القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7401 الجمعة 5 نيسان (ابريل) 2013 - 24 جمادى الاولى 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7401 Friday 5 April 2013

شؤون عربية

5 حرب الاغتصاب مشكلة لسورية المستقبل

ثقافة

11 الحروفية العربية.. الهواجس والاشكاليات

رأي

19 اصاب الوزير الليبي وأخطأ مرسي!

أخيرة

20 سعودية تطلب الطلاق ليلة زفافها

مستشار رئيس الوزراء لا يزال مخطوفا.. وتشكيك في محاكمة من اغتصبوا البريطانيتين

ليبيا: مسلحون يهاجمون مركز شرطة ويحررون محتجزين

طرابلس - وكالات - «لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

قالت مصادر أمنية في طرابلس إن مسلحين ملثمين هاجموا مركزا للشرطة في العاصمة الليبية امس الخميس ووثقوا أيدي أربعة ضباط وحرروا ثلاثة محتجزين، وذلك عقب اسبوع من حادثة اغتصاب خمسة رجال في بنغازي بشرق ليبيا لشقيقتين بريطانيتين ناشطتين في الدفاع عن الفلسطينيين كانتا ضمن قافلة انسانية متجهة الى قطاع غزة.

ورغم ان مسؤول بالجيش قال ان 4 من الخمسة الذين قاموا باغتصاب الفتاتين تم القبض عليهم وانهم سيقدمون للمحاكمة، الا ان مراقبين شككوا في ان تتم معاقبة هؤلاء، خاصة في ظل انعدام الامن في ليبيا، اضافة الى تشكيكهم في النظام القضائي برمته، الجدير بالذكر ان المقبوض عليهم اعضاء سابقون بقوات الأمن.

وقال مهتمون بالشأن الليبي لـ«القدس العربي» ان الجماعات المسلحة من جهة والجماعات المتشددة من جهة اخرى هم من يتحكمون في البلاد، وفي ظل عدم وجود جيش قوي وقوات امن منضبطة مع فوضى انتشار السلاح، لا تستطيع الحكومة الحالية فعل اي شيء لحماية المواطنين او الزائرين.

وقال مسؤول امني إن نحو عشرة مسلحين اقتحموا مركز الشرطة في حي ابو سالم بجنوب غرب طرابلس فجر امس وحرروا ثلاثة من بين خمسة كانوا محتجزين هناك.

وقال مصدر أمني آخر «هؤلاء مجرمون. هاجموا مركز الشرطة وأطلقوا النار عليه من بنادق» مضيفا أن قوات الأمن تبحث عن الجناة.

وزار رئيس مجلس طرابلس المحلي سادات البدري والعقيد محمود شريف المسؤول عن أمن العاصمة المركز وتحدثا إلى أفراد الشرطة الذين وثقت أيديهم.

واقتحمت مجموعة مسلحة تسيطر على سجن في طرابلس وزارة العدل في هجوم قال وزير العدل إنه وقع بعد أن صدر للجماعة أمر بتسليم السجن للسلطات.

ومنذ نهاية انتفاضة 2011 التي أطاحت بالزعيم الليبي معمر القذافي يجد زعماء ليبيا الجدد صعوبة بالغة في ظل انعدام الامن وشكاوى المناطق الجنوبية من التهميش، وما يجعل الامر مستحيلا هو سيطرة الجماعات المسلحة التي ترفض إلقاء السلاح، وكثيرا ما تنفذ مطالبها بنفسها على مناطق ومبان، سواء في العاصمة طرابلس او في بنغازي، وما زال الوضع الأمني خطيرا في أنحاء البلاد خاصة في الجنوب.

وحذرت الامم المتحدة اكثر من مرة من الوضع الامني المتدهور في البلاد، فيما تخشى دول عدة من تهريب السلاح الذي استولى عليه ثوار سابقون، ويقول مراقبون ان هذا السلاح وجد طريقه الى جماعات اسلامية متشددة تتبنى فكر القاعدة في مالي ودول مجاورة، اضافة الى شحن كميات كبيرة من هذه الاسلحة الى سورية لجماعات متشددة ايضا.

وازداد التوتر منذ بضعة اسابيع بين الحكومة والميليشيات المسلحة في طرابلس بعد اطلاق حملة تهدف الى اخراج المجموعات المسلحة من اكثر من 500 موقع من الممتلكات العامة والخاصة تحتلها في طرابلس.

الى ذلك افاد مصدر قريب من رئيس الوزراء الليبي علي زيدان بان احد مستشاريه الذي خطفه مجهولون مساء الاحد في ضاحية طرابلس لا يزال محتجزا بعد خمسة ايام على خطفه.

وقال هذا المصدر رافضا كشف هويته «بعد خمسة ايام على خطف المستشار ومدير مكتب رئيس الوزراء، لا نزال لا نملك معلومات عن مكان او منفذي عملية الخطف هذه».

واوضح المصدر ان محمد علي القطوس الذي كان اتيا من مصراتة (214 كلم شرق طرابلس) «قد خطف على الارجح عند حاجز وهمي» فيما كان في طريقه الى العاصمة، لافتا الى انه تم العثور على سيارته في تاجوراء (الضاحية الشرقية لطرابلس).

وافادت الحكومة الليبية في بيان بانها فقدت الاتصال مع مدير مكتب رئيس الوزراء منذ صباح الاحد، مؤكدة انها تحقق في الامر وتبذل اقصى جهودها لمتابعة هذه القضية وضمان سلامة محمد علي القطوس.

واعلن زيدان الاحد ان حكومته تعمل «في ظروف شديدة الصعوبة» مشيرا الى «تهديدات بالقتل» تلقاها وزراء في حكومته.

رئيس الوزراء علي زيدان

لبنان: تمام سلام العائد من السعودية رئيسا مكلفا بتشكيل الحكومة اليوم

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

خرج رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي من السباق الى رئاسة الحكومة من جديد وتصدّر نائب بيروت تمام سلام قائمة المرشحين لدخول نادي رؤساء الحكومة ومتعهداً بعدم الترشح الى الانتخابات النيابية في حال تكليفه.

وقد توجّه سلام صباح امس الى المملكة العربية السعودية، حيث التقى الامير بندر بن سلطان ثم رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، في وقت كان السفير السعودي في لبنان يجول على رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي ميشال سليمان ونبيه بري للتداول في موضوع رئيس الحكومة المكلف بتشكيل الحكومة وسط مباركة سعودية لخيار سلام، وحديث عن استبدال الدور السوري في موضوع الحكومة بالدور السعودي، وعن انقلاب على الانقلاب الذي جاء بالرئيس ميقاتي بعد حركة «القمصان السود» التي قام بها حزب الله ضغطاً على النائب وليد جنبلاط للسير بخياره.

وكان الرئيس ميقاتي أعلن اعتذاره عن قبول التكليف وقال في بيان «حين تقدمت باستقالتي قبل أيام خلت إيماناً مني بضرورة كسر الجمود في الحركة السياسية، كنت أدرك أنني، ومن خلال هذه الاستقالة، أطمح الى فتح نافذة، بل فتح كل الأبواب امام عودة التلاقي بين كل الأفرقاء السياسيين، بل بين جميع المواطنين من أجل تحقيق صحوة وطنية شاملة تواجه كل المخاطر التي تهدد وطننا وتبعده عن حافة الهاوية».

وسبق بيان ميقاتي غياب التوافق بين أقطاب 8 آذار على طرح اسم الرئيس ميقاتي، بسبب رفض ممثل الجنرال ميشال عون بعدما طرح اسم ميقاتي عليه كمرشح توافقي وغير استفزازي وتعادلي، على اعتبار انه يُشكّل بعض القواسم المشتركة مع تيار «المستقبل» وقوى 14 آذار، خاصة في ما يتعلق بمواقفه الأخيرة، ولا سيما التمديد للواء اشرف ريفي، اضافة الى أن ترشيح ميقاتي من شأنه أن يحافظ على وجود كتلة النائب وليد جنبلاط إلى جانب هذا التحالف. غير أن ممثل عون اقترح اسم الوزير محمد الصفدي، وهو لم يلقَ موافقة ما يدفع بالعماد عون الى مقاطعة الاستشارات التي رفض الرئيس ميشال سليمان تأجيلها فترة اسبوع.

واللافت، في هذا السياق، أن مقدمة نشرة اخبار OTV الناطقة الرسمية باسم عون، نعت اجتماع 8 آذار في عين التينة مع الرئيس بري، وأعلنت فشله وقالت بالحرف «أنه إذا كان الطرح الأرثوذكسي زعزع تحالف 14 آذار، فإن استقالة نجيب ميقاتي هزت صورة 8 آذار».

تمام سلام

بريطانيا تدعو السعودية الى وقف تنفيذ حكم بالشلل

■ لندن - ا ف ب: دعت بريطانيا الخميس السلطات السعودية الى عدم تنفيذ حكم بالشلل على شاب في الرابعة والعشرين من العمر كان طعن قبل عشر سنوات جارا له ما ادى الى اصابته بشلل نصفي.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية في بيان «نحن قلقون جدا لقيام محكمة سعودية بالحكم على رجل بالشلل، لانه تسبب في شلل صديق له عندما كان عمره 14 عاما».

واضاف البيان «ندعو السلطات السعودية الى التأكد من عدم تطبيق هذه العقوبة المؤسفة. ان مثل هذه الممارسات تحظرها القوانين الدولية ويجب الا يكون لها مكان في اي مجتمع». وكانت منظمة العفو الدولية ناشدت الثلاثاء السلطات السعودية عدم تنفيذ الحكم. ونقلت المنظمة عن احدى الصحف السعودية ان علي الخواهر حكم عليه باجراء عملية جراحية له لاحداث شلل نصفي سفلي من الحوض الى اسفل القدمين ليتحقق «القصاص» اثر اصابة محمد الهزيم بشلل نصفي بعدما طعنه الخواهر بسكين خلف رقبته. وكان الخواهر في الـ14 من العمر عندما ارتكب فعلته في 2003، ولم يتمكن اهله من دفع الدية التي حددت بمليون ريال (270 الف دولار) لانقاذه من العقاب.

مركز تونس لحرية الصحافة يرصد تهديدات بالقتل ضد صحافيين الشهر الماضي

■ تونس - د ب أ: رصد مركز تونس لحرية الصحافة تهديدات بالقتل ضد صحافيين خلال شهر اذار (مارس) الماضي على الرغم من انخفاض وتيرة الاعتداءات ضد العاملين في قطاع الاعلام بالمقارنة مع الأشهر الماضية.

وذكر المركز في تقريره الدوري الصادر امس الخميس وتلقت وكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» نسخة منه، انه سجل خلال شهر مارس تراجعا في نسق التعديات على الاعلاميين مقارنة بالثلاثة أشهر الماضية، حيث طالت الاعتداءات 21 عاملا بالقطاع.

لكن المركز أوضح إن تراجع نسق الاعتداءات لا يلغي المخاطر التي ما زالت تهدد القطاع والصحافيين، حيث تعرض العديد من الصحافيين خلال الشهر المنقضي الى تهديدات بالقتل، من بينهم الاعلامي توفيق بن بريك المعارض البارز خلال حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي والصحافي سفيان بن فرحات الذي يعمل بجريدة «لابراس» وحمزة البلومي مقدم برامج بقناة نسمة الخاصة.

تصعيد عسكري في حلب.. وتحذيرات من ازمة انسانية

الأسد: الجامعة بحاجة للشرعية وأوغلو قليل التربية

طفل سوري يساعد بنقل امتعة اسرته هربا من القصف على درعا

■ دمشق - بيروت - وكالات: قال الرئيس السوري بشار الأسد، الخميس، إن الجامعة العربية بحاجة للشرعية، ووصف وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بأنه لم يربَّ تربية صحيحة، وذلك في مقتطفات جديدة نشرها المكتب الإعلامي للرئاسة السورية من مقابلته مع قناة وصحيفة تركيتين يبث الجمعة، في وقت سجل تصعيد عسكري كبير في ريف حلب في شمال البلاد.

وقال الأسد في مقتطفات جديدة مع قناة «أولوصال» وصحيفة «أيدنليك» التركيتين نشرها المكتب الإعلامي للرئاسة السورية على صفحته الرسمية على موقع (فيسبوك)، إن «الجامعة العربية بحد ذاتها بحاجة لشرعية. هي جامعة تمثل الدول العربية وليس الشعوب العربية.. وبالتالي فهذه الجامعة لا تعطي شرعية ولا تسحبها.»

وأضاف أن «الشرعية الحقيقية ليست من منظمات ولا مسؤولين خارج بلدك ولا من دول أخرى. الشرعية هي ما يعطيك إياها الشعب. عدا عن ذلك كل هذه المسرحيات ليس لها أي قيمة بالنسبة لنا».

وفي ردّه على سؤال حول تصريح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بأنه يفضّل الاستقالة على مصافحة الأسد، قال الرئيس السوري «هذا الكلام ليس محل اهتمام.. ولا يُرد عليه أصلاً».

وأضاف أنه «إذا لم يكن هناك من ربّاه تربية صحيحة في منزله، فأنا في منزلي تربّيت تربية صالحة. وإن لم يكن قد تعلّم شيئاً من أخلاق الشعب التركي التي رأيتها خلال زياراتي إلى تركيا، فأنا في سورية تعلّمت الكثير من أخلاق الشعب السوري».

واوضحت الصفحة ان المقابلة ستبث كاملة عبر صفحة رئاسة الجمهورية مساء الجمعة عند الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي (17.30 ت غ).

وفي وقت يستمر الجدل داخل الاتحاد الاوروبي حول تسليح المعارضة السورية ام عدمه، اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاربعاء انه تمت دعوة رئيس الائتلاف السوري المعارض احمد معاذ الخطيب ورئيس حكومة المعارضة السورية غسان هيتو ورئيس هيئة الاركان في الجيش السوري الحر سليم ادريس لزيارة لندن، حيث يعقد اجتماع لمجموعة الثماني الاسبوع المقبل، بهدف اجراء مشاورات في شأن الموضوع السوري.

على الارض، تتواصل منذ يومين معارك عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في قرية قرب مطار مدينة حلب (شمال) التي تحاول قوات النظام السيطرة عليها بشكل كامل، وقد تسببت بمقتل 22 شخصا على الاقل، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وكان المرصد افاد في وقت سابق بان القوات النظامية تمكنت من اقتحام قرية عزيزة المجاورة لمطار حلب الدولي التي يسيطر عليها مسلحو المعارضة منذ اشهر.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الخميس ان الوضع الانساني في سورية يزداد سوءا وبشكل متسارع، حيث تحولت بعض المناطق إلى مسرح «للدمار والخراب» وذلك بعد شهر وصفه ناشطون بأنه كان الاكثر دموية في تاريخ الصراع.

ومن جهتها افادت مسؤولة في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بان عدد اللاجئين داخل الاراضي السورية بسبب النزاع القائم بلغ نحو اربعة ملايين، في حين ان الرقم الاخير الذي تم التداول به كان بحدود مليونين ونصف مليون لاجئ.

(تفاصيل ص 5)

غضب في الضفة الغربية بعد جنازة اسير وشهيدين فلسطينيين

«هآرتس»: عباس سيعلق التحركات أحادية الجانب في الأمم المتحدة لإتاحة فرصة للوساطة الأمريكية

الناصرة - رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير اندراوس:

ذكرت تقارير إسرائيلية أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيعلق التحركات أحادية الجانب بالنسبة لهيئات الأمم المتحدة، لإتاحة فرصة أمام نجاح الوساطة الأمريكية، مشيرة إلى أن الفلسطينيين سيستأنفون هذه التحركات إذا لم يتم تحقيق إنجاز فيما يتعلق بإجراء محادثات إسرائيلية فلسطينية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الخميس عن مصدرين بارزين، فلسطيني وأمريكي، طلبا عدم ذكر اسميهما، أن عباس سيعلق الإجراءات الرامية إلى أن يكون للسلطة الفلسطينية وضع الدولة العضو في الهيئات التابعة للأمم المتحدة، وذلك لإتاحة الوقت أمام وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لبدء جولة جديدة من المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية.

وقالت الصحيفة إن عباس وافق على قرار بهذا الشأن في اجتماع اللجنة المركزية لفتح الثلاثاء في رام الله.

الى ذلك اكد مسؤول فلسطيني، فضل عدم ذكر اسمه «ان الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية قرروا اعطاء جهود كيري الفرصة الكافية من اجل انجاحها، لكن من الواضح ان اسرائيل بدأت بالتصعيد لافشال مهمته واي جهود تفضي الى استئناف مفاوضات جدية تفضي الى حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس حدود عام 1967 ووقف الاستيطان».

واوضح ان «فترة شهرين تقريبا ربما تكون كافية للوزير كيري للتوصل الى صيغة لاستئناف المفاوضات على الاسس المعروفة، وهي وقف الاستيطان ومرجعية حدود 1967. خلال هذه الفترة لن تتقدم القيادة الفلسطينية بطلبات جديدة للانضمام للوكالات التابعة للامم المتحدة».

جاء ذلك في الوقت الذي شارك الاف الفلسطينيين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية الخميس في جنازة اسير فلسطيني توفي الثلاثاء في مستشفى اسرائيلي، في جو مشحون بعد ساعات من استشهاد شابين فلسطينيين في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي. (رأي القدس ص 19)

تغريم «إير فرانس» لطردها ناشطة مغربية مؤيدة للفلسطينيين متجهة لاسرائيل بحجة أنها «غير يهودية»

■ باريس - يو بي آي: أمرت محكمة فرنسية الخميس شركة الطيران الفرنسية (إير فرانس) بدفع غرامة بقيمة 10 آلاف يورو بعد إدانتها بالتمييز ضد مسافرة كانت متجهة إلى إسرائيل للمشاركة في نشاط مؤيد للفلسطينيين، بحجة أنها «غير يهودية».

ونقلت وسائل إعلام فرنسية عن القاضية نبيلة ماني سعادة في محكمة بمدينة بوبينيي قولها «تعلن المحكمة شركة إير فرانس مذنبة بتهمة التمييز»، بعد طردها مسافرة تدعى حورية عنكور وهي مغربيّة مستقرّة في فرنسا، حيث تدرس التمريض، كانت متجهة إلى إسرائيل وذلك بحجة أنها «غير يهودية».

وأمرت المحكمة الشركة بدفع تعويض بقيمة 10 آلاف يورو لعنكور وثلاثة آلاف يورو إضافية أتعاب محام للمدعية.

وكانت عنكور تريد التوجه على متن طائرة تابعة لـ«إير فرانس» إلى إسرائيل في 15 نيسان (أبريل) 2012 للمشاركة في نشاط بعنوان «مرحبا في فلسطين» دعا إليه ناشطون مؤيدون للفلسطينيين وعرقلته إسرائيل لاحقاً.

وأثناء استعداد الطائرة للإقلاع من مطار نيس الفرنسي، جاءتها موظفة تسألها عما إذا كانت تحمل جواز سفر إسرائيليا وحين أجابت بالنفي انتحت بها جانباً وسألتها عما إذا كانت يهودية وحين أجابتها بالنفي طلبت منها النزول من الطائرة.

وكانت عنكور قالت إن الموظفة سلّمتها محضر امتناع عن ركوب الطائرة يفيد بأنها وثلّة ناشطين مرافقين لها «غير مرحب بهم في إسرائيل» وأضاف المحضر أن «الزبُونة أُربكت، ووجهت لها أسئلة بطلب من السلطات الإسرائيليّة، قبل رفض استقلالها للرّحلة».

مستشار مرسي المُقال يطالبه في دعوى قضائية باعتذار رسمي وتبرئته

مصر: حريق بمحكمة بالقاهرة يلتهم أوراق قضايا منها ما يتعلق بسياسيين ما زالت منظورة أمام القضاء

■ القاهرة - يو بي اي: التهم حريق ضخم شبَّ في محكمة جنوب القاهرة، امس الخميس، أوراق مئات القضايا التي ما زالت منظورة من قبل القضاء، من بينها ما هو متعلق بسياسيين سابقين وحاليين.

وقال المحامي هاني الشرقاوي لـ«يونايتد برس انترناشونال»، «ان الحريق شب صباح الخميس في الطابق الثالث بمحكمة جنوب القاهرة، الذي يضم أرشيف القضايا المنتهية والمنظورة أمام القضاء»، موضحاً أن «من بين الملفات التي التهمتها النيران، قضايا الاعتداء على رئيس نادي القضاة المستشار أحمد الزند، وأحداث مقتل وإصابة معارضين في محيط مجلس الوزراء ومبنى التلفزيون وشارع محمد محمود، والتحريض على قتل الثوار المتهم فيها قادة من تيار الإسلام السياسي».

وأكد الشرقاوي أنه لا خطر من احتراق ملفات القضايا باعتبار أن نسخاً منها موجودة لدى مقيمي الدعاوى أو الدفاع عن المتهمين فيها، إلى جانب وجود نسخة من القضايا بوزارة العدل.

وفي غضون ذلك انتشرت عناصر البحث الجنائي بالطوابق التي التهمتها النيران لكشف ملابسات الحادث، فيما لم تستبعد مصادر قضائية، وفقاً لوسائل إعلامية مصرية، «أن يكون الحريق متعمداً».

من جهة اخرى أقام خالد علم الدين المستشار السابق للرئيس المصري محمد مرسي دعوى قضائية يطالب فيها الرئيس بـ«تقديم اعتذار رسمي له عما ورد ببيان إقالته وبتبرئة ساحته».

الجهوية والعشائرية تضرب في الجامعات الأردنية: مسدسات وأسلحة بيضاء داخل حرم جامعة رسمية وحزن عام في البلاد بعد سقوط أول شهداء العنف الجامعي

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خمسة مسدسات على الأقل وخناجر وأسلحة بيضاء متعددة عرضتها السلطات الأمنية الأردنية على وسائل الإعلام، كمحصلة للمشاجرة الطلابية العشائرية التي قفزت خلال الأسبوع الماضي بظاهرة العنف الجامعي إلى صدارة المشهد في البلاد.

وهذه الأسلحة يفترض أن السلطات ضبطتها بيد الطلاب داخل الحرم الجامعي، بعد مشاجرة عنيفة على خلفية عشائرية انتهت بتدخل قوات الدرك وسقوط قتيل و15 مصابا، حيث أدى الشجار الأخير بعد سلسلة مشاجرات داخل جامعة مؤتة إلى وفاة الطالب الشاب أسامة الدهيسات، الذي سارع الشعب الأردني لنعيه كأول شهيد يسقط بسبب انفلات الجامعات.

مجلس التعليم العالي يبحث عن خيارات من أي نوع، ليس لاحتواء التوتر في جامعة مؤتة التي أغلقت وعلقت فيها الدراسة فقط.

وقد تحولت الجامعات لمسرح تعبيرات ونزاعات عنصرية وجهوية وعشائرية وانهارت سمعتها وبدأت أوضاعها الداخلية تؤرق جميع أوساط وأصحاب القرار.

تبين بعد التدقيق في الإشكالية الأخيرة في جامعة مؤتة جنوب البلاد أن قوات الدرك اضطرت لاستعمال كمية كبيرة من الغاز المسيل للدموع لتفريق مشاجرة جماعية ظهرت بها المسدسات.

واستخدم الغاز بكثافة لان قوات الدرك سعت لتجنب اقتحام الحرم الجامعي حفاظا على ما تبقى من سمعة الجامعة التي تعرضت بعض مقراتها قبل أسابيع فقط للحرق على هامش صراعات مماثلة بين طلابها.

كما تبين بأن المشكلة «الجهوية» والعشائرية بين الطلاب بدأت عندما أصر أحد الطلاب لأسباب مجهولة على التبول في نافورة مياه وسط إحدى ساحات الجامعة فقام بعدها زملاؤه بضربه ثم تطورت الأمور وظهرت السكاكين وتراشق الطلاب بالحجارة، واستمع بعضهم لصوت الرصاص قبل تفريق الجميع من قبل قوات الدرك الوطني.

وفقا لوزير التعليم العالي أمين محمود مثل هذه الأوضاع الشاذة مؤلمة وينبغي عدم السكوت عليها بعد الآن.

محمود أبلغ «القدس العربي» أن الإخلالات التي تحصل في الجامعات ستحظى بالأولوية المطلقة، معبرا عن ألمه الشديد وشعوره بالحزن لوقوع وفاة وإصابات.

تعبيرا عن الرفض الشعبي الجماعي لما يحصل في الجامعات الأردنية شارك الاف المواطنين في تشييع جثمان الشاب الدهيسات، الذي تقول السلطات وفقا لتقرير الطب الشرعي بأنه أصيب بتضخم بالقلب وتوفي بعد ذلك وفاة طبيعية.

لاحقا أصبح الشاب دهيسات رمزا عاما ووطنيا لضحايا عنف الجامعات في ظاهرة تنامت وقفزت وألهبت الجامعات بعد إستراتيجية بطيئة أمنيا حاولت التصدي للأحزاب السياسية عبر تعزيز النزعة العشائرية والجهوية في صفوف الشارع الطلابي.

قبل ذلك حذر نخبة من الأساتذة والمثقفين ووزراء التعليم العالي في دراسات وتقارير متعددة من ان ظاهرة المقاعد الاستثنائية في الجامعات من الأسباب المنتجة للعنف الجامعي.

وقالت دراسة للمبادرة الأردنية لمواطنة متساوية بأن الوضع في الجامعات لا يمكن تجاهله بسبب نظام الاستثناءات الذي يطال كل التفاصيل.

في منطقة أعمق من حوار العنف الجامعي الذي انشغلت به الأوساط المحلية مؤخرا يرى ناشطون سياسيون أن إصرار الأجهزة الأمنية في الماضي على تقليص فرص الحركة الإسلامية وبقية التعبيرات الحزبية في صفوف الشارع الجامعي انتهى بتعزيز قواعد الاشتباك لصالح النزعة الجهوية والعشائرية، الأمر الذي بث الفوضى في كل أرجاء التعليم العالي وفقال للناشط محمد خلف الحديد.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الصين تضع جيشها في حالة تأهب على خلفية تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية

كوريا الشمالية تصرح لجيشها بتوجيه ضربة نووية للولايات المتحدة وواشنطن تنشر منظومة صواريخ «ثاد» الباليستية في غوام خلال اسابيع

■ عواصم ـ وكالات: اعلن جيش كوريا الشمالية الخميس بالتوقيت المحلي في بيان انه حصل على موافقة لشن عمليات عسكرية» على الولايات المتحدة تشمل امكانية استخدام الاسلحة النووية «المتطورة».

وقال رئيس اركان الجيش في البيان الذي نشرته وكالة الانباء الكورية الشمالية انه يبلغ واشنطن رسميا ان التهديدات الامريكية سيتم «سحقها» (...) بوسائل ضاربة نووية».

واضاف بيان الجيش ان «العملية التي لا رحمة فيها التي اعدتها قواتنا المسلحة الثورية تمت دراستها والمصادقة عليها».

وصعدت كوريا الشمالية تهديداتها في الاسابيع الاخيرة وهددت بضربات محتملة ضد الولايات المتحدة وخصوصا في هاواي وغوام في المحيط الهادىء.

واضاف البيان ان «موعد الانفجار يقترب»، مشيرا الى ان الحرب في شبه الجزيرة الكورية يمكن ان تندلع «اليوم» او «غدا».

وتابع «ازاء هذا الوضع فان قيادة اركان الجيش الكوري الشمالي المكلفة جميع العمليات ستتخذ اجراءات عسكرية مضادة قوية وعملية».

واعتبر الجيش ان مسؤولية الازمة الحالية «تقع بالكامل» على الولايات المتحدة، مذكرا بمشاركة طائرات بي–52 القادرة على حمل قنابل نووية وقاذفات شبح بي–2 في مناورات عسكرية مشتركة تجري حاليا بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وحذر البيان من انه «لم يسبق ابدا ان كان شبه الجزيرة الكورية عرضة لمثل هذا الخطر النووي».

وقالت وزارة الدفاع الامريكية الاربعاء انها تاخذ «على محمل الجد تماما» تهديدات كوريا الشمالية بضرب الاراضي الامريكية وجزر غوام، وقالت انها «مستعدة للرد على مثل هذا الاحتمال».

وأعلن البنتاغون ان الولايات المتحدة ستعمد إلى نشر منظومة صواريخ باليستية متطورة تعرف باسم « THAAD» في جزيرة غوام وذلك «كخطوة احترازية» في ظل تصاعد التهديدات الكورية الشمالية.

ووزع «البنتاغون» بيانا أعلن فيه عن نشر منظومة الدفاع عن المناطق العالية الارتفاع (ثاد) (THAAD) ستنشر في جزيرة غوام خلال الأسابيع المقبلة كإجراء احترازي في ظل التهديدات الصاروخية الباليستية الكورية الشمالية.

وأضاف ان نشر هذه المنظومة «سيعزز القدرات الدفاعية عن المواطنين الامريكيين في أراضي غوام الامريكية والقوات الامريكية المتمركزة هناك».

وحث البنتاغون في بيانه القيادة الكورية الشمالية على وقف تهديداتها الاستفزازية واختيار طريق السلام من خلال الامتثال لالتزاماتها الدولية.

وأكد ان «الولايات المتحدة ستبقى واعية في وجه الاستفزازات الكورية الشمالية وتقف مستعدة للدفاع عن الأراضي الامريكية وعن حلفائنا ومصالحنا الوطنية».

يشار إلى منظومة الدفاع عن المناطق العالية الارتفاع (THAAD)تستخدم لإسقاط الصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى، وذهه الصواريخ لا تحمل رؤوساً حربية بل تعتمد على الطاقة الحركية.

وتعد منظومة «ثاد» الأكثر تطوراً في العالم ويمكن لصواريخها أن تتصدى الصواريخ على ارتفاعات شاهقة ما يمنع وصولها لأهدافها.

وتأتي هذه الخطوة في ظل تصاعد حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، والتهديدات الكورية الشمالية المستمرة إثر تشديد العقوبات عليها بعد إجرائها تجربة نووية في شباط/فبراير الماضي.

وصرح مصدر مقرب من الجيش الصيني لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) امس الخميس بأنه تم وضع جيش التحرير الشعبي على أهبة الاستعداد كما يتم الان وضع خطط طارئة تحسبا لتصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وقال المصدر الذي التقى بعدة جنرالات مؤخرا إن قادة الجيش قلقون بشأن سلامة المنشآت النووية الكورية الشمالية واحتمال تدفق اللاجئين إلى الصين.

وأضاف المصدر الذي رفض الإفصاح عن هويته الأربعاء «القادة في غاية القلق».

وأشار إلى أن القادة قلقون أيضا بشأن تهديدات كوريا الشمالية الأخيرة التى قد تؤدى إلى نشوب مواجهة عسكرية غير مقصودة الامر الذي «يشعل « شبه الجزيرة الكورية بأكملها.

وتشمل الخطط الطارئة احتمالية دخول القوات الصينية لكوريا الشمالية إذا اندلعت حرب لتأمين المنشآت النووية ومنع وقوع أي كارثة نووية.

ونقل المصدر عن أحد الجنرالات القول «لا يتحدث أحد بشأن احتمالية وقوع خطر مثل فوكوشيما فى كوريا الشمالية».

وأوضح المصدر أن الجيش الصيني يخطط الان أيضا لكيفية التعامل مع تدفق محتمل للاجئين عبر الحدود الصينية الممتدة لمسافة 1400 كيلو متر.

وأوضحت تقارير غير مؤكدة بأن الصين قامت بتعزيز قواتها بالقرب من الحدود الكورية الشمالية ولكن الحكومة الصينية رفضت التعليق.

وأعرب بعض من المحللين الصينيين والكوريين الجنوبيين عن قلقهم إزاء افتقار زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون للخبرة وأنه يمكن التلاعب به من قبل القادة العسكريين ممن يسدون له النصح والذين أكبر منه سنا بكثير لكي يتورط في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية.

جنود تابعون لكورية الشمالية في قرية بانمونجوم في المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين في باغو

مقتل 4 شرطيين ومدنيين اثنين في قصف لـ«الناتو» في افغانستان

■ غزنة (أفغانستان) ـ ا ف ب: قتل اربعة شرطيين ومدنيان الخميس في قصف لطائرات حلف شمال الاطلسي في افغانستان كما اعلنت السلطات المحلية.

وقال متحدث باسم قوات الحلف الاطلسي التي تقودها الولايات المتحدة في كابول لوكالة فرانس برس ان الجيش يتحقق من المعلومات.

وجاء القصف بعد هجوم شنه متمردو طالبان على مركز للشرطة المحلية في ولاية غزنة (شرق) قبيل فجر الخميس. واستدعيت طائرات الحلف لدعم ضباط الشرطة الذين كانوا يتعرضون للهجوم.

وقال فضول احمد تولاك المسؤول عن اقليم ده ياك في ولاية غزنة لوكالة فرانس برس ان «طائرات حلف شمال الاطلسي توجهت لتقديم مساعدة للشرطة لكن مركزها تعرض للقصف. وقتل اربعة شرطيين ومدنيان».

واكد المتحدث باسم ادارة الولاية فضل صبون الحادثة وقدم معلومات مماثلة عنها.

وسقوط ضحايا مدنيين في عمليات التحالف مسألة حساسة جدا في افغانستان حيث تقاتل الولايات المتحدة ودول التحالف تمرد طالبان منذ 11 عاما.

واثار مقتل مدنيين في عمليات سابقة انتقادات لاذعة من الرئيس الافغاني حميد كرزاي الذي يغادر منصبه في انتخابات العام القادم بالتزامن مع الانسحاب المقرر لنحو مئة الف جندي اجنبي مقاتل.

والاسبوع الماضي قال مسؤولون افغان ان اربعة مدنيين بينهم طفل، قتلوا في عملية جوية للقوات الافغانية والدولية استمرت يومين ضد متمردي طالبان في ولاية لوغار جنوب كابول.

وقالت «قوة المساعدة الدولية لارساء الامن في افغانستان» (ايساف) انها تتحقق من تلك المعلومات.

وبعد قصف جوي ادى الى مقتل 10 مدنيين معظمهم من النساء والاطفال في شباط/فبراير الماضي، منع كرزاي قوات الامن الافغانية من طلب مساعدة طائرات الاطلسي لتنفيذ عمليات قصف.

وجاءت تلك الضربة غداة مقتل 46 شخصا عندما فتح عناصر طالبان النار في مبنى محكمة في مدينة فرح (غرب) سعيا لتأمين هرب متمردين يمثلون امام القضاء.

وقتل المهاجمون التسعة في الهجوم الذي بدأ بانفجار هائل بسيارة مفخخة في مدخل المحكمة واستمر ثماني ساعات فيما تعقبت قوات الامن مهاجما واحدا بقي على قيد الحياة.

واثار الهجوم الصاعق مزيدا من الشكوك حول قدرة القوات الافغانية على ضمان امن البلاد فيما تستعد قوات حلف شمال الاطلسي لانهاء عملياتها القتالية في الدولة التي تمزقها الحرب بنهاية العام المقبل.

وحصيلة قتلى الهجوم في مدينة فرح كانت الاعلى في افغانستان في هجوم منفرد منذ تفجير مزار للشيعة في كابول في كانون الاول/ديسمبر 2011 قتل فيه 80 شخصا.

ودان كرزاي الهجوم ووصفه «بالمجزرة» وقال ان الافغان «لن يسمحوا لقتل مسلمين على يد طالبان ان يمر دون عقاب».

كاميرون يدعو للحفاظ على الرادع النووي لبريطانيا لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية وإيران

■ لندن ـ يو بي اي: شدد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، على ضرورة احتفاظ بلاده بقدراتها النووية لمواجهة التهديدات المحتملة من تعرّضها لهجوم نووي من قبل كوريا الشمالية وإيران.

وكتب كاميرون في مقال بصحيفة «ديلي تليغراف» امس الخميس، أن التخلي عن صواريخ «ترايدانت» المحمّلة برؤوس نووية «سيكون خطوة حمقاء لأن بريطانيا ما تزال بحاجة إلى سلاح مطلق لأغراض الدفاع، بعد تزايد الخطر النووي منذ نهاية الحرب الباردة».

وقال إن النظام في كوريا الشمالية، الذي وصفه بالعدواني، يعمل على تطوير صواريخ بالستية «يمكن أن تشكل تهديداً لبريطانيا، ما يجعلنا بحاجة ماسة إلى رادعنا النووي اليوم كما فعلنا حين شرعت الحكومة البريطانية السابقة ببنائه قبل أكثر من 6 عقود». ويريد حزب (الديمقراطيين الأحرار) بديلاً أرخص لخطة شريكه الأكبر في الحكومة الائتلافية البريطانية، حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء كاميرون، استبدال الرادع النووي بواحد أقوى تبلغ تكاليفه 20 مليار جنيه استرليني.

وأضاف كاميرون «لا يمكن لأحد أن يجادل بشكل فعلي بأنه سيكون من الحكمة بالنسبة لبريطانيا التخلي عن الرادع النووي في مواجهة هذا التهديد المتطور اليوم».

وقال إن العالم «تغير بشكل كبير بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لكن التهديد النووي ما زال قائماً ويتزايد خطره من حيث عدم اليقين ومضاعفاته المحتملة، وقام النظام العدواني في كوريا الشمالية مؤخراً بإجراء تجربة نووية ثالثة، وقد يكون يمتلك بالفعل ما يكفي من المواد الانشطارية لإنتاج أكثر من 10 أسلحة نووية».

وأشار إلى أن كوريا الشمالية كشفت العام الماضي عن صاروخ بالستي بعيد المدى قادر على الوصول إلى الولايات المتحدة، و»يمكن أن يؤثر أيضاً على أوروبا، بما في ذلك المملكة المتحدة، في حال أصبح ذلك حقيقة واقعة».

وقال رئيس الوزراء البريطاني «سيكون من الحماقة ترك بريطانيا بلا رادع نووي في مواجهة التهديدات النووية المستمرة والمتنامية».

مسؤول امريكي: تقدم المحادثات مع طهران يتوقف على ردها

سعيد جليلي: أسلحة الغرب النووية تهدد العالم.. والطاقة النووية السلمية حق للجميع

■ عواصم ـ وكالات: أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي أن امتلاك الطاقة النووية السلمية حق لكل الشعوب في العالم، وشدد في الوقت نفسه على أن الأسلحة النووية التي يمتلكها الغرب تهدد الأمن والسلم الدوليين.

ونقلت قناة «العالم» الإيرانية الناطقة بالعربية عن جليلي القول إن «أمريكا التي تمتلك أكبر ترسانة نووية لا يمكنها أن تدعي الدفاع عن الأمن العالمي أو تتشدق بمنع انتشار الأسلحة النووية» . وقال جليلي في كلمة ألقاها امس الخميس في جامعة الفارابي الكازاخية خلال زيارته الحالية لكازاخستان التي من المقرر أن يجري خلالها مفاوضات غدا الجمعة مع مندوبي دول مجموعة (5+1) :»لا يحق لأي دولة أن تمتلك أسلحة النووية، بينما يعد امتلاك الطاقة النووية السلمية حق لكل شعوب العالم».

وأضاف «يجب ألا يمتلك أي أحد في العالم سلاحا نوويا، ويجب أن تنهض حركة عالمية مناهضة لهذه الأسلحة»، معتبرا أن «الأسلحة النووية التي يخزنها الغرب تهدد الأمن والسلم الدوليين».

وقال «ما نقوم به هو للدفاع عن كافة الشعوب أمام من يريد منعها من الاستخدام النووي السلمي».

وتعقد ايران والقوى الكبرى اليوم الجمعة اجتماعا في كازاخستان على امل احراز تقدم في مفاوضاتهما حول البرنامج النووي المثير للجدل بعد المؤشرات الاخيرة «الايجابية» التي تحدثت عنها طهران.

ويأتي هذا الاجتماع الجديد بعد خمسة اسابيع على جولة المفاوضات السابقة بين ايران ودول مجموعة 5+1 (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين الى جانب المانيا) في الماتي، كبرى مدن كازاخستان. وكانت المحادثات استؤنفت في نهاية شباط/فبراير بعد ثمانية اشهر على تعليقها.

وقدمت مجموعة 5+1 في الماتي عرضا جديدا لطهران يطالبها «بتعليق» بدلا من «وقف» انشطة تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % في ايران ويقترح في المقابل تخفيف بعض العقوبات على تجارة الذهب وقطاع البتروكيميائيات التي تضر كثيرا بالاقتصاد الايراني.

وتنتظر روسيا ان يستخدم هذا الاقتراح قاعدة لاحراز تقدم في المفاوضات المرتقبة حتى السبت في الماتي في آسيا الوسطى كما اعلن دبلوماسي روسي الاربعاء.

وكانت ايران وصفت اللقاء السابق بانه شكل «منعطفا» فيما اكدت القوى الكبرى على طابعه «المفيد» معبرة عن املها في ان تدرس طهران عرض المجموعة «بجدية».

وعبر وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي في نهاية اذار/مارس عن امله في ان يتواصل «التقدم» الذي تحقق في الماتي خلال المحادثات الجديدة مؤكدا في الوقت نفسه ان «المشكلة لن تحل في يوم واحد».

وتقول تريتا فارسي رئيسة المجلس الوطني الاميركي–الايراني في واشنطن ان «الخطاب المتعلق بالمفاوضات تحسن من الجانبين».

وتضيف «لكن عملية التفاوض لا تزال هشة ويمكن بسهولة ان تنهار خصوصا اذا سجل انطباع بانه لا يتم احراز تقدم».

واذا كانت طهران بدت في شباط/فبراير شبه مؤيدة لتعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 %، الا انها رفضت المطالب الاخرى من الغربيين لا سيما اغلاق موقع فوردو لتخصيب اليورانيوم والذي يعتبر الوحيد في البلاد الذي لا يمكن ضربه عسكريا، او ارسال مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % الى الخارج.

وتشتبه الدول الغربية واسرائيل في سعي ايران الى صنع قنبلة نووية تحت غطاء برنامج نووي مدني، لكن ايران تنفي ذلك قطعيا.

وفرضت الامم المتحدة على الجمهورية الاسلامية مجموعة من العقوبات عززها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة من جانب واحد بحظر مصرفي ونفطي.

وكان الرئيس الاميركي باراك اوباما اعلن في اذار/مارس انه يقدر بان ايران بحاجة الى «ما يزيد بقليل عن عام» للحصول على السلاح النووي ملمحا الى انه لا يزال هناك مجال لايجاد حل دبلوماسي فيما هددت اسرائيل عدة مرات باللجوء الى الخيار العسكري.

ويرى محللون انه من غير المرجح احراز تقدم في المحادثات بين طهران والقوى الكبرى قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في 14 حزيران/يونيو في ايران والتي لا يمكن للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان يترشح فيها بعدما شغل ولايتين متتاليتين.

وقال مارك فيتزباتريك من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان «الانطباع العام هو انه قبل الانتخابات الرئاسية في ايران في حزيران/يونيو، لن تكون هناك فعليا قاعدة لايجاد توافق حول نوع التسوية او التنازلات التي ستكون لازمة من اجل التوصل الى اتفاق» مع الغربيين.

واضاف «السبب الوحيد الذي يمكن ان يدفع للاعتقاد باحتمال احراز تقدم هو ان يكون احمدي نجاد راغبا بان يكون هو الشخص الذي يحققها».

وفي هذا الاطار فان اللقاء الثنائي المحتمل بين كبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي ونظيره الاميركي ويندي شيرمان قد يكون حاسما كما يرى محللون.

وايران التي كانت ترفض حتى الان فكرة عقد مثل هذا اللقاء الذي كانت ترغب به واشنطن منذ سنوات، وجهت اشارة تهدئة في نهاية اذار/مارس حين اعطى المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي للمرة الاولى موافقته على اجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة حول الملف النووي يمكن ان تمهد الطريق امام احراز تقدم كما يقول خبراء.

وقال خامنئي «لست متفائلا ازاء مثل هذا الحوار (...) لكنني لا اعارضه».

وقال مسؤول امريكي الاربعاء ان مدى التقدم الذي سيتحقق في المحادثات النووية التي ستجرى هذا الاسبوع بين القوى الدولية الست وايران في ألما أتا بقازاخستان يتوقف على رد طهران على الاقتراح الذي قدمته القوى الست.

وابلغ المسؤول الصحافيين مشترطا عدم الافصاح عن اسمه ان الدول الست وهي بريطانيا والصين وفرنسا والمانيا وروسيا والولايات المتحدة تأمل ان تقترن التصريحات «الايجابية» الايرانية بردود وأفعال محددة من جانب الايرانيين.

صحيفة تركية: اوجلان يدعو المقاتلين الأكراد للانسحاب بدون سلاح

اسطنبول ـ من دارين بوتلر:

قالت صحيفة «يني شفق» التركية امس الخميس إن زعيم المتمردين الأكراد المسجون عبد الله أوجلان دعا مقاتليه إلى الانسحاب من تركيا بدون سلاحهم في إطار عملية السلام الرامية لإنهاء تمرد استمر عقودا.

وانسحاب حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه أوجلان بدون سلاح (وهي خطوة تسعى إليها الحكومة التركية) خطوة مهمة تجاه إنهاء الصراع الذي أودى بحياة ما يربو على 40 ألف شخص.

وذكرت الصحيفة المقربة من الحكومة أن أوجلان أبلغ وفدا من حزب السلام والديمقراطية المؤيد للأكراد برسالته الاربعاء أثناء زيارة الوفد له في سجنه بجزيرة إمرالي جنوبي اسطنبول.

وتأتي دعوة أوجلان المقرر نقلها إلى قيادة حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل بشمال العراق رغم معارضة الحزب لشروط الانسحاب التي فرضتها أنقرة.

وقالت صحيفة «يني شفق»، «عاد الوفد بدعوة إلى الانسحاب بدون أسلحة. وبمجرد توصيل الرسالة إلى (جبال) قنديل من المتوقع أن تبدأ عملية الانسحاب في 18 أبريل». ولم يتسن على الفور التأكد من التقرير من مصدر مستقل.

ودعا أوجلان إلى دعم عملية السلام في رسالة منفصلة وجهها إلى آلاف الأكراد المتجمعين في إقليم سانلورفا مسقط رأسه بجنوب شرق تركيا للاحتفال بعيد ميلاده في الرابع من أبريل نيسان.

وكان حزب العمال الكردستاني أعلن وقف إطلاق النار مع تركيا الشهر الماضي بناء على أمر من أوجلان بعد محادثات مع أنقرة استمرت شهورا لوقف صراع بدأ في عام 1984.

وفي رسالة تلاها أمام الحشد المتجمع بمنطقة خلفتي مساء الاربعاء ناشد أوجلان أنصاره دعم عملية السلام قائلا إنه قام بدوره. وقال «أدعو كل من يقول إنه شريف سواء أكان ثريا أو فقيرا ذكرا كان أم أنثى صغيرا كان أم كبيرا إلى الامتثال لهذه العملية وتطويرها.»

وذكرت وكالة أنباء فرات الكردية أن أنصاره أطلقوا الألعاب النارية وهتفوا «يعيش الزعيم آبو (أوجلان)» أثناء قراءة رسالته.

وقال أوجلان «آمل ألا تراق نقطة دم واحدة أثناء هذه العملية. يجب ألا يؤذي أحد غيره. وعلى الجميع المشاركة في هذه العملية بحب.»

وأشارت الصحيفة إلى أنه من المتوقع أن يبدأ الانسحاب في توكات وتونجلي وهما أبعد منطقتين عن الحدود العراقية يتمركز فيهما مقاتلو حزب العمال الكردستاني. وأضافت أنه من المقرر أن تشرف المخابرات التركية وحكومة إقليم كردستان على عملية الانسحاب.

ومن المقرر أن يلتقي رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مع أعضاء «لجنة حكماء» جديدة تضم 63 من الأكاديميين والصحافيين والفنانين شكلتها الحكومة لتعزيز عملية السلام على مستوى البلاد. (رويترز)

الحكم بالسجن حتى 15 سنة على 15 شخصا في البحرين بتهمة الشروع في قتل شرطيين

منتدى البحرين لحقوق الانسان يتهم سلطات بلاده بدهم منازل بشكل مخالف للقانون

■ عواصم ـ وكالات: اتهم « منتدى البحرين لحقوق الانسان «المعارض السلطات البحرينية بدهم منازل ناشطين ومدنيين « بشكل مخالف للقانون» .

وقال المنتدى في بيان اليوم الخميس تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه « ان الحكومة البحرينية تشن حملة استهدافات أمنية جديدة ضد الناشطين والمدنيين».

وقال ان هذه الحملة « تثبت أن ذهنية الدولة البوليسية هي المتحكمة في ادارة الأزمة السياسية في البلاد، خصوصا مع تصاعد وتيرة الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان».

وأوضح المنتدى أن حملة الاستهداف الأمنية الجديدة طالت ناشطين ومدنيين، حيث جرى اعتقال 18 مواطنا «بشكل تعسفي خلال أربعة أيام، تعرض بعضهم للتعذيب خلال الاعتقال، وتعرض 26 منزلا للمداهمة بشكل غير قانوني وغالبيتها في وقت الفجر.

وأضاف أن النيابة العامة استهدفت ثلاثة نشطاء، منهم رئيس مجلس بلدية العاصمة مجيد ميلاد للتحقيق في تهمة كيدية على خلفية نشاطه السياسي، وللمدون نادر عبد الإمام بسبب «تغريدات» عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر». وأضاف البيان أن «15 مواطنا تم اعتقالهم تعسفا بعد مداهمة بيوتهم، فيما تم اعتقال ثلاثة أشخاص من نقاط التفتيش، بينهم الطفل السيد حسين هاشم علوي من منطقة سترة (17) سنة».

واشار البيان الى « إلى تدهور صحة الطفل محمود كاظم (12) سنة جراء استنشاق الغازات السامة، والحكم تعسفا على الطفلين إبراهيم المقداد (15) سنة، وجهاد الحبشي (16) سنة، بالسجن لمدة عشر سنوات، ووفاة المواطن عبد الغني حسن الريس (66) سنة بعد منعه من دخول مركز الشرطة لمعرفة أوضاع ابنه أحمد الذي تم اعتقاله، وتعرضه للاستهزاء من قبل قوات الأمن».

الى ذلك اعلن مصدر قضائي ان المحكمة الجنائية البحرينية حكمت الخميس في قضيتين منفصلتين بالسجن 15 عاما على 12 شخصا وبالسجن عشر سنوات على ثلاثة آخرين، بتهمة الشروع في قتل شرطيين. وذكر المصدر انه في القضية الاولى حكم على ثلاثة متهمين بالسجن 15 عاما وعلى ثلاثة آخرين بالسجن عشر سنوات بعد اتهامهم بحرق مدرعة شرطة بالقرب من قرية عذاري الشيعية والشروع بقتل رجال شرطة وحيازة قنابل المولوتوف واستخدامها وحرق إطارات.

كما اشار المصدر الى انه حكم على تسعة اشخاص في القضية الثانية بالسجن 15 عاما بتهمة «الشروع في قتل الشرطة» عبر «رمي الزجاجات الحارقة القابلة للاشتعال على الدوريات الامنية قاصدين قتل من كان بها من افراد الشرطة» وذلك «تنفيذا لغرض إرهابي».

وتصاعدت في البحرين وتيرة اعمال العنف في الاشهر الأخيرة، اذ يستخدم بعض المحتجين زجاجات المولوتوف ضد الشرطة خلال المواجهات شبه اليومية التي تشهدها القرى الشيعية في المملكة.

واشنطن ترصد مكافأة بقيمة 5 ملايين دولار لاعتقال زعيم جيش الرب للمقاومة

■ كمبالا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء عن رصد مكافأة بقيمة خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تتيح القاء القبض على القيادي الاوغندي المتمرد جوزف كوني الذي يتزعم جيش الرب للمقاومة.

ويعتقد ان كوني مختبئ في منطقة تقع بين افريقيا الوسطى والسودان وجنوب السودان، وهو، على غرار ثلاثة من مساعديه، متهم من قبل المحكمة الجنائية الدولية بجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب بينها عمليات اغتصاب وبتر اطراف وقتل وتجنيد اطفال.

واوضحت الوزارة ان هناك ثلاثة مكافآت اخرى مماثلة للمكافأة الموضوعة للقبض على كوني، اي بقيمة خمسة ملايين دولار، لكل من يدلي بمعلومات تقود الى القبض على احد مساعديه الثلاثة المطلوبين وهم: اوكوت اديامبو ودومينيك اونغوين وسيلفستر موداكومورا، والاخير يقاتل في صفوف القوى الديموقراطية لتحرير رواندا.

وقال السفير الامريكي لقضايا جرائم الحرب ستيفن راب خلال مؤتمر صحافي ان جيش الرب للمقاومة «هو احدى المجموعات المسلحة الاكثر وحشية في العالم»، مؤكدا ان المكافآت التي رصدتها الولايات المتحدة للقبض على المتمردين الاربعة «هدفها احقاق الحق لهؤلاء الرجال والنساء والاطفال الابرياء» الذين وقعوا ضحايا لجرائم هذا التنظيم.

وجيش الرب للمقاومة الذي انشىء في الثمانينات كان ينشط في شمال اوغندا. وفي 2006 طرده الجيش الاوغندي، ثم توزع عناصره في الغابات الكثيفة للبلدان المجاورة ومن بينها افريقيا الوسطى.

وتقوم جيوش المنطقة المدعومة بمئة من عناصر القوات الخاصة الامريكية بملاحقة هذه الميليشيا في الوقت الراهن. ويسود الاعتقاد ان جيش الرب للمقاومة بات اليوم يضم 250 رجلا ضمن مجموعات صغيرة.

دعوى قضائية تطالب بمنع مجلس الشورى من إصدار تشريعات وقوانين

مصر: البرادعي ينتقد استمرار الحكومة والنائب العام في أعمالهما

■ القاهرة ـ يو بي اي: انتقد السياسي المصري المعارض محمد البرادعي، امس الخميس، بقاء النائب العام والحكومة الحالية، معتبراً أن استمرارهما يزيد من حالة الاستقطاب المجتمعي.

وقال البرادعي، وهو رئيس حزب (الدستور) ومنسق جبهة الإنقاذ الوطني (أكبر تجمع للمعارضة المصرية)، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) امس، «بقاء الحكومة والنائب العام.. إمكانية التوافق الوطني تتآكل.. والتخبّط السياسي والاستقطاب المجتمعي والتدهور الاقتصادي في تصاعد.. التغيير حتمي».

وكانت رئاسة الجمهورية المصرية أكدت، عبر الناطق باسمها عمر عامر في مؤتمر صحافي الأربعاء، «استمرار الحكومة الحالية برئاسة الدكتور هشام قنديل، وبقاء النائب العام المستشار طلعت عبد الله في منصبه».

جاء ذلك فيما تطالب أطياف المعارضة المصرية بإقالة الحكومة بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية و«فشلها في إدارة شؤون البلاد»، وبضرورة رحيل النائب العام، وعودة النائب العام السابق المستشار عبد المجيد محمود، تنفيذاً لحكم أصدرته «دائرة رجال القضاء في محكمة الاستئناف» مؤخراً.

الى ذلك أقام محام مصري، امس الخميس، دعوى قضائية يطالب فيها بمنع مجلس الشورى المصري من إصدار قوانين وتشريعات، مع إلغاء أية آثار ترتّبت أو تترتّب على قوانين تم سنّها بالمجلس.

وأقام محمد حامد سالم المحامي، امس، دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة يطالب فيها «بوقف ومنع إصدار تشريعات أو قوانين من مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) سوى قوانين تنظيم مباشرة الحقوق السياسية وإنتخابات مجلس النواب وتقسيم الدوائر الانتخابية وذلك خلال المدة من 6 آذار/مارس 2013 وحتى بدء إجراءات إنتخابات مجلس النواب، مع ما يترتب على ذلك من آثار أخصها وقف ومنع سن أو صياغة أو إصدار تشريعات خلال هذه المدة».

وجاء بعريضة الدعوى، التي اختصمت كلاً من الرئيس المصري محمد مرسي، ورئيس مجلس الشورى أحمد فهمي، بصفتهما، «أنه لا يوجد بالدستور نص ملزم يعالج عقبة وقف انتخابات النواب فأصبح إجراء انتخابات مجلس النواب تحت سيطرة مجلس الشورى لأنه ليس هناك قوة أو مادة دستورية تجبر مجلس الشورى على إنجاز قوانين انتخابات النواب ومباشر الحقوق السياسية بصورة سليمة لا تعترض عليها المحكمة الدستورية العليا».

كما جاء بالدعوى أن «نجاح مجلس الشورى في الإنفراد بإصدار التشريعات إلى أجل غير مسمى وسيقوم بإصدر عدد من التشريعات ما كان له أن ينجزها في الفترة المنصوص عليها في المادة 229 من الدستور نظراً لأنه ليس هناك موعد لإجراء انتخابات النواب والحجة ان المحكمة الدستورية تعيد القوانين أو أن القضاء الإداري يوقف الإنتخابات وهو أمر لا يستقيم عقلاً ومنطقاً ومخالف لنص المادة»، معتبرة أن «مجلس الشورى لا يمثل الشعب المصري حتى يقوم بإصدار تشريعات غير مختص بها».

وكانت المحكمة الدستورية العُليا (أعلى هيئة قضائية في مصر) قرَّرت في حزيران/يونيو 2012 ببطلان قانون انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الأولى من البرلمان في مصر وصاحب حق التشريع وسن القوانين) «ما يُعد معه المجلس غير قائم».

غير أن الرئيس المصري محمد مرسي أصدر في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 إعلاناً دستوريا تضمن فيما تضمَّن، أن يحصل مجلس الشورى على صلاحية إلى حين انتخاب مجلس شعب جديد (الذي بات يحمل اسم مجلس النواب في الدستور الجديد الذي تم إقراره بأغلبية 63,8 % في كانون الأول/ديسمبر 2012).

الرئيس السوداني عمر البشير اثناء استقبال نظيره المصري محمد مرسي في الخرطوم امس

مرسي يقوم بزيارة «تاريخية» الى الخرطوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: وصل الرئيس المصري محمد مرسي بعد ظهر امس الخميس الى السودان في اول زيارة رسمية لهذا البلد وصفتها الخرطوم بانها «تاريخية».

وقال عماد سيد احمد المتحدث باسم الرئيس السوداني لوكالة فرانس برس «انها زيارة تاريخية على ضوء العلاقات الاستراتيجية العميقة بين شعبي البلدين».

واجرى الرئيسان محادثات في القاهرة في ايلول/سبتمبر الماضي خلال اول زيارة قام بها البشير الى مصر منذ انتخاب مرسي في حزيران/يونيو، بعد اكثر من عام على سقوط نظام حسني مبارك.

واضاف احمد انه خلال هذه الزيارة سيتم بحث بعض المواضيع التي سبق ان طرحت خلال لقاء الرئيسين في القاهرة في ايلول/سبتمبر.

وكانت المحادثات تناولت العلاقات التجارية والنقل والاستثمارات وميثاقا يعطي مواطني البلدين حرية التنقل في الدولة المجاورة.

ويعتبر السودان شريكا مهما لمصر على الاصعدة الزراعية والموارد المائية لا سيما في ما يتعلق بتقاسم مياه النيل.

وقبل سنتين اعلن رئيس الوزراء المصري السابق عصام شرف ان مصر تعتبر ثالث مستثمر في السودان مع استثمارات بقيمة 5,4 مليار دولار.

ولم يعط احمد المزيد من التفاصيل حول المسائل التي ستبحث لكن البلدين قاما بارجاء فتح معابر حدودية برية. من جانب اخر، يبقى هناك خلاف بين البلدين وهو مثلث حلايب الواقع شمال الحدود على البحر الاحمر والخاضع لادارة مصر لكن يطالب به السودان ايضا.

ويؤكد صفوت فانوس الخبير السياسي في جامعة الخرطوم ان «السودان مهم جدا بالنسبة لمصر، كان كذلك وسيبقى هكذا في المستقبل لاسباب عديدة» مشيرا خصوصا الى موارد نهر النيل والعلاقات الوثيقة بين الشعبين.

لكنه لفت الى انه رغم العلاقات الوثيقة بين البلدين الجارين، يبدو ان الرئيس مرسي اراد ارجاء زيارته الى السودان لان جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي الى صفوفها «ارادت عمدا ان تبقي مسافة بينها وبين» نظام الرئيس البشير المعزول على الساحة الدولية.

وذكر بان الرئيس المصري كان زار سابقا عدة دول بينها الهند وباكستان.

وقد اصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة في دارفور، المنطقة في غرب السودان التي تشهد حربا منذ عشر سنوات.

كما يخضع السودان لعقوبات تجارية اميركية منذ 1997 حيث تتهم واشنطن الخرطوم بدعم الارهاب والسعي الى زعزعة استقرار دول مجاورة وانتهاك حقوق الانسان.

مصر تعترض سفينة محملة بالاسلحة قادمة من اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد مسؤولون في اجهزة الامن المصرية ان سلاح البحرية المصري اعترض الخميس سفينة محملة بالاسلحة واعتقل افراد طاقمها بعد ان دخلت المياه الاقليمية المصرية قادمة من مرفأ ايلات الاسرائيلي ومتوجهة الى توغو.

وافاد المصدر نفسه ان سلاح البحرية اعترض السفينة «التي ترفع علما افريقيا» بعد ان ضلت طريقها في المياه الاقليمية المصرية.

واضاف المصدر ايضا ان السفينة كانت تقل 14 بحارا هم افراد الطاقم وتنقل 105 صناديق سلاح وذخائر لحساب شركة امنية افريقية.

وقال العقيد احمد محمد علي المتحدث باسم الجيش على صفحته على الفيسبوك ان صاحب الشحنة هو شركة امنية بحرية مكلفة بحماية السفن في منطقة البحر الاحمر حيث ينتشر القراصنة المتمركزون في الصومال.

ولم يكشف المتحدث ما اذا كان سمح للسفينة بالمغادرة.

تغريدة للسفارة الامريكية في مصر بشأن باسم يوسف تغضب القاهرة وتحرج واشنطن

■ واشنطن ـ ا ف ب: اثارت تغريدة نشرتها الاربعاء السفارة الامريكية في القاهرة وتتعلق بقضية الاعلامي الساخر باسم يوسف المتهم باهانة الرئيس محمد مرسي والاسلام، غضبا لدى الرئاسة المصرية واحراجا لدى واشنطن.

والتغريدة التي نشرتها السفارة على حسابها الرسمي على موقع «تويتر» هي عبارة عن وصلة لشريط فيديو يعرض مقطعا من حلقة لبرنامج «ذي ديلي شو» يتناول فيه جون ستيوارت، الاعلامي الامريكي الذي استوحى منه باسم يوسف فكرة برنامجه، قضية ملاحقة نظيره المصري باسم يوسف الذي يسميه الاعلام المصري «جون ستيوارت المصري». والاثنين خصص ستيوارت جزءا من حلقته لدعم باسم يوسف منتقدا بشدة الرئيس المصري لملاحقة يوسف فيما يترنح الاقتصاد المصري بين تراجع السياحة وازدياد معدل البطالة بالاضافة لتفاقم ازمة التحرش الجنسي بالسيدات.

واستنكر ستيوارت بطريقته الساخرة المعهودة توجيه تهمة اهانة الرئيس الى باسم يوسف، واورد مقتطفا من مقابلة لمرسي نفسه مع شبكة «سي ان ان» يؤكد فيها الرئيس المصري ان بامكان منتقديه وبينهم باسم يوسف ان ينتقدوه دون ان يخشوا اي ملاحقة.

وسارعت الرئاسة المصرية الى الرد على التغريدة بمثلها، مؤكدة في تغريدتها انه «من غير اللائق ان تنخرط بعثة دبلوماسية في مثل هذه الدعاية السياسية السلبية».

وبعدها توقف حساب السفارة الامريكية في القاهرة لساعات قبل ان يعود الى العمل بعدما اعلنت الخارجية الامريكية اعادة تفعيله بعد سحب التغريدة موضع الجدل منه.

مخاوف عراقية من اختناق ممرات الملاحة بعد ترسيم الحدود مع الكويت

■ ميناء أم قصر ـ رويترز: قال مسؤولون بمحافظة البصرة العراقية إن ترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت سيؤدي إلى تضييق ممرات الملاحة العراقية الرئيسية التي تمر منها صادرات البلد من النفط.

وظلت المخاوف تساور العراقيين منذ سنوات من أن يؤدي ميناء عملاق تعكف الكويت على إنشائه في الوقت الراهن في الجانب المقابل من الممر الملاحي إلى القضاء على مشروع ميناء الفاو الكبير الذي طال تأجيله بالقرب من البصرة في جنوب العراق.

وأدى الخلاف بخصوص موانيء الخليج إلى توتر العلاقات بين البلدين إذ تخشى بغداد من منافسة ميناء مبارك الكويتي الذي يمكن أن يؤدي إلى استبعاد موانيء العراق من حركة الواردات القادمة من أوروبا والشرق الأوسط ومن احتمال أن يتعدى الميناء الكويتي الجديد على مياه العراق الإقليمية.

لكن الكويت تنفي ذلك الاحتمال.

ويشترك البلدان في ممر بحري ضيق في الخليج ولا يزال الخلاف التاريخي بينهما مستمرا بخصوص حقوق النفط.

وقال انمار الصافي مدير العلاقات العامة بالشركة العامة لموانيء العراق «عندما ترسم الحدود خصوصا البحرية سيكون هناك مشكلة كبيرة لأنه الترسيم سيكون منصب على منطقة الإبحار هذه. منطقة الإبحار هي بعمق القناة وعمق القناة سيكون في الجانب الكويتي أما المياه الضحلة ستكون في الجانب العراقي. وهذه حقيقة مشكلة كبيرة ستشكلها مرور البواخر والسفن الداخلة للعراق من خلال عدة أمور منها سيكون الإبحار في الجانب الكويتي هذا مع الربابنة العراقيين سيشعر بحساسية كبيرة لرفع العلم الكويتي.»

ويرى الصافي ضرورة إبرام معاهدة دولية في إطار عملية ترسيم الحدود للاتفاق على إدارة مشتركة للموانيء.

وقال «يجب أن يكون هناك على الأقل محكمة دولية أو دعوى لدى جهات مختصة بقضاء الموانيء وهذه حقيقة. هناك معاهدات واتفاقيات ما بين كل الدول المتشاطئة. هذه القرارات والمعاهدات هي التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار. يجب أن تكون كل الاتفاقيات سائدة في هذا النهج لأن هو هذا النهج الصحيح التي تعمل به كل دول العالم. الكثير من الدول تشترك في قناه واحدة والعمل مشترك والإدارة مشتركة وهذا لن يحدث في عملية ترسيم الحدود والتي ستحدث خلال الأيام المقبلة».

ويعارض كثير من العراقيين اتفاقية ترسيم الحدود مع الكويت ويقولون إنها سوف تغير مكان الخط بين البلدين وسوف تنتزع من العراق بعض أراضيه.

وقال مهدي عسكر مدير شركة الملاحة البحرية «أربع موانيء مطلة على ذلك الجانب وهي أم قصر الشمالي والجنوبي وميناء خور الزبير وميناء الغاز السائل.. أربعة راح تتعثر.. راح تتأثر.. راح يقلل دخول المردودات ويقلل الإيرادات وزيادة راح تصير بالمصروفات».

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية مصادمات بين المواطنين وقوات الشرطة في منطقة أم قصر خلال احتجاجات على ترسيم الحدود مع الكويت.

وثمة خطط عراقية وضعت منذ ما يزيد على 30 عاما لإنشاء ميناء في المياه العميقة في ممر خور عبد الله المائي في الجهة المقابلة لجزيرة بوبيان التي يجري فيها إنشاء الميناء الكويتي.

وأرجيء مشروع ميناء الفاو الكبير عدة مرات بسبب الحرب مع إيران في الثمانينات ثم غزو العراق للكويت في مطلع التسعينات ثم حرب الخليج الأولى ثم الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 ثم الاضطرابات الطائفية بين الشيعة والسنة في العراق في أعقاب الغزو.

وقال عسكر «الحل الوحيد أنه على الحكومة العراقية القيام بإعداة حفر القناة من الجانب العراقي أو الإسراع بإنشاء ميناء الفاو اللي يحل هذه المشكلة. ميناء الفاو راح يكون الغاطس مالته مفتوح وراح يحل لنا هذه المشكلة».

وأم قصر هو الميناء العراقي الوحيد في المياه العميقة ويستقبل 80 في المئة من واردات البلد ومنها الحبوب.

على المجتمع الدولي العمل لردع السلطات العراقية وحملها على وقف استخدام عقوبة الاعدام

مركز جنيف الدولي للعدالة يدين بشدة عمليات الإعدام في العراق

جنيف ـ «القدس العربي»:

ادان مركز جنيف الدولي للعدالة بشدّة اقدام السلطات العراقية على تنفيذ حملات اعدام بالجملة خلال الفترة الأخيرة وناشد المجتمع الدولي الى العمل الجادّ لردع السلطات العراقية وحملها على وقف استخدامها لهذه العقوبة غير الانسانية.

وقال المركز في بيان وزّع على الدول والمنظمات الدولية ووسائل الاعلام في جنيف ونيويورك، ان السلطات العراقية تثبت مرة أخرى التجاهل المستمر للقانون الدولي وحقوق الإنسان بمواصلتها سياستها المعروفة بتنفيذ احكام الإعدام بعد محاكمات غير عادلة.

ووفقاً للبيان فان اجهزة وزارة العدل العراقية، أعدمت 22 شخصاً من السجناء المتهمين بما تطلق عليه السلطات «أنشطة إرهابية» ثمانية في 14 آذار (مارس)، وعشرة في 17 آذار واربعة في الاول من نيسان (أبريل) 2013. ويؤكد المركز ان هناك تقارير تفيد بأن عشرين آخرين قد يتم اعدامهم في غضون اليومين القادمين. ومع إعدام نحو 129 شخصاً في عام 2012، فأن العراق يتصدر الآن قائمة الدول التي تمارس الاعدام في العالم.

يقول المركز، إن الحقيقة الماثلة للعيان، أن حكومة العراق لا تزال تتجاهل القانون والأعراف الدولية، خاصة تلك التي تحمي الحق في الحياة. إن عدم وجود نظام محاكمات عادل، وما يُتبّع من أساليب بشعة لانتزاع الاعترافات هي النقاط الرئيسية التي لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها عند مناقشة عمليات الإعدام في العراق. ويؤكد المركز ان عمليات الإعدام الأخيرة هي جزء من إنتهاكات حقوق الانسان المستمرة والمتصاعدة في العراق منذ الغزو الامريكي عام 2003، والتي تشمل أيضا استخفافا صارخا بالحق في الحياة، والتعذيب، والاحتجاز التعسفي، وعمليات الاعدام في محاكمات غير عادلة ودون استيفاء ابسط المعايير القانونية الواجبة.

وبموجب القانون العراقي، يمكن الحكم بالإعدام على 48 نوع من الافعال، والعديد منها لا تشكل جرائم غير خطيرة. ومن الممارسات الشائعة ابقاء المحتجزين فترات زمنية طويلة دون تهمة ودون أي معلومات عن مكان وجودهم. وقبع كثير من المحتجزين في سجون سرية لا يعرف مكانها سوى السلطة.

ويوضح مركز جنيف الدولي للعدالة أن النظام القضائي والقانوني العراقي لا يحترم الحق في الحياة، ولا يأبه بحقوق الإنسان أو المعايير الدولية.

فمن المعاملة المهينة وغير الإنسانية للمعتقلين والمحتجزين، الى ظروف احتجازهم السيئة، وما يتبع من وسائل التحقيق وانتزاع الاعترافات بالقوة التي غالباً ما يعتمد عليها لإصدار الأحكام دون محاكمات. وشرح المركز الانتهاكات المستشرية في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك اللجوء الى احكام الإعدام لتصفية الخصوم او لاغراض طائفية.

ويؤكد المركز ان التعذيب وسوء المعاملة يمارس على نطاق واسع من قبل الشرطة ومسؤولي الأمن أثناء الاستجواب لغرض انتزاع الاعترافات، بغض النظر عما إذا كانت صحيحة أم لا.

وأن استراتيجيات الاعتراف بالإكراه البدني تشمل مختلف انواع الضرب والتعذيب لوتصل الى تهديد المعتقل مع بجلب الوالدة أو الأخت واغتصابهن أمامهم.

ويؤكد المركز ان تقارير بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) تؤكد هذه الاستنتاجات. ويذكر ان السلطات العراقية ممثلة بوزير العدل حسن الشمري قد سارعت للدفاع عن موجة الإعدامات الأخيرة بطريقة هستيرية.

وزعم الشمري أن جميع الذين أعدموا كانوا من «الإرهابيين» الذين يعملون لتنظيم القاعدة. وهي تهمة جاهزة اعتادت السلطات العراقية على ترديدها رغم انه حتى وان ثبت صحّة ذلك فهو لا يعفيها من توفير محاكمة عادلة تلتزم بالمعايير القانونية المطلوبة. ففي بيان نقله الموقع الرسمي لوزارة العدل العراقية على شبكة الإنترنت، قال حسن الشمري، إن الوزارة «نفذت عقوبة الإعدام في اربعة ارهابيين يوم 1 إبريل 2013».

وذكر أنه قد تم تنفيذ الاعدام ووفقا للفقرة المادة 4 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لعام 2005، وأن الوزارة «ستواصل تنفيذ إعدام هؤلاء الإرهابيين من أجل الانتقام لأسر الشهداء والضحايا».

وفي بيان نشر على الموقع ذاته في 2 نيسان (ابريل) 2013، أكد وزير العدل الشمري «أن الذين أعدموا قد أعطوا اعترافاتهم عبر وسائل الإعلام»، ولكن من المعروف حقيقة ان الاعترافات كانت تستحصل بالقوة، حيث يشيع استخدام التعذيب والتهديدات من قبل عناصر الأمن والشرطة أثناء عمليات الاستجواب.

وخاطب مركز جنيف الدولي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل قائلاً إن الادعاء باعدام ارهابيين يتكرر كثيراً ويستخدم على نطاق واسع لتبرير عمليات الإعدام، ولكن يجب أن لا نغفل عن القضية الحقيقية وهو أن اي متهمّ، بغض النظر عما إذا يُعتقد بأنه إرهابي أم لا، لديه الحق في إجراءات تقاض سليمة.

ونقل المركز ما قاله السيد كريستوف هًينز، مقرّر الأمم المتحدة الخاص المعني بالإعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفية قوله أن «أي حكم بالإعدام يجري تنفيذه في مخالفة للالتزامات الدولية للحكومة هو بمثابة إعدام تعسفي».

وزير الخارجية اليمني يقول إن بلاده لن تسلّم السفارة السورية في صنعاء للائتلاف المعارض

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، إن مَن وصفها بـ«الجماعات الإرهابية» في سوريا تستغل الخلل الأمني لزيادة نفوذها، ولفت إلى أن اليمن ليس بصدد تسليم الائتلاف السوري المعارض السفارة السورية في صنعاء.

ونقلت وسائل إعلام يمنية، امس الخميس، عن القربي قوله إن «مسألة تسليم الائتلاف الوطني السوري المعارض السفارة السورية في اليمن أمر غير قابل للنقاش».

وأشار إلى أن المعارضة السورية لم تقدّم طلباً بهذا الشأن، كما ينبغي معالجة مثل هذه المسائل ضمن إطار جامعة الدول العربية، وفي حال اتخاذ الجامعة لهذا القرار ستقوم صنعاء بالنظر في المسألة.

وفي ما يتعلق بتنظيم «القاعدة» في سوريا، قد قال القربي إن «هذه الجماعة الإرهابية تستغل أي خلل في الأمن لزيادة نفوذها، كما حدث في اليمن ويحدث الآن في سوريا»، مؤكداً أن صنعاء مهتمة بخروج سوريا من أزمتها.

يشار إلى أن الموقف الرسمي اليمني تجاه الأزمة السورية التزم الحياد، فيما قامت الجماعات الأصولية وبدعم من قطر، بإرسال الآلاف من اليمنيين إلى تركيا ومنها الى سوريا لمحاربة نظام الرئيس بشار الأسد، وذلك بحسب تصريحات القيادي السابق في تنظيم القاعدة طارق الفضلي.

مظاهرات في جنوب اليمن احتجاجا على نتائج الجلسة الأولى للحوار الوطني

■ صنعاء ـ يو بي اي: تظاهر آلاف اليمنيين في عدد م محافظات جنوب البلاد، امس الخميس، لمناسبة «يوم الأسير الجنوبي»، وطالبوا باستعادة دولة الجنوب وحق تقرير المصير، كما نددوا بمشاركة بعض ممثلي الجنوب بالحوار الوطني ونتائج الجولة الأولى منه.

وقال مصدر يمني محلي إن المتظاهرين، أحرقوا صور قيادات جنوبية شاركت في مؤتمر الحوار بمحافظات الضالع وشبوة وحضرموت، واعتبروا نتائج بيان الجلسة الأولى للحوار تصطدم مع مطالب شعب الجنوب في «فك الارتباط».

ودعا المحتجون إلى استعادة دولة الجنوب التي كانت مستقلة حتى قيام الوحدة اليمنية عام 1990، ونددوا بمشاركة بعض الأطراف المحسوبة على الجنوب في مؤتمر الحوار بصنعاء، وطالبوا بحق تقرير المصير.

ورددوا هتافات «نحن أصحاب القرار» مرحبين بما وصفوه «حواراً ندياً بين الشمال والجنوب يفضي إلى فك الارتباط».

وقال القيادي في «الحراك الجنوبي»، يحي غالب الشعيبي، ليونايتد برس انترناشونال، «ان نتائج الجلسة الأولي للحوار بمثابة المقدمة لنتائج حوار صنعاء النهائية التي تحاول طمس قضية الجنوب وإجهاض مشروع التحرير والاستقلال».

حصل من موسكو على صفقة شراء أسلحة خفيفة وقطع غيار لطائرات روسية قديمة

اليمن: هادي يعود من روسيا إلى مدينة الحديدة لاستعادتها من سيطرة أتباع صالح

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

عاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي فجأة أمس من روسيا إلى مدينة الحديدة، غرب اليمن، لاحتواء الأزمة الأمنية فيها واستعادة أحيائها من سيطرة المسلحين المدنيين الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر محلية أن مسلحين بلباس مدني من المحسوبين على الرئيس السابق علي صالح، انتشروا في العديد من أحياء مدينة الحديدة خلال الأيام الماضية، خلال زيارة الرئيس هادي إلى روسيا وهو ما دفع إلى المخاوف إلى احتمال سقوط المدينة في أيدي مسلحي «الحراك التهامي» الذين يقودهم أحد المساعدين الرئيسيين لصالح.

وأوضحت أن المسلحين بلباس مدني الذين انتشروا في الحديدة، أغلبهم من قوات الحرس الجمهوري، التي لا زال يقودها نجل الرئيس السابق العميد أحمد علي، في ظل تردد أنباء عن انضمام لوائها في الحديدة لـ«الحراك التهامي»، الذي يحركه أتباع النظام السابق، بهدف إرباك توجهات نظام الرئيس هادي نحو التنمية والاستقرار السياسي والأمني.

مشيرة إلى أن انتشارا أمنيا مكثفا وتعزيزات عسكرية في شوارع مدينة الحديدة صاحبت وصول الرئيس هادي إلى المدينة لتطويق الفلتان الأمني فيها ومحاولة احتوائها قبل استفحالها، خاصة مع قيام مسلحين قبليين بمحاصرة منزل محافظ الحديدة أكرم عطية، منذ صباح أمس.

إلى ذلك أكدت خدمة «الصحوة موبايل» الاخبارية في خبر عاجل لها مساء أمس أن الغرض من زيارة الرئيس هادي إلى الحديدة هو «نزع فتيل فتنة يراد لها أن تكون لصالح أعداء التغيير» في إشارة إلى أتباع الرئيس السابق علي صالح.

وأوضحت مصادر صحافية أخرى أن هادي قام بـ«زيارة طارئة» للحديدة إثر الأنباء التي تحدثت «عن انضمام الحرس الجمهوري سابقا للحراك التهامي».

وقالت «إن المدينة تشهد توترا غير مسبوق، وانتشارا مكثفا لمسلحين بزي مدني في عدد من الأحياء، مع تداول الناس معلومات عن انضمام ما كان يسمى سابقا بالحرس الجمهوري للحراك التهامي».

وتشهد مدينة الحديدة انفلاتا أمنيا غير مسبوق منذ الاشتباكات التي شهدتها المدينة بين قوات الأمن وما يسمى بالحراك التهامي أودت بحياة شخصين وجرح 19 آخرين، على خلفية قيام القوات الأمنية بمعاقبة صيادين يمنيين قاموا باحتجاز قارب صيد مصري مصرح له بالاصطياد في المياه اليمنية

وبدأت أنشطة التيار الجديد لما يسمى بـ«الحراك التهامي» تتزايد مؤخرا في أوساط المناطق التهامية الساحلية الغربية لليمن، والتي تعتبر مدينة الحديدة أكبرها، على غرار أنشطة «الحراك الجنوبي» في المحافظات الجنوبية التي كانت تحت حكم اليمن الجنوبي سابقا.

واستغل أتباع صالح، الوضع الاقتصادي الصعب والمعاناة المعيشية التي يعيشها سكان المناطق الساحلية الغربية منذ عهده وحتى اليوم، لتأجيج الشارع التهامي ضد النظام الحالي، وإرباكه سياسيا وأمنيا وإضافة قضية جديدة لملفاته لم تكن في الحسبان، بعد أن أثقلت كاهله القضية الجنوبية وقضية صعدة في الشمال.

وفي أول خطوة قام بها الرئيس هادي امس عقب وصوله الى الحديدة زيارة ميناء الحديدة الذي شهد اضطرابات قبل ايام والكلية البحرية وقيادة المحافظة إثر تردد أنباء عن حصارها من قبل مجاميع مسلحة، من الموالين لصالح.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الرسمية أن هادي «سيلتقي بقيادة محافظة الحديدة والمجالس المحلية واللجنة الامنية للوقوف أمام التجاوزات والاختلالات الأمنية التي شهدتها المحافظة مؤخرا والاطلاع على أسباب وقوعها والعمل على معالجة تلك الاوضاع وكذا طبيعة سير العمل الاداري والتنموي في المحافظة».

وقال هادي «ان زيارته الي موسكو كانت ناجحة ومثمرة بكل المقاييس وسيكون لها نتائج إيجابية في القريب العاجل». مؤكدا أنه تم الاتفاق على عدد من القضايا المتصلة بتنشيط العلاقات المشتركة بين اليمن وروسيا في مختلف المجالات الحيوية استثماريا وتجاريا وثقافيا.

إلى ذلك اشارت وكالة «أنباء موسكو» الى أن لقاء رئيس الوزراء الروسي ديمتيري ميديديف بالرئيس هادي بحث توريد شحنة ذخائر أسلحة نارية ومدفعية إلى اليمن وفقاً لقرار رئيس روسيا وحسب توجيهات الحكومة الروسية.

وذكرت أن «اليمن يهتم بالحصول على أسلحة نارية خفيفة وذخائرها من مخازن وزارة الدفاع الروسية وأيضاً المحركات الخاصة بمدرعات (بي تي أر ـ 80)، كما تهتم الجمهورية اليمنية باستيراد مدرعات (بي تي أر ـ 80) وأسلحة الدفاع الجوي، وتحديث ما يملكه جيشها من مدرعات (بي تي أر ـ 60 بي بي) و (بي أر دي أم ـ 2)، وإعادة تأهيل مروحيات النقل والقتال، وشراء مروحيات جديدة وتوفير الخدمات الفنية لما يملكه الجيش اليمني من طائرات (ميغ 29)، وإصلاح طائرات (إيل 76 ـ)».

رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف اثناء استقبال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي امس

الضفة الغربية تودع 3 شهداء.. وعباس يحذر اسرائيل من مغبة التصعيد.. وحماس تطالب السلطة بوقف التنسيق الامني

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شيع الالاف من الفلسطينيين الخميس 3 شهداء الى مثواهم الاخير بينهم الاسير ميسرة ابو حمدية الذي استشهد في سجون الاحتلال الاسرائيلي فجر الثلاثاء مما ادى لاشتعال الاوضاع الميدانية في الاراضي الفلسطينية خلال الايام الماضية مما أدى لاستشهاد فتيين الليلة قبل الماضية برصاص قوات الاحتلال في منطقة طولكرم شمال الضفة الغربية.

وفيما شارك الالاف من المواطنين الخميس في تشييع جثمان الاسير ابو حمدية في مسقط رأسه بالخليل جنوب الضفة على وقع تواصل المواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال، شيع اهالي طولكرم الشهيدين ناجي بلبيسي –18عاما –، وعامر نصار –17 عاما– من بلدة عنبتا، اللذين استشهدا الليلة قبل الماضية بالقرب من حاجز عناب شرق المحافظة.

وحمل المواطنون الجثمانين من مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي على الأكتاف، وقد لفا بالعلم الفلسطيني، وسط التكبيرات والهتافات الغاضبة المنددة بجريمة قتلهم.

وسقط الشهيدان برصاص قوات الاحتلال التي كانت متمركزة على حاجز عناب العسكري شرق طولكرم، حيث افاد شهود العيان بان جنود الاحتلال اطلقوا النار الليلة قبل الماضية على مجموعة من الفتية خلال اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال تنديدا باستشهاد الاسير ابو حمدية مما ادى لاستشهاد نصار وبلبيسي.

وجاء توديع شهداء الضفة الغربية الثلاثة الخميس في حين تواصلت المواجهات مع قوات الاحتلال في معظم مناطق الضفة الغربية مما ادى لاصابة العديد من المواطنين بحالات اختناق جراء اطلاق الغاز المسيل للدموع على المحتجين الفلسطينيين.

وفي ظل التهاب الاوضاع الميدانية في الاراضي الفلسطينية وتصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي حذرت الرئاسة الفلسطينية من مغبة التصعيد الاسرائيلي المتواصل والذي ادى الى «استشهاد ثلاثة مناضلين من ابناء شعبنا، ميسرة ابو حمدية، وعامر نصار، وناجي عبد السلام البلبيسي».

واضافت الرئاسة أن امعان الحكومة الاسرائيلية في هذا التصعيد لا يمكن السكوت عليه، وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إن الحكومة الاسرائيلية تقف وراء هذا التصعيد وتتحمل مسؤوليته، ومسؤولية تداعياته الخطيرة على الجهود الامريكية والدولية لاستئناف المفاوضات.

وأضافت الرئاسة أن هذا التصعيد يؤكد أن هذه الحكومة الاسرائيلية اليمينية لا تنظر للواقع إلا من خلال القوة الغاشمة ومن خلال سياسة الاستيطان والتهويد والتوسع التي تدمر كل فرص السلام ومبدأ حل الدولتين الذي يلقى اجماعا دوليا.

وقال أبو ردينة إن الرئيس محمود عباس اجرى اتصالات حثيثة ومتواصلة مع كل الاطرف الاقليمية والدولية لشرح مخاطر التصعيد الاسرائيلي على امن واستقرار المنطقة وعلى الجهود الامريكية تحديدا التي تستهدف احياء عملية السلام.

وكان عباس قال الخميس خلال مداخلة له امام اجتماع المجلس الثوري لحركة فتح في رام الله «يبدو أن إسرائيل تسعى إلى بلبلة الأجواء وإثارة الفوضى في الأرض الفلسطينية، لأنه من غير الممكن أن مظاهرات سلمية تنتج شهيدين، وقبلها شهيد وقبلها شهداء وبعدها يعلم الله ماذا يجري».

وتابع عباس قائلا «هذه التصرفات نقول عنها إن إسرائيل تريد تصعيد الوضع الأمني في الأرض الفلسطينية، لأنها لو كانت حريصة على الأمن والعلاقات لما استعملت القوة القاتلة ضد المتظاهرين»، مضيفا «وبالتالي إسرائيل هي التي تتحمل المسؤولية أولا وأخيرا، ليس فقط عما يجري اليوم، إنما عما يجري غدا وبعد غد، كنت أقرأ في الماضي في الصحافة الإسرائيلية، وهذا شيء مكتوب: أين الانتفاضة الثالثة؟».

وتابع عباس «يبدو أنهم يريدون أن تصل الأمور إلى هذا الحد، يبدو أنهم يريدون أن يتملصوا من التزاماتهم المكتوبة والموقع عليها، وأن يعكسوا التيار بالاتجاه الذي يريدون» في اشارة الى تصعيد الاوضاع الميدانية في الاراضي الفلسطينية.

وأضاف عباس «هذا بالتأكيد ما يريدونه لأننا منذ البداية نقول إننا حريصون على الأمن، حريصون على الاستقرار واستتباب الأمور، ومع ذلك فإن إسرائيل في كل مناسبة تستعمل هذه القوة القاتلة ضد المتظاهرين الشباب السلميين، والمظاهرات السلمية تقمع بقوة السلاح، وهذا لم يعد مقبولا على الإطلاق».

وتابع عباس قائلا «يبدو أنهم لا يريدون من حيث المبدأ أية خطوة تجاه السلام، ولا يريدون تنفيذ أي خطوة من الخطوات التي التزموا بها، وهذه هي النتيجة، نحن نحملهم كل المسؤولية فيما جرى ويجري اليوم وغدا وبعد غد».

ومن جهته أدان رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض إقدام قوات الاحتلال الإسرائيليّ على إطلاق الرصاص الحيّ على المتظاهرين سلمياً في عنبتا بمحافظة طولكرم، مما أدى إلى استشهاد نصار و بلبيسي.

واعتبر فياض «أن مثل هذه الجرائم التي تُمارس يومياً ضد شعبنا تستوجب، فيما يتجاوز الإدانة من المجتمع الدوليّ، تدخلاً فورياً لإلزام إسرائيل بوقف هذه الاعتداءات الخطيرة على أبناء شعبنا، وتوفير الحماية لهم من جبروت الاحتلال وإرهاب مستوطنيه».

ومن ناحيتها أدانت منظمة التحرير الفلسطينية اغتيال قوات الاحتلال الاسرائيلي للشهيدين ناجي عبد الكريم البلبيسي، وعامر ابراهيم نصار من طولكرم، وجرح العشرات.

وحملت اسرائيل المسؤولية الكاملة على الجرائم المدروسة والمتعمدة التي ترتكبها بحق ابناء الشعب الفلسطيني ووصفتها بعمليات اعدام خارجة عن القانون، تريد منها الحكومة اليمينة الجديدة استفزاز الجانب الفلسطيني وزعزعة الاستقرار والأمن في المنطقة بأكملها.

وأضافت: «سنقدم إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، وملف خروقاتها المنافية للقانون الدولي الى المحاكم والهيئات الدولية لدفع ثمن احتلالها غير الشرعي وجرائمها المنظمة ضد حقوق الانسان الفلسطيني والعهود والمواثيق الدولية».

ومن جهتها نعت حركة فتح الشهيدين نصار، وبلبيسي، اللذين اغتالهما جيش الاحتلال الإسرائيلي بدم بارد قرب طولكرم الليلة قبل الماضية باطلاق الرصاص عليهم بشكل مباشر وبهدف قتلهم.

واكدت حركة فتح في بيان صادر عن مفوضية الإعلام والثقافة، أن دماء الشهيدين لن تذهب هدراً، وأن اغتيالهما لن يثني الشعب الفلسطيني عن مواصلة نضاله بإصرار أكبر حتى انهاء الاحتلال الإسرائيلي بكل أشكاله وحتى يحقق أهدافه الوطنية المشروعة بالحرية والعودة والاستقلال.

ومن جهتها طالبت حركة حماس التي تسيطر على غزة، السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية بوقف التنسيق الامني مع الاحتلال الاسرائيلي وذلك خلال تنظيم جنازة رمزية للاسير ابو حمدية نظمت بالقطاع.

وكانت وزارة الداخلية المقالة بغزة نظمت صباح الخميس جنازة عسكرية رمزية لأبو حمدية الذي استشهد في سجون الاحتلال فجر الثلاثاء بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان.

وطالب اللواء جمال الجراح قائد قوات الأمن الوطني في غزة السلطة برام الله لوقف فوري للتنسيق الأمني مع الاحتلال في الضفة الغربية، ووقف التزاماتها في اتفاقية أوسلو.

شبان فلسطينيون خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل

إسرائيل تكشف عن «ضغوطات مصرية» مورست على حماس لوقف الهجمات وتنتقد الرئيس عباس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصلت إسرائيل تهديداتها ضد قطاع غزة، وذلك في أعقاب إعلانها استمرار إطلاق نشطاء من غزة صواريخ على بلداتها الجنوبية، في ظل حالة التوتر القائمة في أعقاب استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية، وتحدثت عن اتصالات مصرية ضغطت على حركة حماس لعودة الهدوء.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي أن نشطاء من غزة أطلقوا ثلاث قذائف هاون، أحدها سقطت في أراضي المجلس الإقليمي بالنقب الغربي، دون وقوع إصابات أو أضرار، في حين سقطت القذيفتان الأخريان داخل القطاع.

وهذه هي المرة الثانية خلال الـ48 ساعة الماضية التي تعلن فيها إسرائيل عن قيام مسلحين من غزة باستهداف بلداتها الجنوبية بصواريخ، حيث أطلق النشطاء ليل الثلاثاء صواريخ أخرى لم توقع إصابات أو أضرار، في أعقاب استشهاد الأسير أبو حمدية.

وردت إسرائيل للمرة الأولى منذ التهدئة المبرمة مع الفصائل الفلسطينية بشن غارات جوية ضد أهداف على حدود القطاع، أحدثت أضرارا مادية دون أن توقع إصابات.

وتأتي الهجمات المتبادلة في ظل حالة التوتر الشديدة التي تعم المناطق الفلسطينية، حيث واصلت إسرائيل تهديداتها بشن هجمات ضد غزة أكثر عنفا لمنع تكرار عمليات إطلاق الصواريخ.

وقالت مصادر سياسية كبيرة في تل أبيب أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر منذ انتهاء عملية «عامود السحاب» عدم السماح بالعودة إلى الوضع الذي يتعرض فيه الجنوب الإسرائيلي لما وصفه بـ«القصف بالتنقيط».

ونوهت المصادر إلى ما وصفته بـ«الرد المصري الشديد» على خرق التفاهمات التي تم التوصل إليها بين الطرفين بتوسط القاهرة، واعتبرت المصادر أن الرد المصري «قد يعيد الهدوء إلى الجنوب».

وانتقدت المصادر الإسرائيلية الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي قالت انه «لم يستنكر الاعتداءات الصاروخية على المدنيين الإسرائيليين في الوقت الذي اتصل فيه بالزعيم الحمساوي خالد مشعل للتعبير عن تضامنه».

وذكر التلفزيون الإسرائيلي أن ضغوطا مصرية مورست على حركة حماس في الساعات الماضية أثمرت عن قيام الحركة التي تحكم غزة بحسب الزعم الإسرائيلي بـ«حملة اعتقالات ضد مطلقي الصواريخ لا سيما من أعضاء مجلس الشورى السلفي»، وذكر التلفزيون أن حماس استدعت آخرين وحذّرتهم بشدة.

وسبق وأن أكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بني غانتس أن بلاده «لن تسمح بعودة الأوضاع في المنطقة الجنوبية إلى ما كانت عليه قبل عملية عامود السحاب»، وقال ان منطقة الجنوب وهي المنطقة القريبة من حدود غزة «قوية ومستقرة والأوضاع فيها تحت السيطرة التامة».

وفي غزة نظمت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة جنازة عسكرية رمزية للأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية، انطلقت من منطقة أنصار إلى خيمة العزاء المقامة في ساحة السرايا.

وطالب اللواء جمال الجراح قائد الأمن الوطني في الحكومة المقالة خلال مؤتمر صحفي من السلطة الفلسطينية بوقف عمليات التنسيق الأمني، ووقف التزاماتها تجاه اتفاقية أوسلو للسلام.

وطالب أيضا الجهات الحقوقية لرفع دعاوى ضد الاحتلال في محكمة الجنايات في ظل تواصل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى.

إلى ذلك، أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية ليل الأربعاء وفجر الخميس نيرانها الرشاشة صوب مراكب الصيادين في بحر مدينة غزة.

وذكر صيادون أن الزوارق أجبرت الصيادين على مغادرة المياه والعودة إلى الشواطئ، خشية على حياتهم، خاصة وأن تلك الزوارق أطلقت في السماء قنابل ضوئية.

في ظل تقارير عن موافقة السلطة على مفاوضات

كيري لا ينوي طرح خطة سلام جديدة وإسرائيل تنفي نيتها تقديم «بوادر حسن نية»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في خطوة قللت من توقعات النتائج المرجوة من زيارة وزير الخارجية الأمريكية جون كيري للمنطقة الأسبوع المقبل، قالت مصادر أمريكية أن الوزير لن يطرح خطة سلام جديدة لعودة المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل، في وقت أعلنت فيه تل أبيب رفضها تقديم «بوادر حسن نية» للسلطة الفلسطينية.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر أمريكية مسؤولة قولها انها لا تتوقع أن يطرح الوزير كيري خطة سلام جديدة على الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني خلال زيارته للمنطقة الأسبوع المقبل.

وقالت ان كيري سيركز جل جهوده في إقناع الطرفين بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

وفي ذات الشأن وفي مؤشر على صعوبة إمكانية عودة المفاوضات في الوقت القريب أكدت مصادر سياسية في تل أبيب أن بلادها لا تنوي تقديم أي «بوادر حسن النية» إلى الجانب الفلسطيني، لا سيما الإفراج عن أسرى أمنيين، ودعت الجانب الفلسطيني للعودة إلى المفاوضات «بدون شروط مسبقة».

وترددت في أوقات سابقة أن إسرائيل ستقدم تلك البوادر وهي عبارة عن انسحابات من مناطق في الضفة وتسليمها للسلطة، وتحويل عوائد الضرائب، وفتح طرق وإزالة حواجز في الضفة إلى جانب إطلاق سراح أسرى، قبيل بدء المفاوضات.

ولم تفلح الإدارة الأمريكية في عودة المفاوضات المتوقفة بين الطرفين منذ أكتوبر من العام 2010، خاصة في ظل عدم طرحها مبادرة جديدة مع زيارة الرئيس باراك أوباما للمنطقة قبل أسبوعين. وأوقف الجانب الفلسطيني المفاوضات لرفض إسرائيل الإبقاء على قرار تجميد البناء في المستوطنات، وتقول السلطة أن وقف البناء من التزامات عملية السلام، فيما تقول إسرائيل أنه شرط. وجاء التقليل من نتائج جولة كيري رغم أن صحيفة «هآرتس» العبرية قالت في تقرير لها ان السلطة الفلسطينية ستعطي فرصة لنجاح مساعي الوزير الأمريكي، لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل حتى منتصف الشهر المقبل تقريبا، قبل أن تتوجه مجددا إلى الأمم المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول فلسطيني وأخر إسرائيلي قولهما، ان السلطة قد تمدد هذه المهلة بحوالي شهر آخر عند الضرورة.

عباس يعلن براءة الشعب الفلسطيني من الاساءة لامير قطر وحماس تطالبه باعتقال الفاعلين من شبيبة فتح

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أثارت تظاهرة ضد دولة قطر واميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في جامعة فلسطينية شمال الضفة الغربية مؤخرا تفاعلا في الساحة السياسية الفلسطينية، مما حدا بالرئيس محمود عباس الى اعلان براءة الشعب الفلسطيني من ذلك العمل في حين ركبت حركة حماس «الموجة» فطالبت باعتقال الفاعلين من شبيبة حركة فتح.

وكانت كتلة الشبيبة الذراع الطلابي لحركة فتح هاجمت امير قطر فى حفل ختام الدعاية الانتخابية لمجلس الطلبة بجامعة خضوري بطولكرم التي جرت الثلاثاء الماضي.

وحسب المصادر فأن شبيبة فتح في الجامعة شنت هجوما عنيفا على أمير قطر وحركة حماس خلال فترة دعايتها الانتخابية وخلال المناظرة التي جمعت الكتل المتنافسة، وذلك على خلفية اتهام قطر بالانحياز لحماس من قبل فتح بشأن الانقسام الداخلي ودعوتها الاخيرة لعقد قمة عربية مصغرة بالقاهرة بحضور الحركتين لاتمام المصالحة.

وكانت انتخابات مجلس الطلبة بجامعة خضوري جرت الثلاثاء الماضي بمشاركة: كتلة حجارة السجيل ـ قائمة الكتلة الإسلامية (حماس)، كتلة الشهيد ياسر عرفات ـ تحالف (حركة الشبيبة الطلابية التابعة لفتح، وحزب فدا، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، كتلة الوطن للجميع، تحالف جبهة العمل الطلابية (الجبهة الشعبية) وجبهة العمل الطلابية التقدمية (حزب الشعب)، كتلة فلسطين للجميع ـ تحالف جبهة النضال الشعبي، والمبادرة الطلابية.

وعلى وقع اقدام نشطاء فتح بالجامعة على احراق مجسم لامير قطر وتفاعل الموضوع فلسطينيا وعربيا اصدر عباس بيانا مساء الليلة قبل الماضية ندد فيه بذلك الفعل.

وقال عباس إن «حرق مجسّم أمير قطر الشقيقة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، لا يمثل من قريب أو بعيد موقف دولة فلسطين أو منظمة التحرير أو حركة فتح، أو الشعب الفلسطيني».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن عباس قوله إن «هذا العمل يعتبر خروجاً عن قواعد العمل السياسي الفلسطيني الذي حظي على الدوام باحترام وتقدير قادة الدول العربية وعدم التدخّل في شؤونها الداخلية».

الا ان حركة حماس التي تسيطر على غزة وتعيش حالة انقسام مع حركة فتح المسيطرة على الضفة الغربية لم تكتف بتنديد عباس بتلك الحادثة بل نددت بالحادثة وطالبت باعتقال المنفذين من شبيبة فتح، على خلفية ما أسمته «التصرف اللاأخلاقي» بحق أمير قطر في جامعة فلسطين التقنية «خضوري» بمدينة طولكرم.

ووصف سامي أبو زهري، الناطق الرسمي باسم حماس في تصريح صحافي الخميس إساءة طلبة حركة فتح إلى دولة قطر وأميرها، بأنه «عمل مخزي ومشين».

وقال أبو زهري: «إن إساءة طلبة فتح لقطر وأميرها تسيء لسمعة شعبنا الفلسطيني وتقحمه في خلافات وصراعات مع أطراف عربية بدون أي مبرر»، مشيرًا إلى أن «أي وجهات نظر سياسية ينبغي أن يعبر عنها بطريقة لائقة ومحترمة وليس بهذه التصرفات اللامسؤولة»، على حد تعبيرها.

وأكد ابو زهري على دور قطر في دعم القضية والشعب الفلسطيني، داعياً أمير قطر إلى «تجاوز هذه التصرفات اللامسؤولة وأن يتعامل كما عودنا دائماً من منطلق المسؤولية القومية»، على حد تعبيره.

وشدد ابو زهري على ان رفض عباس لإساءة بعض أبناء الشبيبة الفتحاوية لقطر وقيادتها هو أمر غير كاف، وقال «رفض محمود عباس لإساءة بعض أبناء الشبيبة الفتحاوية لقطر وقيادتها هو أمر غير كافٍ ولا يعفيه من المسؤولية كونه رئيساً لحركة فتح».

وتابع أبو زهري «ندين هذا العمل اللامسؤول وندعو عباس إلى اعتقال المتجاوزين حفاظاً على علاقات شعبنا الخارجية»، معتبراً أن «هذا التجاوز ناتج عن عملية التحريض والشحن التي تمارسها بعض قيادات فتح لدعم أطراف عربية ضد أطراف أخرى».

هنية يعود إلى غزة بعد انتخابه في مصر نائبا لزعيم حركة حماس

غزة ـ «القدس العربي

من أشرف الهور:

وصل إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم أمس إلى قطاع غزة قادما من جمهورية مصر العربية، بعد انتهاء اجتماعات مجلس شورى حماس، والتي أفضت لاختياره نائبا لرئيس المكتب السياسي خالد مشعل.

وكانت مجلس شورى حماس الذي عقد اجتماعاته في العاصمة المصرية القاهرة اختار مشعل زعيما للحركة لولاية خامسة، وجدد الثقة بأعضاء المكتب السياسي الذي لم يفصح عنهم بعد.

وترددت أنباء أن هنية جرى اختياره نائبا لمشعل، وهو ما جرى تأكيده أمس في بيان صدر عن الحكومة المقالة وتلقت القدس العربي نسخة منه حيث ذكر أن الرجل تلقى عقب عودته إلى قطاع غزة من معبر رفح البري الخميس اتصالا هاتفيا من رئيس التيار الشعبي بمصر حمدين صباحي، أثنى فيه على حركة حماس، وهنأ فيه أيضا هنية بإتمام الانتخابات الداخلية لحركة حماس وتجديد الثقة لقياداتها برئاسة خالد مشعل وانتخابه نائبا له.

وكان المنصب (نائب رئيس المكتب السياسي) طوال الفترة الماضية يتولاه الدكتور موسى أبو مرزوق.

وفي البيان الذي ذكر حيثيات الاتصال أكد صباحي اعتزاز مصر بحركة حماس التي قال أنها «تمثل رمز كرامة الأمة والدفاع عن قضيتها المركزية».

وعبر عن رفضه لما يحكى بالإعلام المصري تجاه حركة حماس، وقال أنها «أكبر من ذلك»، وقال «رغم الخلافات في الساحة المصرية إلا أن حماس فوق التباينات».

وكانت تقارير صحافية مصرية انتقدت بشدة حركة حماس، واتهمتها بمؤازرة الأخوان المسلمين في أحداث مصر الداخلية.

وشكر هنية بحسب البيان صباحي على الاتصال، وأكد «اعتزاز حماس بمصر قيادة وشعبا وقوى وأحزابا وقال «نتطلع إلى أن تتفرغ مصر بكل مكوناتها لقيادة الأمة».

عشية زيارة كيري وعلى ضوء اضمحلال العلاقة بين إسرائيل واليهود في العالم:

يهود أمريكا يطالبون نتنياهو بالإقدام على تنازلات موجعة عن الأراضي بهدف التوصل لسلام مع الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت مصادر مطلعة جدا في الولايات المتحدة أمس الخميس النقاب لمراسل صحيفة «هآرتس» العبرية في العاصمة واشنطن، حيمي شاليف، أنه عشية زيارة وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، للمنطقة تلقى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رسالة موقعة من قيادات بارزة في الجالية اليهودية في أمريكا تدعوه للعمل سوية مع كيري، بهدف الوصول إلى ما أسموه بالمبادرات العملية والتي تتمثل في استعداد الدولة العبرية لتقديم تضحيات وتنازلات مؤلمة عن أراض من أجل التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين، على حد تعبيرهم.

وتابع المراسل الإسرائيلي قائلا في تقريره الحصري إن الرسالة المذكورة، التي تم تسليمها الأربعاء، إلى ديوان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي والى سفارة تل أبيب في واشنطن، دعت إلى استثمار زيارة اوباما لإسرائيل واتخاذ خطوات محددة لبناء الثقة يؤكد على التزام إسرائيل بمبدأ حل الدولتين لشعبين.

ولفتت الصحيفة العبرية إلى أن الرسالة خلت من أي انتقاد لسياسة نتنياهو، لا بل يثني كاتبوها على قدرته القيادية التي أبداها في المصالحة مع تركيا، وبالإضافة إلى ذلك، وجهوا له دعوة لإبداء قدرة قيادية مشابهة تعيد الطرف الفلسطيني إلى طاولة المفاوضات.

وبحسب المصادر عينها، فإن من ويقف وراء الرسالة بشكل أساسي هي منظمة IPF ووقع عليها شخصيات بارزة في الجالية اليهودية في الماضي والحاضر، يحسب غالبيتهم ينتمون لمعسكر الوسط أو اليسار، بينهم وزير الدفاع الأسبق دوف زاكهايم وتشارلز برونفمان ودانيي ابرامز ومدير عام (ايباك) السابق توم دايان ومدير الحركة الإصلاحية ريك جيكوبس والباحثة في شؤون الهولوكوست إبان الحرب العالمية الثانية، البروفسور دفورا ليفستدت، ورئيس الوكالة اليهودية الأسبق ريتشارد بارلسون، والعديد من كبار رجال الأعمال والمنظمات اليهودية في أمريكا.

وجاءت هذه الرسالة بعد أقل من شهر على اختتام أعمال المؤتمر السنوي لرؤساء المنظمات اليهودية في أمريكا، وشارك فيه أكثر من ألف شخصية، حيث عبر العديد من المتحدثين عن قلقهم الجدي من العلاقات بين اليهود الأمريكيين والدولة العبرية، مشددين على ظاهرة ابتعاد أوساط واسعة من الجيل الشاب من يهود أمريكا عن اليهودية، وبحسبهم فإن مرد ذلك يعود إلى اختلاطهم بالزواج من غير اليهود، وضياع الهوية اليهودية لليهود المهاجرين من إسرائيل، الذين يبلغ عددهم، مليون يهودي منذ قيام دولة الاحتلال في العام 1948 على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني. وركز المؤتمر هذا العام على مشكلة يهودية اليهود خارج إسرائيل، حيث تبدي حكومة بنيامين نتنياهو اهتماما غير عادي بها يمكن اعتباره ثورة، كما قال المصادر في تل أبيب، وحسب معطيات المؤتمر، بلغت نسبة الشباب اليهودي من العلمانيين في الولايات المتحدة الذين تزوجوا من غير يهوديات 80 بالمئة، وهناك تراجع عن الشعور بالعلاقة للشباب اليهودي الأمريكي بدولة الاحتلال، كما أن هناك قسما، الذي هجروا الدولة العبرية خلال الستين عاما الأخيرة، ولم يعودوا يرتبطوا بإسرائيل ولا يزورونها، وهناك ضعف يصيب المنظمات اليهودية ونشاطها.

ولفت المصادر عينها إلى أن الباحث في (معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي) في تل أبيب، البروفسور دوف ميمون، أكد في كلمة ألقاها أمام المؤتمر على أن هناك مظاهر مقلقة في علاقات اليهود الأمريكيين واليهود الإسرائيليين، وخلافات كثيرة في قضايا كثيرة، وكلما جرى الحديث عن مجموعات جيل أصغر تتعمق أكثر هذه الخلافات، على حد قوله.

من ناحيته قال غدعون مئير، المدير العام الأسبق لوزارة الخارجية الإسرائيلية إن قسما كبيرا من مفاهيم القربى بين إسرائيل واليهود في العالم بدأت تضمحل، فقط اليهود الأغنياء في الولايات المتحدة يقومون بإرسال أولادهم لمدارس تعلم القيم اليهودي، وتابع قائلا علينا أن نجد طريقة لجذب هؤلاء اليهود لزيارة إسرائيل، والمكوث فيها سنة أو أكثر، حتى يعززوا الروابط بها، ويدركوا أنها دولة لجميع اليهود في العالم، فالغالبية الساحقة جدًا منهم لم يزوروها بعد، على حد قوله.

كما طرح المؤتمر مسألة اغتراب الأجيال اليهودية الناشئة عن إسرائيل والأطر اليهودية والصهيونية، ذلك أن الاغتراب وعدم الانخراط في المؤسسات اليهودية في أوطان اليهود المختلفة، يقلان إلى درجة كلية احتمالات أن يهاجر هؤلاء لإسرائيل، ولأن هذه الظاهرة آخذة بالتزايد، فإن القلق بات تجاه الأجيال التي ستأتي بعد هؤلاء، ممن لا يشعرون بانتماء لإسرائيل والأطر اليهودية، التي بغالبيتها الساحقة تبادر لإقامتها الوكالة اليهودية.

بالإضافة إلى ذلك، قال الموقع إن المؤتمر قام بالتركيز على ما أسماه الجانب الإبداعي والثقافي لأبناء الديانة اليهودية في أوطانهم، رغم ظهور لهجة قلق من توجهات الأمريكيين اليهود، حيث أن لدى الكثير من القادة الشباب منهم، باتت أسئلة العدالة الاجتماعية ثاقبة أكثر، بشكل خاص حينما ينتقد هؤلاء السياسة الصهيونية.

الاعتراض على مخطط إسرائيلي لعزل العيساوية والطور عن القدس المحتلة لربط المستوطنات الاحتلالية بالمدينة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قدم مركز عدالة والمركز العربي للتخطيط البديل وبالتنسيق مع الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، أمس اعتراضا للجنة اللوائية للتخطيط والبناء ـ لواء القدس– ضد المخطط الإسرائيلي لبناء «حديقة وطنية» على أراضي العيساوية والطور، حيث يصادر المخطط 732 دونما من أراضي هذه البلدات الفلسطينية.

وأكد الاعتراض الذي قدمته المحامية سهاد بشارة من مركز عدالة ومخططة المدن عناية بنا من المركز العربي للتخطيط البديل بإسم درويش درويش، رئيس لجنة تطوير العيساوية والمركز العربي، على أن الأراضي التي سيقام عليها المخطط هي أراض فلسطينية محتلة منذ العام 1967، وعليه فإن المخطط يتناقض كليا مع القانون الإنساني الدولي والذي يمنع إحداث تغييرات جوهرية على الأراضي المحتلة، كما يشترط استخدام الأراضي لمصلحة السكان المحليين في المنطقة.

وجاء في الاعتراض أن المخطط يمنع إمكانيات تطوير بلدة العيساوية التي تسكنها اليوم 15.000 نسمة، وبلدة الطور التي تسكنها 26.000 نسمة، يحاصر البلدات ويمنع التواصل الجغرافي والسكاني بينها وبين الأحياء والمناطق الأخرى، بينما يهدف إلى ربط المخطط بالمنطقة E1 والمناطق الإسرائيلية الاستيطانية الأخرى، وذلك من خلال تخطيط الخرائط الهيكلية في الضفة بالتنسيق مع سلطة مستوطنة معاليه أدوميم.

وتجدر الإشارة إلى أنه هذا المخطط يأتي إلى جانب مخطط آخر يُقام على المنطقة المحاذية له، وهو مخطط سيصادر بموجبه أكثر من 500 دونما من أراضي بلدة عناتا والعيساوية بهدف إقامة مزبلة وشبكة بنى تحتية.

وأضاف المعترضون أن هذا المخطط يمس مسا خطيرا بحق السكان الفلسطينيين في المنطق بالتملك والكرامة، وكذلك يمس بحقهم في تطوير محيطهم وتصادر مواردهم الحيوية للتطوير التخطيطي والاقتصادي، حيث يشير الاعتراض إلى معطيات حول الحاجات المستقبلية للبلدتين، ويشير إلى حاجة بلدة الطور حتى العام 2030، إلى أكثر من 1700 دونما إضافيا، بينما تحتاج بلدة العيساوية حتى ذلك العام أكثر من 1100 دونما إضافيا على مساحتها الحالية.

اشباح حرب البوسنة تحوم على سورية.. النظام والشبيحة «ابدعوا» في الاعتداء على النساء.. صاروا يستعرضون الانتهاك امام جميع السجناء

حرب الاغتصاب مشكلة لسورية المستقبل... الناجون منها معذبون نفسيا ولن تنمحي آثارها الا بعد اجيال

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

من الصعب الحديث عن الحرب في سورية بدون الاشارة الى ما يمكن تسميتها بـ«حرب الاغتصاب» التي تستخدم منذ البداية كسلاح للعقاب، والاستفزاز واجبار الخصم على الخنوع والاستسلام، وفي مجتمع مثل سورية، يعتبر الحديث فيه عن هذه الجرائم عيبا وعارا فالكثير ممن يتعرضون له يخجلون من الكشف عما طالهم من النظام او جماعات اجرامية اخرى.

وقد ربط الحديث عن الاغتصاب بفتاوى انتشرت منذ اندلاع الثورة السورية وكلها تدور حول ضرورة «ستر» الحرائر ممن تعرضن للاغتصاب، وقد اسيء استخدام هذه الفتاوى من قبل الكثيرين خاصة عندما يتم استغلال اللاجئين في مخيمات اللجوء في دول الجوار السوري. وحفل العام الماضي بتقارير غربية وعربية عن اضطرار الاباء تزويج بناتهم القاصرات لسترهن لمن جاءوا بالمال والمهور الغالية.

والقصص التي تتعلق بالاغتصاب كثيرة، فهناك قصة شاب احضر الجيش السوري في خريف 2012 امه وخطيبته وجاراته الى السجن الذي كان يعتقل فيه وتم اغتصابهن الواحدة اثر الاخرى امام عينيه، وقد اصيب الشاب الذي كان قد انضم للجيش الحر حديثا بحالة نفسية وتعرض لجراح جراء التعذيب الذي مارسه عليه سجانوه. وتمثل حرب الاغتصاب خطرا على الشعب السوري كله لان المتأثر بها ليس فقط الضحية بل من حولها، كما وتخلق الحرب امة من الناجين من شرور الحرب يعيشون رضوضا نفسية طويلة الامد وتعمق الحقد لدى الناجين ممن انتهكت اعراضهم. وقد شرحت اثار الازمة النابعة من الاغتصاب، لورين وولف في تقرير لها نشرته في مجلة «اتلانتك».

نساء تحت الحصار

وقالت الصحافية التي عملت في لجنة حماية الصحافيين الدولية وتعمل في مشروع «نساء تحت الحصار» انها كانت في الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) 2012 عندما صدم وزير الخارجية النرويجي ايسين بارت ايد الحاضرين بقوله ان ما حدث في حرب البوسنة في نهاية القرن الماضي «يتكرر مرة اخرى الان في سورية»، وكان الوزير النرويجي يشير الى حالات الاغتصاب التي تعرضت لها النساء المسلمات في تلك الحرب من قبل الميليشيات الصربية.

وفي الوقت الذي تقول فيه الحائزة على جائزة نوبل جودي ويليامز والتي تترأس الحملة الدولية ضد الاغتصاب والعنف ضد الانثى في الصراعات ان الجميع يقولون في كل حرب «لن يحدث مرة اخرى» الا انه في سورية، اعداد لا تحصى من النساء يجدن انفسهن في مواجهة حرب شنت على اجسادهن.. ونقف مرة اخرى ونحن نفرك ايدينا».

وتشير وولف الى التقرير الذي اعده مركز الاعلام في مشروع «نساء تحت الحصار» حيث تعاون مع خبراء في علم الوبائيات في جامعة كولومبيا، والجمعية الطبية السورية ـ الامريكية نشطاء سوريون وصحافيون وتم توثيق 162 قصة اغتصاب تعرض لها رجال ونساء في سورية وكيف انتهكوا وحدد الطرف الذي ارتكبها في بعض الاحيان.

وقد تم توزيع القصص التي جمعت منذ بداية الانتفاضة في اذار (مارس) 2012 الى 2013 الى مجموعة 226 حالة. وتم وضع علامة «لم يتم التأكد منها» على قصص على الرغم من ان مصادرها جاءت من الامم المتحدة او منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومن مؤسسات اعلامية مثل «بي بي س»، وهي مؤسسات ذات صدقية الا ان الفريق لم يكن قادرا بعد على التحقق منها وبشكل مستقل. وتشير المادة التي جمعها المشروع ان نسبة 80 بالمئة هن من الضحايا اللاتي تتراوح اعمارهن من 7 – 46 عاما.

ومن هذه النسبة نسبة 85 بالمئة تعرضن للاغتصاب، و10 بالمئة تم الاعتداء عليهن جنسيا لمدة امتدت 24 ساعة بدون جماع. وبحسب المادة التي جمعها المشروع فنسبة الاغتصاب الجماعي وصلت الى 40 بالمئة في الحالات تحت الدراسة.

وتقول وولف انها زارت الشهر الماضي مدينة ميتشغان حيث التقت مع السوريين الذين يعيشون فيها ويعملون على مساعدة اخوانهم من خلال جمع التبرعات وتوفير الاحتياجات الانسانية للمراكز الطبية، والتقت مع طبيبة نفسية سورية معروفة، يسار قنواتي، وصفت فيها شهادة ثلاث اخوات زارتهن في مخيم للاجئين السوريين في الاردن.

واستمعت لواحدة منهن وهي تصف كيف داهم جنود النظام بيتهن في مدينة حمص وقاموا بتقييد الاب والابن وبعد ذلك اغتصبوا الاخوات الثلاث امام عيني الاب والابن. وبكت الاخوات الثلاث عندما وصفن سادية الجنود الذين لم يكتفوا بالجرم بل قاموا باطفاء عقائب السجائر في مكان الجماع «المهبل».

وقلن ان الجنود قالوا وهم يمارسون هذا العمل «تريدون الحرية.. هذه هي الحرية». وسألت الباحثة النفسية واحدة من الاخوات الثلاث عن الطفل الذي كانت تحمله ان كان هذا «ابن سفاح» ام لا لكنها غيرت الموضوع. وتصف الباحثة النفسية الوضع النفسي للاخوات الثلاث بأنه سيىء حيث يعشن رعبا وكوابيس ويعانين من رضوض ما بعد الازمة. ووجدت اختان عملا في عمان الآن، اما الثالثة فهي مشغولة بالطفل، ورفض الاخ الحديث للطبيبة. وتقول الصحافية ان هذه العائلة ستظل تعيش معها الحادثة لاجيال قادمة.

والرجال ايضا يغتصبون

ومع ان الرجال عادة ما يجبرون على مراقبة عملية اغتصاب بناتهم، شقيقاتهم او قريباتهم الا انهم ايضا ضحايا اغتصاب، فنسبتهم في المادة التي يملكها المشروع تصل الى 40 بالمئة، ونسبة 20 بالمئة هي اعتداءات على صبيان ورجال تتراوح اعمارهم ما بين 11ـ56 عاما.

ونصف التقارير هي عن عمليات اغتصاب، وربع الحالات تحدث فيها الضحايا عن اعتداءات وتحرشات جنسية بدون اللواط بهم. ومن بين الذين تعرضوا للاغتصاب فنسبة 16 بالمئة من الحالات تعرضوا لاغتصاب قام به اكثر من شخص عليهم. هذا عن الحالات اما عن المجرمين فتقول الدراسة ان غالبية الاعتداءات قام بها جنود في النظام او يعملون مع الحكومة في دمشق، فنسبة 60 بالمئة من الاعتداءات على الرجال والنساء قام بها افراد من القوات الحكومية ونسبة 17 بالمئة ارتكبها اعضاء الميليشيات المعروفة بـ«الشبيحة». وعندما يتعلق الامر باغتصاب النساء فالقوات الحكومية ارتكبت نسبة 54 بالمئة، و20 بالمئة قام بها الشبيحة، و6 معا، الحكومة والشبيحة.

وبحسب الدراسة فنسبة حالات الاغتصاب التي يعتقد ان افرادا من الجيش الحر ارتكبوها لا تتجاوز الواحد بالمئة وهناك نسبة 15 بالمئة لا يعرف من ارتكبها. وعندما يتعلق الامر بالرجال فنسبة 90 بالمئة من الحالات ارتكبها جنود النظام، وهذا يفسر ان معظمها ارتكب في السجون ومراكز الاعتقال التابعة للحكومة. ومع ان اغتصاب السجناء والرجال منهم امر معروف وتستخدمه الاجهزة القمعية وقوات الاحتلال لكسر المعنويات واجبار المعتقل على الاعتراف ولو كذبا الا انه استخدم في الثورة السورية لتحطيم الروح وبطريقة «ابداعية» حيث قام افراد من الجيش والشبيحة باغتصاب الرجل او اعضاء من عائلته في حضور بقية السجناء.

اسكات الضحية

ومشكلة البحث في ضحايا الاغتصاب ان الضحايا عادة ما يخرسن او يخرسون بطلق ناري، ومعهن/ معهم تذهب الكثير من الادلة، فنسبة 18 بالمئة من الحالات المتوفرة لدى مشروع «نساء تحت الحصار» تشير الى قتل الضحايا بعد الاعتداء عليهن. وعملية التخلص من الضحية هو جزء من التغطية على الجاني، فمع ان الجناة يريد ان يعرف كل الحي قصة الاغتصاب الا انه لا يريد ان تبقى الضحية لتقول القصة.

ومن يقدر لهن الحياة فهن يعشن حياة غير طبيعية، والدراسة تظهر الاثار النفسية والجسدية التي تتركها الانتهاكات البشعة لروح وجسد الضحية، فمعظمهم يخرجن من الاعتداء بتوتر، قلق وكآبة نفسية ورضوض اخرى. ويضاف الى هذا الامراض الجسدية المزمنة التي يخلفها الاعتداء على الضحية، وما يزيد المأساة بشاعة هي حمل الفتاة المغتصبة بجنين الجاني حيث سجلت نسبة 2 بالمئة من هذه الحالات.

وينقل التقرير ما تقوم به يسار قنواتي وهي من اشهر الاخصائيين النفسيين في اطلانتا وتدير مركز الاستشاريين للتدخل العائلي هناك، حيث تقول قنواتي للعائلات ان الاغتصاب هو وسيلة يحاول من خلالها النظام تدمير حياتهم والرد عليه يجب ان يكون هو تخريب خططه اي النظام. لكن المشكلة ليست المرأة بل الرجل، فالضحية عندما تتحدث عن مأساتها فهي لا تتحدث مباشرة عن نفسها بل عن «جارة» لها تعرضت لاغتصاب جماعي، وتقدم وصفا حافلا بالتفاصيل المؤلمة عما جرى لتلك «الجارة» وتختم بالقول ان زوج الجارة قرر تركها، وهي بهذا تلمح عن زوجها الذي لم يحتمل «العار» وهنا فالمرأة تصبح ضحية اكثر من مرة. ومن هنا فالخوف من العار وتشويه السمعة يجعل من تحديد مدى جريمة الجنس في الحرب السورية امرا متعذرا في الوقت الحالي، وهو ما تعترف به ايرين غالاغر المتخصصة في التحقيق في جرائم العنف الجسدي لمفوضية التحقيق في سورية التابعة للامم المتحدة والتي قابلت نساء في مخيمات اللاجئين في الاردن وتركيا وترى ان معرفة حجم الجرائم على جسد السوريات يحتاج الى وقت طويل وبناء ثقة ومدخل اكثر شمولية. وتنقل عن قنواتي قولها ان شقيقتها اخصائية الحمل والولادة اخبرتها عن حالات كثيرة من الاغتصاب تمت على البنات في الريف وانها عالجت الكثيرات منهن في عيادتها بدمشق.

خاسرة في كل الحالات

ولان الضحية التي اغتصبت ستخسر اكثر مما ستربح لو تحدثت عن مأساتها فالقليل منهن تجد شجاعة في نفسها للحديث عن ما حصل لها، ولهذا تفضل الكثيرات حمل «العار» معها والعيش في عزلة عن نفسها والعالم حولها. وتقول غالاغر ان وضع الحرب والتشرد يعقد مسألة البحث عن ضحايا الاغتصاب، فالضحية تعاني من اثار الانتهاك نفسيا وجسديا كما وتعاني من رفض المجتمع لها وبالاضافة الى ذلك تعاني من التشرد والعيش في مخيمات اللجوء مما يعني انها ستتردد بالحديث عما قاسته. في كل قصص الاغتصاب يتكرر الوصف، حرق الاعضاء الجنسية بالسجائر بعد الجريمة وعبارة «تريدون حرية .. هذا هو احسن نوع للحرية».

في العام الماضي نشرت صحيفة «الحياة» قصة لامرأة اسمها امل قالت فيها ان الشبيحة عروا بناتها امام اعينها، اغتصبوهن وقتلوهن بالسكاكين «وكانوا يصرخون تريدون حرية؟ هذا احسن نوع من الحرية»، ليس مصادفة، فالقاتل واحد والجاني معروف.

دراسة: عدد الاوروبيين المقاتلين في سورية قد يصل الى 600

اكثر من 22 قتيلا في يومين في معارك عنيفة قرب حلب

■ بيروت ـ دمشق ـ لندن ـ وكالات: تواصلت منذ يومين معارك عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في قرية قرب مطار مدينة حلب (شمال) التي تحاول قوات النظام السيطرة عليها بشكل كامل، وقد تسببت بمقتل 22 شخصا على الاقل، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان الخميس «لا تزال الاشتباكات العنيفة مستمرة بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية في قرية عزيزة المجاورة لمطار حلب الدولي التي تحاول السيطرة على المدينة منذ امس الاول».

وكان المرصد افاد في وقت سابق ان القوات النظامية تمكنت من اقتحام القرية التي كانت كانت تحت سيطرة مسلحي المعارضة على مدى اشهر. وهي قريبة من المطار الواقع جنوب شرق حلب والذي حاولت المجموعات المعارضة ايضا اقتحامه من دون ان تنجح في ذلك.

واشار المرصد الى سقوط 22 قتيلا في المعارك المستمرة منذ الثلاثاء، بينهم فتى (14 عاما) واربعة مقاتلين معارضين وعشرة عناصر من القوات النظامية.

في مدينة حمص (وسط)، نفذت طائرات حربية غارات جوية على احياء الخالدية وجورة الشياح وحمص القديمة المحاصرة منذ حوالى تسعة اشهر، بحسب ما ذكر المرصد.

وترافق ذلك مع اشتباكات عنيفة في محيط هذه الاحياء التي لا تزال بايدي مسلحي المعارضة وتحاول القوات النظامية السيطرة على كامل المدينة.

ويأتي ذلك غداة مقتل 167 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية غالبيتهم من المقاتلين المعارضين. وبين هؤلاء، بحسب المرصد، 19 مقاتلا من جنسيات غير سورية.

الى ذلك كشفت دراسة اجراها المركز الدولي للدراسات حول التطرف في كينغز كوليدج في لندن الاربعاء ان عدد الاوروبيين الذين انضموا الى المقاتلين المعارضين السوريين لمحاربة القوات النظامية قد يصل الى 600.

وجاء في هذه الدراسة «ان بين 140 و600 اوروبي توجهوا الى سورية منذ بداية العام 2011، ما يمثل بين 7 و11 بالمئة من العدد الاجمالي للمقاتلين الاجانب».

وهذه الارقام تستند الى «450 مصدرا من وسائل اعلام عربية وغربية، وكذلك الى اعلانات عن حالات استشهاد بثتها مواقع الجهاديين على الانترنت».

والتقدير المنخفض يمثل حالات فردية مؤكدة فيما التقدير المرتفع يتضمن ارقاما قدمتها مصادر حكومية واعلامية.

وتقدر الدراسة عدد المقاتلين الاجانب في سورية بما بين 2000 و5500.

والمقاتلون الاوروبيون يتحدرون من 14 بلدا بينها فرنسا (بين 30 و92 مقاتلا وفق التقديرات)، والمانيا (من 3 الى 40)، وبريطانيا (من 28 الى 132) وايرلندا (26) وبلجيكا (من 14 الى 85) والدنمارك (3 الى 78) وهولندا (5 الى 107 مقاتلين). واشارت الدراسة ايضا الى اسبانيا والسويد وكوسوفو وفنلندا وبلغاريا والنمسا والبانيا، لكنها باقل من عشرة مقاتلين من كل منها.

واضافت هذه الدراسة «ان بين 70 و441 اوروبيا لا يزالون موجودين في سوريا» ما يشير الى «ان معظم الاوروبيين الذين توجهوا الى سورية ما زالوا يقاتلون» كما اوضح المركز الدولي للدراسات حول التطرف.

ولفتت الدراسة الى ان الاجانب الذين يقاتلون في سورية ليسوا جميعهم من الاسلاميين وان الاسباب التي تردد ذكرها اكثر من غيرها لتوضيح هذا الانخراط في القتال هي «الصور المريعة عن النزاع» و«الروايات عن الفظائع التي ارتكبتها القوات الحكومية».

واوضح الباحث كاتب الدراسة ارون زيلين «ان حركات المتمردين في سوريا ليست جميعها من الجهاديين وان المجموعات الجهادية ليست كلها مرتبطة بالقاعدة».

واضاف «ان الذين انضموا الى المتمردين السوريين ليسوا جميعهم مرتبطين بالقاعدة وان عددا صغيرا فقط منهم يمكن ان يشاركوا في اعمال ارهابية بعد عودتهم الى اوروبا».

واعتبر هذا الخبير «مع ذلك سيكون من الخطأ الاستنتاج ان الافراد الذين تدربوا وقاتلوا في سوريا لا يشكلون تهديدا محتملا».

وكانت هولندا رفعت الشهر الماضي مستوى الخطر باحتمال هجوم ارهابي الى درجة «اساسي» مؤكدة ان التهديد المتزايد يأتي خصوصا من عودة الجهاديين الذين قاتلوا في سورية.

مقاتلون سوريون في حي الشيخ مقصود في حلب

الرئيس اللبناني يدعو الى انشاء مخيمات للاجئين في مناطق حدودية سورية بحماية الامم المتحدة

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا رئيس الجمهورية اللبناني ميشال سليمان الخميس الى مؤتمر دولي يبحث في اقامة مخيمات للاجئين السوريين داخل الاراضي السورية بحماية الامم المتحدة، او الى توزيع اللاجئين السوريين الجدد الذين قد يفرون الى لبنان على دول اخرى.

وافاد بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرئاسة الجمهورية ان سليمان «جدد دعوته الى عقد مؤتمر دولي للبحث في توزيع الاعداد الاضافية من النازحين من سورية على الدول الشقيقة والصديقة، او اقامة مخيمات في داخل الاراضي السورية بعيدة عن مناطق الاشتباكات تكون محمية من قوات تابعة للامم المتحدة وقريبة من الحدود اللبنانية والاردنية والتركية والعراقية».

وكان سليمان اقترح خلال زيارة له الى روسيا في كانون الثاني (يناير) عقد مؤتمر دولي لمعالجة مشاكل النازحين السوريين الى الدول المجاورة. واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حينه استضافة بلاده للمؤتمر.

ونزح الى لبنان منذ بدء النزاع السوري قبل سنتين حوالي اربعمئة الف سوري تسجلوا لدى المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، علما ان المسؤولين اللبنانيين يقدرون العدد باكثر من ذلك.

ويشكو مسؤولون عديدون من عدم امتلاك لبنان الذي يبلغ عدد سكانه اربعة ملايين، القدرات المادية او المساحة الجغرافية، او الامكانات التقنية لاستيعاب هذا العدد الكبير من النازحين، ملحين على الدول المانحة والامم المتحدة لمساعدة لبنان في هذا المجال.

وتتوقع السلطات والمنظمات الدولية وفود مزيد من النازحين الى لبنان في الاسابيع والاشهر المقبلة في حال استمرار النزاع.

ونزح حوالى مليون شخص من سورية منذ بدء النزاع، وهم يتوزعون خصوصا على لبنان وتركيا والاردن.

الخارجية الروسية: سورية تتحول إلى «مركز جذب» للإرهابيين الدوليين

■ عمان ـ يو بي آي ـ ا ف ب: قالت وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن سورية تتحوّل إلى «مركز جذب» للإرهابيين الدوليين.

ونقلت قناة (روسيا اليوم) عن المتحدث باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش، قوله إن «تحوّل سورية إلى مركز جذب للإرهابيين الدوليين بات واقعاً».

وأضاف أن الأنباء عن تورط مواطنين من دول ثالثة تثير قلقاً بالغاً.

وأشار لوكاشيفيتش في هذا السياق الى اعتقال جندي أمريكي سابق حارب في صفوف جماعة «جبهة النصرة» في سورية، والى الأنباء التي تحدثت عن القضاء على مقاتلين يحملان جوازات سفر بلجيكية في سورية، والى رصد موقع إلكتروني روسي مكرّس للمتطرفين السوريين.

ووصف المتحدث التحول الذي يحصل في سورية بـ«الواقع المرعب».

الى ذلك وصلت الى عمان الخميس اول طائرة محملة بمساعدات روسية للاجئين السوريين في الاردن على ان تتبعها اخرى بعد اسبوع، وفقا لمصدر رسمي.

وتسلمت الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية الخميس «طائرة مساعدات مقدمة من الحكومة الروسية لاغاثة اللاجئين السوريين في المملكة»، على ما افادت وكالة الانباء الرسمية (بترا).

ونقلت عن سفير روسيا في عمان الكسندر كالوجين قوله ان «هذه الطائرة هي الاولى المقدمة من الحكومة الروسية محملة ب 36 طنا من مساعدات انسانية وتموينية ومولد كهربائي عالي القدرة».

واضاف انه «سيتبعها بعد اسبوع طائرة اخرى محملة بمساعدات انسانية لاغاثة اللاجئين السوريين في الاردن».

من جانبه، عبر امين عام الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية ايمن المفلح عن امله بـ«بتقديم مزيد من المساعدات الانسانية في المستقبل خاصة مع التزايد المستمر لاعداد اللاجئين السوريين في الاردن».

وقدمت عدة دول عربية وغربية مساعدات انسانية للاجئين السوريين في الاردن الا انها المرة الأولى التي تقدم فيها روسيا، التي تعتبرها المعارضة السورية داعمة لنظام الرئيس بشار الأسد، مساعدات للسوريين في المملكة.

وتستضيف المملكة اكثر من 475 الف لاجىء سوري، وفقا للمسؤولين، منهم ما يزيد عن 130 الفا بمخيم الزعتري (85 كلم شمال شرق عمان) قرب الحدود مع سورية.

ويتوقع الاردن ان يتضاعف عدد اللاجئين السوريين لديه مع نهاية العام، بينما ما زال المدنيون يفرون من المعارك بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة مع دخول الازمة السورية عامها الثالث.

ام عمر تؤدي «الجهاد» وهي تعد الطعام لمقاتلي المعارضة السورية

ربيعة (سورية) ـ ا ف ب: تؤدي ام عمر (35 عاما) «الجهاد» على طريقتها في جبل التركمان في شمال سورية، عن طريق تحضير كميات هائلة من الطعام يوميا لمقاتلي المعارضة في المنطقة.

وتقول لوكالة فرانس برس وهي تخرج قطعا صغيرة من البطاطا من قدر يغلي فيه الزيت على النار «كل صباح، استيقظ قرابة الخامسة (2.00 تغ) من اجل تحضير الطعام لهم. لم اتخلف يوما واحدا منذ سنة تقريبا».

وامضت ام عمر كل فترة قبل الظهر وهي تقشر البطاطا وتقطعها.

ويقول اسعد، وهو مقاتل من جبل التركمان الواقع في محافظة اللاذقية (غرب) التي تتحدر منها عائلة الرئيس السوري بشار الاسد، «تحت الثلج، تحت المطر، واحيانا تحت وابل من القذائف، لم تتوقف عن تحضير الطعام لنا».

ويقول ابو خالد وهو قناص في احدى الكتائب المقاتلة، انها «ام واخت لكل المقاتلين».

ويتابع «تبذل المستحيل لنحصل على كل ما نطلبه. طلب منها شاب يوما ان تعد لنا الارز بالحليب، وبذلت مجهودا جبارا لتحصل على كل مكونات طبق الحلوى هذا، وفي اليوم التالي، اكلنا الارز بالحليب».

ويتابع وهو يقدم لعدد من المقاتلين حصة من طبق البطاطا مع الارز الذي اعدته ام عمر «الذين لا يجرؤون على القول انها تعد طعاما افضل من طعام امهاتهم، يقولون على الاقل +ان الطعام يملك النكهة الطيبة نفسها لطعام امي+».

وتشرح ام عمر ان «اطعام المقاتلين طريقة لاشارك في الثورة. هذا يلهيني ويمنعني من الغرق في اليأس كلما شاهدت القصف والاذلال الذي نعانيه من النظام».

وتنهي ام عمر كل جملها بعبارة «الله يلعن بشار».

وتوضح انها كانت تقيم في مدينة اللاذقية قبل ان تقرر الانتقال الى الجبل للقيام بهذه المهمة.

ويسيطر المقاتلون المعارضون على كل جبل التركمان تقريبا. والجبل محاذ لتركيا من جهة الشمال وللجبل العلوي من الجنوب.

ومنذ تسعة اشهر، تدور اشتباكات عند الاطراف الجنوبية، فيما يحاول مسلحو المعارضة التقدم من الجبل نحو مدينة اللاذقية الواقعة على بعد خمسين كيلومترا تقريبا.

وتتابع ام عمر «اقسمت انني لن انزل من الجبل الا يوم يسقط الطاغية. عندها نعود منتصرين الى منازلنا».

وتروي «في البداية، لم يفقه اولادي سبب قراري، لكنني شرحت لهم دوافعي. حتى ابو عمر (زوجها) بات الآن موافقا على وجودي هنا».

وتضيف وهي تنتقل من قدر الى آخر، هنا تضع بعض الملح وهناك تراقب النار، «في اي حال، القرار لي، انا افعل ما اريد».

وتتمتع ام عمر بكثير من الحيوية. وتقول لفرانس برس «كل يوم، اؤدي الصلاة فجرا، اتناول قهوتي وابدأ يومي. اقوم بزيارات الى الجيران، وكل عائلة تقدم لي شيئا ما لاحضر الغداء. ثم اوزع الطعام الذي اعده على المقاتلين وعلى السكان في المحيط».

في حديقة قريبة لعائلة تركمانية، تقوم ام عمر بقص النعناع والبقدونس والخس، قبل ان تعود الى «مطبخها»، وهو عبارة عن بضعة احجار من الاسمنت مكدسة الواحد فوق الاخر، وشادر مشدود على شكل خيمة..

وتشير الى ان المقاتلين المعارضين يزودونها بالمواد الاساسية لاعداد الطعام.

وترتدي ام عمر بدلا من اللباس الابيض التقليدي للطباخين، بزة عسكرية حصلت عليها من المقاتلين. وتقول انها، بعملها هذا، تقوم «بجهادها» على الارض.

وتضيف «في المنزل، كنت اطبخ على الغاز. هنا، تعلمت ان اطبخ على موقد من الخشب».

ومن اجل اشعال النار، غالبا ما تذهب الى غابة قريبة وتجمع القضبان الصغيرة من الاغصان اليابسة وتشعل النار.

القتال يهدد اثار مدينة تدمر السورية القديمة

■ بيروت ـ رويترز: قال ساكن الاربعاء ان مدينة تدمر السورية الأثرية التي تعود الى آلاف السنين تتعرض لأضرار بفعل الاشتباكات بين قوات الرئيس السوري بشار الاسد ومقاتلي المعارضة الساعين للاطاحة به.

واظهرت لقطات فيديو التقطها الساكن دائرة رمادية كبيرة خلفتها قذيفة مورتر على الواجهة المبنية من الحجر الرملي لمعبد بعل الذي بني في القرن الاول. كما تضررت بعض اعمدة المعبد جراء اصابتها بشظايا.

واضاف الساكن الذي طلب عدم ذكر اسمه خوفا من السجن «المعارضون يتمركزون حول البلدة... انهم يختبئون في الصحراء.. بعضهم إلى الشرق والبعض إلى الغرب.» وتابع ان هذه المجموعات تهاجم المواقع الحكومية في البلدة اثناء الليل.

وبعد اختبائهم في بساتين النخيل زحف المسلحون نحو مدينة تدمر وأطلال الموقع الاثري الذي كان يوما نقطة توقف حيوية للقوافل التي تعبر الصحراء السورية محملة بالتوابل والحرير والعطور.

وقال الساكن ان الحكومة ترد بقذائف المورتر والمدفعية والصواريخ.

واضاف الساكن الذي يؤيد المعارضة «بالنسبة للشهرين الماضيين تعرضنا للقصف كل ليلة... اتخذ الجيش موقعا في المتحف بين البلدة والاطلال القديمة.»

وتابع ان الجنود يقيمون في الفنادق الفخمة التي كانت تمتلئ يوما بالسائحين. كما دخل الجيش المسرح الروماني ووضع قناصة خلف جدرانه الحجرية.»

وخرج سكان تدمر الى الشوارع في مارس اذار 2011 للدعوة لاجراء اصلاحات ديمقراطية وانهاء حكم اسرة الاسد المستمر منذ نحو 40 عاما.

ولكن كما هو الحال في غيرها من المدن قمعت الشرطة وقوات الأمن الانتفاضة مما أدى إلى اندلاع تمرد مسلح وحرب اهلية اسفرت عن مقتل أكثر من 70 الف شخص وتشريد الملايين في انحاء سورية.

وسيطرت قوات المعارضة على مساحات واسعة من سورية لكن الحكومة ما زالت تسيطر على تدمر.

وقال مأمون عبد الكريم وهو مدير عام الآثار والمتاحف في وزارة الثقافة لرويترز ان الجزء الداخلي للمعبد لم يتضرر في الهجوم بقذائف المورتر وإن كان ما حدث من أضرار تشبه ما يخلفه حريق.

واضاف عبر الهاتف من دمشق ان الاشتباكات في بساتين النخيل خلف المعبد والطلقات الطائشة قد تصيب الاعمدة وواجهة المعبد. لكنه قال ان الموقع الاثري آمن الى حد كبير.

وتابع «الأمور أصبحت تحت السيطرة وفيما يتعلق بالأضرار لم يلحق ضرر كبير بالمواقع الاثرية.» واضاف «الجيش السوري يتواجد في بعض مناطق الموقع الأثري ونحن نعارض هذا. نناشد كل من الحكومة السورية وجميع الأطراف الابتعاد عن الموقع كي لا يصبح هدفا لكل جانب.»

ورصدت إيما كونليف الباحثة في جامعة دورهام في بريطانيا الدمار الذي لحق بالمواقع الأثرية في سورية خلال الصراع.

ويتضمن جزء من عملها توثيق الهجمات على مدينة حلب القديمة التي شهدت معارك ضارية وحرائق في اسواقها الشهيرة وفي قلعة الحصن وهي قلعة صليبية تقع على قمة تل في محافظة حمص.

وقالت عبر الهاتف من دورهام إن «القلاع القديمة –التي يوجد منها الكثير– بها ميزة كبرى وهي في الحقيقة الجدران السميكة التي توفر الحماية من العدو.» واضافت ان هذه الجدران السميكة تجعل من الموقع مكانا مثاليا لاقامة قاعدة عسكرية لكن ذلك يجعلها عرضة للاستهداف من قبل القوات المعادية.

وبعد الاطلاع على لقطات الفيديو المصور في تدمر قالت كونليف ان نمط الاضرار يتوافق مع تلك التي تسببها الأسلحة المملوكة للحكومة لكنها اضافت ان من الصعب تأكيد ذلك.

وتابعت «من غير الواضح بدرجة كبيرة ما هي الذخائر المتاحة للمتمردين.. لم يترددوا في اتلاف تراثهم عندما اقتضت الضرورة في مواقع أخرى أو في استغلالها رغم علمهم بأن ذلك سيضعها في مرمى النيران.»

وقالت ان الأضرار التي لحقت بالأعمدة قد تؤدي الى المزيد من الدمار في الموقع.

مدير الصليب الأحمر الدولي يقول إن ظروف النازحين السوريين «قاسية»

■ بيروت ـ يو بي آي: أعرب مدير الصليب الأحمر الدولي، بيتر مورر، عن أسفه للظروف القاسية التي يعاني منها النازحون السوريون في لبنان.

وقال مورر خلال مؤتمر صحافي عقده في مطار بيروت الدولي، قبيل مغادرته لبنان متوجها الى تركيا، إن النازحين السوريين «بحاجة الى اماكن سكنية وادوية».

وكان مورر التقى الرئيس اللبناني ميشال سليمان، واطلع من المسؤولين اللبنانيين على الجهود التي تقوم بها الدولة اللبنانية لمساعدة النازحين السورين، كما قام بجولة ميدانية على مخيمات النازحين السورين في منطقة البقاع شرق لبنان. وقال بعد اجتماعه الى وزير الخارجية اللبناني، في حكومة تصريف الأعمال، عدنان منصور، إن «مهمة اللجنة الدولية أولا واخيرا، هي العمل في ظل النزاعات المسلحة.. والهدف الأول من أنشطتنا وقبل أي شيء هو توسيع عملياتنا في سورية.. ولكننا ندرك أن الصراع كما يظهر في سوريا، لديه تأثير كبير على الدول المجاورة».

واضاف مورر «من خلال زيارتي الى لبنان أردت أن أطلع عن كثب على حقيقة الوضع، ومدى انعكاسات الأزمة السورية، لمعرفة كيف يمكننا المساعدة في وجه هذه التحديات، ليس فقط كلجنة الصليب الأحمر الدولية إنما بالتعاون مع جمعيات الهلال الأحمر».

وقال «عقدت اليوم اجتماعا مع فريق من الأمم المتحدة، ومن الواضح جدا بالنسبة لي أننا نقوم بعمل إضافي يساهم مع الأطراف الأخرى في تقديم المساعدات للاجئين السوريين.. ونحن سوف نبقى ملتزمين بدعم الأنشطة في لبنان تزامنا مع محاولاتنا توسيع عملياتنا الانسانية في سوريا بهدف تقليل التأثيرات السلبية للنزاع السوري».

وردا على سؤال قال مورر «عرضت خلال اجتماعي بالوزير منصور الصعوبات الأمنية واللوجيستية والمعوقات التي نواجهها خلال تأمين المساعدات الانسانية لسوريا، وأعتقد أننا مع الوزير نتوافق على الخلاصة ذاتها، وهي أنه بالرغم من أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوريين».

صحيفة سورية تنتقد الأردن بسبب تعاونه «مع الولايات المتحدة في تدريب الارهابيين»

■ دمشق ـ د ب أ: انتقدت صحيفة تابعة للنظام السوري الخميس الأردن بسبب ما وصفته بأنه «تعاون المملكة الهاشمية مع الولايات المتحدة في تدريب الإرهابيين».

وأشارت صحيفة «الثورة» في افتتاحيتها التي حملت عنوان «الدور الأردني حين يذوب الثلج؟!» إلى «تزايد التسريبات الأمريكية عن الدور الأردني.. (بشأن) تعاون المملكة الهاشمية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في تدريب الإرهابيين ومن ثم تسهيل دخولهم إلى سورية، وعن معسكرات التدريب الثابتة والمتنقلة داخل الأراضي الأردنية».

وأشارت الصحيفة إلى أن زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة ربما كان لها علاقة بهذا الأمر، ولكنها تساءلت «لماذا تحشر الإدارة الأمريكية الأردن في الخانة الضيقة بتلك التسريبات؟».

وقالت الصحيفة إن «الأردن اعتمد سياسة الغموض المزدوج.. في الرسائل التي اعتاد على إيصالها من خلف الستار ومن تحت الطاولة وفوقها ، لكنه اليوم يلمس عن قرب معنى الغرق في الفوضى».

وأضافت «ورغم النفي الرسمي الأردني لكثير من التصريحات والمعلومات وبعضها موثق، فإن محاولة إطفاء شرارة التسريبات لا تتيح له المضي في لعبة الغموض إلى النهاية لأنه اقترب كثيراً من فوهة البركان».

استشهد بالكاتبة المرنيسي وبالشاعر اللعبي والكاتب بنجلون للإقرار بالتحول الثقافي للمملكة... والملك اقام له مأدبة عشاء.. وخطب بالبرلمان والتقى بن كيران

الرئيس الفرنسي هولاند يحيي «استقرار» المغرب.. ويجدد دعم مشروع الحكم الذاتي للصحراء

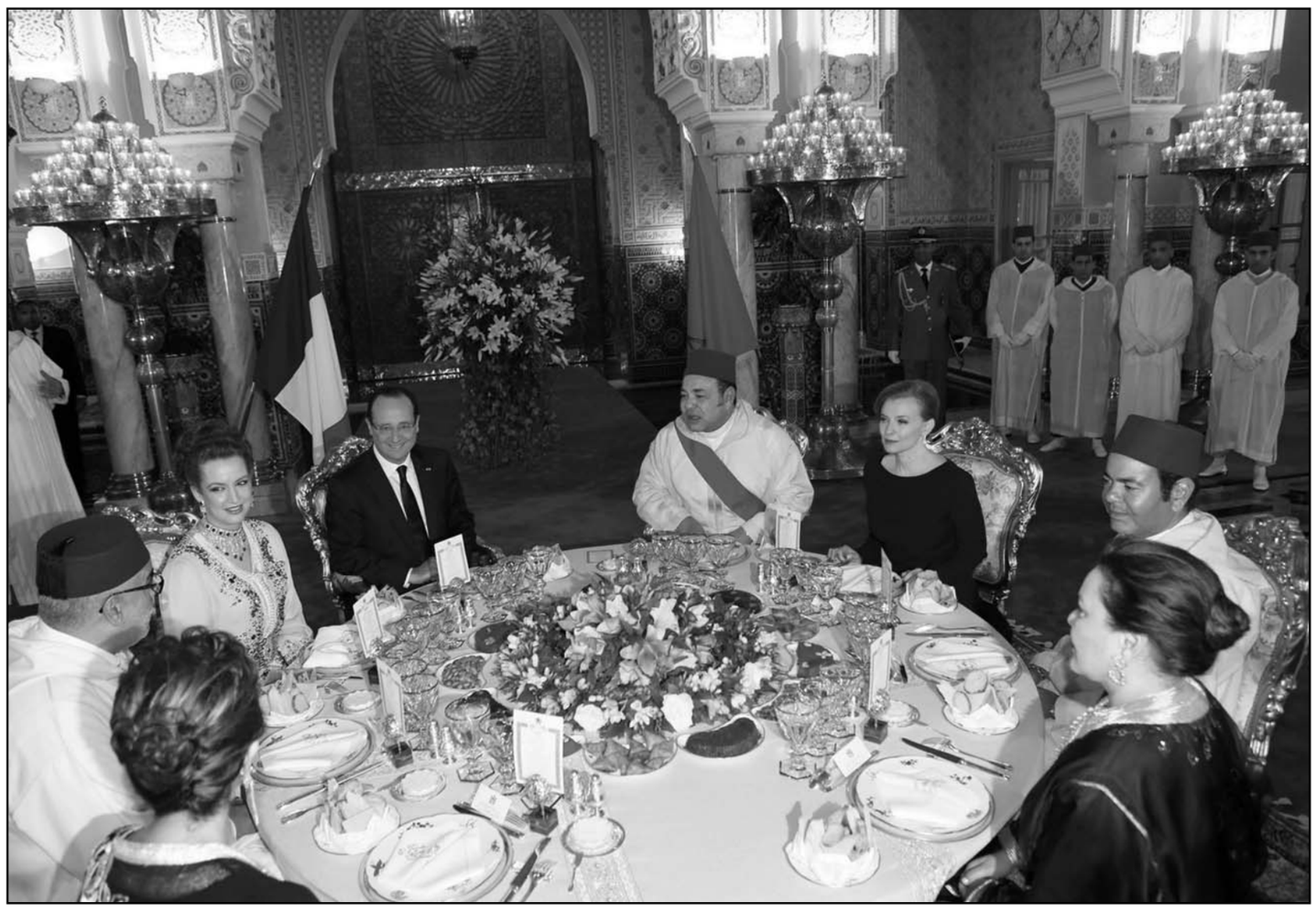

من اليسار الاميرة للا مريم شقيقة العاهل المغربي ورئيس الوزراء بن كيران وزوجة الملك الاميرة للا سلمى والرئيس الفرنسي هولاند والعاهل المغربي محمد السادس ورفيقة الرئيس الفرنسي فاليري وشقيق الملك الامير مولا رشيد وشقيقة الملك الاميرة للا اسما خلال حفل عشاء اقامه العاهل المغربي للرئيس الفرنسي

الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يصافح رئيس الوزراء المغربي بن كيران

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خيم الاقتصاد على اول زيارة يقوم بها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند للمغرب، وحوله تمحورت الكلمات ان كان في حفل العشاء الذي اقامه على شرفه العاهل المغربي الملك محمد السادس اول امس الاربعاء او خطابه امام البرلمان المغربي امس الخميس، فيما تراجعت القضايا الاخرى، رغم حضورها الى الخلف.

وقال العاهل المغربي الملك محمد السادس إن ما تتميز به هذه العلاقة الخاصة بين المغرب وفرنسا هو الانخراط المتزايد لثلة من الرجال والنساء، الممثلين لعالم الاقتصاد والجماعات الترابية والمجتمع المدني، ومن الأفراد النشيطين للجالية المغربية في فرنسا

واضاف ان العلاقات الجيدة بين البلدين سيكون لها أثر في خلق فرص تعود بالنفع على البلدين، في ميادين المبادلات الاقتصادية والمعاملات والشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وأكد أن البلدين سوف يتمكنان، من خلال توحيد جهودهما وتوظيف مؤهلاتهما توظيفا أمثل، في إطار الاستثمارات المشتركة، من تحقيق ما يتعذر بلوغه بالجهود المبعثرة، مبرزا أن فتح مجالات جديدة للإنتاج المشترك، على غرار ما يتم إنجازه في قطاع «المهن العالمية» للسيارات والطيران والصناعة الفلاحية، سيمكن البلدين من استكشاف شتى المصادر والوسائل الإضافية، التي ينبغي استغلالها لتحقيق المزيد من النمو.

واشاد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في حفل العشاء بالطابع الفريد للعلاقة التي تربط بين فرنسا والمغرب، والتي «تتجاوز التناوب والتغيرات السياسية، بل تتجاوز حتى الأشخاص» وقال ان «المغرب تربطه علاقة وثيقة بفرنسا وبسكانها وبتاريخها وبلغتها، كما أن فرنسا تربطها بالمغرب علاقات متعددة إنسانية وثقافية واقتصادية. ويتقاسم بلدانا ثروة لا تقدر بثمن ألا وهي التطلع إلى مستقبلهما بنفس الثقة بدون حاجة إلى العودة إلى الماضي والحكم عليه».

وجدد الرئيس الفرنسي ثقة فرنسا في المغرب، مبرزا ما يتوفر عليه المغرب من «مؤهلات مهمة، وعلى ساكنة متنوعة وفتية، واستقرار لم يسقط أبدا في الجمود واحترام للتقاليد لا يبعده البتة عن متطلبات الحداثة».

وأشار هولاند إلى الموقع «الفريد» للمغرب كصلة وصل بين البحر الأبيض المتوسط والعالم العربي وافريقيا، مؤكدا أن المغرب عرف كيف يبني نموذجا يستوعب بشكل تام كل مكون من مكونات هويته، سواء كان عربيا – إسلاميا أو أمازيغيا أو صحراويا – حسانيا أو مكونا افريقيا او أندلسيا اوعبريا او متوسطيا.

وجدد فرانسوا هولاند حديثه عن الاستثناء المغربي في خطابه امام البرلمان المغربي ظهر امس الخميس وقال ان المغرب يشكل «استثناء» لأنه استطاع التحكم بتطوره، وأن هذا المعطى صعب محييا الثورات العربية، رغما أنها تبقى مملوءة بالمخاطر.

وقال ان «فرنسا تثق في المغرب وهذه هي الرسالة الواضحة التي يريد أن يقولها للمغاربة. واضاف ان المغرب يتحكم في التغيرات التي يعيشها، وأن هذا الأمر ليس بالسهل، بالنظر إلى طبيعة المنطقة التي يعيش ويوجد فيها.

واستشهد هولاند بالكاتبة فاطمة المرنيسي وبتضحيات النساء للوصول إلى مدونة الأسرة، كما استشهد بالشاعر عبد اللطيف اللعبي والكاتب الطاهر بنجلون الذي حصل على جائزة الكونكورد، للإقرار بالتحول الثقافي الذي عاشه المغرب، ووصف خطوة هيئة الإنصاف والمصالحة بالنموذجية.

وتوجه هولاند إلى عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة وزعيم حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية قائلا «ان ما يشهد على ان المغرب حقق نوعا من التطور الديمقراطي هو وصول حزبكم للحكومة بعدما كانت 10 سنوات في المعارضة»

وأضاف هولاند ان المغرب «يقوم كل يوم بخطوات حاسمة تجاه الديمقراطية»، مشيدا باهتمام المغرب بضمان «وحدته الترابية» على أساس «الاعتراف بتنوعه». وأكد هولاند ان «واجبنا هو مواكبتكم على هذا الطريق» مشيدا بـ«استقرار» هذا البلد.

وأشار هولاند الى «اعتماد دستور جديد في صيف 2011 في خضم الربيع العربي، الذي يضمن حسب الرئيس الفرنسي «التسامح ويعترف بالطبيعة المتعددة للهوية المغربية» واضاف «أنا أعرف أيضا، على الرغم من هذا التقدم الحاصل، انتظارات وتوقعات المغاربة»، وان «صبر البعض قد ينفد لكنني أعرف أنكم تملكون الإرادة لمواجهة التحديات وتحقيق ما وعدتم به المغاربة».

واعرب عن ثقته بان «المغرب يسيطر على التغيير الذي اختاره، وهذا ليس بالأمر السهل»، مشيرا الى سياقات الربيع العربي «الواعدة من جهة والحاملة للخطر من جهة ثانية». وأضاف «لهذا السبب يجب علينا درء جميع التهديدات».

وعن العلاقات الاقتصادية التي تجمع الرباط بباريس، قال هولاند ان فرنسا «فرحة» لكونها الزبون الاول للمغرب، رغم أنها لم تعد المصدر رقم واحد للمغرب، الشيء الذي أصبح يقلقها وقال «في السنوات العشر الماضية، استثمر ما يقدر بستة مليار أورو، وكانت 1 مليار أورو في سنة 2000 وحدها» مؤكدا ان فرنسا، تدعم كل مشاريع المغرب، وذكر منها المغرب الاخضر، الترامواي، ميناء طنجة، والقطار الفائق السرعة، وان كل هذا في إطار يخدم عدم التمركز.

وأضاف هولاند أنه «لا يمكن الذهاب في استثمار يخدم دولة دون أخرى نريد استثمارا يخدم الدولتين».

وفي موضوع الموقف الفرنسي من نزاع الصحراء الغربية الذي شغل اهتمام المراقبين قبيل وصول هولاند للمغرب، وما تردد عن تراجع نسبي عن موقف فرنسا نيكولا ساركوزي قال الرئيس الفرنسي امام البرلمان المغربي إن فرنسا مع حل متوافق عليه في هذه القضية، بناء على قرارات الأمم المتحدة، مضيفا أن المغرب تقدم باقتراح الحكم الذاتي الموسع في المنطقة سنة 2007، وأن فرنسا تدعم هذا الاقتراح «الجدي وذي المصداقية».

واعتبر بعض المحللين ان موقف الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي كان أكثر وضوحا ودعما لمشروع الحكم الذاتي، حيث لجأ هولاند الى نوع من الغموض لتفادي إغضاب الجزائر.

وقال هولاند ان «هذا النزاع ينتظر حله منذ أكثر من ثلاثين سنة»، الا ان «أزمة الساحل جعلت إيجاد حل لإنهاء الوضع القائم (في الصحراء) أكثر استعجالا». وتابع ان «فرنسا تدعم مسار الأمين العام للامم المتحدة للتوصل الى حل سياسي مقبول».

وقال الرئيس الفرنسي عن الحرب بمالي «سننسحب من مالي خلال الاسابيع القليلة القادمة، ونترك الامر في زمام السلطة، لكننا سندعم الديمقراطية في البلاد، ونضمن أن تكون الانتخابات في وقتها، وان تكون نزيهة.

استقبل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند مسؤولين مغاربة من المؤسستين التنفيذية والتشريعية.. كان أولهم رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران قبل أن يليه كريم غلاب، رئيس مجلس النواب، ومحمد الشيخ بيدالله، رئيس مجلس المستشارين.

وقال بن كيران إنه أجرى «محادثات ودية مع رئيس الدولة الفرنسية، تم خلالها مناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك» وان اللقاء «كان أيضا فرصة لتأكيد المواقف الايجابية لفرنسا تجاه عدد من القضايا التي تهم العالمين العربي الإسلامي، والقضايا ذات الاهتمام الوطني».

وقال ان المباحثات شملت أيضا العلاقات الاقتصادية بين البلدين وسبل تعزيزها، حيث اتفق الجانبان على ضرورة تسهيل تدفق رؤوس الأموال بين البلدين، وتحديد المجالات التي توفر إمكانيات مهمة والتي ينبغي تعزيز التعاون الثنائي لتطويرها، خاصة منها الصناعة الغذائية، والتعليم العالي والتكوين.

واكد كريم غلاب أن المباحثات تناولت القضايا ذات الاهتمام المشترك و«العلاقات التاريخية» التي تجمع بين المغرب وفرنسا.. وقال «تباحثنا أيضا حول الرهانات التي نواجهها»، موضحا أن قضية الوحدة الترابية، في اشارة لقضية الصحراء وآخر تطوراته ، ودعم فرنسا لمقترح الحكم الذاتي الموسع كانت في صلب مباحثات الطرفين.

كما أشار غلاب إلى أن الطرفين تباحثا أيضا حول الإصلاحات الديمقراطية التي يعرفها المغرب، لاسيما الأدوار الجديدة التي صار يضطلع بها البرلمان بمقتضى دستور المملكة، وقال «كل ما هو جيد للمغرب، جيد لفرنسا».

د. ماري توتري في مؤتمر دولي: مكانة النساء في العالم العربي تتراجع لكن وعيهن يتنامى وسقوط الأنظمة لم يحررهن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

شاركت رئيسة إدارة مركز (دراسات)، المركز العربي للحقوق والسياسات، د. ماري توتري، في مؤتمر دولي عقد في مدينة كالكوتا في الهند في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي، تحت عنوان (معضلة السيادة الشعبية في الشرق الأوسط: السلطة من أو إلى الشعب)، نظمته مؤسسة دراسات السياسة الخارجية بالتعاون مع مركز أبحاث باكستان وغرب الهند في جامعة كالكوتا.

وشارك في المؤتمر عدد من الباحثين من لبنان وسورية وتركيا والهند. افتتح المؤتمر نائب رئيس الجامعة بكلمة ترحيب ومن ثم عرض نائب وزير الخارجية الأفغاني تأثير التطوّرات في العالم العربي على أفغانستان.

وقدّمت د. توتري مداخلة حول وضع النساء في العالم العربي اليوم، وحول السؤال هل كان «الربيع العربي» ربيعا أم خريفًا للنساء التونسيات والمصريات، واعتبرت أن لا إجابة قاطعة لهذا السؤال.

فبينما شهد التمثيل السياسي للمرأة المصرية تراجعًا ملحوظًا، حافظت المرأة التونسية على إنجازاتها السياسية.

واعتبرت د. توتري أنه بالرغم من التراجع العام في جوانب مختلفة تخص المرأة إلا أن هنالك تغيير نوعي في وعي النساء في العالم العربي على أن سقوط الأنظمة الديكتاتورية لم يحرر النساء وأن مشاركتهن في الثورة ليست ضمانًا كافيًا لتغير مكانتهن في المجتمع.

د. ماري توتري

وأضافت: هنالك إجماع بين الناشطات السياسيات على أنّ المعركة من أجل تغيير مجتمعي تقدّمي وعادل هي معركة شائكة وطويلة الأمد، تتطلب منهنّ الوقوف معًا ومشاركة كل نساء العالم العربي.

وتعكس صفحة الفيسبوك «أنا مع انتفاضة المرأة في العالم العربي» والحركات الشعبية لمناهضة التحرّش الجنسي تغييرا في وعي وخطاب النساء في العالم العربي.

وكانت قد تخللت المؤتمر خمس جلسات، الأولى تحت عنوان: «بؤرة الاضطراب» وتطرّقت للثورتين المصرية والتونسية، والثانية تحت عنوان «الزلزال في بلاد الشام» وتطرّقت لسوريا كآخر معقل للعلمانية، والثالثة تحت عنوان «المأزق في إسرائيل – فلسطين» وتطرقت لوضع الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل ومناهج التعليم في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، أما الجلستان الرابعة والخامسة، تحت «سلة من الخيارات» و«على هامش الاضطراب»، فخصصتا لمناقشة أدوار تركيا وإيران والسعودية في سياق المخاض الذي تشهده المنطقة.

العرب في مناطق الـ48 محرومون من فرص العمل وخاصة النساء ومعدلات البطالة أكثر بـ6 أضعاف بين اليهود

بركة: 95 بالمئة من مجتمعنا العربي بالداخل يعيشون في فقر نتيجة لسياسة التمييز العنصري

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، أمس الخميس، إنه بعد قراءة أولية لتقرير التدريج الاجتماعي للبلدات في البلاد، والصادر عن دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، يتضح لنا أن 95 بالمئة من مجتمعنا العربي يعيش في بلدات الفقر، والفقر المدقع، مقابل 6 بالمئة من اليهود يعيشون في بلدات كهذه، وغالبيتهم الساحقة في بلدات فيها نسبة عالية جدا من المتدينين (الحريديم).

وتابع بركة قائلا، إن التقرير الذي يعمل على تدريج البلدات في سلم اجتماعي من 10 درجات، يبين أن الدرجات الثلاث «الدنيا» هي الأكثر فقرا، ومستوى المعيشة بالنسبة للفرد فيها يتراوح ما بين 37 بالمئة الى 64 بالمئة من المعدل العام، وفي تلك الدرجات الثلاث وجدنا تقريبا كل البلدات العربية، التي كانت تأوي في العام 2008 مليون و200 ألف نسمة من أصل مليون و260 ألف نسمة، وهو العام الذي يعالجه التقرير.

وأضاف بركة، إن نسبة الـ5 بالمئة المتبقية، تعيش في بلدات تقع في التدريج الرابع، وهو الذين ما بين الشريحة الوسطى والفقيرة في البلاد، في حين لوحظ أن المدن الفلسطينية التاريخية التي تحولت إلى مختلطة، وهي عكا واللد والرملة، تقع في المرتبة الرابعة، ولكن إذا ما نظرنا إلى الأحياء العربية فيها، ومعها مدينة يافا، لعرفنا، أن تلك الأحياء هي كبلدات الفقر، ولا تعيش وفق المعدل القائم في تلك المدن. وقال بركة، إننا بطبيعة الحال لا نفاجأ بهذه المعطيات، لأنها قائمة منذ سنوات، لا بل فإن الوضع يزداد سوءا، ونذكر مثلا بلدات عربية صغيرة كانت «تفلت» إلى مراتب اجتماعية أعلى، وهي اليوم باتت أقرب إلى بلدات الفقر، وهذا لا يأتي من فراغ.

وتابع بركة قائلا، إن تاريخنا وحاضرنا يؤكد أننا مجتمع وشعب يحب العمل ومنتج، ولكنه محروم من فرص العمل الطبيعية والملائمة، وهذا بفعل سياسة التمييز العنصري القائمة منذ نحو 65 عاما، والتضييق علينا في كافة مجالات الحياة التي تحدد مستوى المعيشة.

وأضاف، إن المعطيات بحد ذاتها، تؤكد ما نقوله دائما، أن معطيات تقارير الفقر الرسمية ليس دقيقة لأن فئات واسعة من مجتمعنا تعلو عن خط الفقر بقليل وتعد بأنها تعيش في مستوى معيشي خارج دائرة الفقر وهذا ليس صحيحا، والمعطيات الواردة هنا تؤكد هذا الاستنتاج.

وتابع بركة قائلاً إنّ تقرير دائرة الفقر يتعلق بمعطيات العام 2008، ونحن نعلم أن الأوضاع الاقتصادية في السنوات الأخيرة كانت أسوأ من ذلك العام الذي شهد نموا اقتصاديا، خاصة العامين 2009 و2010 والعام الماضي 2012، ولهذا فإن التقارير اللاحقة ستُظهر أوضاعا أقسى نعيشها اليوم.

وتابع بركة قائلا، إن الحكومة الجديدة مع وزير ماليتها يائير لبيد تنذر بالأسوأ على كافة الأصعدة، فتصريحات لبيد بأنه سيهتم برفع مستوى معيشة الشرائح الوسطى، أما الفقراء فعليهم الانخراط في سوق العمل، هو تصريح عنصري بالدرجة الأولى، لأن لبيد كرئيس حكومته بنيامين نتنياهو، وكبار المسؤولين يعرفون الحقائق المؤلمة، وهو أن الفقر أساسا من نصيب العرب، وأن شريحة المتدينين (الحريديم) تعيش حياة تقشفية إرادية، ويمتنع رجالها عن الانخراط في سوق العمل لأسبابهم، بينما العرب محرمون من فرص العمل، وخاصة النساء العربيات.

وقال بركة، إن على الحكومة وقبل أن تدعو للانخراط في سوق العمل، عليها أن تؤمن أماكن عمل ومناطق صناعية في البلدات العربية ومحيطها، خاصة تلك المنكوبة ببطالة مزمنة، وتصل فيها معدلات البطالة إلى أكثر من 6 أضعاف البطالة بين اليهود. واختتم بركة قائلا، إننا في كتلة الجبهة الديمقراطية البرلمانية بادرنا ونبادر إلى سلسلة قوانين أو لأسس سياسيات اقتصادية، تدعو إلى اعتماد التدريج الاجتماعي الرسمي، لتحديد حجم ميزانيات الدعم الاجتماعي على مختلف مجالاته، من رفاه وتعليم وبنى تحتية ومناطق أفضلية وميزانيات سلطات المحلية، ولكن كل هذه المقترحات التي لن نتوقف عن عرضها، تجابه بالرفض من الحكومة، وهذا ليس صدفة، بل من منطلقات عنصرية واضحة، لأن أقطاب الحكومة وواضعي السياسات الحكومية الإستراتيجية على مدى عقود، يعرفون تماما من هم الذين فُرض عليهم أن يعيشوا في قاع السلم الاقتصادي الاجتماعي.

النائب محمد بركة

بسبب دعوته لـ« نصب المشانق لليسار العلماني اذا ما حاول الوصول الى الحكم »

تونس: اكتمال النصاب القانوني للموقعين على لائحة لوم ضد المرزوقي

■ تونس ـ د ب ا: قال رئيس الكتلة الديمقراطية المعارضة بالمجلس الوطني التأسيسي في تونس، إن عدد الموقعين على العريضة المطالبة بتقديم لائحة لوم ضد الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي قد استوفت العدد المطلوب وبالتالي سيتم عرضها على رئاسة المجلس الوطني التأسيسي.

وقال محمد الحامدي أمين حزب التحالف الديمقراطي المعارض ورئيس الكتلة الديمقراطية بالمجلس الوطني التأسيسي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) مساء الاربعاء «من المؤكد ان عدد الموقعين على العريضة قد فاق اليوم العدد المطلوب».

وصرح نائب في نفس الكتلة كريم سويد لراديو «موزاييك» المحلي في وقت سابق الاربعاء إن عدد النواب الموقعين بلغ 73 نائبا الاربعاء وهو العدد المطلوب قانونا ويعادل ثلث المجلس التأسيسي لرفع لائحة لوم ضد الرئيس المؤقت والمطالبة بحجب الثقة عنه.

وأثار الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي جدلا واسعا بين الأحزاب المعارضة في تونس اثر ادلائه بتصريحات على هامش القمة العربية التي انعقدت مؤخرا بالدوحة، ودعا من خلالها إلى «نصب المشانق لليسار العلماني اذا ما حاول الوصول الى الحكم».

وقال المرزوقي «ان المعارضة تلفظ أنفاسها الأخيرة أمام الترويكا الحاكمة»، في اشارة الى الائتلاف الحاكم الذي يضم حركة النهضة الاسلامية وحزب التكتل من اجل العمل والحريات وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الحزب الذي كان يرأسه قبل التحاقه بقصر الرئاسة.

وندد نواب من المعارضة في المجلس التأسيسي في عريضة بتصريحات المرزوقي وقالوا إنها تمثل «قطعا واضحا مع القيم الديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة» . وقال محمد الحامدي لـ(د ب أ) «نحن نعارض تصريحات المرزوقي المسيئة للاحزاب المعارضة من اليسار ونرى انها لا تتماشى مع مؤسسة رئاسة الجمهورية».

وأضاف رئيس الكتلة الديمقراطية «المرزوقي بدأ مبكرا حملته الانتخابية بإطلاق تصريحات مناهضة للمعارضة. ونحن نرفض هذا». ولم يوضح الحامدي متى سيتم رفع لائحة اللوم الى رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر.

ووقع نواب المعارضة أيضا على عريضة أخرى من أجل تقديم لائحة ضد وزيرة المرأة سهام بادي اثر فضيحة اغتصاب رضيعة (3 سنوات) في اذار/مارس الماضي بأحد رياض الأطفال غير المرخص لها. وصدمت الحادثة التي تم تناولها على نطاق واسع بين وسائل الاعلام المحلية الرأي العام في تونس وفجرت غضبا شعبيا، كما أدت الى اماطة اللثام عن حالات أخرى مشابهة كان مسكوتا عنها.

وبلغ عدد الموقعين على العريضة 75 نائبا ما يسمح برفع لائحة لوم ضد الوزيرة الى رئاسة المجلس التأسيسي لسحب الثقة منها.

وتسلمت سهام بادي مقاليد وزارة المرأة في حكومة حمادي الجبالي المستقيلة بعد انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين الاول/أكتوبر عام 2011.

وحافظت على منصبها في الحكومة الجديدة برئاسة علي العريض على الرغم من الانتقادات الموجهة اليها بسبب أدائها.

ويحتاج سحب الثقة تصويت 109 نواب من بين 217 نائبا قبل ان يتم اقرارها.

المنصف المرزوقي

إرجاء محاكمة عميد كلية تونسية اتهمته طالبة منقبة بصفعها

■ المنوبة (تونس) ـ ا ف ب: أرجأت محكمة تونسية مجددا الى 18 نيسان/ابريل جلسة محاكمة عميد كلية اتهمته طالبة اسلامية منقبة بصفعها في قضية تعكس التوتر بين الاسلاميين والعلمانيين.

ويعود الارجاء هذه المرة الى عناصر جديدة طرحتها هيئة الدفاع تطعن في ما قالته المدعية.

واوضح عميد كلية الاداب والفنون الانسانية بالمنوبة (ضاحية تونس) حبيب القزدغلي لفرانس برس ان محاميه سلموا القاضي وثيقة «تثبت ان الشهادة الطبية (التي قدمتها الطالبة بدعوى انها تعرضت لضرب) ليست صحيحة». وقال ان «الاجراءات لم تحترم والشكوى ليست مقبولة من القضاء».

وعلى محامي الطرفين المرافعة في 18 ابريل، واعرب القزدغلي عن امله في «صدور الحكم قبل نهاية السنة الجامعية» بينما كانت المحكمة اعلنت في البداية ان الحكم سيصدر في 17 كانون الثاني/يناير. واضاف العميد «انني اثق في عدالة بلادي لكنني اخشى ان تتلاعب بها السلطات»، اي الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية.

وكما حصل في كل جلسة جاء القزدغلي الخميس الى المحكمة يرافقه عشرات من انصاره مرددين شعارت دعم.

وينص قانون العقوبات على ان العميد الذي تستمر محاكمته منذ تموز/يوليو 2012، قد ينطبق عليه بند يقول انه «يعاقب بالسجن مدة خمسة أعوام وبخطية قدرها 120 دينارا (60 يورو) الموظف العمومي (..) الذي يرتكب (..) الاعتداء بالعنف من دون موجب على الناس حال مباشرته لوظيفته».

وتعود الاحداث الى آذار/مارس 2012 عندما اقتحمت طالبتان منقبتان مكتب العميد ونهبتا مكتبه وحاولتا اتلاف وثائقه، حسب رواية عميد الكلية.

واعتبر العميد الدعوى القضائية المرفوعة ضده بانها «حلقة جديدة» من صراع بدأ في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 بين السلفيين وادارة الكلية التي تحظر ارتداء النقاب داخل قاعات الدروس.

كما رأى ان القضية تستهدف «الجامعة والحداثة والمعرفة» ومن يقف وراءها «يدافع عن مشروع مجتمعي آخر (...) مشروع الفصل بين الذكور والاناث في الجامعة».

وقال ان «هذا المشروع ليس مشروع حداثة لأن الجامعة هي جسرنا نحو العالم والرقي».

وفي 28 نوفمبر 2011 اعتصم طلاب سلفيون داخل كلية منوبة للمطالبة بالسماح للطالبات بدخول قاعات الدروس بالنقاب.

وعطل الاعتصام الذي استمر ثلاثة اشهر وتخللته اعتداءات على موظفي الكلية، الدروس في اكثر من مناسبة في الكلية التي يؤمها 13 ألف طالب.

واصبحت هذه القضية في تونس تعكس التوتر بين العلمانيين والاسلاميين واتهمت حركة النهضة بالسعي من خلالها على فرض التيار السلفي على المجتمع.

الحج اليهودي الى كنيس الغريبة في تونس من 26 الى 28 الشهر الحالي

■ تونس 3ـ ا ف ب: ينتظم الحج اليهودي السنوي الى كنيس «الغريبة» بجزيرة جربة التونسية (جنوب شرق) من 26 الى 28 نيسان/ابريل الجاري.

وقال بيريز الطرابلسي رئيس الكنيس لفرانس برس «ينتظم حج هذا العام بين 26 و28 من الشهر الحالي، ليس لدينا بعد معطيات حول العدد المتوقع للحجيج».

ويبدأ الحج عادة في اليوم الـ33 من الفصح اليهودي ويستمر يومين.

وكنيس الغريبة الذي ترقد فيه، بحسب الاسطورة، واحدة من اقدم نسخ التوراة في العالم، اقدم معبد يهودي في افريقيا.

وتقول لافتة معلقة داخل الكنيس ومكتوبة بأربع لغات (العربية والانكليزية والفرنسية والألمانية) «يرجع عهد هذا المقام العتيق والمقدس المعروف بالغريبة إلى عام 586 قبل الحساب الافرنجي أي منذ خراب الهيكل الاول لسليمان تحت سلطة نبوخذ نصر ملك بابل وقد وقع ترميمه عبر العصور». ويقول بيريز الطرابلسي إن اليهود يحجون إلى كنيس الغريبة منذ حوالي 200 عام لإقامة طقوس دينية واحتفالات «الهيلولة».

وتتمثل هذه الاحتفالات في اقامة صلوات وإشعال شموع داخل الكنيس والحصول على «بركة» حاخاماته وذبح قرابين (خرفان) والغناء في أجواء من الفرح وتناول نبيذ «البوخة» المستخرج من ثمار التين والذي يشتهر بصناعته يهود تونس دون سواهم. وسنة 2011 ألغي الحج بسبب تدهور الوضع الامني اثر «الثورة» التي اطاحت في 14 كانون الثاني/يناير من نفس العام بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

واستؤنف الحج سنة 2012 وسط اجراءات أمنية مشددة وبمشاركة 1500 يهودي بينهم 500 من اوروبا وزائر وحيد من اسرائيل والبقية من تونس.

وتعرض كنيس الغريبة يوم 11 نيسان/أبريل 2002 لهجوم انتحاري بشاحنة مفخخة أسفر عن مقتل 21 شخصا (14 سائحا ألمانيا و5 تونسيين وفرنسيين اثنين) تبناه تنظيم القاعدة. وكان للاعتداء انعكاسات كبيرة على السياحة في تونس. وتوجد في تونس أكبر طائفة يهودية في العالم العربي. ويعيش في البلاد نحو 1500 يهودي يقيم أغلبهم في جزيرة جربة وتونس العاصمة.

اقارب المعارض التونسي شكري بلعيد يتظاهرون امام محكمة

■ تونس ـ ا ف ب: تظاهر اقارب المعارض التونسي شكري بلعيد، الذي اغتيل في شباط/ فبراير الماضي، الخميس امام محكمة تؤوي مكتب قاضي تحقيق مكلف بالقضية للتنديد بطول فترة التحقيق، في حين لا يزال مرتكب الجريمة فارا.

وهتف افراد اسرة المعارض وعشرات المتظاهرين بشعارات تدين حزب النهضة الحاكم وتتهمه بالمسؤولية في الجريمة.

وقالت بسمة الخلفاوي ارملة بلعيد «احذر النهضة من غضب الشعب» مضيفة «اقول لحكومة الفشل والخيانة ولحركة النهضة و(رئيسها) راشد الغنوشي، اننا لن نسكت».

وكان تم توقيف متواطئين مع القاتل المفترض لبلعيد واكدت السلطات ان هؤلاء ينتمون الى «تيار ديني متشدد». ولا يزال القاتل المفترض فارا من وجه العدالة، كما انه لم يعلن عن الجهة المدبرة لعملية الاغتيال.

ووعد رئيس الوزراء التونسي ووزير الداخلية السابق علي العريض بكشف تفاصيل هذه الجريمة مؤكدا ان مكافحة المتطرفين المسلحين من اولويات حكومته.

السلطات الجزائرية ترفض مشاركة شركة كندية كبيرة بمناقصات بسبب شبهة فساد

■ الجزائر ـ يو بي اي: رفضت هيئات حكومية جزائرية، قبول مشاركة شركة أس أن سي لافالان» الكندية للهندسة، بمناقصات أعلن عنها منذ أيام، بسبب التحقيقات القضائية حول قضايا الفساد المالي التي طالت شركة النفط الوطنية «سوناطراك» والاشتباه بالشركة الكندية.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، امس الخميس، عن مصدر موثوق، قوله إن لجان صفقات عمومية رفضت تسلم أظرف مشاركة من الشركة الكندية المتخصصة في الأشغال الكبرى أس أن سي لافالان، في الأيام القليلة الماضية، وتصرف لجان الصفقات العمومية هذا مرتبط بتعليمات على علاقة بالتحقيق المثار مع الشركة حول صفقات عمومية حصلت عليها في السنوات الأخيرة ويشتبه أنها غير قانونية وتمت وفق معاملات مالية لصالح شخصيات نافذة.

وأضاف المصدر أن متاعب الشركة في السوق الجزائرية ليست متصلة فقط بالصفقات الحديثة، وإنما بمشاريع أخرى، حيث جمد مشروع للشركة في الموقع النفطي «حاسي الرمل» كانت فازت بصفقته العام الماضي، وكان يفترض أن يبدأ تنفيذ المشروع بداية مارس/آذار الماضي، وأهم التحقيقات التي يجريها الأمن حول صفقات أس أن سي لافالان في قطاعي الطاقة والموارد المائية، حيث تشتبه مصالح الأمن في حصول الشركة على صفقات كبرى لدى الشركة الحكومية لإنتاج وتسويق الغاز والكهرباء «سونلغاز» أساسا، ووجود شبهة رشى لمسؤولين تنفيذيين في الشركة الجزائرية.

وكشفت التحقيقات الأولية حول تصرفات الشركة، اعتمادها على مسؤولين تنفيذيين شغلوا مناصب مهمة في كبرى الشركات الجزائرية، ما سهل ربط علاقات بكبار المسؤولين في شركة النفط الوطنية «سوناطراك» و«سونلغاز» ووجود تواطؤ من محيط وزير الطاقة السابق شكيب خليل.

وكانت الصحف الكندية كشفت أن القضاء الكندي فتح تحقيقا مع أس أن سي لافالان للاشتباه في لجوئها إلى طرق مشبوهة للحصول على صفقات مع «سوناطراك».

وحسب صحيفة الغلوب الكندية فإن محققين كنديين وإيطاليين يعتقدون أن أس أن سي لافالان وشركة سايبام الإيطالية المتهمة هي أيضا بالحصول على عقود نفطية تصل قيمتها 11 مليار دولار من «سوناطراك» مقابل رشى تكون قدمتها لمسؤولين كبار في الشركة أبرزهم وزير الطاقة الجزائري السابق شكيب خليل الموجود حاليا في الخارج، قد اعتمدتا على فريد بجاوي ابن شقيق وزير الخارجية الجزائري السابق محمد بجاوي، للحصول على عقود، وهو واحد من بين عدد من العملاء الذين تحوم حولهم شبهات التورط في دفع رشى.

وكانت تهم قد وجهت إلى كل من المدير التنفيذي في لافالان، بيار دوهيم، بالفساد واستخدام وثائق مزورة، كما وجهت تهماً لنائب رئيس الشركة في حينه رياض بن عيسى، وهو حاليا مسجون في سويسرا في إطار التحقيق حول رشى بقيمة 160 مليون دولار، تلقاها الساعدي القذافي، نجل العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، لدوره في منح عقود كبيرة في ليبيا لشركة أس أن سي لافالان».

كندي مقرب من مهاجمي عين اميناس اعتقل قبل الهجوم

■ مونتريال ـ ا ف ب: افادت قناة سي.بي.سي الكندية ان كنديا قريبا من الكنديين المتورطين في عملية خطف الرهائن في منشأة تيقنتوين لانتاج الغاز في عين اميناس جنوب الجزائر، اعتقل قبل تلك العملية وهو موقوف في شمال افريقيا.

غير ان شقيق هذا الاخير نفى لقناة غلوبال نيوز توقيف شقيقه مع تأكيده انه موجود في شمال افريقيا وانه تحدث معه عبر الهاتف الاحد الماضي.

واستنادا الى «مصادر استخباراتية دولية» اكدت «سي. بي.سي» ان ارون ايوون (24 سنة) غادر كندا السنة الماضية مع رفيقيه القديمين في ثانوية لندن في اونتاريو، خريستوس كتسيروباس المتحدر من عائلة يونانية ارثوذكسية اعتنق الاسلام، وعلي مدلج.

وقتل كتسيروباس ومدلج على الارجح في تفجير عبوة ناسفة قتلت ايضا عشرة رهائن في تلك العملية.

واوقف ايوون المتحدر من عائلة كاثوليكية واعتنق ايضا الاسلام قبل الهجوم على مصنع عين اميناس، بحسب القناة الكندية التي لم تقدم اي توضيحات حول مكان اعتقاله.

واضافت ان «المجموعة الكندية» كانت تعد اربعة عناصر لكن لا معلومات حول عضوها الرابع.

في الاثناء التقى صحافيان من غلوبل نيوز شقيق ايوون الذي طلب عدم كشف هويته. وقال للقناة ان شقيقه «ليس له مشاكل (..) اعتقد ذلك ليست لدي اي مؤشر عكس ذلك». واضاف ان شقيقه سافر الى شمال افريقيا لتعلم اللغة العربية ودراسة القرآن وليس للمشاركة في اعتداءات.

وتابع ان الشكوك بشأنه نجمت عن كونه ورفيقيه الكنديين الاخرين «كانوا اصدقاء في لندن والتقوا في الخارج وانه كان آخر شخص تحدثا اليه». واكد «لكنه لم يشارك في الهجوم بفضل من الله».

وقد لزمت السلطات الكندية حتى الان صمتا مطبقا حول هذه القضية متذرعة بتحقيق جار.

وكشفت الشرطة الكندية في 23 اذار/مارس الماضي وجود كنديين بين المسلحين الذين قتلوا في عين اميناس.

واحتجز الخاطفون خلال العملية في 16 كانون الثاني/ يناير مئات الموظفين والاجانب رهائن وبعد اربعة ايام شنت القوات الجزائرية الخاصة هجوما عليهم.

وكانت حصيلة عملية الاحتجاز والهجوم على الخاطفين مقتل 37 رهينة اجنبيا ورهينة جزائري واحد، فضلا عن 29 مهاجما.

زعماء افارقة يرفضون الاعتراف بزعيم انقلاب افريقيا الوسطى وجوهانسبورغ ستسحب جنودها من بانغي

■ عواصم ـ وكالات: رفض رؤساء دول افريقية الاعتراف بزعيم انقلاب افريقيا الوسطى ميشال جوتوديا رئيسا لبلاده وطالبوا بتشكيل كيان انتقالي جديد يقود البلاد إلى حين إجراء انتخابات.

واتخذ هذا القرار خلال قمة عقدها زعماء من منطقة وسط افريقيا وهو يزيد من عزلة جوتوديا الذي قاد آلاف المتمردين إلى العاصمة بانجي يوم 24 مارس وأطاح بالرئيس فرانسوا بوزيز.

وقال رئيس تشاد ادريس ديبي بعد القمة التي انعقدت في العاصمة التشادية نجامينا الاربعاء «يبدو مستحيلا بالنسبة لنا أن نعترف برجل نصب نفسه».

وقاد ديبي نفسه قوات إلى عاصمة تشاد واستولى على السلطة عام 1990 وفاز بعد ذلك في أربعة انتخابات. كما أن بوزيز استولى على السلطة في جمهورية افريقيا الوسطى عام 2003.

وأدان زعماء أفارقة وغربيون التمرد في افريقيا الوسطى وعلق الاتحاد الافريقي عضويتها وفرض عقوبات على جوتوديا وقالت واشنطن إنه ليس زعيما شرعيا.

وحاول جوتوديا بالفعل احتواء الإدانة الدولية من خلال تشكيل حكومة انتقالية يتزعمها رئيس وزراء مدني هو نيكولا تيانجاي ووعد بإجراء انتخابات خلال ثلاث سنوات.

وقالت متحدثة باسم جوتوديا في وقت سابق إنها تأمل أن تحصل القيادة الجديدة في نجامينا على المساندة الإقليمية. وقالت المتحدثة آن فكيتوار ياكوسوبي «ما نريده هو أن يدعم الاتحاد الافريقي والمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا (المؤلفة من عشر دول) كل خططنا التي تهدف لإعادة السلام إلى البلاد... نحتاج للشرعية.»

لكن ديبي قال إن القمة دعت إلى تشكيل كيان إقليمي يضع دستورا جديدا ويعد لإجراء انتخابات خلال 18 شهرا.

وأضاف «نفكر في كيان.. في جهاز تنفيذي تنتخبه كل قطاعات المجتمع... هذا الكيان سيختار رئيسه الذي سيكون رئيسا لجمهورية افريقيا الوسطى.»

ولقيت قرارات القمة ترحيبا حذرا من المعارضة السياسية في افريقيا الوسطى التي رفضت الحكومة الجديدة قائلة إنها مليئة بحلفاء جوتوديا.

وقال ادوار كوياموتو المتحدث باسم المعارضة «ننتظر من الوزراء (الإقليميين) أن يأتوا لتوضيح الآليات التي سيجري اتباعها. نريد أن نعرف كيف سيطبق هذا على أرض الواقع.»

الى ذلك اعلن رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما الخميس ان بلاده قررت سحب جنودها من جمهورية افريقيا الوسطى، موضحا ان الاتفاق الموقع بين البلدين لم يعد قائما بعد سقوط نظام الرئيس فرنسوا بوزيزيه في 24 آذار/مارس.

وقال زوما في تصريحات بثها التلفزيون والاذاعة الوطنيان «اس ايه بي سي» بعيد قمة استثنائية حول مستقبل افريقيا الوسطى اختتمت مساء الاربعاء في نجامينا «قررنا سحب جنودنا. كنا في افريقيا الوسطى على اساس اتفاق بين البلدين».

واضاف زوما لفريق القناة الذي سافر معه الى تشاد للمشاركة في قمة المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا ان «مهمتنا كانت تتمثل في المساعدة على تدريب الجنود ومنذ الانقلاب وسيطرة المتمردين على السلطة بات واضحا ان الحكومة لم تعد موجودة».

وكانت قوات جنوب افريقيا منتشرة في افريقيا الوسطى في اطار اتفاق تعاون ثنائي حول تدريب جيش افريقيا الوسطى. وعززت جنوب افريقيا قواتها مطلع السنة في ذلك البلد الذي نشرت فيه قواتها خصوصا لتدريب وحدة حماية الشخصيات حسب اتفاق ابرم في 2007.

وكان الرئيس التشادي ادريس ديبي اول من اعلن قرار سحب قوات جنوب افريقيا مساء الاربعاء عقب القمة.

وقال ان «الرئيس زوما قرر سحب قوات جنوب افريقيا المنتشرة في بانغي» و«يبقى مستعدا لتلبية مطالب المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا لدعمنا بارسال قوات اذا اقتضت الضرورة».

ووصل جاكوب زوما الى نجامينا مع ثلاثة من وزرائه (الشؤون الخارجية والتعاون والدفاع وامن الدولة) ما يدل على اهمية هذه القضية الشائكة بالنسبة لجنوب افريقيا التي قتل 13 من جنودها في 24 اذار/مارس في مواجهات مع حركة التمرد التي اقتحمت بانغي قبل ساعات من الاطاحة بنظام الرئيس فرنسوا بوزيزيه.

وهذه اسوأ حصيلة قتلى في صفوف جيش جنوب افريقيا منذ نهاية نظام الفصل العنصري سنة 1994.

واثار مقتل الجنود جدلا حادا في جنوب افريقيا حول شرعية الانتشار العسكري في افريقيا الوسطى، تصاعد عندما ربطت وسائل الاعلام بين تلك المهمة ومشاريع اعمال خصوصا في مجال الالماس تقوم بها في افريقيا الوسطى شركة قابضة تحمل اسم تشانسيلور هاوس ومرتبطة مع المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا.

لكن زوما نفى تلك الاتهامات جملة وتفصيلا مؤكدا ان ما دفع به في تلك المهمة هي مصلحة الوطن والقارة الافريقية.

ويفترض ان تخضع وزيرة الدفاع نوسيفيوي مابيسا نكاكولا الخميس لمساءلة امام لجنة برلمانية في مدينة الكاب.

وفي بانغي افادت مصادر من افريقيا الوسطى قريبة من الرئاسة والاجهزة الامنية، ان زوما وبوزيزيه ابرما اتفاقات تسمح لشركات جنوب افريقية بالعمل في مجالات النفط والماس والذهب.

مجلس الأمن يبحث الوضع « المعقد » في باماكو.. وواشنطن تعلن دعمها الكامل لإنشاء بعثة دولية متعددة الأبعاد

فابيوس يزور مالي لتشجيع اجراء انتخابات رئاسية ومصالحة سياسية

■ عواصم ـ وكالات: يقوم وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بزيارة ترتدي طابعا محض سياسي الجمعة الى باماكو للتشديد على ضرورة اجراء مصالحة وانتخابات في تموز/يوليو رغم الوضع الذي لا يزال غير مستقر في شمال البلاد.

وفرنسا الحريصة على بدء انسحابها العسكري من مالي حيث نشرت اربعة الاف جندي منذ 11 كانون الثاني/يناير وتسليم المهام لقوة حفظ سلام مستقبلية تابعة للامم المتحدة يرتقب ان تنشر هذا الصيف، تشدد منذ اسابيع على ضرورة اجراء انتخابات رئاسية على الاقل في مالي في تموز/يوليو. واكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الاصرار على هذا المطلب.

لكن هذه الصيغة لم تلق ترحيبا في باماكو حيث قال مسؤول كبير في الجمعية الوطنية يدعى اساريد اج امباركاوني ان «هذه اللهجة غير مناسبة».

واعتبر فابيوس بلهجة اكثر دبلوماسية الاربعاء انه «يجب اجراء انتخابات في تموز/يوليو لانه يجب ان تكون هناك شرعية ديمقراطية جديدة» وهو ما سيبحثه الجمعة مع السلطات المالية ومسؤولي الاحزاب الممثلة في البرلمان.

وقال في باريس «يجب ان يؤدي الماليون قسطهم من العمل. من المريح كثيرا بالنسبة لهم ان نهتم بالشق الامني لكن يجب ان يتقدموا من ناحيتهم على الصعيد السياسي».

وقد تسلم نظام باماكو برئاسة الرئيس ديونكوندا تراوري السلطة في نيسان/ابريل 2012 بعد انسحاب العسكريين الانقلابيين الذين اطاحوا بالرئيس امادو توماني توريه.

والانقلاب شجع استيلاء المجموعات الاسلامية المسلحة المرتبطة بالقاعدة على شمال البلاد ما دفع بباريس الى التدخل عسكريا في كانون الثاني/يناير حين هددوا بالتوجه نحو جنوب مالي.

وقام الجيش الفرنسي سريعا بطرد الاسلاميين من المدن الكبرى التي كانوا يسيطرون عليها وقام بحملات مطاردة مع العسكريين التشاديين لملاحقة الجهاديين الذين لجأوا الى جبال ايفوقاس في اقصى شمال البلاد.

لكن الوضع الامني يبقى غير مستقر كما اثبت الهجوم الانتحاري الذي تبعته معارك مع جهاديين في مطلع الاسبوع في تمبكتو (شمال غرب).

وفي هذه الظروف وفيما نزح حوالى 400 الف مالي او لجأوا الى الدول المجاورة، يشكك كثيرون في احتمال اجراء انتخابات في المواعيد المرتقبة في 7 و 21 تموز/يوليو.

ولمح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في تقرير في 26 اذار/مارس الى ان «الظروف لم تنضج بعد لاجراء انتخابات حرة تحظى بمصداقية وتتم بهدوء».

وقال وزير رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس في باماكو «نقوم بكل شيء من اجل تحقيق ذلك. لكن في حال تعذر الامر لن يتم الالتزام بشيء لان هذا الهدف من الصعب جدا بلوغه في الوقت الراهن».

وهذا بدون الاخذ بالاعتبار المشكلة المالية حيث يلزم 25 مليون يورو لتنظيم الانتخابات كما اعلن دبلوماسي فرنسي «لكن يمكن تأمينها».

والموضوع الاخر الذي سيشدد عليه فابيوس في باماكو سيكون المصالحة السياسية. وسيلتقي خصوصا محمد ساليا سوكونا رئيس لجنة الحوار والمصالحة التي شجعت باريس كثيرا على تشكيلها من اجل الحوار بين الشمال والجنوب. لكن الحقد بين السود من جهة والعرب والطوارق من جهة اخرى تفاقم بفعل تحركات الاسلاميين.

وقال دبلوماسي فرنسي «نحن مدركون ان المصالحة لن تتم من الان وحتى تموز/يوليو. لكن يجب القيام بمبادرات لا سيما من قبل الحركة الوطنية لتحرير ازواد (المتمردون الطوارق)».

وترغب باريس في ان تقوم هذه الحركة بدور سياسي وان تتحول الى حزب.

لكن هذا الهدف يبدو بعيد المنال كما اثبت الوضع في كيدال، مهد الطوارق في شمال شرق البلاد، حيث عينت الحركة في نهاية اذار/مارس «حاكما اداريا» ولا تزال ترفض وجود الجيش المالي.

وعقد مجلس الأمن الدولي جلسة حول مالي استمع خلالها إلى إفادة من وكيل الأمين العام للشؤون السياسية جيفري فيلتمان حول آخر التطورات فيها واستجابة الأمم المتحدة للتصدي للأزمة ومساعدة مالي على استعادة الأمن والاستقرار في أعقاب انقلاب آذار/مارس من العام الماضي.

واستعرضت أمانة الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن الدولي آخر التطورات السياسية والأمنية في مالي والاقتراحات المتعلقة بوجود المنظمة الدولية هناك للمساهمة في تعزيز الاستقرار والأمن.

وعرض فيلتمان أحدث تقارير الأمين العام للأمم المتحدة حول مالي الذي يؤكد فيه ان الأزمة في البلاد معقدة ومتعددة الجوانب وكان لها أثر مروع على حياة السكان، وما زالت تؤدي إلى وقوع وفيات وتشريد المدنيين.

وقال بان في تقريره إن الأزمة الراهنة كشفت وجود شبكة معقدة من التحديات السياسية والإدارية والأمنية تهيئ التربة لصعود الإرهابيين وشبكات الجريمة المنظمة وتؤجج آفة الجريمة العابرة للحدود الوطنية والإرهاب بمنطقة الساحل برمتها.

فيما أوضح فيلتمان ان الأمين العام اقترح خيارين لانخراط الأمم المتحدة في مالي، وفق أي منهما ستركز الأمم المتحدة بشكل قوي على الأبعاد السياسية المرتبطة بخلق الظروف الملائمة للانتخابات والمصالحة.

وقال ان «الخيار الأول ينطوي على وجود سياسي متعدد الأبعاد للأمم المتحدة يعمل مع القوة العسكرية الخاضعة لقيادة أفريقية (أفيمسا)، وستواصل الأمم المتحدة أنشطتها السياسية وفي مجال حقوق الإنسان في إطار بعثة سياسية معززة.»

أما الخيار الثاني فيتمثل في إنشاء بعثة متكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار تابعة للأمم المتحدة في إطار الفصل السابع من الميثاق إلى جانب قوة موازية.

وأوضح انه بالإضافة إلى الولاية السياسية ستقوم البعثة بمهام مرتبطة بتحقيق الأمن والاستقرار وحماية المدنيين وتوفير ظروف توصيل المساعدات الإنسانية، كما ستعمل في إطار قواعد اشتباك محكمة بولاية تشمل استخدام جميع الوسائل الضرورية لمواجهة التهديدات التي تعترضها في تنفيذ ولايتها.

وذكر ان هذه القوة ستتحول بعثة الدعم الدولية في مالي بقيادة أفريقية في معظمها إلى بعثة للأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار، لكنها لن تتولى المسؤوليات الأمنية إلاّ بعد أن تصبح الظروف الأمنية والسياسية مهيأة بعد تقييم الأمانة العامة للأمم المتحدة.

وقال فيلتمان انه يمكن اعتبار الخيارين مراحل في العملية التدريجية للانتقال من الوضع الحالي إلى بعثة استقرار تابعة للأمم المتحدة تنشر مع قوة موازية.

وإذ أشار إلى ان الأمين العام يشدد في تقريره، على ضرورة الفصل بين مهام حفظ السلام لأية بعثة تابعة للأمم المتحدة وبين أنشطة فرض الأمن ومكافحة «الإرهاب» التي تتولاها القوة الموازية، أكد فيلتمان ان بان ملتزم باستخدام الأدوات التي تمتلكها الأمم المتحدة لتعزيز الاستقرار طويل الأمد والنمو الاقتصادي في مالي من خلال عملية يقودها الماليون أنفسهم.

وقالت السفيرة الامريكية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس إن بلادها تدعم بشكل كامل إنشاء بعثة متكاملة متعددة الأبعاد تابعة للمنظمة الدولية في مالي وفق الفصل السابع من الميثاق.

وبعد مشاورات مغلقة في مجلس الأمن حول مالي أعلنت رايس للصحافيين عن الدعم الامريكي لإنشاء البعثة الدولية متعددة الأبعاد، ولفتت إلى ان «هدف البعثة، من وجهة نظرنا، يجب أن يكون الإسهام في تطوير دولة آمنة وجامعة وديمقراطية في مالي تحتوي كل المجتمعات في البلاد، ولدعم الاستعادة الكاملة لسيادة مالي وسلامتها الإقليمية».

وأضافت «يجب أن يحدث التحول من القوة العسكرية الخاضعة للقيادة الأفريقية (أفيسما) إلى قوة الخوذات الزرق من حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة في أقرب وقت تسمح به الظروف، ويتعين أن يكون دورها نشر الاستقرار في المناطق المحررة من أجل مساعدة دولة مالي على حماية المدنيين».

وذكرت رايس ان قيادة الأمم المتحدة الفعالة لمثل تلك البعثة يمكن أن تحفز الخطوات الملموسة تجاه التحول السياسي بما في ذلك إجراء الحوار الوطني والانتخابات الديمقراطية وعملية المصالحة.

وأوضحت السفيرة الامريكية ان الولايات المتحدة ستعمل مع فرنسا وغيرها من أعضاء مجلس الأمن لصياغة مشروع قرار لتحقيق هذا الهدف خلال الأسابيع المقبلة.

سيناتور امريكي يدعو تونس لـ« الشفافية » في التصدي للجماعات المتطرفة

■ تونس ـ د ب أ: دعا السيناتور الأمريكي جون ماكين عن ولاية أريزونا رئيس الحكومة التونسية إلى توخي «الشفافية في مجابهة المجموعات المتطرفة» أثناء زيارته الى تونس، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء التونسية.

وأعرب ماكين، خلال لقائه مساء الاربعاء رئيس الحكومة التونسية المؤقتة علي العريض، عن شكره «لالتزامه بتأمين سلامة السفارة الأمريكية من أية محاولة هجوم جديدة عليها»، على حد تعبيره.

ونقلت الوكالة عن ماكين بعد لقائه العريض بقصر الضيافة بقرطاج قوله إن الاجتماع تناول دعم الاقتصاد التونسي والتنمية وتقدم المسار الديمقراطي في تونس.

وكان مقر السفارة الامريكية في تونس قد تعرض لاعتداءات من متظاهرين غاضبين أغلبهم من الاسلاميين وأنصار التيار السلفي في أيلول/سبتمبر الماضي على خلفية الشريط المسيء للاسلام «براءة المسلمين». وأدت اعمال العنف مع قوات الأمن الى مقتل أربعة أشخاص. كما تعرضت المدرسة الأمريكية القريبة من مقر السفارة لعمليات سطو ونهب. وأودع القضاء التونسي عشرات من المتورطين في الاعتداء على السفارة الامريكية السجن.

وكان رئيس الحكومة الحالي علي العريض يشغل أثناء تلك الأحداث منصب وزير الداخلية في حكومة حمادي الجبالي المستقيلة.

وزير الدفاع الليبي يجتمع مع وفد عسكري من روسيا

■ طرابلس ـ ب أ: ذكرت تقارير ليبية امس الخميس أن وزير الدفاع الليبي محمد البرغثي استعرض مع وفد عسكري روسي جملة من العقود الموقعة بين البلدين في المجالات العسكرية.

وأوضحت وكالة الأنباء الليبية «وال» أنه تم خلال الاجتماع مع الوفد الروسي برئاسة اليكس فروكلين، مدير إدارة الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري الفني، وبحضور رئيس الأركان العامة اللواء يوسف المنقوش وعدد من ضباط المشتريات العسكرية، مناقشة آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات العسكرية وإمكانية إبرام عقود جديدة في مجالات التدريب والصيانة وتفعيل العقود الخاصة بصيانة الطائرات العسكرية العمودية. وأبدت وزارة الدفاع الليبية استعدادها لإرسال وفود عسكرية فنية من كل صنوف الأسلحة لمتابعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

ازدياد الهجوم على الرئيس من الإعلام رداً على استدعاءات النيابة ضد الإعلاميين.. والرئاسة تتمسك ببقاء النائب العام بمنصبه.. وتتهرب من انشاء المخابرات تنظيما للبلطجية

تساؤلات حول امكانية ترك الإخوان الحكم واستقالة مرسي وتوريط المعارضة باتخاذ قرارات التقشف

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

وأشارت الصحف الصادرة امس الى قرار شيخ الأزهر إقالة رئيس جامعة الأزهر الدكتور أسامة العبد بعد أزمة تسمم مئات من طلاب المدينة الجامعية، والدعوة لانتخاب رئيس جديد للجامعة، ونفي مرشد الإخوان السابق محمد مهدي عاكف ما نشرته صحيفة «الجريدة» الكويتية، من حديث له أكد فيه عزل آلاف من القضاء بينما أكدت الجريدة ان حديثه مع محررها مسجل بصوته ورفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة تسليم أحمد قذاف الدم الى ليبيا، كما رفض الانتربول الدولي طلب مصر تسليم الفريق أحمد شفيق وإعلان مطار القاهرة الدولي تخفيض الإضاءة بنسبة ثلاثين في المائة في صالات السفر والوصول في الأوقات التي تنخفض فيها الحركة، ليلاً، ونشر «الأهرام» امس حديثاً مع وزير البترول أسامة كمال أجرته معه الجميلتان زينب عبدالرازق وكريمة عبدالغني أكد فيه أن احتياطي مصر من البترول يكفيها سبعة عشر عاما، والغاز يكفيها ثلاثين سنة وهي أقوال قديمة، لأن وزارة البترول نشرتها وأعلنتها أيام مبارك، ولا جديد فيها.

وإلى بعض مما عندنا:

وقف اخونة الجيش وخلاف مع المخابرات العامة

تتحرك الأوضاع بثبات نحو الصدام العنيف المتوقع بين الإخوان المسلمين ومن سيقبلون التحالف معهم من الجماعات أو الأحزاب الدينية، وبين المعارضة، والتي أصبحت تضم بشكل غير علني، الجيش وأجهزة الأمن، خاصة المخابرات العامة – بعد أن وضح للجميع ما يكنه الإخوان من عداء للجيش والأمن والعمل على السيطرة عليهما تماماً، ومن فترة بدأ الجيش يتنبه لذلك، ويحذر علنا – بطرق غير مباشرة الإخوان، وبدا ان هناك فجوة اتسعت بين الرئاسة والجيش تملؤها الشكوك والتربص، بحيث لم يعد الرئيس – الآن على الأقل – قادرا على تنفيذ خطة أخونة الجيش، كما أن الجيش يزداد قناعة بخطورة ابتعاده عن التدخل وهو يرى الأوضاع تتدهور باتجاه انهيار الدولة وأن أسرار البلاد الأمنية باتت مهددة فعلا، ثم جاءت التصريحات المفاجئة لصديقنا أبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط التي شن فيها هجوما على المخابرات العامة، وقال ان الرئيس أخبره بأن الجهاز أنشأ تنظيماً للبلطجية، وهو ما يعني التمهيد لإجراء عمليات تصفية للجهاز، وأدت ردود الأفعال العنيفة على ذلك الى تراجع أبو العلا، قليلاً، إلا أنه لم ينف واقعة كلام الرئيس له، بينما ظل الرئيس صامتاً، حتى خرج المتحدث باسم الرئاسة عمر عامر ليعقد مؤتمراً صحافيا ليكتفي بالقول: «يسأل عن هذه التصريحات من أدلى بها ونسبت إليه، ناسياً أنه سئل فعلا وأدلى بتصريحات لم ينف فيها ان مصدر المعلومات هو الرئيس.

الرئاسة تتحدى: النائب العام مستمر في مكانه

أيضاً، فقد ازداد الموقف التهابا بتأكيده أن النائب العام مستمر في مكانه رغم الحكم القضائي واجب النفاذ ببطلان قرار الرئيس تعيينه، ثم زاد الأمر غموضاً بأن الطعن على الحكم لم يتقرر، وكذلك أكد احترام الرئاسة لشيخ الأزهر رداً على الاتهامات الموجهة للرئيس بأنه ينفذ خطة الجماعة للإطاحة بشيخ الأزهر باستغلال حادث تسمم أعداد من طلاب مدينة جامعة الأزهر، وكان ملفتاً أن جريدة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» تجاهلت هذه التصريحات.

ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية واظلام المطار

أيضاً، فان الأخطر، هو ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية، واضطرار النظام الى اتخاذ اجراءات قاسية لوقفها، وهو ما سيؤدي الى اضطرابات بدأت بوادرها فعلا، وسوف تتسع وتزداد عنفاً مع مزيد من الاجراءات مهما حاول الإخوان إغماض أعينهم حتى لا يرونها، وخدع أنفسهم بالأمن وتمتعهم بالتأييد، الى ان يفاجأوا بالعاصفة القادمة التي ستقتلعهم مثلما حدث لنظام مبارك بالضبط، فنفس السيناريو يتكرر منهم، اللهم إلا إذا فاجأوا الجميع بالإعلان عن ترك الحكم، وأجبروا مرسي على الاستقالة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، حتى يتركوا غيرهم يتحملون امام الشعب مسؤولية اجراءات التقشف الصارمة، وهو ما أشك أن يفعلوها.

المخابرات تحذر من خيانة الأمن القومي للبلاد

والى الحكومة التي فتحها صديقنا ورئيس حزب الوسط المهندس أبو العلا ماضي عندما قال – نقلاً عن الرئيس مرسي له – أن جهاز المخابرات العامة كون جيشاً من البلطجية عدد أفراده ثلاثمائة ألف، منهم في القاهرة وحدها ثمانون ألف، وانقلبت الدنيا رأس على عقب لأيام، ولم تصدر رئاسة الجمهورية أي بيان تكذيب أو تصديق، واجتهد الإخوان لفرض صمت وتعتيم على القضية رغم خطورتها رغم ان البعض اتهم الرئيس والإخوان بمحاولة تصفية الجهاز وأخونته بعد أن تمكنوا من السيطرة على وزارة الداخلية.

ومثلما صمتت الرئاسة والإخوان عن هذه الضربة التي تم توجيهها للمخابرات العامة عن طريق أبو العلا ماضي، فانها صمتت أيضاً عن الضربة المضادة التي وجهتها المخابرات العامة إليهما – أي الرئاسة والإخوان – بواسطة وكيل الجهاز السابق اللواء الدكتور ثروت جودة، رغم انه كشف عن أسرار جديدة.

ووجه اتهامات مباشرة للرئاسة بخيانة الأمن القومي للبلاد، وذلك في حديث له لمجلة «روزاليوسف» القومية نشرته يوم السبت الماضي، وقد انتظرت حتى أمس – الخميس – لعدم الإشارة إليه، توقعاً لرد من الرئاسة أو الجماعة، ولم يحدث ولذلك، نشير إلى أبرز ما قاله لزميلنا هاني عبدالله، وهو: «دعني أقل لك «معلومة» مهمة في هذا السياق حتى نفهم هذا الأمر جيداً، فالجماعة – عقب تصاعد حركة الاحتجاجات في الشارع – تلقت عرضاً أمريكياً يسمح بدخول شركات «المرتزقة» أو «فرق الموت» الأمريكية، للأراضي المصرية، وفي مقدمتها شركة بلاك ورتر، وهي إحدى الشركات المهمة التي تتعامل مع الولايات المتحدة مثل «البريهات الخضر» ودلتا فورس التابعة للبنتاجون، ووافقت الجماعة مبدئياً على هذا الطلب «!» إلا أن كلا من «القوات المسلحة والمخابرات العامة، اعترضتا على هذه الموافقة بشكل شديد، فلا حاجة لنا لمثل هذه القوات على أرضنا بأي حال من الأحوال، بل تمتلك قواتنا المسلحة فرقاً تتفوق عليها بمراحل، مثل 666 و999، وعندما كانت تشارك عناصر هذه الرق في تدريبات عسكرية «مشتركة» يمثل «النجم الساطع» مع قواتنا الخاصة، لم يكن لها أن تتفوق على مقاتلينا في أي مرحلة من مراحل التدريب، وكان الهدف الذي مضت إليه الأجهزة من موافقة «الإخوان» على الطلب الأمريكي، أن يمثل هذا الأمر اعترافا بعدم القدرة على ضبط الأمن، ومن ثم يكون هذا مبرراً كافياً – فيما بعد – لنشر «ميليشيات» الجماعة في الشارع «!» وبعد أن اسندت مهمة إدارة الجهاز للوزير «رأفت شحاتة» كان أن طلب «د. مرسي» من شحاتة إقصاء متابعي النشاط الديني عن عملهم بالجهاز «!».

شرح طريقة عمل جهاز المخابرات العامة

ويبدو أن «الإخوان» لا يستوعبون طريقة عمل هذا الجهاز الحساس، وهو ما دفع شحاتة لشرح الأمر بالتفصيل، تعداد أفراد المخابرات العامة «موظفين – سائقين – إداريين – فنيين – أمن – عناية صحية – ضباط – وظائف أخرى» لا يتعدى سبعة آلاف شخص، والضباط بضع مئات فقط، أكثر من نصفهم حاصل على الدكتوراه في تخصصه، أي أننا نعمل بأقل القدر من التكاليف توفيرا للنفقات خاصة أن «مبارك» رفض زيادة ميزانية الجهاز في سنوات حكمه الأخيرة، ومن يتابعون النشاط الديني، خارجياً وداخلياً لا يتجاوزون اثنا عشر فردا، لا علاقة لهم بمحاصرات أو تضييقات من أي نوع هم فقط يجمعون المعلومات ويقدمونها لصانع القرار أياً كان انتماؤه السياسي، لكن يفتقر «الإخوة» على ما يبدو لنعمتي «الفهم والسمع»، فقد قلنا مراراً وتكراراً أن المهمة الرئيسية للمخابرات هي حماية الأمن القومي من أية أخطار «محتملة» قادمة من الخارج في مختلف المجالات، بالإضافة الى مقاومة الجاسوسية داخل وخارج مصر، والمهمة «الثانوية» مقاومة النشاط الهدام بمختلف المجالات «سياسية – اقتصادية – اجتماعية – أمنية»، ويكون دور الجهاز هنا إمداد جميع مؤسسات الدولة بالمعلومات بعد تصديق رئيس الجمهورية عليها، أما تصريحات أبو العلا ماضي فهي تنم عن عدم فهم واضح وهرطقة شخص عفى عليه الزمن إذ لا يزال يعيش في القرون الوسطى على ما يبدو «!»، وإن كان رئيس الجمهورية قد قال ذلك فهذا أمر في غاية الخطورة، بل قريب من حد «خيانة الأمن القومي المصري»، وفي ظل هذا المناخ «العبثي» لا يمكن الوثوق إلى أين ستنتهي معلومات المخابرات فالأصل أن هذه المعلومات لسيادته فقط، والواجب على الزملاء بالجهاز أن يحافظوا على القسم، خاصة مبدأ «المعرفة على قدر الحاجة» بالنسبة للسيد الرئيس، وهناك نقطة أخرى تقع وسط اهتمامات كل من جماعات الضغط والكونغرس، هي قناة السويس، ويؤمنها الجيش والشعب الآن، وهذا شق آخر يكمل موافقة الإخوان المبدئية على نزول «المرتزقة الأمريكان» لتأمين قناة السويس، فهم يقدمون كل ما يرضي هذين الطرفين، ورفض الجيش والمخابرات لهذا الأمر، كان رسالة قوية بأن القوات المسلحة هي صمام الآمان في مصر».

عبدالناصر بنى والسادات ومبارك ايضا فماذا بنى مرسي؟!

وإلى المعارك العنيفة الدائرة حول الرئيس، معه وضده، بسبب قراراته وسياساته وتصريحاته، والملاحظ أنه كلما يزداد الرئيس في مهاجمة معارضيه ويستخدم لغة التهديد ضدهم، يزدادون ضراوة وعنفاً في الرد عليه، وقالت عنه يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» الجميلة، والاستاذة بكلية الطب بجامعة القاهرة الدكتورة غادة الشريف وهي تمصمص شفتيها وهي تتهكم على وصف الإخوان بالخرفان وعلى إعطاء خالد الذكر والد مرسي خمسة أفدنة عام 1952 في قانون الإصلاح الزراعي: «آن الأوان أن تحمد ربنا وتبوس أيدك وش وضهر لأن لا عبدالناصر ولا السادات ولا حتى مبارك كان يشغلهم التساؤل حول إذا مات القرد القرداتي يشتغل إيه! لو كان عبدالناصر انشغل بهذا ما كان ليبني السد العالي ولم يكن ليشيد مصانع الغزل والنسيج وكان سيوزع الخمس فدادين على القرداتية بدلا من توزيعهم على الفلاحين، وما كان السادات لينتصر في أكتوبر ولا ليسترد سيناء وما كان مبارك ليبني مدنا جديدة ولا ليطور البنية التحتية التي تسلمها خربانة لدرجة ان سيادته في السبعينيات، كنت لا بد أن تنفخ في التليفون حتى تعود فيه الحرارة! وبعدين من الذي أخبرك يا حمادة أن الحاوي إذا مد يده في الجراب في المرة الثانية هيطلع ثعبان؟! مش ممكن مثلا يطلع جوز أرانب؟! لكن لأن الأيدي البطالة نجسة لذلك إذا مات القرد القرداتي ممكن يسرح شوية خرفان، أي نعم الخروف أقل ذكاء من القرد فلن يستطيع تقليد نومة العازب ولا عجين الفلاحة لكنه يمتاز بأنه يسمع ويطيع أكثر من القرد مما سيريح القرداتي! لكن المهم والأهم يا حمادة أن تجيبني لماذا بقي أن مصر عندما تقوم من كبوتها ستنام الدول المجاورة؟ ما هي العلاقة الاستراتيجية؟ وهل هذا معناه انهم ما ينفعش يناموا جنب بعض؟! ليه؟ هو السرير كام نفر؟!».

«الوفد»: لماذا يصر الرئيس على التخندق خلف أخطائه؟

ويوم الأربعاء هاجم زميلنا في «الوفد» طارق التهامي وهو مسؤول اللجنة النوعية للشباب في الحزب والذي يكرهه الإخوان ويتهمونه بالمشاركة في تنظيم غزوة الجبل، طارق قال: «أريد من الذين يصدعون رؤوسنا ليل نهار الذين يقومون كل صباح بترديد الإسطوانة «المشروخة» التي تتردد على أسماعنا بأن الدكتور محمد مرسي الرجل التقي الورع ليس مجرد رئيس وإنما رجل أرسلته السماء لتطبيق الديمقراطية الغائبة – عن بلادنا منذ عهد الفراعنة – أريد منهم أن يتوقفوا عن الجدل والكذب والخداع والمناورة وأن يردوا على أسباب إصراره على تصرف واحد قط لا يمارسه من يؤمن بالديمقراطية هذا التصرف يسميه الذين يعرفون صفات الديكتاتور بأنه «عدم لاعتراف بالخطأ»، وخطأ الدكتور مرسي الذي سقط فيه بتعيينه نائباً عاماً بطريقة تخالف القانون تحول إلى خطيئة لأنه يرفض احترام حكم القضاء الذي قرر إقالة النائب العام غير الشرعي.

النائب الذي قلنا أنه يمارس كل أنواع البطش بالمعارضين ثم يقولون لنا أنه يجسد القانون، تسخير المنصب لصالح الجماعة التي لم يخضع أحد من أعضائها للتحقيق في كل الاتهامات التي تم توجيهها إليهم في وقائع متعددة أهمها «موقعة الاتحادية الأولى» ليصبح المنصب هدفه البطش بالمعارضين وحماية الموالين وخدمة الجماعة، لا أريد من المؤيدين للدكتور مرسي من جماعة الإخوان دفاعاً بلا عقل، أريد منهم أن يقولوا لنا ماذا كنتم تقولون عن مبارك عندما كان يرفض وزير من وزرائه تنفيذ حكم قضائي؟ كنتم تقولون «إنه الفساد»!! ماذا كنتم تقولون عن النائب العام الذي عمل في عهده؟ كنتم تقولون «نائب خاص»!! ماذا كان يفعل حسني مبارك نفسه مع الدعاوى التي يصدر فيها حكم يغل من سلطاته مثل أحكام بطلان مجلس الشعب؟! كان يقوم بتنفيذها! طيب، وماذا يفعل الدكتور مرسي الآن؟».

«المصري اليوم»: قارنوا بين عظماء جيل عبدالناصر وما هو موجود اليوم

لا، لا، هذا إحراج شديد، زاده في نفس اليوم الكاتب والشاعر والسيناريست الدكتور مدحت العدل بقوله في «المصري اليوم»: «في ذكرى «حليم» أتوق إلى ذلك الزمن البديع – أصبحت لا أحب هذه الكلمة – فليكن الزمن المحترم، كان محترماً في كل شيء، تخيلوا معي زمنا فيه من رجال السياسة زعيم كـ«ناصر» وكتاب «محفوظ» و«إدريس» و«الشرقاوي» وشعراء عامية كـ«جاهين» و«حداد» و«الأبنودي» و«قاعود» وفصحى كـ«ناجي» و«جودت» و«عبدالصبور» و«نعمان عاشور» وأفذاذ الموسيقيين «عبدالوهاب» و«السنباطي» و«بليغ» و«الطويل» و«الموجي» وأساطين الغناء «ثومة» و«حليم» و«وردة» و«فايزة» و«شادية» و«سعاد محمد»، يا الله! ما هذا الزمن وما كل هذا الزخم الإبداعي الرهيب الذي بالقطع لابد أن يواكبه إبداع في الطب والهندسة والعلم والسياسة وكي يبدع هؤلاء لابد أن يكون الزعيم يؤمن بقيمة وطنه وقدرته على قيادة من حوله، ففي وطن عملاق كمصر يجب أن يكون أولاده من العمالقة وشعبه يؤمن تماماً بمن يقوده ويحبه حباً من القلب، فالقائد على قدر الوطن وشعبه، لذلك كانت مصر وما أدراك ما هي؟ كان زمناً جميلاً ليس فيه رئيس دولة يتكلم عن «القرد والقرداتية» وعندما يخرج رئيس يقول مرشده «طظ في مصر» تصبح مصر تابعة لقطر ولا يهتم أميرها حتى باستقبال رئيسها، نحن في زمن عجيب ورئيس مسكين بالفعل فهذه هي قدراته فهو لا يعرف قيمة البلد الذي هو رئيسه، لذلك ينطبق عليه قول الشاعر «إذا أنت لم تعرف نفسك حقها، هوانا بها كانت على الناس أهون»، مصر هانت على «مرسي» فهان هو على «جاسم»، باللعار».

«الشروق»: لماذا اختفت انتقادات مرسي لاسرائيل؟

ثم ابتعد مدحت خطوة ليفسح مكاناً لزميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل لينشد في نفس اليوم قائلاً في «الشروق»: «بعد تكرار إتهام الناس لمحمد مرسي بالتفريط في وعده القديم بالزحف على القدس لتحريرها وبعد أن اصبح موقفه محرجاً بعد صمته القبوري على تصريح باراك أوباما بأن القدس هي العاصمة التاريخية لدولة إسرائيل، اقترح إسكاتاً لكل المتطاولين على مقام الرئيس حافظ القرآن أن يتم بناء نموذج مجسم ضخم للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في مدينة الانتاج الإعلامي ويقوم الرئيس بقيادة جيش من مؤيديه الذين يدمنون محاصرة مدينة الانتاج الإعلامي على أن يقف عن ممنته الفاتح صفوت حجازي وعن ميسرته الشاحن حازم أبو اسماعيل وفور أن يهتف الدكتور مرسي قائلا «عالقدس رايحين شهداء بالملايين» تزحف الجموع على نموذج القدس لتقوم بتحريره وترفع علم جماعة الإخوان المسلمين عليه، ويكون مرسي بذلك قد أوفى بوعده وأفحم معارضيه ويصبح بمقدوره أن يتفرغ للتفكير في استعادة الأندلس.

– اقتراح آخر لوجه الله سيسترجع الإعلام المصري الحكومي الصدارة الإعلامية التي فقدها وسيسحب البساط تحت أقدام برنامج باسم يوسف الى الأبد لو قام بعمل برنامج كوميدي يومي يقوم ببث خطب وحوارات الدكتور مرسي كاملة تحت عنوان «مرسي لقلبك».

– أخذ محمد مرسي غفوة من النوم في الدوحة يا ترى ماذا سيفعل إذا انعقدت القمة العربية في المنامة؟».

حكاية الأصابع التي تعبث في مصر

ومن «الشروق» الى «التحرير»، وصديقنا والشاعر الكبير والموهوب عبدالرحمن الأبنودي وقوله في بروازه اليومي – مربعات – عن حكاية الأصابع التي تعبث في مصر:

البلبصة بالصباع أصيلة في طباعك
هل موهبة ورثتها والا تراث في الدين
كان باب الأمل قافل على صباعك
لا علامة للنصر تشهد، لا تشهد

أما «الأهالي» لسان حال حزب التجمع، فقد نشرت رسماً كاريكاتيرياً لزميلتنا الجميلة سحر، عن طفل يشاهد التليفزيون يسأل أمه:

– صحيح ياماما، لما القرد يموت، القرداتي يشتغل إيه؟

فردت عليه قائلة:– رئيس جمهورية.

المفكر الدكتور نادر فرجاني نادم على دفاعه عن العريان

وإلى المعارك الدائرة ضد الإخوان وشارك فيها كثيرون كل بقدر، فعلى المثال، أعلن الكاتب والمفكر الدكتور نادر فرجاني يوم الاثنين في «الأهرام» عن ندمه البالغ لدفاعه عن صديقنا الدكتور عصام العريان في مقال له عام 2005 عندما سجن، وذلك بعدما يراه الآن من أفاعيل وتصريحات ومواقف عصام المعادية للديمقراطية وقال: «نشرت مقالا بعنوان «من أولى بالحبس د. عصام العريان أم جلادوه؟».

ولعلي لم أندم على مقال نشرته قدر ندمي على هذا المقال، لم أندم أبداً على دفاعي عن سجين سياسي مضطهد من نظام حكم تسلكي فاسد ومستبد لكن خالجني كثير ندم على مشاعري الطيبة تجاه الرجل، فيما مضى فقد كنت أقدره وأحبه على قلة من كنت أحب من قيادات جماعة الإخوان، فقد انقلب عصام العريان من خلال موقعه القيادي والحكم التسلطي لجماعته جلادا! فتحول من ذلك المناضل العنيد من أجل الحرية العذب اللسان حلو المعشر كما كنت أظن، إلى سياسي شرس أسكرته السلطة فأصبح ينضح غطرسة واستكبارا ويقطر لسانه غلظة وفظاظة فهو لا يتورع عن الدعوة لافتراس معارضي سلطة الإسلام السياسي معنوياً ومادياً، ويتهمهم بالبلطجة ويسب سيدة إعلامية على الهواء في واقعة قدم بسببها الى المحاكمة ويستبق أحكام القضاء وكأنه بكل شيء عليم كما في واقعة بالون الأقصر، بل ويحصن دهماء جماعته على العنف في مواجهة المتظاهرين ويعمل على تقييد الحريات ويسيء إلى المحكمة الدستورية ويتطاول على الزعيم التاريخي بحدق عبدالناصر علناً ويدعو لعودة اليهود واستعادة أملاكهم في مصر وكل ذلك لتمكين الإسلام السياسي بقيادة جماعته».

«الوطن»: الاخوان يمارسون كل شيء الا الديمقراطية

وفي نفس اليوم، قامت زميلتنا الجميلة بـ«الوطن» شيماء البرديبي بتوصيف الحالة الطبية للإخوان وما يعتريهم من أعراض غريبة، وتوصلت بعد تجارب عليهم الى نتائج مؤكدة من الناحية العلمية هي: «احتار العلماء كثيراً في تفسير حالة الإخوان، تأييدهم الأعمى لقياداتهم، هجومهم على المعارضة والإعلاميين، رفضهم للآخر ومن ينادي بزوال حكمهم، واكتشف العلماء ان الأمر برمته لا يعدو كونه مرضاً لم يكتشفوا له علاجاً الى الآن، ولأن المصري مشهور بجبروته وقوته استطاع العلماء أن يحددوا الأعراض تحديداً دقيقاً ومنها توصلوا الى الأسباب المؤدية للمرض، بقي لهم خطوت قليلة ويعلنون، انتصارهم في المعركة عليه وتوصلهم الى علج شاف دون آثار جانبية «بعون الله» الأعراض التي توصل إليها العلماء: ارتفاع طفيف – قد يصبح رهيباً – في الحرارة حال رؤية المريض صورة أي ملتح خاصة الرئيس مرسي أو أياً من أعضاء مكتب الإرشاد.

– رعضة خفيفة يصحبها ارتكاريا عندما يقابل المصاب أياً من الناصريين تتطور الى تهتهة في الكلام حين يرى صورة «عبدالناصر» أو يسمع اسمه.

– يتعاظم حجم اللسان وتيضاءل حجم المخ.

الأسباب المؤدية للمرض:

– الوراثة

– النشأة في بيئة تعاني الفقر والجهل معاً.

– التعثر في الدراسة والقدرة على الفهم.

حيرة الأطباء في تشخيص المرض لم تنته بالتوصل الى أعراضه وأسبابه بل طالت التشمل الاسم العلمي أو الاصطلاحي له وبعد تجريب عدد من المصطلحات الطبية المعقدة توصل الأطباء الى مسمى جامع مانع للحالة الموضية سموه بداية «مورسيزم» ثم «شاطريزم» ثم «بدعيزم» وانتهوا إلى تسميته «إخوانيزم» ودونها عن كل التجارب العلمية التي تبدأ بالإجراء على الفئران بدأت التجارب هذه المرة على الخرفان دون أن يوضح العلماء سبباً علمياً لهذا».

هذه نتائج التجارب على الخرفان، ولكن ما لم تتطرق إليه شيماء، هو انه كانت في بريطانيا تجارب على أقرباء للخرفان، وهي النعجة دوللي.

ليس من الشريعة عدم تنظيف المكان بعد التظاهر

وفي اليوم التالي – الثلاثاء – أدلى الفنان اسماعيل يس بدلوه في الباب الذي توقعه الصباح باسمه تحت عنوان – هرتلة – فقال: «حلفت يمين السمع والطاعة لـ«الجماعة» منذ أن عقدت قراني عليها وفي مقابل ذلك كانت تتحفني دائماً بـ«شانجويتش» شحن التظاهر الذي يعينني على الهتاف معهم تحت تمثال «نهضة مصر» مما أزعج «الزملاء» في أقفاص حديقة الحيوان المجاورة فليس من الشريعة ازعاج من يرتاحون من همجية البشر، ومع ذلك أيضا ليس من الشريعة عدم تنظيف المكان بعد التظاهر، ولكم في العلمانيين بتوع التحرير عظة وعبرة، فالحمد لله الذي أبقى على تمثال النهضة دون هدم أو «تحرش» بالفلاحة المصرية المسندة على أبو الهول، وقد خرجنا جميعاً من بطون أمهاتنا بينما يخرج الرئيس والنائب العام عادة من «الباب الخلفي» لمقر عمليهما، وعادة أيضاً ما يخرج من الخلف هو الذي ينقض الوضوء، لذا ننصحكم بالاعتدال في الطعام وعدم «التكويش» والرمرمة التي تسمى أحيانا بـ«التمكين» والابتعاد عن انتخاب أو تعيين من ينفخ المعدة والأمعاء ويثير «الغازات» المسيلة بـ«الشرعية».

هذا ونذكر القارىء ان سبب غضب اسماعيل يس على ما تعرضت له حيوانات الحديقة انه كان له فيلم شهير، هو اسماعيل يس في حديقة الحيوانات.

حماس اليوم في موقع مختلف تماما عما كانت عليه قبل سبع سنوات حينما كانت حركة مقاومة دينية تريد الاضرار باسرائيل

سوريا ميدان لعب القوى العظمى

غي بخور

■ يميز السنة الثالثة للحرب في سوريا وضع جديد وهو ان الحرب المحلية قد أصبحت حربا دولية من اجل التأثير والأنصبة، ويحارب النظام المتمردين عليه على اختلاف مجموعاتهم. لكنه يتحارب هناك في واقع الامر قوى من القوى العظمى العالمية والاقليمية على ما بقي من ارض سوريا وتريد جميعها ان تؤثر في اليوم التالي.

فمن جهة تقاتل روسيا وايران والعراق، ومن الجهة الثانية دول مثل الولايات المتحدة وتركيا والسعودية وقطر وبريطانيا وفرنسا وغيرها. ولما لم تكن أية جهة دولية مستعدة لتعريض جنودها للخطر فان هذه الدول تحارب بواسطة «سورييها» وكل طرف وسوريوه. وطريقة التأثير الرئيسة هي نقل السلاح.

تُدخل هذه الجهات الدولية مقادير ضخمة من السلاح والذخيرة والمواد المتفجرة الى سوريا – آلاف الأطنان من وسائل القتال – كي ينتصر «سوريوها» وتحفظ بذلك مصالحها. فالسوريون يقتلون السوريين من اجل مصالح دولية لأن التأثير في سوريا في اليوم التالي يُغري كثيرين.

هكذا تنشئ ايران الآن عصابة مسلحة شيعية جديدة في سوريا في حين يشتغل الامريكيون والاتراك بتسليح العصابات المسلحة السنية. وما لا يقدمه الامريكيون تقدمه السعودية وقطر مثل صواريخ مضادة للطائرات. ويقاتل السوريون عن حياتهم لكنهم في واقع الأمر دُمى أسرى للمصالح الاجنبية.

إن من يدرك ان الحرب هناك قد أصبحت دولية يمكنه ان يستنتج من ذلك أنه يتوقع ان تستمر سنين طويلة بعد، دونما أية صلة ببشار الاسد، فحتى لو نُحي النظام الحالي ولم نبلغ هذه المرحلة فان العلويين والشيعة والاكراد والسنيين وغيرهم لن يمضوا الى أي مكان. وهذا ما يجعل عدد القتلى في سوريا يزداد من شهر الى آخر، وقد بلغ الى عشرات آلاف القتلى.

كلما زادت شهوة القوى العظمى لافتراس قطع من سوريا أرسلت الى هناك قدرا أكبر من السلاح. وهذه لعبة هزل تُذكرنا بأن الضعيف في الشرق الاوسط يصبح فريسة للجميع والضعف يشجع الضعف. بل انه قد تزداد بعد سقوط النظام في سوريا حدة الحرب بين المصالح الاجنبية لأن الشهوة الدولية ستزداد فقط.

بازاء الحديث عن التدخل الاجنبي يبرز موقف اسرائيل كما صاغه وزير الدفاع موشيه يعلون وهو ان اسرائيل لن تتدخل إلا اذا هاجموها. وليس لاسرائيل عصابات مسلحة سورية وهي لا تسلح هناك أحدا ولا تنوي التدخل في الألعاب الداخلية والدولية.

إن مقدار عدم التدخل هذا يوجب علينا ان نكف عن أية صلة بسوريا حتى لو كانت الأكثر هامشية ومن ذلك القرار الغريب على إدخال جرحى للعلاج الطبي وهو شيء يُترجم في سوريا بأنه تأييد للمتمردين.

ويجب ان يبقى المستشفى الميداني الذي ينوون اقامته مطويا وينبغي اقامة الجدار مع سوريا بلا أبواب كما تم في الحدود الجنوبية. هذه أول مرة في تاريخنا تخرج فيها الحقيقة خارجا وهي ان الصراعات الحقيقية في الشرق الاوسط بعامة لا تتصل باسرائيل بل بالعكس وهو أننا كنا الى ما قبل السنتين الاخيرتين ذريعة إخفاء الصراعات الحقيقية. ويجب الحفاظ على هذا الكنز وعلى الحقيقة أتم حفاظ. وهو غير متصل ألبتة بسوريا بل يتصل بوضعنا في الشرق الاوسط الحقيقي.

يديعوت 2013/4/4

يهود امريكا يدعون نتنياهو للتنازل من أجل السلام

حامي شيلو

■ عشية عودة وزير الخارجية الامريكي جون كيري الى القدس، أرسل نحو من 100 يهودي امريكي بارز أول أمس (الثلاثاء) رسالة الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وألحوا عليه ان يتعاون. وقد دعوا نتنياهو في الرسالة الى العمل مع كيري في صوغ «مبادرات براغماتية تعرض استعداد اسرائيل للتنازل وتقديم تضحيات مناطقية مؤلمة من اجل السلام».

وقد سُلمت الرسالة التي كتبتها منظمة «اسرائيل بوليسي فورم»، أمس الى ديوان رئيس الوزراء في القدس والى سفارة اسرائيل في واشنطن. وألح منظمو الرسالة على رئيس الوزراء ان يستغل نجاح زيارة الرئيس اوباما لاسرائيل «وأن يخطو خطوات بناء ثقة محددة تكون رمزا لالتزام اسرائيل بحل دولتين للشعبين».

ليس في الرسالة أي انتقاد لسياسة حكومة اسرائيل الحالية، بل إن كاتبيها يُثنون على «الزعامة» التي أظهرها نتنياهو باحراز مصالحة مع تركيا. ودعا كُتاب الرسالة الى زعامة مشابهة من قبل نتنياهو «تتحدى القادة الفلسطينيين ليخطو خطوات بناءة مشابهة تشتمل على عودة سريعة الى طاولة التفاوض».

يُعد بين كُتاب الرسالة عدد من الشخصيات البارزة من يهود امريكا في الحاضر والماضي يؤيد أكثرهم معسكر الوسط أو اليسار. وينبغي ان نذكر منهم نائب وزير الدفاع في الماضي دوف زيكهايم؛ والمتبرعين تشارلز برونفمان وداني أبرامز؛ والمدير العام للايباك في الماضي توم ديان؛ وزعيم الحركة الاصلاحية ريك جيكوبز؛ والباحثة في المحرقة الاستاذة الجامعية دبورة ليبستيد؛ ورئيس الوكالة في الماضي ريتشارد بيرلستون وكثيرين آخرين من عظماء عالم الاعمال والمنظمات اليهودية في امريكا.

أفاد جيكوبز أمس أنه وقع على الرسالة بسبب «الصورة التاريخية» لزيارة اوباما والحاجة الى وجود «سبل جديدة» لخرق الطريق المسدود بين اسرائيل والفلسطينيين «ولا سيما والمنطقة في عدم يقين كبير كهذا».

أُسست منظمة «اسرائيل بوليسي فورم» (آي.بي.إف) عقب اتفاقات اوسلو في سنة 1993 وحظيت بنجاح وسمعة حسنة بلغا الذروة في سنة 2001 حينما عرض الرئيس السابق بيل كلينتون في مناسبة ما للمنظمة «معاييره» لاحراز اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين. وتدهورت منزلة المنظمة وفخامة شأنها بعد أحداث الحادي عشر من ايلول والانتفاضة الثانية، لكنه في السنة الاخيرة يبذل رئيس المنظمة بيتر جوزيفس والمدير العام ديفيد هالبرن، جهودا لاعادة المنظمة الى مركز المسرح.

نجحت المنظمة التي تصف نفسها بأنها «براغماتية ومركزية» في جمع «مجموعة مميزة من القادة البارزين» لتأييد جهود احراز «تسوية سلام مع الأمن لاسرائيل»، قال هالبرن أمس.

هآرتس 2013/4/4

خالد مشعل يبحث عن وجهة

يوسي بيلين

■ ترأس خالد مشعل في السنوات الاخيرة منظمة حماس (كان يرأس رسميا المكتب السياسي للمنظمة)، ناظرا فيما يحدث في غزة من مستقره في دمشق الى ان بدأت دمشق تحترق وتخلى هو عن مضيفه بشار الاسد، وأخرج منها مقر المنظمة.

«لقيته» قبل سنة في قطر حينما كنت أنزل في فندق «الفصول الاربعة». ولاحظت زمن نزولي هناك ان شخصا ما دخل الفندق يصاحبه حراس شخصيون. وعرفته وعرفني واتجهنا نحن الاثنان وجهتين مختلفتين كي لا يكون «اللقاء» لقاء. وكان ذلك بعد ان أعلن انه لا ينوي ان يرشح نفسه مرة اخرى لرئاسة الحركة واعتُبر ان مستقبله أصبح خلفه. بيد انه اتصل اثناء اجراء الانتخابات في المنظمة ولم يكن أحد من المرشحين الآخرين بمنزلة «مرشح طبيعي»، وأيده عدد من الدول العربية وانتخب مشعل، كما نشر هذا الاسبوع، ليقود الحركة لولاية اخرى.

لمشعل وجهان، فحينما يجري لقاءات صحفية مع الـ«سي.ان.ان» مع كريستيان أمنفور يكون حذرا وبراغماتيا. وحينما يظهر في حشد في غزة يكون متطرفا ومُحرضا. وحينما يلاقي أبو مازن يكون ودودا ويتحدث باعتدال عن تسوية مع اسرائيل ستحترمها حماس اذا حظيت بتأييد الشعب الفلسطيني. وحينما يلاقي ملك الاردن عبد الله الثاني يتحدث عن دولة فلسطينية في حدود 1967، ويفهم الملك من ذلك ان مشعل يؤيد حل الدولتين.

إن حماس اليوم في موقع مختلف تماما عما كانت فيه قبل سبع سنوات حينما كانت حركة مقاومة دينية تستعمل الارهاب وتريد الاضرار باسرائيل وبالمؤسسة الفلسطينية الفاسدة من وجهة نظرها. وفازت حماس في انتخابات 2006 وفاجأها هذا الفوز وبدل ان تفي بالشروط التي عرضتها عليها الرباعية وهي التخلي عن العنف والاعتراف باتفاقات سابقة واستعداد لمفاوضة اسرائيل، فضلت ان تسيطر عسكريا على قطاع غزة وتجعل فتح تهرب من هناك. وفضلت المنظمة في الحرب الأهلية في سوريا معارضة الاسد ووجدت نفسها خارج الدولة. إن المحادثة بين حماس وفتح تجري منذ بضع سنين مثل عناق قنفذين في حين لا يبدو انه يوجد لطرف من الطرفين اهتمام كبير جدا بالانضمام الى رفيقه.

اسرائيل اليوم 2013/4/4

رغم المخاوف من الجماعات المتطرفة في سورية الا أن خريطة القوى تبين اغلبية عظمى للقوى المعتدلة بما في ذلك القوى الاسلامية المعتدلة المدعومة من السعودية

وثيقة ترسم خريطة الثوار ضد الاسد

جاكي خوري

■ وثيقة شاملة للجيش السوري الحر تفصل جماعات الثوار الاساسية التي تقاتل اليوم ضد نظام الاسد المتفكك. وحسب الوثيقة، التي نقلت الى البنتاغون وتسربت هذا الاسبوع الى «الواشنطن بوست»، ففي الاراضي السورية تعمل خمس مجموعات مقاتلة، تختلف الواحدة عن الاخرى من حيث الايديولوجيا وهوية المولين لها.

ظهور ميليشيات اسلامية متطرفة في سوريا يثير القلق في أوساط المواطنين في الدولة وزعماء الدول العربية بشأن العصر ما بعد نظام الاسد. في منظمات المعارضة وبالاساس المعارضة السياسية التي في معظمها تتجمع في الائتلاف الوطني السوري، يجتهدون لعرض سيناريو متفائل بموجبه في سوريا يوجد من هو جدير بان يقف على رأس الهرم السياسي والعسكري ويمكنه أن يقود الدولة بعد فترة تكيف قصيرة. ثمة من يذكر في هذا السياق مشروع مارشل لاعادة بناء اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ويتحدث عن الحاجة الى مشروع مشابه في سوري.

بالمقابل، هناك من يعتقد أن النموذج العراقي بعد اسقاط نظام صدام حسين وتفكيك الجيش والذي أدى الى الفوضى والعمليات الفتاكة، سيكون جنة مقابل ما قد يحصل في سوريا. وفي أحاديث مع مسؤولين كبار في المعارضة السورية لا ينفون ولا يخفون مخاوفهم من هذا السيناريو. ويتحدث معارضو الاسد عن الحاجة الى اعداد بنية تحتية لجيش وطني علماني وحديث يقوم على أساس كل العناصر التي يتشكل منها السكان في الدولة ليحل محل الجيش النظامي الذي سيتفكك بعد اسقاط النظام. ومقابل هؤلاء، فان مؤيدي الحوار مع النظام يتحدثون عن استخلاص العبر من النموذج العراقي ويرفضون بشدة كل فكرة لتفكيك الجيش واعادة بنائه كما حاول الامريكيون عمله في الدولة المجاورة. وتقترح هذه الاصوات الوصول الى تسوية يحافظ فيها على الجيش كقوة اساسية وتنضم اليه قوات وميليشيات من أوساط الثوار.

عمليا، الوضع في سوريا آخذ في التعقد وكلما استمرت المعارك يظهر المزيد فالمزيد من الميليشيات المسلحة التي لا تتلقى الاوامر من قيادة الجيش السوري الحر والائتلاف الوطني السوري. ويعمل معظمها حسب ايديولوجيا اسلامية متطرفة تؤمن باقامة دولة حسب مبادىء الشريعة الاسلامية. ولا تخفي هذه الميليشيات عداءها للغرب ونمط الحياة العلمانية والحديثة التي يكثر ممثلو المعارضة خارج سوريا في الحديث عنها.

وأدت هذه الحقيقة الى تغيير في موقف عدة دول في المنطقة ايدت في بداية الطريق الثورة ولكن كلما تعقدت الامور سعت الى اعادة الحساب في موقفها. وعلى رأس هذه الدول يمكن أن نحصي الاردن الذي كان أول من حذر من الفوضى وسيطرة المنظمات المتماثلة مع القاعدة في سوريا. وحذرت أجهزة الامن والاستخبارات الاردنية، التي تصدت بعد سقوط صدام حسين للارهاب الاسلامي المتطرف، الولايات المتحدة والغرب من سيطرة تلك الجماعات على سوريا.

في محاولة لفهم من هي القوى العاملة اليوم في سوريا يمكن الاستناد الى عدة تقارير، بعضها اخذت من الميدان وبعضها من منشورات المنظمات نفسها في مواقع الانترنت، الى جانب مواد ووثائق تسربت الى الصحافة.

الجيش السوري الحر: يعد نحو 50 الف جندي ومتطوع، في معظمه مبني على جنود وضباط فروا من الجيش النظامي الى جانب متطوعين من كل الطوائف في سوريا. والمنظمة قوية أساسا في شمال الدولة وتسيطر على اراض واسعة. ويأمل الغرب في أن تشكل المنظمة بديلا عن الجيش النظامي بعد سقوط النظام، كونه يوجد لقادته تأهيل عسكري وجنوده سيكونون منضبطين للضباط وللمراتبية العسكرية. وحسب تقارير في وسائل الاعلام العالمية، فانه اذا تقرر منح سلاح متطور، وعلى رأسه صواريخ مضادة للطائرات، فان هذا السلاح سيعطى الى هذه المنظمة.

جبهة التحرير السورية الاسلامية: تعد نحو 37 الف مقاتل. في بيان تأسس المنظمة جاء أن هدفها الاساسي هو اسقاط نظام الاسد والدفاع عن كل مواطني سوريا واملاكهم، الى ان يحسم مواطنو سوريا موضوع مستقبلهم. وحسب البيان، تحت مظلة المنظمة، يوجد نحو 20 مجموعة مسلحة من كل أرجاء سوريا.

وحسب تقارير غربية، فان هذه المجموعات التي تحظى بتمويل سعودي، لا تحمل ايديولوجيا اسلامية متطرفة، ولكنها اكثر تزمتا من الائتلاف الوطني السوري، المنظمة السياسية الاكبر لمعارضي الاسد بقيادة معاذ الخطيب، والذي مثل سوريا الاسبوع الماضي في اجتماع الجامعة العربية.

الجبهة الاسلامية لتحرير سوريا: منظمة ثوار اخرى يسيطر عليها مسلمون سلفيون متطرفون. مصادر في قوات الثوار يحصون 11 كتيبة مختلفة من أرجاء سوريا تجمعت في هذه المنظمة. مصادر تمويلها هم مواطنون اغنياء من السعودية، الكويت وباقي امارات الخليج.

ويقدر الثوار بان 13 ألف مقاتل سلفي يتماثلون مع هذه المنظمة.

أحفاد النبي محمد: مجموعة ثوار ثالثة، تعد نحو 15 الف مقاتل، تمولها قطر وهي ايضا تحركها ايديولوجيا سلفية جهادية. في هذه المجموعة يمكن احصاء كتائب ومجموعات أصغر من عدة عشرات أو مئات المقاتلين في كل كتيبة.

جبهة النصرة: المنظمة الاكثر خطورة في نظر الامريكيين، ترتبط بمنظمة القاعدة في العراق. وحسب احد التقديرات، تضم المنظمة 6 الاف مقاتل وهي تعمل في مناطق واسعة في أرياف دمشق وفي شمال وشرق الدولة. وعلم في الاشهر الاخيرة بان رجال المنظمة يحاولون املاء نمط حياة حسب الشريعة الاسلامية في المناطق التي تحت سيطرتهم، وأثاروا غير قليل من الغضب في اوساط محافل علمانية وليبرالية وكذا في أوساط الطائفة المسيحية التي تعد بضع ملايين في سوريا. وكانت المنظمة ورجالها في ملاحقة دائمة من أسرة الاستخبارات في العالم العربي وبالاساس في الاردن بعد سقوط نظام صدام حسين.

وحسب التقديرات، ففي بداية القتال كان الجيش السوري يعد 320 الف ضابط وجندي. وفي السنتين الاخيرتين فر من صفوفه الاف عديدة من المقاتلين.

في نظام الاسد يبرزون حقيقة أن معظم الميليشيات تسيطر عليها قوى متطرفة، بمن فيهم مسلحون جاءوا من 40 دولة بما في ذلك من اوروبا، ولكن حسب التقارير في الغرب، فان المقاتلين غير السوريين المتواجدين على الاراضي السورية يشكلون نحو 10 في المائة فقط من قوات الثوار.

وقال مسؤول كبير في المعارضة السورية في حديث مع «هآرتس» انه لن يكون في سوريا سيناريو فقدان سيطرة وخضوع الدولة للميليشيات المتطرفة: «يجدر بالذكر ان سوريا لا توجد فيها بنية ايديولوجية خصبة لتلك المنظمات وعليه فمن السهل نسبيا مواجهتها عندما تتفق عناصر المعارضة على صيغة ودستور جديدين يؤديا بسوريا الى الفترة الانتقالية».

هآرتس 2013/4/4

الميلشيات المتطرفة لن تسيطر على سوريا بعد سقوط الاسد

ليس حل الصراع الاسرائيلي العربي مدخلا لحل مشكلات اخرى في العالم والمنطقة كما تزعم جهات في الولايات المتحدة

علاقة اوباما التي لا تكل

دانيال فايبس

■ لماذا يحصر باراك اوباما عنايته كثيرا في اسرائيل وصراعها مع العرب؟ ليس الحديث فقط عن الزيارة الاخيرة لاسرائيل بل عن الاستثمار الذي لا تناسب فيه في خلال السنوات الاربع الاخيرة للبحث عن حل للصراع الاسرائيلي العربي.

في يومه الكامل الاول إذ كان رئيسا في 2009 عين اوباما جورج ميتشل مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط وأجرى سلسلة مكالمات هاتفية مع زعماء اسرائيل ومصر والاردن والسلطة الفلسطينية.

وفسر متحدث البيت الابيض التأكيد المفاجئ وقال إن اوباما استعمل اليوم الاول من عمله «لاظهار التزامه بالبحث عن سلام اسرائيلي عربي من بدء ولايته». بعد ذلك ببضعة ايام بذل اوباما المقابلة الصحفية الرسمية الاولى له في الرئاسة لقناة التلفاز «العربية».

في حزيران 2009 أعلن اوباما ان هذه «هي اللحظة التي يجب علينا فيها ان نعمل» لتقليل التوتر بين اسرائيل وجاراتها، وأعلن قائلا: «أريد ان أشعر بالحركة والتقدم... وأنا على يقين من أننا اذا استمررنا في ذلك فاننا نستطيع التوصل الى تقدم مهم هذا العام». وفي أيار 2011 أعلن نفاد صبره عن الدبلوماسية الاسرائيلية العربية بقوله: «لا نستطيع ان نبيح لأنفسنا ان ننتظر عقدا آخر أو عقدين آخرين أو ثلاثة عقود لاحراز سلام». وكرر وزير الخارجية الجديد جون كيري هذه المشاعر في كانون الثاني من هذا العام في اثناء مساءلة في مجلس الشيوخ قائلا: «علينا ان نحاول ان نجد طريقا للتقدم».

لماذا هذا الجمود في الصراع الاسرائيلي العربي؟ انه بسبب ايمان عجيب من الجانب اليساري للخريطة السياسية يُعلن في اوقات متباعدة فقط وهو ان هذه القضية مفتاح لا للشرق الاوسط فقط بل لمشكلات العالم كله.

تُقدم تعبيرا صادقا بصورة غير عادية عن وجهة النظر هذه الملاحظات العفوية المحرجة لجيمس ل. جونز الذي كان في الماضي مستشار الامن القومي لاوباما، في تشرين الاول 2009. ففي خطبة أمام ناس جي ستريت ذكر «السعي الى السلام بين اسرائيل وجاراتها»، وزعم انه من بين جميع المشكلات العالمية التي تواجه الادارة، «لو وجب علي أن أوصي الرئيس بمشكلة واحدة عليه ان يحلها اذا استطاع، فهي هذه المشكلة. فلوجود حل لهذه المشكلة آثار مجلجلة ستنبسط في أنحاء العالم وتؤثر في مشكلات كثيرة اخرى تواجهنا في اماكن اخرى في العالم. وليس عكس هذا صحيحا. هذا هو المركز ويجب علينا ان نحصر جهودنا هنا وأنا سعيد لأن هذه الادارة تفعل هذا مع كثير من الحماسة والالتزام».

برغم ان هذا التصريح صدر قبل الربيع العربي بسنة فمن المفيد ان نحلله لأنه يعطي ادراكا مهما لتصور البيت الابيض العام. إن جونز بقوله ان «الصراع سيؤثر في مشكلات اخرى في اماكن اخرى في العالم» يشير اشارة خفية الى ان استمرار الصراع يزيد هذه المشكلات حدة. وهذه النقطة عنده مبتذلة بمعنى ما لأنه من المعلوم ان إنهاء كل صراع يُحسن الجو العام. لكن من المدهش اعتقاد ان البيت الابيض ينتظر حل قضيتي القدس واللاجئين الفلسطينيين كي يعالج عدم الهدوء الكردي وهجمات الاسلاميين والهبات الشعبية المدنية في سوريا وطموحات ايران الذرية ومشكلات الاقتصاد المصري والفوضى في اليمن.

«وليس العكس صحيحا» – لماذا لا يسهم حل مشكلات اخرى في مواجهة الصراع الاسرائيلي العربي؟ لا يوجد أي برهان يعزز هذه السخافة غير المنطقية. إن هزيمة الاسلاميين بصورة واضحة ستساعد بيقين على حل الصراع الاسرائيلي العربي وكذلك صد القنبلة الذرية الايرانية ايضا.

«هذا هو المركز». إن الطوفان الاسلامي في 2009 قد مزق الشرق الاوسط الى كتل حرب باردة تقودها ايران والعربية السعودية: ولم تكن اسرائيل والفلسطينيون آنذاك أو الآن المركز الاقليمي. وايران أو تركيا أو العربية السعودية هي المراكز بصورة لا يمكن الجدل فيها.

«هنا يجب ان نحصر جهودنا» – وهنا نبلغ الى الشيء الأساسي: إن جونز يريد ان يحصر عنايته في السكن في القدس وشبكة الكهرباء في الضفة الغربية بدل وقف البرنامج الذري الايراني وتأمين التزويد بالغاز والنفط ومواجهة طرز نظم الحكم الاستبدادية التي تحارب الهبات الاسلامية، أو مواجهة الادارة التركية التي أخذت تصبح أكثر فسادا.

تذكروا من اجل فهم زيارة اوباما لاسرائيل والسنوات الاربع التالية ودبلوماسية الاتحاد الاوروبي، تذكروا هذا المنطق الغريب الأعوج.

اسرائيل اليوم 2013/4/4

فساد لا حرية تعبير

درور إدار

■ منذ اسابيع تناضل ايدل بيتون الصغيرة عن حياتها بسبب «الحق في رشق الحجارة» الذي منحته عميره هاس برعاية صحيفة «هآرتس» لمحاولي الاغتيال الذين رشقوا سيارة والدها بالحجارة. انه «حق» أصلا وتقول هاس في جزم انه «واجب». هكذا «يُقاوم النظام» و«الاحتلال».

هل تسمعون أيها الارهابيون الأعزاء، من الواجب عليكم ان ترموا الحجارة وان تقتلوا اليهود وإلا فانكم لستم مقاومين حقيقيين لـ«السلطة الاجنبية». قولوا هذا لـ آشر بلمار ولابنه يونتان ابن الاشهر الثمانية. إن كثيرات من كارهات شعبهن جئن بالعجب العجاب وتفوقت هاس عليهن جميعا.

إن هاس تفسر للقاتلين أعمالهم بقولها «في الانشاء الداخلي لعلاقات الحاكم الاجنبي بالمحكوم، فان رشق الحجارة هو نعت الموضوع: «ضقنا بكم ذرعا أيها المحتلون». لكن هذا فقط في الانشاء الداخلي لكارهي شعبهم مثل هاس أو في انشاء محرري «الارض ليست لنا». أما الانشاء الحقيقي فظاهر للجميع منذ أكثر من 100 سنة وهو ان الرشق بالحجارة طريقة اخرى لقتل اليهود. كلا، ليس اليهود محتلين في ارضهم.

ويتصل الجنون. فهاس تشكو السلطة الفلسطينية، فهي معتدلة جدا ولذلك «ينبغي التعلم وتطوير صور الصمود والمقاومة وقواعدهما وقيودهما». وتفسر بقولها: «من القيود مثلا التفريق بين المدنيين وحاملي السلاح، وبين الاولاد ولابسي البزات العسكرية».

هل أنا فقط أفهم من هنا ان هاس تُربي القاتلين من فتح وحماس على ترك سكاكينهم وبنادقهم وشحناتهم الناسفة والاحزمة الناسفة للجنود «فقط»؟ أيتها الأمهات العزيزات – إن الأخت الرحيمة هاس تشجع حلفاءها على المس «فقط» بأبنائكم وبناتكم الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي، وقد كُتب كل هذا في صحيفة ناطقة بالعبرية عشية يومي المحرقة والذكرى.

اذا كان يوجد مدعي عام للدولة فليظهر من فضله، فقد حان الوقت لأن ينزع المستشار القانوني للحكومة قفازيه ويعالج هذا الفساد الخياني. ليست هذه مسألة حرية التعبير لأن الليبراليين المتحمسين جدا ايضا لا يسمحون بأن تفضي حرية التعبير الى إضرار قاتل بآخرين. أوليس هذا معنى كلام هاس. إن مقالتها ستوجد منذ الآن في كل حزام ناسف وتُغلف بحب حجارة تُرشق بسبب «الحق والواجب» في كلماتها.

إن تسمية كلامها «تحريضا» سخرية كبيرة، فشعبها ليس شعبنا. وكل صلة لهذه المرأة بدولة اليهود عرضية. إن هذه المقالة قد قطعتها عن جمهور اسرائيل، فلتسكن بين ظهراني قتلة حماس وفتح ولتنتشي بعدالة «الحق والواجب» للمس باليهود.

اسرائيل اليوم 2013/4/4

حظ اسرائيلي

آري شبيط

■ نحن آخر الامر شعب ذو حظ. صحيح ان موسى قادنا اربعين سنة في الصحراء ليأتي بنا الى بلد من البلدان الوحيدة في المنطقة ليس فيه نفط. وصحيح أنه حينما أخرج هرتسل عددا منا من اوروبا أتى بنا الى أكثر المناطق تطرفا وصراعا وعنفا في العالم. وصحيح أن قيادتنا الوطنية ليست شيئا ذا بال، وان جهازنا السياسي ليس شيئا ذا بال وأن طبقتنا الوسطى غير مطوية على ذاتها. لكن حينما ننظر الى الوراء، الى السنين الـ65 التي سنحتفل بها بعد عشرة ايام، لا يمكن ألا نلاحظ أننا ذوو حظ مع كل ذلك. فقد كان حظنا حسنا مرة بعد اخرى وأحسنت الينا مرة بعد اخرى يد خفية لقضاء مؤيد. وطوال سنواتنا كلها حينما كان يُخيل إلينا أن جدران التاريخ تحاصرنا، كانت تقع حادثة ما غير متوقعة تُخرجنا الى الفضاء.

في منتصف خمسينيات القرن الماضي دُفعت اسرائيل الى ازمة استراتيجية صعبة، فقد هدد مستقبلها التعاون بين الاتحاد السوفييتي والقومية العربية الحديثة. وجاء الحلف المفاجئ مع فرنسا ومنحنا طائرات ألمستير وميراج ومفاعل ديمونة وجعلنا قوة صغيرة من القوى العظمى. وفي منتصف ستينيات القرن الماضي أدارت فرنسا ظهرها لاسرائيل وتركتها وحيدة بصورة خطيرة فجاء الحلف المفاجيء مع الولايات المتحدة ومنحنا طائرات سكاي هوك وفانتوم والقطار الجوي – ومكّننا من الصمود في حرب الاستنزاف وفي حرب يوم الغفران. وفي أواخر سبعينيات القرن الماضي كان السلام المفاجيء مع مصر هو الذي خلّصنا من اكتئاب ما بعد صدمة الاخفاق. وفي أواخر ثمانينيات القرن الماضي كانت الهجرة المفاجئة من الاتحاد السوفييتي السابق هي التي حررتنا – وقتا ما – من الكابوس السكاني. وفي تسعينيات القرن الماضي كانت مفاجأة الهاي تيك الكبيرة هي التي جعلتنا أمة مشروعات ابتدائية مليئة بالطاقة، وهي التي مكّنتنا من مواجهة الازمة السياسية لانكسار اوسلو.

في كل عقد وقعت هنا حادثة لم يكن من الممكن التنبؤ بها مسبقا، أحدثت تحولا حادا ايجابيا في وضع دولة اليهود. ومكّن الحظ اسرائيل من ان تفعل عددا من الافعال التي حررتها من قيود واقع ثقيل هدد باغراقها.

لا يوجد أي شك في أن حادثة الحظ الأكبر في العقد الحالي هي الكشف عن حقول الغاز الطبيعي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط. إن الغاز الاسرائيلي في هذه السنة سيضائل نفقات الصناعة الاسرائيلية ويُحسن أرباحها. وفي غضون زمن قصير سيمنح اسرائيل استقلال طاقة يجعل النمو كبيرا. والى نهاية العقد سيُدخل تصدير الغاز الاسرائيلي الى خزانة الدولة العامة أرباحا تُمكّنها من النفقة على الأمن الاسرائيلي والتربية الاسرائيلية والعدالة الاجتماعية الاسرائيلية.

لكن المعنى الدراماتي لحقلي «تمار» و«لفيتان» ليس اقتصاديا فقط. لأن أنبوب الغاز الاسرائيلي – التركي قد يُقر العلاقات اللطيفة بين القوتين الاقليميتين غير العربيتين اللتين تصالحتا من قريب. وأنبوب الغاز الاسرائيلي – الاردني قد يُثبت العلاقات الحيوية بين المملكة الهاشمية والحركة الصهيونية. وأنبوب الغاز الاسرائيلي – الفلسطيني قد يخفف قليلا الصراع مع جيراننا ويضائل خطر تدهور عنيف في الضفة الغربية. والتعاون الاسرائيلي المصري في مجال الغاز قد يكون قاعدة اقتصادية صلبة للسلام الهش مع مصر. وهكذا تصبح هدية حظ الغاز الاسرائيلي بازاء التحولات الاقليمية، كنزا استراتيجيا لا تقل قيمته السياسية عن قيمته الاقتصادية.

إنه حظ، إنه حظ حقا. إن العصر الجديد في الشرق الاوسط مشحون بالأخطار، واحتمال التوصل الى ذلك السلام الذي كنا نحلم به في تسعينيات القرن الماضي قد ضاع تقريبا. لكن استعمالا خلاقا للفيتان – الأمل الذي ظهر فجأة قريبا من سواحلنا قد يساعد اسرائيل على مجابهة الواقع الاستراتيجي المتحدي. واذا تصرفنا بحكمة فسيُمكّننا الغاز الاسرائيلي من ان نقوم بأعظم عمل في العقد الحالي.

هآرتس 2013/4/4

الشاعر والناقد عبد الله رضوان:

رؤيتي سوداء لما يجري في العالم العربي حاليا

اجرى الحوار:

الشاعر نضال القاسم

عبد الله رضوان

يعتبر الشاعر والناقد والروائي العربي عبد الله رضوان واحداً من أبرز الاصوات الشعرية والنقدية في الساحتين الأردنية والعربية، والمتأمل، اليوم، في المنجز الشعري لعبد الله رضوان، يدرك أن هناك خطاً تصاعدياً ترسمه دواوينه المختلفة، ويلاحظ بشكل ملموس التطور المطرد من ديوان لآخر. ففي عام 1977 وعن نادي خريجي الجامعة الأردنية نشر عبد الله رضوان ديوانه الشعري الأول «خطوط على لافتة الوطن» ثم أتبعه بديوان ثان عام 1979 عن النادي نفسه بعنوان «أما أنا فلا أخلعُ الوطن»، وأما ديوانه الشعري الثالث «قصائد أردنية» فقد صدر في عام 1981 عن اتحاد الكتاب اليمنيين في عدن، وعن دار ابن خلدون في بيروت صدر له في عام 1982 ديوان «الخروج من سلاسل مؤاب»، وأما في عام 1983 فقد حصل على جائزة النقد الأدبي لرابطة الكتاب الأردنيين، أما ديوان «أرى فرحاً في المدينة يسعى» فقد صدر عن المنشأة العامة للإعلان في طرابلس ـ ليبيا في عام 1984، وفي عام 1995 صدر له في عمان ديوان (يجيئون.. يمضون، وتظل الحياة) الذي حصل على جائزة الشاعر عبد الرحيم عمر لأفضل ديوان شعر عربي في العام 1995، التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين. وأما ديوان «كتاب السيدة» فقد صدر في بيروت عام 1999، وفي عام 2000 صدرت مجموعته الشعرية «عروس الشمال»، ومن ثم صدر له في عام 2001 ديوان «شهقة الطين»، وعن دار الكندي صدر له في العام 2001 مجموعة ضمت أعماله الشعرية منذ عام 1977 وحتى عام 2001 وكانت بعنوان «شهقة من غبار»، وفي عام 2001 أيضاً صدر له «كتاب الرماد»، وفي عام 2002 صدر له ديوان «مقام حبيبي» ثم أتبعه في عام 2003 بديوان «مقام المليحة»، وصدر له في عام 2004 ديوان «مقام عمان»، وفي عام 2006 أصدر ديوان «ذئب الخطيئة» وحصل في هذا العام أيضاً على وسام الاستحقاق الفرنسي برتبة فارس، وفي عام 2007 أصدر «مقام الرضوان» وهي أول ثلاثية شعرية تصدر بهذا الشكل في الأردن، وقد ضمت الثلاثية ديوان «مقام حبيبي» وديوان «مقام المليحة» و«مقام عمان»، أما ديوان «مراثي البهلول» فقد صدر في العام 2007 عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، وفي العام 2008 صدرت له ثلاثية «غراب أزرق» التي احتوت على ثلاث مجاميع شعرية هي «مراثي البهلول» و«ذئب الخطيئة» و«أبواب ميري» التي واصل فيها الشاعر اشتغاله على قصائده بفنية عالية، وقد استطاعت هذه الثلاثية، من وجهة نظري، أن تعبّر بقوة عن رغبة الشاعر بأن يظل صوتا شعريا نافرا متميزا عن أصوات مجايليه والسابقين عليه معا، على مستوى اللغة والصورة والبناء الفني جميعا، متخطياً في مشروعه الشعري الجديد ما قدمه عبر مسيرته الشعرية الطويلة. واليوم، وبمناسبة صدور ديوانه الجديد «كتاب المراثي» عن دار البيروني للنشر والتوزيع في العاصمة عمان كان لنا معه هذا الحوار.

■ البدايات الأولى.. كيف كانت؟

■ يعيدني هذا السؤال الى الطفولة وبداية الوعي بعالم القراءة، كنت في المرحلة الابتدائية في مدرسة الوكالة في مخيم الكرامة، وقد وضعوا لنا في المنهاج حصة مكتبة، أحيلت الى مدرّس اللغة العربية، حدث ذلك في الصف السادس الابتدائي وعمري 11 سنه، فقد سمحت لي واسطتي المبكرة – أحد عمال الوكالة– من تسجيلي في الصف الأول قبل عام من استحقاقي، إذ انني استطعت بمساعدة قريبي أن أوصل يدي اليمنى الى حافة أذني اليسرى قبل عام من الموعد، بالمناسبة لا يمكن لمن عمره أقل من ست سنوات ومن دون أن يحني رأسه أن تصل يده اليمنى ملفوفة فوق رأسه الى طرف أذنه اليسرى، فقط يمكنه ذلك إذا أكمل السادسة بالتمام والكمال.

حصة المكتبة المنهجية كانت تجربة جديدة لنا نحن الأطفال ولمعلم اللغة الذي تعامل مع الموضوع بجدية عالية، يأخذنا الى المكتبة، يوزّع علينا كتبا، لكل طالب كتاب، ويفتح هو كتابا ويطلب منّا جميعا مطالعة الكتاب، وحين نسمع الجرس نترك ما بأيدينا على الطاولات، ولأنني طالب جاد فقد طلب مني المعلم لمّ الكتب عن الطاولات وإعادتها الى الخزانة، وعندما لاحظ فرحي بدأ يسمح لي باستعارة الكتب، وأظنني خلال ذلك العام قرأت ما يزيد عن خمسين كتابا، طبعا قراءة غير ممنهجة، لكنني اكتشفت متعة لا تعوض.. لقد أسس لي مدرس اللغة العربية الاستاذ جميل عطا في منتصف ستينيات القرن العشرين مشروع طريق لي...لقد ورّطني سامحه الله، وسمح لموهبة لم تكن معروفة أن تتشكل.

توالت القراءة بعد ذلك وبرز أثرها في مادة اللغة العربية.. ترتيبي فيها الثاني أو الثالث على الصف دائما لأنني لم أفهم مادة النحو أبدا... ثم عرفنا تجربة استئجار الكتاب وبثمن لا يتجاوز قرشا وفي الغالب نصف قرش ولمدة اسبوع... قرأت روايات من مختلف المستويات، عربية تقليدية وترجمات بتصرف وقصص لوبين حتى عام 1966، طلبني معلم اللغة العربية الاستاذ محمد أبو سماحة، كنت في مدرسة الشونة الجنوبية الحكومية، وكان أبو سماحة يأتينا بالباص من مخيم نابلس يوميا، يحضر صباحا في أول رحلة ويعود مساء في آخر رحلة. خرجت بناء على طلب المعلم الى الطاولة أمام الصف، نظرت فإذا دفتر الإنشاء الخاص بي أمامه وعليه خطوط حمراء موجودة أسفل عدد من الأسطر بخط يدي، قال: ما هذا؟ وأشار الى الأسطر الموشحة بالأحمر. ارتبكت وفرّت قطرات عرق على جبيني ..قال: هل هذا منك ...أنت من كتبت هذا؟.. تلعثمت قائلا نعم. قال اقرأ اشوف؟ فقرأت ما هو مكتوب حرفيا. قال: هل تعرف ما هذا ؟ فارتبكت مرة أخرى وتزايدت قطرات العرق على جبيني... قال: هذا اسمه شعر يا فالح .. وأرجو أن يكون لك...قلت: أقسم انه لي.. ابتسم.. ونظر طويلا في وجهي ووضع علامة أفرحتني كثيرا...لكنني لم أعوّل على ذلك الى ان دخلت الجامعة الأردنية مبعوثا على حساب وزارة التربية.. وبعد ثلاثة أشهر من بداية العام وجدتني أكتب قصيدة غزلية في حدود عشرة أبيات، أتغزل فيها بزميلة حسناء سلطية.. ليس هذا فقط بل وكتبتها على لوح غرفة المحاضرات حتى تقرأها حسنائي.. أذكر منها هذا البيت:

«وشارع العشاق كم سرنا به ويداي لاهيتان فوق حماك»

وكانت النتيجة «بهدلة» محترمة من دكتور المادة، وإجباري على مسح ما كتبت على اللوح، وقطيعة لم أفلح يوماً بتجاوزها مع الحسناء السلطية، لكنني عُرفت يومها بانني شاعرٌ وبدأ الصديق محمد ناجي عمَايرة (وهو أكثرنا نُضجاً ومعرفة بأصول اللغة والشعر) بتصحيح أخطائي اللغوية والعروضية.

لم يكن الشعر لجيلنا في الجامعة الأردنية – بعد هزيمة حزيران– قضية مركزية، لكن أصواتاً برزت منذ 1968، خاصة صوت الصديق الشاعر محمد سمحان، الذي كان متفوقاً علينا جميعاً في القصيدة الجديدة، قصيدة التفعيلة، ثم برز صوت الدكتور وليد سيف والشاعرة رجوه عساف، لكن ضجيج وحضور حركة المقاومة الفلسطينية بعد 1967، وتعدد فصائلها المسلحة ذات الأذرع السياسية المتعددة، وبأيديولوجيات متعددة أيضاً، مع توفر حرية الحركة وحرية التعبير التي فرضتهما حركة المقاومة الفلسطينية في الشارع الطلابي خاصة، وفي الشارع الأردني عامة، كان له الأولوية، لقد أصبحت فلسطين عام 1968 على بعد خطوة، وعلى مرمى وردة، لكن الفرحة لم تكد تكتمل، وذلك بحضور (أيلول الأسود) سريعاً وانتصار الجيش وخروج المقاومة وتراجع العمل السياسي الى السريّة، وسيادة الأحكام العرفية إجرائياً، كل ذلك عمل على إعادة ترتيب الاهتمامات، فأصبح الثانوي رئيسياً، وتراجع الرئيسي «ممثلا بالعمل السياسي الثوري» الى الخلف، عندها تقدم، بالنسبة لي، الاهتمام بقصد إثبات الذات، والبحث عن الحضور، الى الأدب، خاصة الشعر، وما أن نما الوعي قليلا، بحيث تمكنت من إيجاد تراكم كمي لعدد من القصائد حتى بدأت أفكر بديواني الأول، الذي لم يستطع أن يرى النور إلاّ عام 1977، ومن خلال دعم نادي خريجي الجامعة الأردنية عبر لجنته الثقافية، فكان ديواني الأول: «خطوط على لافتة الوطن».

■ وماذا عن المؤثرات التي شكلت وعيك، وأسهمت في تكوين تجربتك الإبداعية؟

■ تعددت هذه المؤثرات، لكنها لم تكن موجهة أو مخططا لها، لكن المؤثر الأول كان المخيم، فقد نشأت في أسوأ بل «أسفل» مكان على الأرض يمكن للانسان أن ينشأ فيه، إنه المخيم، رمز النفي والإحباط والاضطهاد الإنساني الشامل، فالمهم فيه أن تكون فقط، وأن تحافظ على وجودك البيولوجي، زمن المخيم هو الزمن الذي سمّاه المبدع الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني بـ«زمن الاشتباك»، فالمهم ان تحافظ على حياتك الفردية، أما كيف؟ وفي أية شروط؟ وبأية معايير؟ فهذا كلّه ترف غير مطروح، المهم أن تستمر، أن تكون. المخيم مكان لا إنساني يدمّر إنسانية الإنسان، ويخلق لديه تشوهات ظاهرية وعميقة، يستطيع الوعي لاحقاً أن يعالج جزءاً منها، لكن إصابات داخلية تحدث في الروح تظل مصاحبة لابن المخيم طيلة حياته، حتّى لو حصّل أعلى الدرجات، وجمّع الأموال..لا فائدة، ستظل نقطة سوداء تشكلها ظروف المخيم قابعة في عمق الروح، باختصار كل من عاش في مخيمات المنفى يفتقد السويّة الإنسانية العادية، لكنه مقابل ذلك يحصّن نفسه وروحه بقوة فلكية لا يقدر أن يمسّها في جوهرها العميق أحد، لا سجّان ولا ظروف قهر، ولا حتى فقر الأرض كلها.. المخيم يولد شخصية متمردة ثائرة ترفض الخنوع وتتناقض مع الثبات والاستقرار..كل من عاش أو يعيش في مخيم خارج وطنه هو مشروع ثوري دائم، هو ثائر بالضرورة ومتمرد بالبديهة. وهو منحاز الى الحياة بشبق وشهوانية عالية لا تشبع، ابن المخيم هو ذئب الحياة الجامح والجريح معاً.

المؤثر الثاني هو امتداد للمؤثر الأول، وهو مؤثر سياسي بامتياز، ببساطة وصدق أقول: إن السياسة بالنسبة للفلسطيني وأينما يكون، ومهما كانت جنسيته، أو حالة جواز سفره، أو وثيقته، تظل هي المحرك والمؤثر الأول بل والأكثر حضوراً وفاعلية في مجمل بناء الشخصية، وعلى رأسها الموهبة الإبداعية إن وجدت. ومن بين الفلسطينيين جميعاً يتقدم أهل المخيمات ليكونوا دائما أداة التمرد والثورة، هذه قاعدة تأسيسية لسلوك الفلسطيني في المنافي عامة.

بالنسبة لي تفتح وعيي السياسي مبكراً، فقد وجدت نفسي مع ثلاثة من أصدقائي المقرّبين أعضاء في تنظيم «الضباط الأحرار» الذي كان مركزه في نابلس منذ أواسط ستينيات القرن العشرين، لأن أحد أفراد الشلة كان له قريب نابلسي قام بزيارته خلال عطلة المدرسة «فنظّمه» في الجناح السياسي لتنظيم الضباط الأحرار، وبحكم الصداقة وجدنا أنفسنا أنا وثلاثة آخرون أعضاء في التنظيم، وقد حضر لزيارتنا شاب من نابلس، أذكر الآن صفاته الفيزيقية ولا أذكر اسمه، فقد كان طويلاً، أبيض البشرة، مترفاً، يرتدي ملابس أنيقة، وحذاءً لامعاً، أحضر معه منشورات تعلن تأسيس تنظيم الضباط الأحرار، وفي الليلة التالية لمغادرته، أحضرنا طحيناً من بيوتنا وأضفنا اليه القليل من السكر– سرقة من مونة البيت– مع القليل من الماء.. وما أن نهض الصباح حتى كان مخيم الكرامة «مرشوما» ببيانات تنظيم الضباط الأحرار.. كانت تجربة أولى أشهى من الشعر ومن الحب معاً، ولسواد عيون فلسطين.. طبعا جاءت حرب حزيران بسرعة وانتهى التنظيم وتوزع أعضاؤه بين التنظيمات، لكن «أبطال العودة» كان لهم نصيب الأسد فيه.

وقد توالى التأثير السياسي بعد ذلك، وإن ظللت متمرداً غير قادر على تلقي الأوامر والانصياع لها، فتنقلت في أكثر من تنظيم الى ان انتهيت صديقاً مقربا لـ«حشد الأردني»، عبر تجمعه في رابطة الكتاب الأردنيين بقيادة وإدارة المناضل المبدع سالم النحاس رحمه الله، الذي ظل صادقاً ومخلصاً وأميناً لحزبه ولقناعاته السياسية حتى وفاته.

المؤثر الثالث هو القراءة ...وبالذات القراءة المجنونة التي كانت تصل أحياناً وبدون مبالغة الى ست عشرة ساعة يومياً، فالوقت بعد «أيلول الأسود» أصبح طويلاً، ورتابة الحياة أصبحت قاتلة، والصحب تفرقوا في أرض الله، ومن تخرج غادر الى دول النفط، والعمل السياسي محرّم، فالقمع هو المسيطر على كل حركه...عندها تقدمت القراءة تعويضاً لكل الخسارات... وبدأ الشعر بالحضور بكثافة. صحيح أن القراءة بدأت مبكرة، فقد أنشأت «الجبهة الشعبية الديمقراطية» مكتبة جماهيرية ضخمة كانت في منطقة مكشوفة بين «مخيم الحسين وجبل الحسين» في عمان، ضمت هذه المكتبة التي مثّلت باكورة ثورية لبناء وعي سياسي وأيديولوجي، كتباً ثورية من مختلف ثقافات الأرض، مع التركيز على كل ما له علاقة بالماركسية تنظيراً وتطبيقاً، خاصة الكتب التي تتحدث عن الثورات الشعبية وآليات الكفاح الشعبي المسلح.

هذه المكتبة التي انتهى أمرها تماماً في أيلول 1970، سلّمت القيادة الثقافية العقدية في بعدها الماركسي في عمان لمكتبة ضخمة أخرى موازية في الأهمية بل وأكثر منهجية، وهي مكتبة المركز الثقافي السوفييتي في جبل عمان، الذي شكل لسنوات منارة الوعي والحرية والبناء النظري لنخب أردنية متعددة الاتجاهات الحزبية، فقد كانت مكتبة مفتوحة للجميع تقريبا.

المؤثر الرابع هو التحدي، تحدي الذات لذاتها، والرغبة الحقيقية في إثبات الذات، وخدش الأرض بعنف وفاعلية، لقد فشلت السياسة، إذن ليكن الأدب، ليكن الشعر، وقد شكلت رابطة الكتاب الأردنيين الحاضنة المثالية لي منذ أواخر سبعينيات القرن العشرن.

المؤثر الخامس هو المرأة، وكأنني ولدت مفتوناً بها، كنت وما زلت وسأبقى مفتوناً بهذا الكائن.. شيئان أو قل قضيتان، أو سمهما بما شئت، أراهما دهشة الحياة وفتنتها التي لا تنتهي، إنهما المرأة والماء.. والعلاقة هنا ليست إيقاعية فقط ولا لغوية فقط، ولا تسألني عن سبب اقترانهما في داخلي... فالمرأة والماء أجمل ما خلق الله.. ربما هي بقايا أو مؤثرات الطفولة أو المراهقة المبكرة، ذلك أن أول جسد محرم تعرفت على تفاصيله كان في الماء.. ربما فتنة جسد المرأة البيولوجي وتكوينه الفيزيقي... ربما هو نداء الحياة العميق الذي لا ينتهي... ربما هو القمع الشرقي عبر منظومة المحرّمات التي لا تنتهي أيضا.. ربما هو امتداد للأسطورة اليونانية القديمة وكيف كان الرجل والمرأة كائناً واحداً مستوفياً شروط اكتماله، لذا كان قويا ومربكا للآلهة نفسها، حتى أخذ كبير الآلهة قراره بفصل هذا الكائن الكامل الى قسمين، الى ذكر وأنثى، ليقضي كل منهما جلّ حياته بحثاً عن نصفه الآخر.... وربما هو كل ذلك معا ..لكن المرأة كانت وما زالت وستبقى مؤثراً مركزياً في مجمل التجربة.

■ وماذا عن ديوانك الجديد «كتاب المراثي»:

■ عندما يتجاوز عمرك الستين فإنك تصبح قادراً على الرؤية من الخارج ومن الداخل أيضا، كما تتراجع اهتماماتك البيولوجية وتصبح قادراً على التحكم بها، بل وإلغائها إذا أردت، عندها تتوسع الرؤية، صحيح ان العبارة تضيق كما يقول المعلم ابن عربي، لكن للشعراء امكاناتهم في الإشتغال على العبارة لقول بوح الذات والموضوع معاً، إنه شجن العمر أيها الصديق.

استوقفني الربيع العربي خاصة في تونس ومصر، بل لقد أذهلني ما صنعه البوعزيزي التونسي في العقل والسلوك العربي معاً، لكن فرحتي لم تكتمل، فالتدخل الأوروبي/ الأمريكي في ليبيا، غيّر مجمل المسار الذي لم يعد يسمح له لأن يكون ثوريا، الحكومات العربية كلها من المحيط الى الخليج حكومات أمنية قامعة ومصادرة لحقوق مواطنيها، بل هي لا تعترف بنا أصلاً كمواطنين، وإنما مجرّد رعايا لا قيمة لنا، بل ان دولاً كثيرة منها لم تصل بعد الى مرحلة الدولة، بالتالي فكل الثورات ضد هذا القمع وهذا الفساد وهذه السرقة المبرمجة والمكشوفة لخيرات الإنسان العربي، كل ذلك يستحق بل ويتطلب التمرد والثورة، مع إدراك ان ثمن الحرية دائما كبير، لكن من الواضح أن الدول الكولونيالية بالتعبير الماركسي وبالتآمر مع رأس المال «البترو غازي» وبتوجيه وتدخل إسرائيلي، لن تسمح بحدوث ثورة/ ثورات حقيقية، أنظر الى سورية مثالاً، بدأت أرقى ثورة شعبية مدنية عرفها الإنسان، بالغناء والهتاف والتجمعات الضخمة مطالبة بالحرية والتغيير، ليتمكن النظام السوري وتدخلات تركيا وقطر والسعودية وحلفائهما من عسكرتها أولاً، ثم تحويل المشهد الى حمام دم ودمار غير مسبوق... كل ذلك جعل رؤيتي سوداء.. وكنت سابقاً قد رثيت الوضع الفلسطيني وأكذوبة ما يسمى بالسلطة الفلسطينية في «مراثي البهلول»، فجمعت قصائد الرثاء التي كتبتها في مجمل مسيرتي الشعرية في مجموعة واحدة صدرت بعنوان «كتاب المراثي» الذي يضم مجمل ما قلته في رثاء الخاص والعام معاً.

■ وإذا سألنا عن جديدك فماذا تقول؟

■ بصراحة أنا أشتغل على ثلاثة مشاريع جديدة، الأول ديوان شعر أقوم بمراجعته وترتيبه لأعداده للنشر، وأظنه سينشر في منتصف العام الحالي 2013، وهو بعنوان «هذا أنا المجنون...قال».

والثاني عبارة عن دراسة نقدية مطوّلة نسبياً حول الرواية العربية بعنوان «التابو» وهو كتاب يتضمن دراسات تطبيقية لعدد من الروايات العربية التي قدمت اختراقات جريئة لمنظومة «التابو» العربية، الجنس ـ الدين ـ السياسة، وقد أنجزت ما يزيد عن ثلثي الكتاب، وأظنه سيكون جاهزاً للنشر مع نهاية العام.

والثالث هو كتاب استقرائي ديني لصورة المسلم في القرآن الكريم، لكنني أسير فيه ببطء شديد وذلك لحساسية الموضوع، ولاندهاشي العميق مما أكتشفه في ثنايا البحث، ولكن لهذا حديث آخر.

■ كيف ترى مسؤولية المبدع في صنع المستقبل العربي؟

■ بعيداً عن الكليشيهات التقليدية، وعبر الدخول المباشر لماهية الإبداع العميقة أقول، إن الإبداع تجربة شخصية بحتة، صحيح أنها وفي مجملها إنما تمثل خلاصة للعلاقة بين الخاص والعام، لكن ذلك يأتي عبر قدرة المبدع على التفاعل مع هذا العام، وتذويته، أو تذويت ما يشدّه وما يحقق تفاعلاً صادقاً وعميقاً معه، بحيث يصبح جزءاً من هذا العامّ قضية شخصية للمبدع، عندها يحمل الإبداع القضيتين الخاصة والعامة معاً.. هكذا أفهم العلاقة بين الخاص والعامّ في العملية الإبداعية، وعليه فإن الإشارات والإحالات التي يتضمنها النص الإبداعي هي جزء من تمثلات المبدع في علاقته اليومية مع العامّ.

كما أحب الإشارة هنا الى أن المبدع متمرد بطبعه، متمرد على مجمل المنظومة السائدة سياسياً واجتماعيا، وحتى لو حاول التعايش شخصياً مع السائد، فإن إبداعه لا يلبث أن يتمرّد حتى على صاحبه، لذا فالإبداع منحاز الى المستقبل دائما، وإذا كان الإبداع مستقبلياً في جوهره فإن علاقته مع هذا المستقبل تبقى جوهرية، بالتالي مساهمته ـ شئنا أم أبينا – في صياغة المستقبل والتبشير به تظل جزءاً من كينونة الإبداع العميقة.

ومن هنا تبرز قضية استبعاد المبدع القصدي عن مواقع اتخاذ القرار، إلاّ إذا دجّن أدواته وإبداعه، لكن الإبداع عندها يتراجع وكأنه يعاقب صاحبه، باختصار أؤكد بأن الإبداع منحاز الى المستقبل دائماً.

■ وهل من قصيدة جديدة في ختام هذا الحوار؟

■ نعم بالطبع، واسمح لي هنا أن أختار مقطعا من قصيدة «حارس المقبرة» التي تقدم مرثية حزينة ومتمردة معا للخاص والعام، للذاتي والموضوعي معاً

.... خذني... وخذ جسدي لدود الأرض
أنبت زهرة منقوعة بالعطر،
يأخذني فتى متهوّر
لحبيبة خلعت براءتها... وعضّت خصره
خذني... لأسطع مثل يعسوب ينير الدرب
درب النهر
إذ يتعمّد الأحياء من درن الخطيئة.... لمّني
واجمع شتات فجيعتي،
ألق السلام... وجزّ عنقي، لا تخف،
واذبح وتيني...
قد آن أن تلد الحياة جديدها
خذني... ودع قيس الغبيّ ينوح
يا ليليييييييييييييييى
خذني،ودعني غارقا في النوم
أهبل، مثلما حجر
على ضفاف النهر
يعبره الغزاة، وجيد سيّدة
غسّلت نهدها عند ماء القصيدة
وظلّ في استلقائه حجرا غبيّاً...
لا يليق بنحلها.

في «لست سواي» لعز الدين الشنتوف:

بين الذاكرة والنسيان

مزوار الإدريسي

■ بعد انتظار طويل، من قبل أصدقائه على الأقل، أطلّ الشاعر والناقد والمترجم عز الدين الشنتوف بديوانه الأول المعنون «لستِ سواي» الصادر عن دار توبقال للنشر، هذه السنة. الحقيقةُ أن بعضا من قصائد عز الدين تيسرَ لأصدقائه والمهتمّين بالشعر الاطلاع عليه في منابر مختلفة، في شكل قراءات على الأثير وفي أمسيات، وفي إصدار جماعي شأن مشاركته في إصدار «حدائق الشعر» لاتحاد كتاب المغرب– فرع طنجة، مما كان يشوق إلى قراءته في ديوان يضم شعرَه بين دفتيه، ولو أن عز الدين كان في اعتقادي شاعرا بالقوة والفعل معا قبل الديوان، لكن بإصداره «لستَ سواي» يحسم عز الدين ثانية في أمر شاعريته وفي أحقيته بمكانته اللائقة ضمن كوكبة الشعراء الجيدين المجوّدين، لأن الشاعر من دون ديوان يبقى غُفلا، مهما كان حضورُه، فالتاريخ لا يُدخَلُ إليه إلا من بوابة النشر، التي تخلّد الاسم أو تمحوه.

تتوزّع الديوان مداخل ثلاثة، هي على التوالي: نَفَس، ولست سواي، وقسمة. ويُلاحظ أن واسطة العقد من هذه العناوين الفرعية هو الذي استأثر بالعنوان، فوَسَمَ العمل، عَملا بالحديث الشريف «خير الأمور أوسطها».

وتستوقف القارئَ قضايا عديدةٌ جعلها الشاعر مدارَ شعره في هذا الديوان، لكنّ ما لا يخفى على القارئ الحصيف هو اهتمام الشاعر بالتفرُّد في القول الشعري، وذاك ما ستسعى هذه المداخلة إلى الإشارة إليه، لا أن تُفسره.

إذن، على رأس الخمسين، وبزيادة عقد من الزمن على النابغة الذبياني الذي طرق باب الشعر بعدَ الأربعين، سِن النبوة دون شك، يبصم عز الدين الشنتوف الإعلانَ عن حضوره بنص مسكون بقضية مركزيّة، كانت دوما من صميم اهتمام الشعر الأصلي، تتمثل في التركيز على بناء هوية شعرية ناضجة سمتها الإخلاص للشعر أساسا، عبر النزوع إلى صقل لغته، فالشعر في أصله احتفاءٌ بالكلمة وتكثيف لنبرتها ولظلالها، وذاك لعمري المدخل الأساسُ إلى قضية الكتابة، التي أعتبرُها مدارَ التجربة الشعرية للشنتوف، التي لا تنفصل عن مشروعه النقدي والترجمي الدائرين بدورهما في فلك الكتابة وشاعريّتها، وهو مشروع تأصيلي يدل على وعي حادٍّ بسيرورة الإبداع، يسترفد فيه الشاعر من تراث غربيّ حديث جدا لمُنظِّرين كبار، يأتي موريس بلانشو على رأسهم.

«لستَ سواي»، في وجه من وجوهه الشتى، حوار مدهش مع الكتابة يسائلُها ويحاورها، وهو يهتم بقضايا ذات صلة بها تخوض في التفكير في شروطها وصيَغها، ويستقصي تجلياتها، يُذكّرني أيضا بمشروع يشاركه هذا الاهتمام، يتمثل في نصيب مهم من المُنجَز الشعري للمهدي أخريف، خصوصا في ديوانيه «في الثلث الخالي من البياض» وفي «بين البياض وبيني».

واعتبارا لانصراف هذه الورقة إلى قضية الكتابة في «لستَ سواي»، فإني سأكتفي باستحضار نصوص شعرية ذات صلة بهذا الموضوع.

أيُّ حرْف بينَها حَرْفي (خَبَر، ص11) سؤال مركزي أعتبره شرط الولوج إلى قصيدة عز الدين الشنتوف وتجربته. لأنه يُفصحُ عن الارتياب في قدرة الحرف على بناء ذاته أثناءَ تعيينه للواقع، وهو في الوقت ذاته تساؤل مسكون بالبحث عن موقع صوته الشعري، الذي يمنح الذات تفردها ضمن كوكبة الشعراء، إنه هاجس الشعراء الأُصلاء دوما، الذي تحدِّد الإجابةُ عنه المسيرَ الذي يقود إلى اجتراح أسلوب يكونُ نسيجَ وحده. لذلك لا يفتأ الشنتوف يسائل قصيدته في مداورات مختلفة، من بينها قولُه مثلا: منْ أيّ سلالة جاءتْ حروفُك. (حُجُب، ص 53)، لأنه يريد أن يَضع مغامرتَهُ الشعرية في إطارها المعرفي والوجودي، حيث الرهان على مكابدة النَّفي للرُّسو بأرض الكتابة، فيكون النَّعيم، ويكون الوهج والفوز بالانفصال عن القطيع، ذاك ما أرى الشاعر يرسمه حين يشير إلى:» نَعيمُ النفي إلى الأنوار» (أُكتُبْ، ص10)، إذ هناكَ، في تلك المنطقة الشّعرية الساطعَة تتبدى القصيدة مُراودةً إيَّاه، حسب عبارته: «شُعَلٌ أَلْمَحُ غُنْجَها/ كُلَّما امتدَّتْ يدَي/ للبياض (اكتفاء، ص 22). ويكون العُبورُ إلى منطقة البياض تلك مجازفَةً، طالما أنّها تَصْدرُ عن نبوءة تراهن بالأساس على اللغة، وعلى العودة بها إلى أصلها، بواسطة التأنق في العناية بها، وجعلها بطلةَ شُغلها الشاغل العُبورُ إلى البياض بحثا عن الصَّوت الغائب، ويكونُ الإعلانُ عن انبجاس الذات الشاعرة، ذاك ما تدلّ عليه نصوصه، وما أستخلصه من قوله، مثلا: بوركَ صحْوٌ يُلهِبَ فيكَ عُبورَ حروف (باب، ص7(.

في الواقع، يُمكن لديوان «لستَ سواي» أنْ يُقارَب من زوايا عديدة، لعلّ أولاها ظاهرةُ النَّفي، التي يؤشر اليها العنوان، فهو يُستهَلّ به، لكني يهمني أن ألفت الانتباه إلى عمل طريف يُنجزُه الشاعر عز الدين أثناء اشتغاله بالكتابة أي باللغة، حينَ عودته بالنفي إلى معناه اللغوي الأصلي، الذي يُفيد التَّنحية، ويَقرنُه بالنسيان، باعتباره صيغةً أخرى تضمن التفرُّد، فهو يُحقق له ما يصوغه شعريا في التفات لطيف موجّه إلى ذاته، بقوله: لا تُشركني في خُسْرانكَ/ هيئْ حرفاً يشبه صمتَ/ خروجكَ من قصر/ الشعراءُ (ما لا يُقال، ص100)، نسيانٌ يُحقق للصوت أنَ يكون مَحكيًّا والآخرُ الصَّدى، اقتداءً بالمتنبي في قوله

ودع كل صوتٍ غير صوتي فإنني ** أنا الصادحُ المحكيُّ والآخَرُ الصَّدى

إضافة إلى ذلك، تعيش الكتابة لدى عز الدّين التنازُعَ بين الذاكرة والنسيان، وهو توزُّعٌ له جاذبيته في كلتا الحالين، فبين الغربة والوردة أي بين التذكر والنسيان تتراءى له القصيدةُ، لكنه يتردَّد قليلا في الحسم في اختياره، الشيء الذي يورِّطه في نوبة هذيانات، يقول عن هذه الحال التي تتلبَّسُه: قصيدةٌ لكَ/ غربتان. وجهٌ للتذكر. وجهٌ للنسيانِ/ وردتان. تخفيهما نوبه (نوبه، ص133). لكنّه لن يتأخّر كثيرا في شأن الحسم في اختياره، وهو الذي لوَّح به حاسما جازما في قوله: «رُدِّي تَحْبيرَ النَّفي إلى بَلْواهُ إلى حرْفِ النسيان (خبر، ص14)،هكذا ينتحي بكتابته إلى حيّز النسيان، نَهجا منه لما أُثر عن الشعراء الكبار، وفي مقدِّمتهم أبو نواس في حكايته مع خلف الأحمر حول المئة ألف بيت وضرورة حفظها ثم نسيانها، وصُدورا عن اقتناع راسخ بأن للقصيدةِ سَلطةً، وأن الشعراء الحقيقيِّين يعترفونَ بها، لذلك فالوعي بقيمة النسيان، وتصريفه في الوجهة الصحيحة ضمانةٌ للحُضور الآن ومستقبلا، ولعلّ قوله: لغَةٌ نُبايعُها على النِّسيانْ (سُكْر، ص 18) تجسيدٌ لهذا الموقف النقّدي والإبداعي الذي يُراهن على الانتساب إلى الكتابة بصيغة نفي سابقِها، واجتراح ما لم يُقل من قبل، على غرار نهج أبي تمام. هكذا تتحقّق لديه القصيدةُ في صيغة دالة، تقول: صحائفُ تصحو لُغَةً/ نسيتْ أبْجديَّتَها (سكر، 18).

وهو يؤكّد على ذلك في أكثر من بيت، كطموحه إلى امتلاك لغة مخصوصة، لغة تكون له ودالة عليه، هي تلك التي حسب قوله: لُغَةٌ تُشَيّحُ عن القريب/ إلى الغريب (ض، ص 71)، وتختار أرضا شعريَّة غير الأرض المطروقة، تكون رحما لكلماته الخصبة، تلك التي يَسمُها بقوله: كلمات وطاءة (ق، ص 67).

وأثناء صياغة الشنتوف لقصيدته، لا يعزُب العالَم عن ذهنه في مقوله الشعري، إذ يجدُ لقصيدته وشائجَ وطيدة تُحوِّل الكون بأشيائه إلى كلمات أي إلى حروف. فبعدَ أنْ يعود بنا الشاعرُ إلى تساؤلاته التي تتواترُ بصدد الكتابة ومهمَّتها وموقفه من العالَم، كقوله: ارتابَ حرْفٌ أفي الأهواء يَدُورُ يُسمِّي بعثْرَةَ الأشياءِ أم الورقاتُ دُروبٌ تُسكنُهُ تحريفَ الظّل (نسَب، ص9)، يعود إلى حروفه فيقيم منها عالما يُضاهي العالَم بأشيائه، بلْ تقولُ هذا العالَمَ؛ تشبُّها بأسلوب موريس بلانشو، ذلك ما يُستَشَفّ من قوله مثلا: تَمالك إنَّ الحرفَ يَذوب من الأشياء يُعلِّم صورَتَه (باب، ص7)، إذ في ذوبان الحرف وفنائه انبعاثٌ، وهو شيء شبيه بما لدى السياب في عبارته: إن موتي انتصار.

نظير هذه الشروط والصِّيغ لا يمكن أنْ تصدر إلا عن حال سُكر، أي عن دهشة الذات أمام اللغة والعالَم، لذلك يصعب على حال الصَّحو أنْ تتمثلَ كلامَ الديوان وأن تتجاوب معه، لأنه كلام يناقض الوضوح، طالما أنه يلوذ بالغياب والاغتراب والمكر الجميل، يقول الشاعر: هنا/ وحده الحرْفُ يمتصُّ اغترابَ/ الكأس/ أيُّ صفاء تُلامسُهُ الكتابةُ/ المكْرُ/ أناي/ ألْقاني للغياب (سَكر، ص 18)، وطبيعي في مثل هذا التجربة مع الكتابة أنْ يُواجَه الحرفُ بالنُكران لافتقاده الوضوحَ، حَسَب المعيار الذي يلوذُ به من يستسهلون الكتابة. يُعلق الشاعر على محنته مع هذا الصنف من الكَتَبة والقُرَّاء بقوله: لي حرْفٌ يُنكرُهُ صحْوٌ (نَسَب، ص9(

ينتهي قارئ «لستَ سواي» إلى أن للشاعر عز الدين الشنتوف صوتا متفرّدا، له خصائص تجمعه مع شعراءَ مرموقين، أزعم أن من بينهم المهدي أخريف ومحمد بنيس، لكنّ له ما يُميِّزه عن سواه، أنّ قصيدته اختارت لها مسيرا مختلفا، وراهنت في اعتقادي على مبدأ دعا إليه ه.ج.غادامير بقوله: «ولا مراء في أنَّ فكرة الأدب (باعتباره شيئا) يُقرَأ بصمت هي فكرةٌ ظهرتْ مؤخّرا. ولكنْ ليس مصادَفةً أن كلمة أدب لا تشير إلى القراءة بل إلى الكتابة».

لذلك يجد قارئ «لستَ سوايْ» ذاتَه أمام نص يُلحُّ عليه كي لا يتوقّف عند قراءته، بل يُطالبُه بأن يَكتُبه مجدَّدا، وأن يُعيد كتابتَه، إذ في كل قراءة للنص اكتشاف لعوالمَ جديدة، أعني لغة جديدة، وذلك في تصوري ما أراد أن يقوله شاعرُنا بعبارته حين يُقارِن مُنجزَه بسواه: أمَّا أنا لغتي لُغاتٌ (ض، ص 71).

كم حياة سأضيف

مهند السبتي *

أفرحُ لمن يتخطى الحواجزَ
لكني أنتظرُ مَن سيحطمها
فاتحاً الدروبَ لمن سيأتي بعدهُ
وإلى الأبد

الجسرُ تلك اليدُ المعلقةُ
لم تزل تحلمُ بالذي سيمرُّ
محمولاً على مشيئة القطافْ
الوردةُ في انتظاره
وبابُ الحديقة مشرعٌ على أمل عَطرٍ
وصغارُ الضحَكاتِ أيضاً تشتهي زَمناً قادماً

لن أعانقَ جسداً آخر
بل سأحلّ فيه
لأسدلِ السّتارَ عن «الأنا» المتغطرسة
سأعلنُ انشقاقي عن العجزِ
عن قدمي ويدي
إنْ عطّلهما اليأسُ
عن مهمّة النماء
أحدّقُ في سلاسل من حديدٍ
تزحفُ / تقتربُ
ما الذي يشدّها؟
من الذي وشى بمكان السعادةِ؟
لا بأسَ
ها نحنُ نعرفُ أهلَ الحبِّ
ومَن يريدُ لهم.. الفناء
كم سنةً سأخسرُ؟
كم حياةً سأضيف؟
ستغادرُ عطشاً
هذه الجولةُ أيها الموتُ
فقد بذرَ الآدميُّ روحهُ في أنوف الرياح
هناك من يسمعُ
حتى الأبوابُ المغلقةُ
هناك من يقفُ خلفها
مصغياً لتلك الخطى
وللهتاف الذي لا يكلُّ
هناك مَن يسمعُ
من يحرسُ البابَ
ربما يخرج بالإجابةِ
أو يصاحبني إلى وجهة الضوء

إنني أتبع النورَ والعطرَ
فكيف تقول لي :
إنني مرتطمٌ لا محالة بالجدار

أتغافلُ لا أنسى
وأبني حيثما يقعُ الهدمُ
ألم أقل ليدي كوني معولاً
ألم أقل للقلب حدّثني عن الحبِّ
حين يعبرني مخلبُ الغربة
إنني أزرعُ لا أحرقُ
أمدّ جسرين لا واحداً
وأبيتُ في البيوتِ التي ستطالعها الشمسُ
في البواكير
حين لا ينهضُ سوى من يحدّثُ نفسَهُ
والعالمَ
بحديثِ الشروق.

* شاعر من الاردن
Mohannad.alsapti@gmail.com

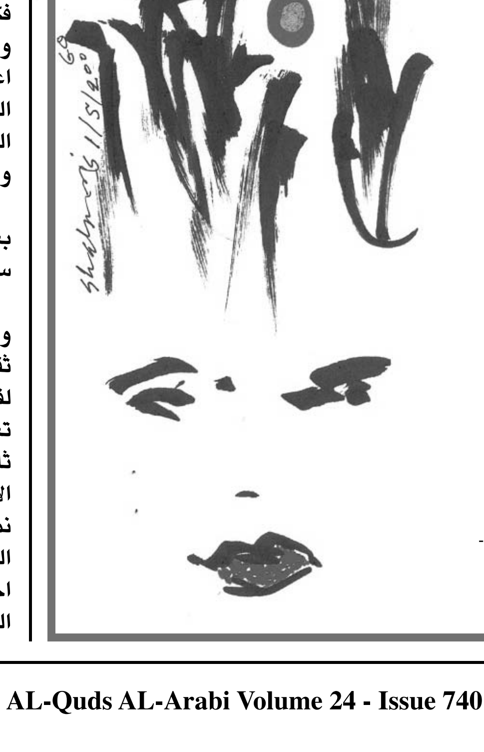

التنمية العربية بين الثوابت والمتغيرات

بيروت ـ «القدس العربي»:

من ضمن سلسلة «اوراق عربية» التي تُعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية...)، والتي تسعى الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي، والعالم من حولنا.

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة رقم 38 بعنوان: التنمية العربية بين الثوابت والمتغيرات. اعدها د. سالم توفيق النجفي.

يعالج الكاتب في هذه الورقة اشكالية فشل برامج النمو والتنمية العربية، سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية او ثقافية، وما انتجته سياساتها من فقر وبؤس واغتراب لفئات واسعة من المجتمع العربي. ويرى ان ما اسهم في تعميق هذه الاشكالية هو مجموعة من العوامل، بعضها ثابت مثل مخاطر الدولة الريعية، ومسارات الليبرالية الاقتصادية الجديدة وعولمتها وبعضها متغير، وفي مقدمتها نمط السياسات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، وعدم السماح للوعي القومي بالتحول الى وعي اجتماعي ليحمي المكتسبات التي اوجدتها حركات التحرر الوطني، وتعثر التنسيق الاقتصادي العربي.

«الحروفيّة العربيّة.. الهواجس والاشكالات» للدكتور محمود شاهين:

من ريادة ابن مقلة الى عصر التقنيات الرقمية

من اعمال ضياء العزاوي

من اعمال منير الشعراني

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

يشكل كتاب «الحروفيّة العربيّة.. الهواجس والاشكالات» لمؤلفه د. محمود شاهين إضافة للمكتبة العربية في ثقافتنا التشكيلية، التي بدأت تأخذ حيزاً من الاهتمام مؤخراً، ينقلنا إلى عوالم صناعة اللوحة وتلقيها والاتجاهات الفنية بالمعنى التاريخي والمعاصر، وأهمية الحروفية أنها التعبير الأهم في موروثنا التشكيلي منذ الحقبة الاسلامية الأولى وامتدادها لبدايات القرن العشرين، وإن وجدت مساهمات حروفية في اللغات والثقافات الأخرى، فإن الحروفية تكاد تكون المكون التشكيلي الرئيس في تراثنا وحضارتنا العربية والإسلامية، مع وجود تجارب قليلة خرجت على هذا النسق الثقافي كالواسطي في إيران، وسواه من التجارب التي اهتمت بالتشخيص، أو التجريد الزخرفي الذي اندرجت الحروفية في إطاره لاحقا.

ويجب الاعتراف بأن الخط العربي دخل عالم التشكيل من باب الاهتمام بالنص القرآني والديني أولاً، ومن باب الاهتمام الزخرفي والجمالي تالياً، فكانت اللوحات نوعاً من الرقش التزييني على جدران المساجد وفي القصور والأماكن العامة وعلى شواهد القبور، قبل أن تتحول إلى لوحة ورقية أو قماشية يمكن تعليقها ضمن إطار أو خارج الأطر، لذلك كانت الفترة الذهبية لتطور صناعة الحرف أو الرقش، كما كانت تسمى سابقاً، مرتبطة بازدهار أي من العصور أو الدويلات الاسلامية بشكل عام، من خلال اهتمامها بالتطور العمراني وبناء المساجد وقصور الولاة والسلاطين، من دون أن ننسى الوظيفة التزيينية للخط العربي في المؤلفات الدينية والأدبية القديمة، حيث كانت المخطوطات تكتب بخط اليد، وهي حرفة قائمة بذاتها، كما حفلت أغلب تلك الكتب والمخطوطات بمتن للنص، وهامش للشروحات والتزيين.

ويمكن اعتبار كتاب الدكتور شاهين نموذجا توثيقيا لهذا الاتجاه الفني، عبر استعراض تاريخي للحروفية العربية بداية، من أصل الحرف العربي وعلاقته بالخط الآرامي، وتجليه النبطي لاحقاً، وصولاً إلى صيغته الحجازية التي سيطرت لقرنين من الزمن، حيث دعي في هذه الفترة من قبل العرب بـ»الخط الحيري» أو «الأنباري» نسبة لمناطق وجودهم في الحيرة أو الأنبار من أرض العراق. لينتقل مع بناء الكوفة في القرن الثامن للهجرة، إلى شكله الأجمل الكوفي، الذي شكل مزاوجة بين الخط والزخرفة الهندسية، التي أخذت أشكالاً لا تحصى من التكوينات الجمالية، من دون أن يتوقف المؤلف مع أسباب تجاهل هذا الخط وبقية الخطوط العربية في الدولة العثمانية لصالح الخط الديواني فقط.

ثم يستعرض المؤلف أشهر الخطاطين العرب والمسلمين الأوائل، أمثال: الوزير ابن مقلة وابن البواب والحافظ عثمان وإبراهيم منيف وعبد الله الزهدي، مع تركيز على تطور الخط العربي وتزايد الاهتمام به وبتعلمه، حيث افتتحت المعاهد والجامعات ومراكز البحث المتخصصة بدراسة الخط العربي في أصوله وأنواعه أو طرزه، إضافة للمعارض الدورية التي تشي بأهمية هذا الخط وأهمية تطويره بالمعنى الجمالي كتشكيل دلالي أولاً، أي تشكيل يهتم بتوصيل العبارة الدينية أو الآية القرآنية أو بيت الشعر العربي أو المثل الشائع، لكن سرعان ما طغت عليه الغاية الجمالية كفن، على الغاية الدلالية أو التوصيلية للعبارة، وهو ما ميّز الحروفية كنوع من الفنون التشكيلية أكثر منه حرفة لنقش شواهد القبور، وتحولت اللوحة الخطية أو الحروفية إلى لوحة يمكن تعليقها في الصالونات والبيوت والأماكن العامة، وأضيفت إليه المحسنات اللونية وعناصر جمالية أخرى ارتقت فيه كفن متميز بين الفنون البصرية المعاصرة، وظهر اتجاهان أحدهما يحتفظ للخط بمساحة اللوحة كاملة حتى لو أضيفت لها عناصر أخرى، واتجاه آخر يبني اللوحة بشكل مستقل ويكون الخط أو التوزيعات الحروفية عناصر تزيينية في فضائها.

هذه الاشكالية توقف عندها الدكتور محمود شاهين في كتابه الحروفية العربية تحت عنوان التراث والمعاصرة، من خلال تقصي تجارب وآراء العديد من الحروفيين العرب، الذين تراوحت آراؤهم بين التقليد الرصين والمحافظة على الجمالية الخاصة للحرف العربي المتمثلة بالانتظام والتوازن والبساطة والزخرفية في اللوحة، وبين التأثيرات الحداثية التي تقوم على التجريد والتلوين واللعب الحر بإمكانات الخط كتشكيل بصري منفتح على إضافات تزيينية تستبطن إمكانيات الحرف العربي على التشكل والتوظيف ضمن عناصر اللوحة المتعددة.

كما أشار المؤلف إلى إشكالية أخرى طرأت على الحروفية العربية مع دخول التقنيات الرقمية وبرامج الكمبيوتر لهذا الفضاء، حيث اعتبر بعض الحروفيين العرب أن معالجة الحرف في الحاسوب يمكن أن تغني اللوحة الخطية بمؤثرات بصرية متعددة، بينما أغلبهم رأى أن هذه الوسائط التقنية تلغي دور الخطاط الفرد كفنان، وتلغي تميزه في عالم الحروفية عن زملائه الخطاطين، لأن برامج التصميم تتجه نحو التعميم، وتصبح متاحة لكل الناس، وتصبح قوالب جامدة تفتقد الروح الفنية واللمسة الإنسانية للفنان.

بعيداً عن هذه الاشكاليات، استعرض الكاتب، فيما تبقى من كتابه، بعض التجارب الحروفية والخطية لفنانين سوريين وعرب ومسلمين من إيران أو تركيا بشكل خاص، مقارناً بين هذه التجارب وأنواع الخطوط المفضلة لدى كل منهم، والاتجاهات الفنية والأساليب التقنية لكل فنان، حيث قدم نبذة عنهم وعن تطور دراستهم وتجاربهم الفنية، مشيرا إلى التقاطعات بين بعضهم، وإلى عناصر التميز عند كل فنان منهم. ومن أهم الفنانين السوريين الذين أفرد حيزاً لتجاربهم الفنان الراحل محمود حماد محمود، سعيد نصري، سامي برهان، خالد الساعي، منير الشعراني ومحمد غنوم، فيما توقف مع التجارب العربية لكل من الفنان العراقي ضياء العزاوي ووجيه نحلة من لبنان، ومن إيران استعرض المؤلف تجارب الفنانين: أمير أحمد فلسفي وعباس أخوين ومحمد جليل رسولي وإسرافيل شيرجي وكرم علي شيرازي، وغلام حسين أمير خاني، ومن تركيا نقرأ عن الفنانين محمد أوزاجي وصوص جويك وغيرهم ممن تركوا بصمة مميزة في الخط العربي.

أما الجزء الأخير من الكتاب الذي يتسع لنصف حجمه تقريباً، فقد جاء على شكل ملحق لعرض نماذج من اللوحات الخطية التي تعرض لها المؤلف، صور الفنانين ولوحاتهم التي تضعنا أمام قراءة بصرية لتلك الأعمال بتنوعها واختلاف مدارسها وأساليب تنفيذها، التي تشي عموماً بغنى هذا الاتجاه التشكيلي، وآفاق تطوره كفن يغني الحركة التشكيلية العربية عموماً، مع أن المؤلف أهمل الكثير من التجارب الرائدة في هذا المجال، وبشكل خاص تجارب خطاطي المغرب العربي عموماً.

الكتاب من منشورات وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للكتاب/ 2012/ تأليف: د. محمود شاهين.

يوم الارض في احتفالية ثقافية وفنية كبرى بمدينة الجلاء بنزرت ..

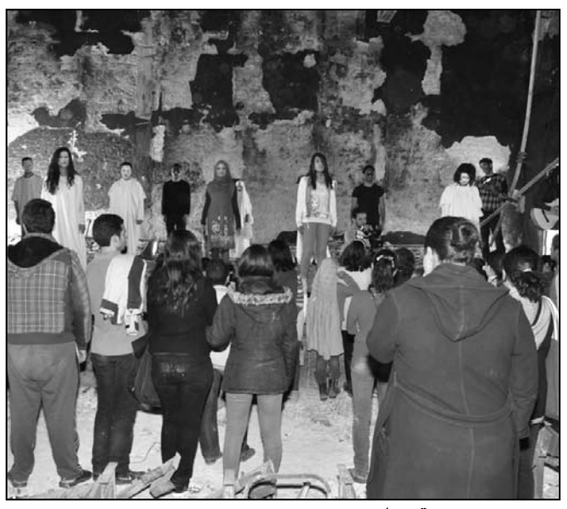

مشهد من مسرحية «شارع حر»

تونس ـ

من شمس الدين العوني:

تعددت الفعاليات الثقافية بمدينة الجلاء بنزرت، حيث شهدت العطلة الدراسية لفصل الربيع عددا من التظاهرات الفنية والثقافية، كان أبرزها المهرجان الجهوي للمسرح بدور الثقافة ودور الشباب، من خلال تنوع العروض المسرحية التي كشفت عن طاقات مسرحية شبابية تبدع في مجالات المسرح، كما أنها تحتاج مزيدا من التأطير الفني والجمالي والابداعي، وقد نجحت هذه الفعالية في تكريم ابن الجهة المسرحي البشير خمومة الذي قدم العديد من الأعمال للمسرح والثقافة بالجهة وعلى الصعيد الوطني والعربي..

الفعالية الأخرى التي تنتظم على نطاق الولاية وبدعم واعداد من المندوبية الجهوية للثقافة، هي الاحتفالية الخاصة بيوم الأرض، يوم الثلاثاء 02 نيسان (أبريل) التي شهدت عددا من العروض الفنية والثقافية، وهي بمثابة التحية والتواصل بين مدينة الجلاء بنزرت وأرض فلسطين المحتلة.. ففي دار الثقافة العربي النجار بالعالية تكون الاحتفالية بيوم الأرض بحضور مجموعة من مكونات المجتمع المدني (الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، عمادة المحامين، جمعية أنصار فلسطين) بمصاحبة موسيقية لفرقة عشاق السلام للموسيقى بالعالية وفي دار الثقافة بيرم التونسي بمنزل بورقيبة عرض مسرحي بعنوان «صراع» لنادي المسرح بدار الثقافة وندوة فكرية حول دور جمعيات المجتمع المدني في نشر ثقافة السلم ونبذ العنف، تنشيط الدّكتور منصف ونّاس وفي دار الثقافة الشيخ ادريس ببنزرت ينتظم ملتقى جماعة فوق السور للأدباء الشبان وعرض فلكلوري استعراضي لفرقة ابو عرب الفلسطينية..

هذه الفعاليات تبرز متانة العلاقة بين الثقافة والقضايا القومية العربية والاسلامية ذلك ان الأرض واحدة واللغة واحدة والتعبيرات الفنية أيضا واحدة، حيث تمثل العروض مجالا حيويا للشباب والاطفال لمزيد الوعي بأهمية الأرض وذلك عبر تأكيد التضامن مع فلسطين الارض والشعب..

قصة من الادب الكُردي

ليلة هروب الملائكة

اسماعيل سليمان هاجاني

ترجمة: سامي الحاج

منذ ايام هذا هو حاله، يقضي معظم اوقاته جالساً عند ناصية دارهم.

بسكينه كان يدبب طرف العصا بين يديه وبين الفينة والاخرى يغرز رأسها المدبب في التراب. الحسناوات من صبايا القرية، وهن يحملن جرار الماء على أكتافهن، كن يمرقن من امامه، تبدو رؤوسهن كالكرات ورائحة الحناء تتطاير منها، ومن تحت زنودهن البيضاوات يسترقن النظر اليه، يتغامزن ويبتسمن. أما اذا صادف ومر به رجل فانه يبتسم له من بعيد ويقول له قبل ان يسلم عليه: يجب عليك ان ترفع رؤوسنا في تلك الليلة. وكان هو يكتفي بهز رأسه وهو يجيب عليه.

ولكن الاعرج المتمايل في مشيته لم يكن ليدعه وشأنه، كان يلقاه سبع مرات في اليوم، وفي كل مرة يمسكه من كتفه، يهزه ويقول: عليك في تلك الليلة ان ترفع رؤوسنا ودع أخاك يتكفل بالباقي، عهد عليّ ان ألهب السماء واجعل حتى الملائكة تهرب من السماء السابعة. أصابته هذه الكلمات بالصداع لكثرة ما كان يسمعها ولم يعد يجيب صاحبها وإن اجابه فيكتفي بالقول وبعصبية: هلا تركتني وشأني.

أما الاكرش ذو الشوارب التي غزاها الشيب فيقول له من بعيد وهو يتوكأ على عصاه: هل تتناول لب الجوز واللوز؟ هل تأكل الزبيب والتين المجفف؟ العسل مفيد! أنصحك بتناوله!

وفي كل مرة كان ينهي محاضرته بهذه الكلمات: يتعين عليك في تلك الليلة أن تكون أسداً وترفع رؤوسنا، لم يحدث أن رفعت هذه العائلة رأسها أمامنا.

وبعد ان يذهب، يبدأ هو في نسج قصور الخيال وهدمها، وكأي شخص آخر كان هو ايضاً يحلم بتلك الليلة، ولكن زحمة المحاضرات من هنا وهناك حولت حلم تلك الليلة لديه الى كابوس مرعب. كان يفكر احياناً أنه امام محكمة وهو بانتظار قرار القاضي.

في ذلك الاسبوع كان جميع اهل القرية مشغولين بالاعداد للعرس ويفكرون في امر ضيوفهم، مرت ليلتان وشبان القرية، من كثرة الدبك والرقص، إنمحى باطن اقدامهم. الفتيات بحت اصواتهن من الغناء واطلاق الزغاريد، فرصة لعازفي آلات الطبل والزورنا، حفلتا عرس في القرية وفي آن! كانوا قد جهزوا أمورهم قبل ذلك فأصلحوا ما يلزم من الطبول وآلات الزورنا.

ما ان تلهبَ رصاصةٌ سماء شمال القرية أو تطلقَ صبية زغرودة حتى تلتهب معاً حناجر أكثر من عشرين صبية وفوهةِ بندقية في جنوب القرية.

عند المساء توجه عرس جنوب القرية كمظاهرة كبيرة نحو بيت جيران العريس. تقدمت عجوز البيت العرجاء تستقبل العريس وألقت جرة ماء عند قدميه على جري العادة، وكانت عروسهم على صهوة الجواد ترقص في جلستها وفي احدى يديها ملعقة من خشب وفي الاخرى مغرفة.

بعض الشبان، الذين غادرهم الحياء، انبروا للموكب واختطفوا الملعقة والمغرفة من يدي العروس وكسروهما. كان عازف الزورنا قد تورم خداه مثل جيبي صديرته الملآى بالعطايا، والاطفال يتقاتلون في التراب على مظاريف الاطلاقات الفارغة، نساء القرية يتعالى عياطهن وهن يحشرن اصابعهن في آذانهن بسبب لعلة رصاص البنادق.

لم تكن سفرة الطعام قد رفعت من امام العريس وضيوفه عندما نهض شاب نحيف أشقر وانطلق مسرعاً نحو الباب، وقف لاهثاً عند الباب وقد اسند يديه الى مصراعيه، قرّب رأسه من ذلك الذي كان يجلس مفترشاً الاحذية قرب الباب واخذ يوشوش في اذنه، وبدوره أدنى مفترش الاحذية فمه من مجاوره واخذت شفتاه تتحركان، ومن فم الى أذن حتى وصل الهمس الى صدر الديوان. كان الرجل الجالس الى جوار العريس الاضخم جثة بين الجميع وأعور العين، انقض كملك الجان، مد يديه من تحت ارجل العريس وحمله امام صدره وانطلق به نحو باب الغرفة. لم ينتظروا حتى يعبروا به رواق الحوش، فانبرى اثنان وجعلا من ظهريهما جسراً ليعبروا بالعريس فوق الجدار الفاصل بين الحوشين وفي الجانب الاخر تلقفته ايادي سبعة رجال وانزلوه.

رافق الرجلُ الاعور العريسَ حتى باب غرفته وقال له: لا تظن نفسك ستذهب لتقص الحكايا، أخرج بسرعة!

أشار الى عشرة شبان للصعود الى سطح الدار وقال لهم: عندما أقول لكم هيا، إلهبوا سماء الدنيا.

اكثر من عشرين رجلاً انتشروا في حوش الدار وقد هيأوا بنادقهم واصابعهم على الزناد.

في الداخل كان العريس يرتجف وهو واقف الى جانب الجدار ويشعر ببرد شديد. كانت العروس جالسة وقد تدلى رأسها والصقت ذقنها بعنقها وهي تحدجه بطرف عينها من خلال الطرحة الوردية.

وبعد فترة صمت تملّك العروس اليأس من ان يبادر العريس فقالت له بعد ان ازاحت الطرحة من على وجهها: دعني، انا الخادمة امام قدميك، انزع حذاءك.

لم تكمل نزع فردة الحذاء الاولى، حتى اخذ الواقفون على السطح يدقون بكعوب احذيتهم ويصرخون: هيا لقد تأخر الوقت، ماذا حل بك؟!

تناثر دقيق الغبار العتيق من بين حصران وعوارض السقف على رأسي العريسين.

ذو اللعاب كانت عيناه تراقبان عقربي الساعة، اشار له صاحب الشوارب الشهباء بأصابع يده ليقول: كم مر من الوقت؟ فرد عليه بلغة الصم والبكم وهو يحرك سبعة من اصابع يديه.

بظهر مفاصل اصابعه المشعرة اخذ الرجل الاعور يطرق الباب بشدة وغضب: هيا ماذا حل بك؟ هل ذهبت لتحكي قصصاً؟

شد العريسَ من ياقته كما يقبض ذئب هائج على نعجة هزيلة من عنقها. سحبه خلفه حتى شجرة التوت في الحوش حيث وُضع زير الماء وراح يدلق عليه الماء في تلك الليلة من ليالي تشرين الثاني الباردة ومع كل طاسة يدلقها كان يصفعه على قفاه: أتريد أن تسخّم وجوهنا؟ وأعاده ثانية الى غرفته. دربكة اقدام الواقفين على السطح أحالت رطوبة الفراش الى وحل.

قبل ان يبلغ الليل منتصفه كانوا قد سحبوه للمرة السابعة الى حيث زير الماء تحت شجرة التوت ودلقوا عليه الماء البارد. قال له اشهب الشوارب بغضب: ايها البائس، هل تنوي ان تنكّس رؤوسنا؟ ماذا دهاك تخدرت هكذا هذه الليلة؟! وأنا الذي كنت اظن ان جاموسا لن يحتملك، عندما كنتُ اقول لك تناول الحلويات كنتَ تضحك علي مثل مهرج.

كان ثمة عشرون شخصاً يستندون بظهورهم الى الحائط وقد رفعوا أكفهم للسماء وهم يقولون: يا رب نذر علينا ذبيحة، أن نقيم وليمة اذا لم يخرج عريسهم قبل عريسنا.

مرة اخرى التفت اليه صاحب الشوارب التي اختلط سوادها ببياض، أوصل رأس عصاه الى جسده المرتعش الذابل: ويحك، ألست رجلاً؟ ما لك اصابك الشلل هذه الليلة! أقسم لو كنت مكانك، وانا بهذا الشيب لكنتُ فعلتها... لكنه ابتلع كلماته الاخيرة ولم يكمل.

وقتئذ انطلقت صلية رصاصات مذنّبة من شمال القرية انارت سماءها وارتفعت من هناك زغاريد المحتفلين بالعرس تشق عنان السماء. لم يتحمل الاعور الموقف، ترنح ووقع على الارض مغشياً عليه.

اما الاعرج المتمايل فقد ألقم مسدسه طلقة واندفع نحوه يصيح: دعوني كي أقتل هذا الغبي، فما نفعه إن ظل حياً؟

جلس صاحب الشوارب الشهباء تحت الشجرة واخذ يلطم رأسه بكلتا يديه.

أما العريس المسكين فقد وقف عارياً حافياً يرتعش من شدة البرد كديك بلله المطر. مخاطه، لعابه ودموعه تسيل من انفه وفمه وعيونه وقد اختلطت ببعضها. من بعيد جاءت امه وهي تصيح: قاتلكم الله لقد افزعتم ابني، هل يفعل الناس هذا بالبشر؟! أسند رأسه الى كتف امه وعانقها بكلتا ذراعيه بشدة وهو يقول: أماه، أرجوك انقذيني من هؤلاء المجرمين، لن اذهب الى تلك الغرفة ثانية، سأنام الليلة في حضنك.

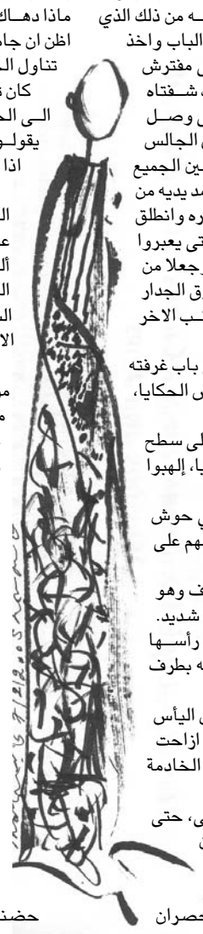

تداعيات

«هداريم»: التنكيل البارد بذرائع تافهة

بسام الكعبي *

■ انتهز حارس التفتيش الإسرائيلي على البوابة الخارجية لمعتقل «هداريم» شرق مدينة يافا العربية، خطأ عارضاً في نفي شقيقتي وفاء وجود جهازي الخليوي مغلقاً، من دون علمها، في حقيبة لأغراضنا الشخصية. استدعى الحارس على الفور ضابط الأمن الذي فتش الحقيبة، وحجز جهازي الخليوي بحجة محاولة «تهريبه» إلى شقيقي الأسير عاصم! استدعى على وجه السرعة، ظهيرة الثلاثاء في الثاني عشر من آذار (مارس) الفائت، شرطة الاحتلال من مركز كفرسابا لتفتح تحقيقاً بمحاولة «التهريب» يا لدقة هذا «الأمن» المذعور من كل شيء، يا لقدرته العجيبة على توظيف شكوكه، بوحشية نادرة، من أجل اعادة جدولة الوقائع لتنسجم قسراً مع متطلباته.

اتخذت إدارة «هداريم» قرارا بمنع زيارة وفاء، ولم تفلح كل محاولاتي لاقناعهم بأن الخليوي المستعمل لي شخصياً ويحمل أرقامي، وبشريحة فلسطينية لا تعمل داخل الاراضي المحتلة عام 1948، ولا يُعقل «تهريبه» إلى معتقل يخضع لاجراءات «أمن» معقدة.

إجراءات الأمن العدوانية قادت وفاء إلى شرطة كفرسابا وحرمتها من الزيارة التي كانت تنتظرها منذ سنوات. دوّن المحقق في مركز شرطة الاحتلال تفاصيل «الجريمة»، ثم أمر بنقل وفاء إلى حاجز قلقيلية العسكري. استقبلتها زوجة أحد الأصدقاء في بيتها، حتى وصلتُ المدينة برفقة شقيقي عصام وزوجها محمود، وعادت وفاء ليلا إلى بلاطة برفقتنا حزينة لحرمانها من زيارة انتظرتها بشغف، وقلقة من قرار للاحتلال يحجب عنها زيارة عاصم لفترة طويلة بذريعة تافهة.

خَطفتْ وقائع مسخرة «تهريب» الموبايل معظم وقت الزيارة والحديث مع عاصم، المعتقل منذ عشر سنوات يطويها في سجون الاحتلال في الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري. روى شقيقي، المحكوم بالسجن الفعلي 18 سنة بتهمة المقاومة اليسارية المسلحة، أن ضابط الأمن في المعتقل أعلمه باحباط محاولة «التهريب». أبدى عاصم سخريته من كذب الوقائع التي سَردها ضباط الاحتلال، ورفض رجاء المسؤول «الأمني» للتوسط من أجل زيارة شقيقته، التي لم تشاهده منذ وقت بعيد، وواجهه بكبرياء مقاتل: «خذ ما تريد من اجراءات، لكن لا تنتظر مني نظرة رجاء».

صَمتَ عاصم قليلا خلف زجاج الزيارة قبل أن ينفجر بابتسامة ساخرة، على وقع قصص لا تصدق في مواجهة إدارة المعتقل، كاشفاً سر أغلى حلاقة في التاريخ: «أطلقتُ منذ فترة بعيدة لحيتي، وقد باتت طويلة تستدرج شغف المقص. عندما حان موعد الصورة التذكارية للأسرى، من حقهم ثلاث صور جماعية سنويا مدفوعة الثمن، قررتُ ترتيب طول الشعر في ذقني، ربما احتراما للمشهد الجماعي النادر للرفاق تحت عدسة الديجيتال. إدارة معتقل هداريم اعتبرت الأمر غير قانوني، لأني لم أطلب إذناً لتهذيب شعر لحيتي. عقد الجلادون محكمة صورية، واتخذوا قرارا بتغريمي أربعمئة شاقل، وحجزي انفراديا لمدة أسبوع».

دقق النظر في ملامحي من خلف الزجاج، لالتقاط حجم المفاجأة تقفز من عيّني، لكنه لم يمنح حواسي فرصة التعبير عن مستوى الدهشة، فانفجر ضاحكا يردد، بربك ما بستحق أدخل غينيس للأرقام القياسية بأغلى حلاقة في التاريخ؟».

في نطاق حقل الصور الفوتوغرافية، كشفَ عاصم أن الصورة الجماعية التي التقطها برفقة والده ووالدته، استدعت عقد اجتماعات متكررة لإدارة المعتقل لاتخاذ قرار بشأن تسليمها له، وشرح ذرائع حجبها:»بعد نضال مرير في مواجهة إدارة السجون، تمكن الأسرى من انتزاع حق بالتقاط صورة واحدة مع الوالد والوالدة كل خمس سنوات. زارني الوالد منذ أشهر بعيدة والتقط معي صورة، ثم زارتني والدتي بعد تعافيها صحياً، والتقطتُ برفقتها صورة إلى جانب والدي. اكتشفتْ الادارة «جريمة» الصور بحصول والدي على صورتين خلال أشهر قليلة؛ واحدة منفردة برفقتي وأخرى ثلاثية مع والدتي. علقت الإدارة قرارها بتسليمي الصورة، وبعد أشهر من مفاوضات طاقم الإدارة بين بعضهم، قرر المسؤول حجبها عني بذريعة نجاحي «بخداع» الإدارة وحصول والدي على صورتين، مع أنه وقف أمام العدسة بموافقة مصور الاحتلال. إذاً بات من حق والدتي التقاط صورة منفردة معي، وأتمنى لها شفاء عاجلا لتتمكن من نيل حقها بصورة تَصّلب الزمن في سنوات سجني».

تابع ساخراً سرد حكاية أخرى تكشف هَلّوسات إدارة المعتقل: «لاحظ ضابط أمن سلكاً قصيرا جدا لراديو يطل من شباك غرفتنا الضيقة، داهم زنزانة الاحتجاز. سأل عن صاحب الراديو، فأجبته أنه لي مع أنه لرفيقي. قرر على الفور فتح ملف بالقضية وعقد محكمة صورية داخل المعتقل، حكمت بغرامة قدرها 250 شاقلا وحجز انفرادي لمدة أسبوع، بذريعة مَدّ سلك للراديو خارج الشباك لالتقاط موجات إذاعية».

غادرتُ مع الفوج الأخير لزيارة الأسرى، ومع انطلاق حافلات «الصليب» إلى حواجز طولكرم وقلقيلية وجنين، كان صراخ الطاقم الإداري الأمني لموظفي وموظفات معتقل «هداريم» يخبو بالتدريج، كلما ابتعدنا شرقا عن محيط المعتقل. لا أمتلك تفسيرا لهذا الصراخ الوظيفي الذي لا ينقطع أبداً، سواء على حاجز الطيبة العسكري أو في محيط معتقل «هداريم». أحد الأسرى المحررين أسعفني بتفسير منطقي؛ بتعاقد الاحتلال مع شركات حراسة «أمنية»، لتنفيذ مهمات وظيفية نيابة عن المحتل، فيحرص فيها المستخدم على استمرار صراخه طوال فترة مناوبته.

على المقعد الأخير لحافلة «الصليب» التي تشق طريقها بهدوء في قرى المثلث الفلسطيني المحتل نحو الحاجز العسكري الملاصق لمدينة طولكرم، استعدتُ تفاصيل المسخرة بحظر زيارة وفاء وغضبها الشديد وتمردها على السجّان، وقلقها من النتائج؛ بمنعها من الزيارة لفترة طويلة. واستعدتُ أيضا تاريخ عاصم وقد تحرر من بطن والدته، لترتفع صرخته الأولى تحت سماء عالية في مخيم بلاطة فجر اليوم الأول للعام 1978 ويواجه قيّد الاحتلال فوق وطنه. قبل أن يُكمل الثالثة من عمره، أقدم الاحتلال على ابعاده مدة أسبوعين مع أفراد عائلته إلى مخيم عقبة جبر قرب أريحا في أيار (مايو) العام 1980، بذريعة النشاط المسلح لشقيقه أحمد. عاد الطفل إلى بلاطه بلقبه الجديد «أبو جبر»، وشبّ الفتى سريعا عندما التحق مقاتلا في صفوف الخلايا اليسارية المسلحة مع اندلاع انتفاضة القدس عام 2000، ليتعرض إلى مطاردة أجهزة الاحتلال طوال ثلاث سنوات، قبل اعتقاله في الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) العام 2003، وينال حكماً تعسفياً بالسجن الفعلي لمدة ثمانية عشر عاما. بدأ رحلة صموده في سجون الاحتلال واضراباته الطويلة والمتعددة عن الطعام، بينما تجدد عناء والدته في الركض خلفه من معتقل إلى آخر، بعدما طاردت طويلا أبناءها الأسرى في سجون الاحتلال، خاصة نجلها أحمد الذي قضى 15 سنة فعلية، على مرحلتين، منذ التاسع من أيار (مايو) العام 1980.

* كاتب من فلسطين

مهرجان سينمائي بريطاني يحتفي بمخرجات عربيات

لقطة من فيلم «لما شفتك»

■ لندن ـ رويترز: يعرض مهرجان سينمائي في لندن مجموعة من قصص الحب منها قصة صبي يتوق للعودة إلى منزله وقصة أم حزينة على ابنها وأم أخرى تعتني بوالدها المريض.

والقاسم المشترك الوحيد بين هذه القصص هو أنها تقدم من خلال أفلام لمخرجات عربيات.

ويسلط مهرجان «منظور عين الطائر» الذي يحتفي بالأعمال السينمائية النسائية الضوء هذا العام على المنطقة العربية.

وكانت المشاركة في مهرجان يركز على أعمال المخرجات العربيات سابقة جديدة لبعض تلك الفنانات.

وقالت المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر «حضرت الكثير من المهرجانات السينمائية العربية وذهبت إلى الكثير من مهرجانات السينما النسائية لكن لم أشارك قط في مهرجان لسينما المرأة العربية. لذلك من الجيد حقا أن يوجد الكثير من النساء هنا لا يعرضن أفلاما في المهرجان بالضرورة وإنما وجهت إليهن الدعوة للمشاركة في النشاطات كلها وهذا أمر رائع بالفعل.»

ويحكي فيلم «لما شفتك» لآن ماري الذي افتتح به المهرجان يوم الأربعاء (3 ابريل) قصة صاغها الصراع في مسقط رأسها بالاراضي الفلسطينية.

وقالت المخرجة في إشارة إلى تشريد آلاف الفلسطينيين بعد حرب عام 1967 «لذا ركزت على 1967 وهو عام مهم أيضا لعائلتي بشكل شخصي. لأننا فلسطينيون من بيت لحم وكان هذا هو العام الذي احتلت فيه بيت لحم».

وأضافت «وتغير كل شيء. غير هذا الصورة بأكملها لعائلتي. من كانوا بالخارج تقطعت بهم السبل في الخارج ومن ظلوا في الداخل عاشوا تحت الاحتلال العسكري. سمعت طوال حياتي عن 1967 وكيف كانت الامور قبله. كانت هي العلامة التي ميزت الحياة ما قبل 1967 والحياة ما بعد 1967 ».

ويحكي الفيلم قصة صبي فلسطيني في مخيم للاجئين يتوق للعودة إلى دياره وحاز الفيلم الإعجاب في العديد من المهرجانات السينمائية.

وأعجب جمهور المهرجان أيضا بفيلم (لما شفتك).

وقال رجل من الجمهور «استمتعت كثيرا بتناول الفيلم لحياة طفل وليس القضايا السياسية العادية التي تناقش في أفلام مثل هذا».

وكان فيلم آن ماري جاسر السابق «ملح البحر» أول فيلم روائي طويل لمخرجة فلسطينية.

وقالت المخرجة «نحن نسوة ونحن عربيات ولكن لن تجد فكرة مشتركة أو أسلوب مشترك بين الافلام في المهرجان».

وتشارك في المهرجان خمسة أفلام روائية طويلة وتسعة أفلام وثائقية والعديد من الافلام القصيرة.

ويقول المسؤولون عن المهرجان إن الكثير من المواهب الجديدة ظهرت في المنطقة العربية في السنوات القليلة الماضية.

وقالت كيت جيروفا مديرة المهرجان «هناك توسع حقيقي في الأعمال من هذه المنطقة في السنوات القليلة الماضية من مجموعة مختلفة من المخرجين ولان هناك أكثر من جهة تمثل المخرجات. إنهن يفزن بجوائز في مهرجانات مرموقة. لذا هناك ثروة من الاعمال أردنا الاحتفال بها».

وأضافت أن اختيار الافلام سيتيح للجمهور التعرف على منطقة يعرفها الكثيرون من نشرات الاخبار فقط.

وقالت «معرفتي بالمنطقة العربية ترجع كثيرا إلى التقارير الصحفية على سبيل المثال. يتيح هذا المهرجان لك لقاء أشخاص على الشاشة ربما لن تقابلهم أبدا في الحياة. أعتقد أنه سيصل إلى عقول وقلوب الناس».

وقال أفراد من جمهور المهرجان إنهم يتشوقون لمشاهدة الافلام.

وقال رجل من الجمهور يدعى اندرو «يمر الشرق الاوسط بفترة حرجة وأعتقد أن الابداع يمكن أن يزدهر فيه مقارنة بآخر عشرين أو ثلاثين عاما. لذا أنا متحمس لمشاهدة ما لديه ليقدمه».

وقالت امرأة من الحضور تدعى ماري كوبر «انا مهتمة بالفعل بالشرق الاوسط. أتمنى أن أسافر إلى فلسطين في أكتوبر لبضعة شهور. نعم انا مهتمة بالمنطقة وأعتقد أن دعم المخرجات قضية رائعة».

ويستمر المهرجان حتى يوم 10 ابريل نيسان وينتهي بإعلان الجوائز.

وتعرض أفلام لمخرجات من الجزائر ومصر والمغرب في المهرجان.

جولة في اسطنبول.. مدينة المتاحف والتاريخ العريق!

برج الفتاة

اسطنبول ـ من جمال المجايدة:

نظمت ادارة فندق قصر تشيران كيمبنسكي اسطنبول و شركة (هيلين هوليدايز) المتخصصة في الخدمات السياحية والرحلات في اسطنبول، جولة للوفد الاعلامي الزائر من دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي جولة في الوسط التاريخي لمدينة اسطنبول لاطلاع الصحافيين على ابرز المعالم السياحية في المدينة التي يزورها اكثر من 20 مليون سائح سنويا.

تم خلال الجولة اسكتشاف اسطنبول التاريخية واسواقها الشرقية ومن ابرزها غراند بازار سوق محمود باشا والسوق المصري المشيد عام 1660 .

كما تجول الوفد الاعلامي في المدنية التاريخية ومعالمها الاثرية وابرزها توبقابي سراي وهي مقر الحكم العثماني لمدة 500 عاما تقريبا ومسجد السلطان احمد (الجامع الازرق) ومتحف (ايا صوفيا) التاريخي.

ويذكر ان مسجد السلطان احمد شيد بين عامي :1018 ـ 1020 هـ / 1609 ـ 1616م.

مهندسه محمد آغا أشهر المعماريين الأتراك بعد سنان باشا وداود أغا. يقع المسجد جنوبي ايا صوفيا وشرق ميدان السباق البيزنطي القديم. وله سور مرتفع يحيط به من ثلاث جهات، وفي السور خمسة أبواب، ثلاثة منها تؤدي إلي صحن المسجد واثنان إلي قاعة الصلاة ويحتوي على ستة ماذن وتستطيع الزيارة والصلاة في المسجد.

في برج الفتاة !

اثناء الجولة التي نظمت في اليوم الثاني، زار الوفد الاعلامي برج الفتاة في إسطنبول والمشيد من الاف السنين على جزيرة تقع في نقطة التقاء قارة آسيا بـاوروبا على بحر مرمرة .. ويرجع تاريخ هذه الجزيرة الى مايقارب 2500 سنة .

وأسمه الحقيقي برج الفتاة وبالتركي / كيز كوليسي / ويقال ان سبب تسميته برج الفتاة من قديم الزمان كان السلطان لديه بنت جميلة جدا، وحين جاءته العرافة قالت له ابنتك سوف تموت بلدغة أفعي !

جن جنون السلطان، وبني لها هذا البرج وسط البحر واصبحت الخادمات تاخذ لها الطعام باليخت الى يوم تسللت افعي الى سلة العنب واخذت الخادمة السلة وذهبت للأميرة، ولاقت حتفها في البرج وسط البحر لانها كانت وحيدة ومعزوله عن العالم.

والبرج التاريخي ذات القصة الاسطورة تحول الى مطعم راقي يؤمه الناس من كل حدب وصوب للاسترخاء في احضان البحر بين اوروبا واسيا!

تلة العرائس

زار الوفد الاعلامي / تلة العرائس / التي تقع في منطقة اسكودار في الجانب الاسيوي من اسطنبول وهي تبعد 4 كم عن مركز منطقة اسكودار ويبلغ ارتفاع هذه التلة267 عن سطح البحر، وهي اعلى تلة من تلال اسطنبول السبعة وسميت بهذا الاسم لأن العرسان كانوا دائما يأتون الى التلة ويقضون وقتهم مع اخذ الصور الفوتوغرافية ثم العودة حيث يتم الصعود الى التلة ومشاهدة اسطنبول ومضيق البوسفور والكوبري المعلق ومنطقة ارتاكوي ومشهد بانورامي الاسطنبول الحديثة والقديمة .

الرقص التركي فولكلور حي يطرب القلوب !

حضر اعضاء الوفد الاعلامي الاماراتي والخليجي الذي زار اسطنبول امسية موسيقية تخللها حفل عشاء في / اورينت هاوس / بدعوة من فندق قصر تشيران كيمبنسكي اسطنبول و/ آيريس ميديا / وتنوعت الفقرات الموسيقية الراقصة مابين الطرب التركي ومابين فولكلور المناطق الجبلية في الاناضول اوعلى مدن السواحل الشهيرة لتعكس تراث الاتراك الشهير اضافة الى تقاليد البلاد في اقامة حفلات الاعراس والاحتفاء بالضيوف القادمين من بعيد .

فالكل يعلم انه يسيطر على فلكلور الرقص التركي الأسلوب العثماني إلا أن الرقص عندهم له أشكال و أنواع متعددة، و لعل أهم الرقصات التركية هي الرقصات الشعبية التي يصطف فيها الناس على رتل واحد لتظهر هذه الرقصات مشابهة جدا لرقصات الدبكة في بلاد الشام مثلا.

وهذا ماشاهده الوفد الاعلامي في اورينت هاوس في امسية لاتنسي سوف تظل عالقة في الاذهان لروعة تقديم الفن التركي الى الجمهور الزائر .

وتضمنت الامسية رقصات مختلفة و متنوعة الأشكال و الأنماط في الرقص التركي، كما ان الازياء للرقصات تتنوع وتتميز بالالوان الزاهية المبهجة التي تزيد روعة وجمال الرقص التركي.

وشاهد الزملاء الاعلاميين رقصات صوفية نابعة من الطريقة « المولوية» التي أسسها جلال الدين الرومي في القرن الثالث عشر في مدينة قونيه التي عاش فيها، من بين أكثر الطرق الصوفية انتشارا في تركيا. وتتعامل معها الجهات الرسمية على أنها جزء من التراث والفلكلور التركي.

كما تجول الوفد الاعلامي في اهم الاسواق بمدينة اسطنبول وهي:

غراند بازار

يعتبر من اهم اسواق اسطنبول حيث يوجد بة الاف المحلات ويزورة اكثر من نصف مليون شخص يوميا ويحتوي على18 بابا واهمها واكبرها باب نور العثمانية ويحتوي على 4000 متجرا لبيع التحف والمجوهرات والذهب والسجاد والملابس الجلدية.

السوق المصري

يقع خلف الجامع الجديد وسمي بهذا الاسم لان التجار الاتراك كانو يجلبون بضاعتهم بشكل اساسي من مصر وقي الوقت الراهن يعتبر مقصدلسياح العرب حيث يأتون الية لشراء البهارات والتوابل والمكسرات والقهوة التركية والهدايا.

شارع الاستقلال

يقع شارع الاستقلال في المنطقة الاوروبية بالقرب من ميدان تقسيم ويعتبر من اشهر شوارع اسطنبول حيث يصل الية زوارة مليون شخص يوميا بسبب احتوائة على اشهر المحلات والمطاعم والمقاهي الاماكن الاثرية والمكتبات والسينمات ويحتوي ايضا على السفارات الامريكية واليونانية والفرنسية كما به خط مترو قديم من فترة العثمانيين.

منطقة اورتاكوي

تقع في اسطنبول الاوروبية في مقاطعة بشكتاش اورتاكوي تعني(القرية الصغيرة) وتحتوي على الحمام التركي المبني من قبل المعمار سنان وقصر تشيران المبني بامر السلطان عبد العزيز وتعتبر منطقة اورتاكوي وشوارعها احدي اشهر اماكن التسلية والتسوق ويمكن للزوار يبدؤو يومهم بزيارة ortakoy Pazar ويعتبر من ابرز معالمها واكثرها شهرة ومسجد ارتاكوي الشهير على البوسفور.

منطقة كادي كوي

او(منطقة القاضي) تقع في اسطنبول الاسيوية وتمثل كادي كوي افضل اماكن المتعة والجمال واماكن الاستجمام والترفية والهدوء نظرا لما تمتلكه من مقومات سياحية وطبيعية تجذب السياح من جميع دول العالم وتشتهر كادي كوي بسوقها التاريخي وخليجها المميز وحديقة فنار بخشة الجميلة .

عراقة تاريخية !

في ختام الجولة لابد من القول ان اسطنبول الغنية بعراقتها التاريخية ومزيج حضارتها والبيزنطية والعثمانية والرومانية ، تنعم كما تنعم من قبل الاباطرة والسلاطين بأناقة وعظمة المكان والجغرافيا الطبيعية والمشاهد الساحرة التي قلما تتوافر مجتمعة في مدينة اخرى .

وتحتل اسطنبول موقعاً متميزاً يربط الشرق بالقارة الأوربية وتعتبر جسراً تلتقي عليه الثقافة الشرقية بالثقافة الأوربية ، و قامت على ضفافها حضارات عريقة ، وهي مدينة مليئة بالأثار الأغريقية والرومانية .

كما أنها مهد الحضارة البيزنطية و الأمبراطورية العثمانية التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ الحضارة الإنسانية تحكي جميع الأوابد التاريخية في اسطنبول سحر الحضارة الشرقية ، بالإضافة إلي تلك الأوابد والأثار التاريخية .

«هذي ليلتنا» تحتفي بمجموعة أولاد بنعكيدة رائدة العيطة الحصباوية

أولاد بنعكيدة خلال تكريمهم

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي:

نظمت الإذاعة الوطنية حفلا فنيا ضمن سهرة «هذي ليلتنا» بمدينة آسفي تكريما لمجموعة أولاد بنعكيدة لما قدمته من عطاءات وإبداعات فنية وأيضا لدورها الكبير في مجال التنقيب والبحث والتوثيق لفن العيطة بصفة عامة والعيطة الحصباوية بصفة خاصة.

وأيضا لمدى إسهامها في ضمان استمرار هذا اللون التراثي المغربي من خلال إنشائها لجمعية فنية تحمل اسم المجموعة تتغنى بهذا الفن وتعمل على تكوين شباب لإتقان هذا النوع من الغناء.

وكانت قد سجلت مؤخرا سهرة التكريم بحضور مجموعة من الفنانين والمثقفين بأحد أكبر فنادق مدينة آسفي .وأذيعت على أمواج الإذاعة الوطنية يوم السبت 30 مارس الماضي.

وشارك في سهرة تكريم مجموعة أولاد بنعكيدة مجموعة جمال الزرهوني، سمفونية عبد الرحيم رياب للعزف على الوتر، شباب أولاد بنعكيدة لفن العيطة وفن الملحون، شاعر ومنشد الملحون العلوي السلسولي، بالإضافة إلى الفنانة حسيبة منصت، والفنانة هدى خلف، والفنان عبد الكريم بجدادي، أما العزف فقد كان لفرقة جذور للموسيقى برئاسة الأستاذ عبد الحق وردي.

أيام الشارقة التراثية
Sharjah Heritage Days

انطلاق «أيام الشارقة التراثية» بالامارات

■ دبي ـ (د ب أ): انطلقت بالإمارات امس الخميس فعاليات الدورة الـ11 من مهرجان «أيام الشارقة التراثية» الذي يعد أكبر حدث عربي يهتم بالتراث.

ويستمر الحدث على مدار 18 يوما بمشاركة 76 شخصية خليجية وعربية مابين مفكرين وأكاديميين وباحثين وإعلاميين مهتمين بالتراث.

وفاز حاكم إمارة الشارقة بالامارات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي بجائزة «شخصية التراث» عام 2013، وتسلم الجائزة في حفل انطلاق المهرجان.

ويقدم الجائزة المركز العربي للاعلام السياحي الذي يضم تحت مظلته صحفيين واعلاميين متخصصين في السياحة والثقافة والتراث بالدول العربية.

وقال حسين المناعي رئيس المركز ، لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) ، إن فوز حاكم الشارقة بلقب شخصية العام للتراث جاء «تقديرا لجهوده ودعمه الدائم والمستمر للحركة العلمية والتراثية والثقافية على مدى أكثر من ثلاثة عقود وحرصه على إقامة المؤسسات العلمية والثقافية في الإمارة وأنحاء مختلفة من العالم».

ويتضمن مهرجان أيام الشارقة التراثية عروضا لأزياء الشعوب والفنون الشعبية والاستعراضات والأغاني التراثية والحرف القديمة.

وتقام أنشطة المهرجان في ثماني مدن بالامارة تعرض نماذج حية من تراث الإمارات وصورا من الحياة القديمة لأبناء الخليج ويستقبل يوميا مئات من محبي التراث من الامارات ومختلف أنحاء الخليج.

سودوكو

			3	1			2	8
	4	5					9	
	3			8				7
3				5	1	2		
9								5
		2	9	7				4
4				3			1	
	2					8	5	
1	8			9	6			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	8	2	3	6	9	1	4	7
9	1	7	5	8	4	3	2	6
6	3	4	1	7	2	8	9	5
1	9	8	6	4	3	5	7	2
2	6	5	8	9	7	4	1	3
4	7	3	2	5	1	9	6	8
8	5	9	4	2	6	7	3	1
7	2	1	9	3	5	6	8	4
3	4	6	7	1	8	2	5	9

ابـــــراج

الحمل:
ستكون أكثر شجاعة وارتياحاً واحتمال قوي لبحث بعض المسائل، نجاح في محيط الرياضة وعلاقات الصداقة مزدهرة.

الثور:
النجاح المالي يتطلب الثبات وهناك من يعينك على ذلك. التعب الذي تشعر به هذه الفترة شعور عابر يرحل مع تبدل الوضع الفلكي.

الجوزاء:
قدرتك على التركيز ممتازة هذه الفترة. لكن اهمال شؤون القلب يخفف من بهجة الحياة. حاول أن تتوافق مع من يعمل معك.

السرطان:
احزم أمرك وتصرف بحكمة. علاقتك حسنة مع الجميع تقريباً الحظ يساعدك هذه الأيام فحاول الاستفادة من الفرص.

الاسد:
تحسن في وضعك المالي بإمكانك أن تأخذ المبادرات وتقيم الارتباطات على المدى الطويل. لاتشاور أحداً بشؤون حياتك الخاصة.

العذراء:
لاتهتم بالصراعات الحالية بإمكانك أن تتصرف بذكاء وفعالية. حافظ على موضوعيتك وابق واثقاً من نفسك.

الميزان:
حدسك الجيد يساعدك دائماً على التخلص من مشاكلك، ابذل المزيد من الاهتمام بأسرتك. يوم السعد الاثنين.

العقرب:
تتحسن الأمور ويغمرك المحيطون بالعطف والاهتمام. لقاء يدفعك إلى توجيه أهدافك على الطريق السليم. صحتك جيدة فلاتقلق.

القوس:
لاتطرح أفكاراً بدون أن تتعمق فيها جيداً. قد تخدعك مشاكل عويصة. ولهذا من الحكمة أن تؤجلها قليلاً.

الجدي:
ضجرك من الرتابة يدفعك إلى رمي نفسك بين ذراعي الأحلام. الفلك لايمانع فالانطلاق وراء الأحلام قد يساعدك على استعادة حماستك.

الدلو:
أحدهم يحاول كسب ودك اترك كل شيء يأخذ مجراه الطبيعي. أحد مشاريعك القديمة سيبدأ في الاثمار وفقاً لما خططت له.

الحوت:
حافظ على هدوئك ولاتتصرف بسرعة. ساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

أقرب صديقاتها ميرفت أمين ودلال عبدالعزيز وهالة صدقي

رجاء الجداوي: أنا بطلة ثانية وجوكر الدراما التليفزيونية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تحرص الفنانة رجاء الجداوي على عدم زيادة أعمالها التليفزيونية ولن تكرر ما فعلته العام الماضي، ولكنها تحرص على العمل مع يسرا.

وتقول رجاء الجداوي عن السبب وراء ذلك: أحب فعلا العمل مع يسرا لأنها ودودة جدا وتعيش مع الناس بعيدا عن أي نجومية وتحب أن تكون بين فريق العمل ولا تأكل بمفردها كما تفعل بعض النجمات ولكنها بداخلها حب للآخرين.

عن دورها الجديد في مسلسل «انهم لا يأكلون الخرشوف» تقول رجاء: أظهر بشخصية جديدة بها مرارة الحياة من خلال طباخة فيلسوفة وأرى انني سأكون جديرة أمام يسراً في شهر رمضان المقبل، وخاصة ان المسلسل تأليف تامر حبيب الذي كتب مسلسل «شربات لوز» ولديه إحساس خاص في كتاباته ويظهرني بأدوار مميزة.

عن مشاركتها في مسلسلات عديدة هذا العام مثل العام الماضي قالت: العام الماضي ظهرت في ستة مسلسلات منها أعمال تراكمت بعد الثورة واضطررت لتنفيذها بأوقات متقاربة، لكن هذا العام أنا حريصة على عدم المشاركة في أعمال عديدة.

حول طبيعة أدوارها وهل تدخل في البطولات أم السنيدة للبطلة قالت: أنا بطلة ثانية في أي عمل أشارك فيه مثل العام الماضي بمسلسلات: شربات لوز، البحر والعطشانة وغيرهما والجميع يعتبرني جوكر الأعمال الدرامية وأنا سعيدة بهذا اللقب.

بالنسبة لأقرب صديقاتها من الوسط الفني التي تعتاد مقابلتهن وتحكي لهن تفاصيل أمورها قالت رجاء الجداوي: هذا ينطبق على ميرفت أمين ودلال عبدالعزيز وهالة صدقي.

عن تجربتها في تقديم البرامج التليفزيونية قالت رجاء:

خبرتي في هذا المجال طويلة منذ أكثر من عشرة سنوات وأقدم برنامجا على قناة الأوربت يتضمن المشاكل الزوجية وتربية الأبناء وظاهرة العنف عند الصغار.

حول السياسة قالت: الناس زهقت من السياسة ولذا يبحثون عن الدراما وخاصة الفكاهية منها لأن ضغوط السياسة ومشاكلها ينتج عنه اكتئاب وملل وضيق من كل شيء، ولذا أحاول إبعاد الناس عنها عندما أظهر في برنامج على الشاشة الصغيرة، كما ابحث عن الأدوار اللايت كوميدي لأجسدها كي ارى الابتسامة على شفاه الجمهور المصري والعربي.

أشارت الى ان الدراما عليها دور مهم في إسعاد المشاهد ولذا الموضوعات التي تطرحها عليها الابتعاد تماما عن السياسة ومشاكلها.

ترى رجاء الجداوي أن الفنان قدوة وعليه أن يختار أدواره أو أي مجال فني يظهر فيه بعناية شديدة، ولذا ترفض أن يشارك الفنان بأعمال فنية دون المستوى، وليس المقصود الأعمال ذات الميزانيات القليلة، ولكن من خلال اعمال فنية حقيقية ترضي طموحات الفنان وتجعله فخوراً بما يقدمه من أعمال.

أشارت الى ان الفن حياة وعلى الجميع ان يهتم به ويسانده ليفرز افضل ما فيه ويقدم الأجيال الجديدة بكل العناصر الفنية وسوف يطرح رسائله القوية المؤثرة في المجتمع ويمكن للجميع استغلال رسائله بشكل إيجابي.

بالنسبة لرأيها في الأحداث السياسية الحالية قالت رجاء الجداوي: هناك مبالغات في الأحداث وتمرد واضح وحالات من الفوضى المجهزة وأطالب الشعب المصري بالوقوف ضد أي فوضى وعدم إعطاء الفرصة أمام الذين يرغبون في تخريب بلدنا وأن نستوعب ما يحدث حولنا من مخططات هدامة.

أضافت: لكنني أشعر أن المرأة أمامها مشاكل لأن البعض رغب في إقصائها من الحياة السياسية وإعادتها للمنزل، وهذا أمر يصيب المرأة بالجمود ومن حقها أن تعبر عن أفكارها وهمومها والبحث عن حلول لها، وهذا لن يتحقق إلا بمشاركة المرأة في كل مناحي الحياة.

رجاء الجداوي

المبدعة السينمائية الفلسطينية تتحدى واقع الاحتلال لايصال معاناتها للعالم

من الندوة الدولية حول المرأة ضمن فعاليات المهرجان الدولي الثاني للفيلم الوثائقي بزاكورة

زاكورة ـ من المصطفى الصوفي:

قال المخرج السينمائي الفلسطيني فائق جرادة ان المبدعة السينمائية الفلسطينية، تتحدى واقع الاحتلال من اجل ايصال معاناتها الى العالم، رغم قلة الدعم وكثرة الصعوبات.

ولفت جرادة اليوم الذي كان يتحدث في ندوة دولية حول المرأة في الفيلم الوثائقي ضمن فعاليات المهرجان الدولي الثاني للفيلم الوثائقي بزاكورة، الذي انطلق الجمعة ويحتتم اليوم، إلى ان الكاميرا الفلسطينية تواجه عدوا باغيا، وتصارع من اجل كشف جرائم إسرائيل في الأراضي المحتلة.

واكد ان المرأة الفلسطينية تشكل حالة استثنائية في الاراضي المحتلة، وبخاصة انها تواجه العديد من الصعوبات والعراقيل في مجال ابداعها، موضحا ان مجموعة من الاسماء السينمائية نجحت في ايصال همومها ومشاكلها وعاداتها الى الاخر عبر الصورة الوثائقية والسينمائية عامة.

وشدد في الندوة التي ادارها مولاي ادريس الغرفي على ان الافلام السينمائية في هذا المنحنى، التي تنجز من قلب المعاناة، وقسوة الحصار وخطر الاختناقات السياسية التي يهدد المنطقة، بانقسام وحش رهيب، مما يستدعي التعجيل بمصالحة وطنية فلسطينية.

واشار الى ان العولمة ساهمت بشكل كبير في مواصلة التحدي، وذلك بفضل الفايسبوك والهاتف الجوال، وغيرهما، وهو الامر الذي مكن العالم والمتلقي من معرفة خبايا ما يقع في فلسطين.

وشدد على ان المراة الفلسطينية والعربية واكبت بكل جراة الظروف الاجتماعية القهرية، داعيا بالمناسبة الى تمكين المرأة من الدراسة الاكاديمية وانشاء مركز معلومات، فضلا عن اصدار مجلة وترسيخ قيم التعاون العربي السينمائي، من اجل كسب رهان ابداع نسائي راقي في مجال السينما الوثائقية خاصة والسينما ككل.

من جهتها تطرقت المخرجة المصرية شيرين غيث لبدايات السينما الوثائقية في مصر، وبروز عدد من الأسماء النسائية التي أثثت هذا المجال الفني، ورسخت لعمل ابداعي قادر على تحقيق الفرجة للجمهور.

كما تحدثت عن عدد من التجارب السينمائية المصرية الاولى التي ظهرت في سنة 1923 و 1927، وعدد من الافلام التي اهتمت بالوضع الاجتماعي للمراة، بكثير من المصداقية.

اما الدكتور حبيب الناصري فقد طرح الكثير من الاسئلة حول صورة المراة في الفيلم الوثائقي بعدد من البلدان، وهي اسئلة معقدة ومرتبطة بعضها ببعض، وتولد العديد من التيمات من اجل تعميق النقاش حول الموضوع.

وقال ان الفيلم الوثائقي سواء في المغرب او العالم العربي ما يزال يحبو كإشكالية معقدة يصارع من اجل ان يعترف به الاخر، داعيا الى العمل من اجل تغيير تلك الصورة النمطية والفلكلورية للمراة في السينما التي يتهافت عليها المنتجون وبخاصة من قبل الغرب.

واشار الى عدد من الصناديق الداعمة لهذه النظرة الدونية، في وقت توجد فيه جهات غربية عقلانية تدرك معنى الابداع، والدور الحقيقي الذي تقوم به المراة في المجتمع العربي بشكل عام، فضلا عن ادوارها الطلائعية في الحقل السينمائي وبخاصة منه الوثائقي.

وقال ان الرهان في هذا الجانب هو اعطاء المراة الفرصة لخلق مزيد من الحوار والتواصل الفعال، ومزيد من الدعم والمساندة، وتكريس قيم افق حالم للمراة في السينما الوثائقية.

تلفزيون «إم بي سي» يحصل على ثلاثة ملايين دولار تعويضا عن تأجيل حفل مهرجان الجنادرية السعودي

■ الرياض ـ (د ب أ): ذكرت تقارير سعودية يوم الأربعاء الماضي أن خلافا وقع بين الحرس الوطني السعودي ومجموعة «إم.بي. سي» التلفزيونية التي يملكها رجل الأعمال السعودي وليد بن إبراهيم إثر تأجيل حفل مهرجان الجنادرية الذي يرعاه الحرس الوطني هذا العام.

ونسبت صحيفة «الجزيرة اونلاين» السعودية على موقعها الإلكتروني إلى مصادر ، لم تسمها ، قولها إن «الحرس الوطني تكفل بتعويض مجموعة (إم.بي. سي) عن خسائرها التي قدرت بـ11 مليون ريال (نحو 3 مليون دولار).

من جانبها كشفت مجموعة(إم. بي. سي) عن تعرضها «لأضرار أدبية لحقت بها من جراء إخلالها بشركائها من خارج المملكة إثر اتفاق المجموعة مع خبراء من خارج المملكة للاستعانة بهم في إخراج الحفل».

وأكدت المجموعة أن هذا من شأنه «أن يهز صورتها أمام شركائها والجهات التي تربطها بهاعلاقات تعاون».

وكانت اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) التي يرأسها نجل الملك الأمير متعب بن عبد الله أعلنت أمس الاول عن تأجيل الحفل الخطابي والفني للمهرجان الذي كان من المقرر أن يفتتحه العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والمتضمن أوبريت الجنادرية إلى وقت لاحق وذلك لوفاة الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني السابق .

واستهجن عدد من السعوديين موقف «إم. بي.سي» في مثل هذه المواقف خاصة وأن مصدر تمويل الشبكة منذ إنشائها يعتمد على الحكومة السعودية.

يشار إلى أن شقيقة مالك مجموعة (إم. بي . سي) وليد بن إبراهيم هي زوجة العاهل السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز ويملك نجلها الأمير عبد العزيز بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء نسبة تقارب 25 بالمئة من اسهم المجموعة بعد بيعه حصة مماثلة في وقت سابق حسب اعترافه على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي توتير.

ويستغرب عدد من السعوديين في تعليقاتهم عن سبب احتكار مجموعة بن إبراهيم لسنوات عدة إخراج حفل الجنادرية في ظل وجود قنوات عديدة يملكها سعوديون فضلا عن القنوات الحكومية.

يشار إلى أن مركز تلفزيون الشرق الأوسط (إم. بي.سي) هي شركة تلفزيونية سعودية يمتلك غالبية أسهمها وليد بن ابراهيم وتقوم ببث قنوات تلفزيونية منوعة ومقرها الرئيس يوجد حاليا في مدينة دبي للإعلام.

ماجد المهندس يلحن مجددا لمحمد عبده.. ويبحث عن شركة إنتاج بعد انتهاء عقده مع روتانا

ماجد المهندس

القاهرة ـ (د ب أ)

ـ من سلامة عبد الحميد:

كشف المطرب العراقي ماجد المهندس عن مشروع تعاون جديد مع المطرب السعودي الكبير محمد عبده في أغنية يتولى المهندس تلحينها ويغنيها عبده بعنوان «استحالة أنساك».

وقال المكتب الإعلامي للمهندس في بيان وصل لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه انتهى بالفعل من تلحين الأغنية الجديدة التي كتبها الشاعر محمد عبد الرحمن وأن محمد عبده وضع صوته عليها وتم تنفيذها وتوزيعها موسيقيا مع المايسترو المصري وليد فايد.

وسبق أن تعاون المهندس ، وهو عراقي الأصل ويحمل الجنسية السعودية ، مع الفنان محمد عبده مرتين ، كانت الأولى في أوبريت مهرجان الجنادرية الثقافي السعودي عام 2010 الذي لحنه المهندس وحمل عنوان «وحدة وطن» والثانية في أغنية «اذكريني» التي لحنها محمد عبده وغناها المهندس ، وكليهما من كلمات الشاعر السعودي ساري.

ويشارك المهندس في الدورة الجديدة من مهرجان الجنادرية السعودي للمرة الثانية له ، إلى جانب عدد من الفنانين السعوديين بينهم محمد عبده وراشد الماجد وعبدالمجيد عبدالله وخالد عبدالرحمن.

وانتهى مؤخرا تعاقد المهندس مع شركة روتانا للإنتاج التي ارتبط بها خلال السنوات الأربع الماضية وأنتجت ألبوماته الأخيرة ، ولم يتضح حتى الآن إن كان المطرب الملقب بـ«برنس الأغنية العربية» سيغادر روتانا إلى شركة إنتاج أخرى من عدمه خاصة وأن لديه عددا من العروض من عدة شركات إنتاج عربية.

فضائيات

نساء سورية سبايا أم حرائر؟.. وباسم يوسف مضاد حيوي لفيروس العبوس

زهرة مرعي *

■ في توقيت متقارب ظهر على شاشة التلفزيون المعارضان السوريان هيثم مناع ومعاذ الخطيب ليقولا كلاماً منطقياً إنسانياً ووطنياً. والحق يقال أن مناع يتسم بهذه الصفات طوال ظهوره على الشاشات منذ الأزمة السورية وحتى قبلها. أما الخطيب وفي ظهوره مع مواطنته زينة اليازجي في برنامج «الشارع العربي» من قناة دبي، كان غير ذاك الخطيب الذي عايناه في القمة العربية في الدوحة. كان «خطيباً» يقر وبعد فوات الآوان «هناك مؤامرة على سوريا». سوريا دمرت عن بكرة أبيها عندما اكتشف الخطيب مؤامرة تدور في أفق هذا المال المنهمر كما الشتاء على المعارضة. قرر الخطيب أن يناظر بشار الأسد. ولطالما نادى عقلاء سوريا بضرورة الحوار ولم تكن هناك آذان تسمع.

في لقائه مع غسان بن جدو على قناة الميادين وجدت في هيثم منّاع ذلك الإنسان الذي يعتصر دماً على آلام شعبه. رب حاسد لهيثم مناع إقامته الباريسية، ومع ذلك نشدد على أن الرجل وطوال الأزمة السورية يعلي صوت العقل على صوت القتل سواء من قبل النظام أو المعارضة المسلحة. حكى بهموم الناس في هجرتهم إلى دول الجوار الأمر الذي سلب منهم كل شروط الحياة البشرية. لم يقو على هضم وتقبل الخبر اليومي «قضى اليوم 100 أو 130 سوريا»، أو خبر «انتحار نازحة سورية في مخيم الزعتري» ، أو خبر «بيع طفلة لجسدها كي تؤمن قوت اخوتها».

كلمة حق قالها مناع «الطرف الأساسي في المجتمع السوري مغيب ومسحوق بين أنصار الحل العسكري..لدينا فائض من السلاح في سوريا.. يكفي قتلاً». هل من يسمع هذا النداء؟ هل من يهب لإنقاذ من تبقى من نساء وأطفال سوريا؟ أم هو نداء في وادٍ في ظل قنبلة مناع بالقول بوجود «سوريا غيت»؟ وبحسبه في سوريا جهات تقاتل وموازناتها أكبر بكثير من موازنات بعض الدول، وهي ترى مصلحتها في استمرار القتال الى ما شاء الله.

هل سيكون لمولي الحرب على سوريا الأسخياء فوق العادة أن ينظروا إلي عذابات الشعب السوري المقتول في وطنه، المهجر في أرضه وخارجها؟ أليس كافياً كل هذا الموت وكل هذا الدمار؟ وبالنهاية سيأخذ الحوار دوره. فلماذا ليس الآن رحمة بمن تبقى؟

نساء سوريا سبايا أم حرائر؟

■ أفتى الشيخ الأردني السلفي ياسر العجلوني بأن نساء الطائفة العلوية في سوريا هنّ سبايا عندما يأسرهن الجيش الحرا حمل برنامج «العد العكسي» من قناة الميادين هذا القول إلى المرجع الديني محمود عاشور الوكيل السابق للأزهر الشريف فكان هناك توصيف وشرح لمعنى الكلمة. فالسبية هي المرأة التي يمكن وطأها من دون زواج. ويقول عاشور بأن السبايا كنّ في عصر الرق، وعندما جاء الإسلام حول النساء إلى حرائر. وفي وصفه لهذه الفتاوى قال عاشور: هناك تحوير لما جاء في الدين لأهداف خاصة.. نساء سوريا حرائر ويستحققن أن نقف على شؤونهن.. السبي لا ينطبق عل نساء سوريا.. سوريا ليست دار كفر.. في سوريا قوم يحاربون بعضهم بعضاً وهذه آفة الأمة الاسلامية.. هذه فتاوى تخرج عن شرع الله وتشجع على الفساد والضياع.. نساء سوريا حرائر يقام عليهن ما يقام على الحرائر في كل بلاد الله.

أليس لهؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم صفة مشايخ ويمطرون الناس بفتاويهم المدمرة أن يقوموا بدور إنساني في مثل هذه الأزمة الطاحنة في سوريا؟ كأن يحصنوا الصغيرات السوريات، أو يقوموا على تلبية حاجات الأسر البديهية على الأقل، من قوت ومأوى وحفظ كرامة، بدل بذل جهودهم للخروج بفتاوى مدمرة للإسلام وللشعب السوري برمته. أليس لحبل هذه الفتاوى التي تطالعنا من هنا وهناك من نهاية؟ أليس من قائم يقوم على هؤلاء الشيوخ المزروعين على الفضائيات ويعملون لجعل الإسلام ديناً مناهضاً للمرأة وكيانها وحريتها. ساعة بجعلها سبية، وساعة يدعون مراهقات تونس للسفر إلى سوريا تنفيذاً لما أطلق عليه جهاد المناكحة.

باسم يوسف مضاد حيوي للعبوس

■ لو تقدم الرئيس المصري محمد مرسي باستقالته وترشح باسم يوسف بين المرشحين الكثر لهذا المنصب لمن المؤكد أن الفوز سيكون من نصيبه، وبنسبة تصويت محترمة، وليست هزيلة كتلك التي كانت في الانتخابات الأخيرة. بعد خضوعه للتحقيق بات الشعب المصري بأغلبيته يهتف «كلنا باسم يوسف». قدم باسم يوسف 19 حلقة من برنامج «البرنامج» وحصد فقط 29 دعوى قضائية بتهمة إهانة الرئيس وازدراء الأديان، لكنه خرج بكفالة. باسم يوسف الطبيب الذي يداوي القلوب أخذ على عاتقه مداواة الأيام الداكنة للشعب المصري بسلاح السخرية والضحك. رجل بدأ الظهور على الناس عبر اليوتيوب وأنتقل لاحقاً إلى شاشة التلفزيون. ومنذ وصوله إلى قناة CBC والرئيس مرسي ضيفه الدائم رغم تعدد ضيوفه. سريعاً تحول إلى حديث الناس، وباتت فقرات برنامجه تتناقل عبر الأفواه، ليس في مصر وحسب بل كذلك في كل أنحاء العالم. وعندما عبر النظام القائم في مصر عن غبائه المطلق باستدعاء باسم يوسف للتحقيق، فهو أسدى له خدمة العمر. بين ليلة وضحاها تحول إلى حدث اعلامي عالمي. ظهر في كبريات صحف العالم: لوموند، غارديان، نيويورك تايمز وغيرها. كذلك ظهر على قنوات CNN و BBC، ولم تهمل القنوات اللبنانية دورها، فأفردت له ضمن نشرات الأخبار مساحة يستحقها.

بمواجهة باسم يوسف المضاد للكآبة لم يجد النائب العام المصري من يسانده. وجد نفسه وحيداً بمواجهة يوسف. حتى أن بعض مقدمي البلاغات بحق يوسف سارعوا للقول بأنهم سوف يسحبونها. ومن بين هؤلاء المتحدث باسم محامي مصر الذي برر فعلته بالقول «لأن المحامين لن يكونوا وسيلة للنيل من الإعلامي الساخر». أما المحامون الذين أحاطوا بيوسف خلال مثوله أمام النائب العام، فكانوا بمجملهم من الاسلاميين، وذلك رغم تعدد الدعاوى التي تقول بازدرائه للدين. فمن قال بأن من اشتكوا على باسم هم مسلمون أكثر منه؟

باسم يوسف الذي جمع المصريين في المقاهي والحارات أمام شاشة التلفزيون، تماماً كما كانوا يفعلون أيام مباريات الزمالك والأهلي، شكل في حياتهم محطة بهجة اسبوعية، في مواجهة ذاك العبوس الذي انتشر بعد حرف الثورة المصرية عن مسارها. بات باسم يوسف ضحكاً بمواجهة العبوس. حركة بمواجهة الأجساد المتخشبة. والوجوه المجمدة التعبير، والشفاه التي لفحتها رياح الخماسين. وعندما أراد مرسي تعميم عبوسه على كل الشعب المصري كان له بالمرصاد باسم يوسف، مذيع محنك لحق بهفواته خطوة خطوة. وهكذا كسر هيبة كرسي الرئاسة المصرية، وأسقط بالضربة القاضية محاكم التفتيش الاخوانية.

فلم يكن باسم يوسف يحلم بفرصة كتلك التي منحه إياها حكم الإخوان في مصر. هم الذين تميزوا بالصدور الضيقة والأفق المحدود. وأثبتوا سريعاً فشلهم في امتحان السلطة. حيث لا صبر لهم ولا حنكة سياسية ولا حتى اقتصادية. وفوق هذا جميعه يريدون تعميم العبوس. وكأن الضحك في قاموسهم معصية. وهكذا جاء باسم يوسف ليكون ثورة ضمن الثورة. جاء كحركة تصحيحية يؤيدها كل الشعب. فهل ستقدم محاكم التفتيش على محاكمة باسم يوسف أو سجنه؟ إن فعلت فهذا سيكون ضرباً موفقاً جداً في فنون الغباء.

فلكلور مصر الرائع

■ بصوت الممثلة المسرحية والمؤدية المصرية دنيا مسعود سمعنا صنوفاً من الفلولكلور المصري الرائع. كانت في ضيافة زاهي وهبي في «بيت القصيد» من تلفزيون الميادين. صبية تتسلح بالكلمة تقولها حيث يجب. متعمقة في حرفتها الفنية، بل هي تسري في دمها. صبية كانت جزءاً اساسياً من ثورة شباب مصر، إلى أن طالعتها الصدمة الكبرى: قضايا النساء ليست أولوية الثورة. قول لم يأت من الإخوان فقط بل حتى من رفاق الدرب والفكر. ولهذا كانت الصدمة أكبر.

ولأن دنيا مسعود ممثلة مسرحية كانت لها قدرة فائقة في أن تعكس الأجواء الدرامية على الفلكلور المصري الذي لا حدود له. غنت بدون موسيقى، وكان لصوتها وقع السحر لشدة ما يحمله من تعبير. بصوتها وصلتنا مجموعة جميلة جداً من تراث مصر الغنائي الغني. دنيا مسعود فنانة حقيقية.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

قانون كويتي يثير الجدل بسبب التفرقة بين المتعاملين مع البنوك الإسلامية والتقليدية في ما يتعلق باعفاءات الديون

■ الكويت – رويترز: أثار القانون الذي أقره البرلمان الكويتي أمس الأول والذي سيتم بموجبه تقديم اعفاءات كبيرة للمقترضين من البنوك وشركات الاستثمار التقليدية جدلا في البلاد لأنه لم يقدم أية اعفاءات أو تسهيلات مماثلة للمقترضين من بنوك وشركات إسلامية.

وبموجب هذا القانون ستتحمل الحكومة من خلال صندوق جديد يسمى صندوق الأسرة القروض الاستهلاكية التي حصل عليها المواطنون من البنوك وشركات الاستثمار التقليدية قبل نهاية آذار/مارس 2008 مع اعفائهم من فوائد هذه القروض وإعادة جدولة ما تبقى منها وفقا لأقساط مريحة يحددونها هم بأنفسهم على مدى زمني قد يصل إلى 15 عاما.

ولسنوات ظل تحقيق العدالة بين المقترضين وغير المقترضين وبين شرائح المقترضين أنفسهم المحور الرئيسي في النقاش العام الدائر في الكويت عضو منظمة أوبك حول ما يعرف «بمشكلة إسقاط القروض».

وأعرب رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح عن أمله في أن يكون إقرار القانون خطوة في طريق طي ملف القروض والتطلع لتعاون جديد بين مجلس الأمة والحكومة.

لكن آخرين قالوا إن القانون قد يثير دعاوى بعدم الدستورية لعدم تحقيق العدالة بين المواطنين لاسيما بين المقترضين من بنوك تقليدية والحاصلين على تمويل إسلامي.

ورجحت صحيفة (القبس) في تقرير لها امس نقلا عن مصادر مصرفية أن يقوم مئات العملاء غير المستفيدين من القانون برفع دعاوى قضائية لوقف تنفيذه باعتباره «يمثل ظاهرة خطيرة.. وغير دستوري.. ولا يحقق العدالة بين المواطنين».

وقال فؤاد عبد الرحمن الهدلق مدير أول ادارة الأصول الاستثمارية في شركة الدار لإدارة الأصول الاستثمارية (أدام) لرويترز إن المشرعين بدوا وكأنهم «يعاقبون» المتعاملين مع البنوك الإسلامية. ووصف الهدلق القانون بأنه «غير عادل وغير منصف وغير مفيد للبلد.. وينتفع منه أربعة في المئة فقط من عدد سكان الكويت.»

وقدر عبد المجيد الشطي رئيس اتحاد المصارف الكويتية السابق حجم المتعاملين مع التمويل الإسلامي بما يتراوح بين 35 و 40 في المئة من إجمالي الحاصلين على تمويل في السوق الكويتي.

لكن المدير العام لشركة شورى للاستشارات الشرعية الشيخ عبد الستار القطان قال إن حجم التمويل الإسلامي في الكويت يصل إلى 50 في المئة بمعيار الأموال لكنه يزيد عن ذلك بمعيار عدد الأشخاص لاسيما في الفترة التي يغطيها القانون حيث كانت المؤسسات الإسلامية وتحت ضغط المنافسة تقدم تسهيلات كبيرة لزيادة عدد عملائها.

ويوجد في الكويت خمسة مصارف إسلامية مقابل خمسة بنوك تقليدية وعدد غير قليل من شركات المتخصصة في منح التمويل الإسلامي إلى جانب نظيرتها التقليدية.

وقالت صحيفة (السياسة) الكويتية التي تتخذ عادة مواقف موالية للحكومة في عنوانها الرئيسي اليوم إن القانون «يمثل ثلاثة أرباع حل لأزمة القروض». وأكدت أن «التسوية شملت 75 ألف مواطن وأهملت 27 ألفا».

ويرى الشطي أن المشرعين استندوا إلى أن هناك صعوبة نسبية في التفريق بين أصل الدين والربح في معاملات التمويل الإسلامي، بينما هناك تفريق واضح بين الفائدة وأصل الدين في التمويل التقليدي.

وقال القطان إن مثل هذا التشريع سوف يدفع الحاصلين على تمويل إسلامي إلى مواصلة الضغط على الحكومة والنواب من أجل الحصول على مكاسب مماثلة بل ربما يؤدي إلى عزوف بعضهم عن اللجوء للتمويل الإسلامي باعتبار أنه غير قابل لإعادة الشراء أو الهيكلة مرة أخرى.

وتتم غالبية عقود التمويل الإستهلاكي بصيغة المرابحة التي يشتري فيها المصرف الإسلامي السلعة ويعيد بيعها للعميل بسعر أعلى وعلى فترة زمنية أكبر. ولا تجيز التعاملات الإسلامية خفض جزء من الدين نتيجة قيام العميل بالسداد المبكر للمبلغ المستحق عليه.

وقال الشطي إن الأمر لا يقتصر على عدم المساواة بين عملاء البنوك الإسلامية ونظيرتها التقليدية بل إن القانون «يخل بمبدأ الثواب والعقاب». وتوقع أن يؤدي هذا القانون لارتفاع في الأسعار لأنه يمنح شريحة من المواطنين قدرة شرائية جديدة «بطريقة غير سليمة.»

وقال مصطفى الشمالي وزير المالية الكويتي الثلاثاء الماضي إن إجمالي تكلفة إسقاط ديون المواطنين ستبلغ 744 مليون دينار (2.61 مليار دولار).

ويلزم القانون الجديد البنوك وشركات الاستثمار بأن تعيد للمواطنين أية أموال تكون قد حصلت عليها منهم نتيجة رفع سعر الفائدة أعلى من نسبة أربعة في المئة فوق سعر الخصم المعلن من البنك المركزي وقت ابرام عقد القرض.

ويسمح القانون الجديد للمواطنين المستفيدين منه بأن يحصلوا على قروض وتسهيلات جديدة وفقا للقواعد العامة التي وضعها بنك الكويت المركزي والتي تنص على ألا يزيد إجمالي الأقساط التي يدفعها العميل عن 40 في المئة من دخله الشهري.

وهذا الشرط لم يكن موجودا في القوانين السابقة التي تصدت لموضوع قروض المواطنين في الكويت ومثل أحد الأعمدة الرئيسية للنقاش المجتمعي خلال الفترة الماضية.

وقال الشطي إن هذا المبدأ قد يدفع بعض المقترضين سواء الحاليين أو في المستقبل إلى عدم الوفاء بالتزاماتهم تجاه البنوك انتظارا لقيام الحكومة بسداد ما عليهم من أقساط.

واعتبر القطان أن القانون «يؤسس لنظام غير عادل في المجتمع وسيكون له آثاره السبية الكثيرة سواء من حيث (الزيادة في) الاستهلاك أو الشعور بالضيم وتعزيز روح الاتكالية على الدولة.»

الدولار يساوي 0.2845 دينار.

الامارات تفضل شل البريطانية الهولاندية على توتال الفرنسية لتطوير حقل باب للغاز

■ باريس – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة توتال الفرنسية إن أبوظبي لم تختر شركته لتطوير مشروع حقل باب للغاز الذي تبلغ استثماراته عشرة مليارات دولار والذي نافست عليه شركة رويال داتش شل.

وأبلغ كريستوف دو مارجري الصحافيين على هامش مؤتمر عن النفط «قرأت في الصحافة أن شل هي التي وقع عليها الاختيار لتطوير مشروع الغاز عالي الكبريت».

واضاف «إذا كان فهمي لذلك صحيحا فقد عرضوا سعرا أقل بكثير مما عرضناه. هنيئا لهم لكن هذه الأسعار لا تناسبنا لذلك لم نفز به...لا نستطيع تنفيذه بهذا السعر».

وصرحت مصادر في قطاع النفط لرويترز الشهر الماضي بأن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أوصت السلطات في الإمارة باختيار شركة رويال داتش شل لتطوير المشروع.

جاء ذلك بالرغم من زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند إلى الإمارات في كانون الثاني/يناير لدعم عرض توتال.

وقد يمنح المشروع شركة شل البريطانية الهولندية العملاقة ميزة تنافسية في المحادثات المتعلقة بتجديد عقد أكبر امتياز نفطي بري في الإمارات عام 2014. لكن دو مارجري قلل من شأن الصلة بين المشروعين. وقال «لا علاقة بينهما .. إنهما مسألتان منفصلتان».

وقال مصدر في أدنوك إن من المقرر أن تدخل الشركة الفائزة بعقد تطوير حقل باب في مشروع مشترك مع أدنوك تكون هي صاحبة حصة الأغلبية فيه.

توقع نمو موجودات المصارف العربية الى ثلاثة تريليونات دولار العام الحالي

■ المنامة – د ب أ: توقع الأمين العام لاتحاد المصارف العربية، وسام فتّوح، ان تتجاوز موجودات المصارف العربية خلال العام الجاري حاجز 3 تريليونات دولار، مقابل 2.6 تريليون دولار خلال العام الماضي، بنسبة زيادة تفوق 13 %.

وأوضح فتوح في تصريح خاص لوكالة أنباء البحرين (بنا) على هامش مشاركته أمس الأول في أعمال مؤتمر المصارف العربية لعام 2013 في البحرين تحت عنوان «متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة» ان المصارف العربية حققت نتائج مالية طيبة خلال العام الماضي، حيث بلغ اجمالي ودائعها 1.5 تريليون دولار، مقابل قروض اجمالية قدرها 1.4 تريليون دولار.

واكد فتوح ان القطاع المصرفي العربي مايزال بمنأى عن تبعات الأزمة المالية الاوروبية وتحديدا أزمة قبرص الاقتصادية الأخيرة.

واضاف فتوح بالقول «نرى ان الأزمات المالية تستورد الى العالم العربي، ولا نصدرها. ولله الحمد المصارف العربية بوضع جيد جدا رغم ما يدور من تقلبات اقتصادية اقليمية وعالمية بفضل إدارة المخاطر الجيدة وقدرتها على تطبيق ما جاء بمعايير بازل 2 و 3 من حيث كفاية رأس المال بنسبة 12 %، الامر الذي عجزت الكثير من البنوك الاوروبية والأمريكية على تنفيذه».

الى ذلك دعا فتوح المصارف العربية الى مضاعفة المبالغ المخصصة لتمويل ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، لافتا الى ان قيمة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من مجموع القروض في العالم العربي لا تتعدى نسبة 10 %.

ادنى سعر للذهب بـ10 أشهر مع ارتفاع الدولار

■ لندن – رويترز: تراجع الذهب دون 1540 دولارا للأوقية امس الخميس في أدنى مستوى له في عشرة أشهر مع ارتفاع الدولار.

وتراجع الذهب في السوق الفورية إلى 1539.74 دولار للأوقية (الأونصة) مسجلا أدنى مستوياته منذ 30 أيار/مايو ووصل إلى 1546.90 دولار بحلول الساعة 1200 بتوقيت غرينتش منخفضا 0.7 بالمئة عن الجلسة السابقة.

وهبطت عقود الذهب الأمريكية تسليم حزيران/يونيو 0.4 بالمئة إلى 1546.70 دولار للأوقية.

وبين المعادن النفيسة الأخرى هبطت الفضة لأقل سعر منذ 24 تموز/مايو عند 26.65 دولار للأوقية ثم تعافت قليلا إلى 26.82 دولار منخفضة 0.3 بالمئة عن الجلسة السابقة.

وتراجع البلاتين لأدنى مستوى منذ أواخر آب/أغسطس عند 1504.50 دولار وتعافى في وقت لاحق إلى 1521.49 دولار منخفضا 0.7 بالمئة في حين نزل البلاديوم 1.8 بالمئة إلى 736.50 دولار للأوقية.

الصين أكبر مصدر للسياحة في العالم

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الخميس أن الصين أصبحت أكبر سوق مصدرة للسياحة في العالم السنة الماضية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن منظمة الأمم المتحدة العالمية للسياحة القول إن الصينيين أنفقوا على السياحة والسفر للخارج العام الماضي حوالي 102 مليار دولار لتصبح الصين أسرع سوق مصدرة للسياحة نموا في العالم.

ومنذ بداية القرن الحالي زاد عدد الرحلات الخارجية للصينيين من 10 ملايين رحلة عام 2000 إلى 83 مليون رحلة عام 2012.

وذكرت وكالة شينخوا أن هذه الزيادة الضخمة في أعداد السائحين الصينيين جاءت نتيجة الزيادة المحلوظة في دخل الشعب الصيني مما اتاح لهم فرصا كبيرة للسفر ومشاهدة مناطق أخرى من العالم.

كما أن الصينيين زادوا إنفاقهم في الخارج خلال العام الماضي بنسبة 40 % مقارنة بإنفاقهم في الخارج في العام السابق. بلغ إنفاق الصينيين في الخارج العام الماضي 102 مليار دولار مقابل 73 مليار دولار في 2011.

احتمال تعديل سعر الجنيه ليجاري السوق السوداء وفرض ضريبة على الذهب

السودان يأمل بتحصيل 1.2 مليار دولار رسوم مرور للنفط الجنوبي هذا العام

■ دبي – رويترز: قال وزير المالية السوداني علي محمود وم الأربعاء إن السودان يأمل في جمع رسوم مرور بما يصل إلى 1.2 مليار دولار في 2013 بعد استئناف صادرات النفط من جنوب السودان، ويدرس أيضا فرض ضريبة جديدة على تجارة الذهب.

وأضاف في مقابلة أن بلاده قد تضطر أيضا لتعديل السعر الرسمي للعملة السودانية والبالغ 4.42 جنيه مقابل الدولار ليجاري السعر في السوق السوداء.

ويحتاج جنوب السودان الذي لا يطل على سواحل لتصدير انتاجه من النفط عبر خطوط أنابيب تمر في اراضي السودان. وكان الجنوب أوقف انتاجه البالغ 350 ألف برميل يوميا في نزاع مع الخرطوم بشأن رسوم المرور العام الماضي.

وقال محمود إن البلدين اتفقا على استئناف الصادرات وإن السودان يأمل بالحصول على رسوم بقيمة 2.4 مليار دولار سنويا. غير أنه نظرا لأن من المتوقع استئناف وصول الشحنات في منتصف ايار/مايو فمن المرجح أن تتراوح الرسوم هذا العام من مليار الي 1.2 مليار دولار.

واضاف متحدثا في دبي حيث شارك الثلاثاء الماضي في اجتماعات وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية العرب «لا أعرف متى سيستأنف تدفق النفط بشكل كامل. وقف الانتاج كان له تأثير على الآبار ... لذا سيكون التدفق في البداية اقل من المتوقع».

وأصبح الذهب أكبر المنتجات التصديرية للسودان الذي صدر ذهبا بقيمة 2.2 مليار دولار في 2012 ليعوض جزءا من إيرادات النفط التي فقدتها الدولة مع انفصال جنوب السودان في 2011.

وقال محمود إن الحكومة تدرس كيفية الاستفادة من تلك التجارة المربحة من خلال فرض ضريبة جديدة للمساعدة في سد عجز الميزانية. واضاف قائلا «نحاول إيجاد وسيلة لفرض ضريبة مثل ضريبة القيمة المضافة لزيادة إيراداتنا. إنها مسألة فنية لكننا نحتاج الي ذلك لأننا بحاجة إلى المال».

ومضى يقول إن الذهب «ينتجه أناس يصبحون أثرياء ويبنون مساكن ويمتلكون سيارات ولديهم كل شيء ومن الصعب كثيرا إيجاد وسيلة لفرض ضرائب عليهم». وأوضح أن صناعة للتعدين على نطاق صغير متناثرة في أرجاء الدولة التي يسكنها 32 مليون نسمة ووجود سلسلة من الوسطاء أمور تعقد جهود فرض الضريبة التي يمكن أن تصل إلى 15 في المئة.

وقال محمود إن ايرادات الميزانية من الذهب حاليا ضئيلة للغاية حيث تأتي من ضريبة ارباح تجارية بنسبة 15 في المئة على عمولات التجار. ويدفع منتجو الذهب رسوما نسبتها 7 بالمئة.

وقال وزير المالية إن الجنيه السوداني ارتفع في السوق السوداء إلى 5.9 مقابل الدولار من 7.1 جنيه بعدما وقعت الخرطوم اتفاق مرور النفط في مارس اذار. وأضاف أن ارتفاعا حادا لسعر الجنيه يمكن أن يضر الصادرات وبالتالي ميزانية الدولة.

وتابع يقول إن الوصول إلى السعر الرسمي «ربما لا يكون قابلا للتحقيق لكن إذا تمكنا من رفع سعر الجنيه أعلى بقليل من 4.42 فيمكن أن يقترب من السعر الحالي للدولار (في السوق السوداء).»

واضاف «هذا يحتاج لدراسة فنية يجريها فريق من صندوق النقد الدولي. بعد ذلك سنرى أن السعر الممكن للحفاظ على استقرار سعر الصرف ربما يكون خمسة (جنيهات للدولار) أو نحو ذلك .. عندئذ سيتعين علينا رفع السعر الرسمي».

وقال محمود إن الصندوق أبلغ السودان في تشرين الثاني/نوفمبر أن سعر الجنيه ينبغي ان يكون 5.7 مقابل الدولار «لكن الآن لدينا وضع مختلف .. وحقائق مختلفة .. لدينا موارد جديدة ومن ثم سيكون الأمر مختلفا. ينبغي مراجعة ذلك في ضوء الحقائق الجديدة».

ولم يذكر تفاصيل بشأن موعد المراجعة الجديدة من جانب الصندوق.

وقال محمود إن السودان سيستخدم قرضا قيمته 1.5 مليار دولار من بنك التنمية الصيني الحكومي لاستثماره في قطاع النفط بهدف زيادة الانتاج تدريجيا إلى المثلين بحلول 2016.

وأضاف «نريد حاليا زيادة انتاجنا النفطي حتى لا نعتمد كثيرا على جنوب السودان. نتوقع أن يصل انتاجنا إلى 300 ألف برميل يوميا في 2016.»

وقال إن انتاج بلاده حاليا من الخام 140 ألف برميل يوميا ومن المتوقع أن يصل إلى 165 ألف برميل يوميا على أقل تقدير و180 ألفا على أقصى تقدير بنهاية 2013.

وتسبب فقدان ايرادات النفط في ارتفاع التضخم بالسودان إلى 46.8 بالمئة في شباط/فبراير والى 50 % في آذار/مارس. لكن محمود قال إن من المتوقع أن ينخفض إلى حوالي 20 بالمئة بنهاية 2013 ويعود إلى مستويات دون العشرة بالمئة بحلول 2015.

واضاف أن زيادة الاستقرار المالي واستقرار العملة بفضل إيرادات رسوم مرور النفط من المتوقع أن تخفض نمو اسعار المستهلكين وأن الحكومة تهدف لابقاء عجز الميزانية عند 3 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي هذا العام.

وتوقع صندوق النقد الدولي في تشرين الثاني – بعدما أكمل محادثات دورية مع السودان – أن العجز المالي سينخفض إلى 3.2 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2013 من عجز مقدر بلغ 3.7 بالمئة في العام السابق. وتوقع الصندوق ان ينكمش الناتج المحلي الاجمالي 0.6 بالمئة في 2013 بعدما هبط 11.1 بالمئة في 2012.

ورغم ذلك أصر وزير المالية على أن الاقتصاد السوداني نما فعليا بنسبة 1.4 بالمئة العام الماضي وتوقع نموا بنسبة 3.6 بالمئة في 2013. وقال «سيكون قطاع الزراعة هو المحرك لأن موسم الامطار كان جيدا هذا العام». واضاف محمود أن الحكومة ستواصل خفضا تدريجيا لدعم الوقود بهدف السيطرة على عجز الميزانية. وأضاف أن العملية ستتم بشكل تدريجي لتجنب تأجيج التضخم.

وقال «ربما يمكننا في كل شهر تقليص جزء منه.. نصف جنيه أو جنيه» مضيفا أن من المتوقع التخلص رسميا من الدعم الذي يشكل حوالي 12 بالمئة من الانفاق الحكومي بحلول منتصف 2015.

وقال ايضا أن السودان لم يحصل في الفترة الماضية على أي وعود بمساعدات لدعم ميزانيته لكنه يتوقع ان يحصل هذا العام على ما بين 300–400 مليون دولار في صورة أموال مرتبطة بمشروعات أغلبها من دول العربية الخليجية الغنية.

حكومة الجزائر تعلن ان إتمام صفقة شراء 51 % من أسهم جيزي للهاتف المحمول ستتم هذا الشهر

■ الجزائر – يو بي اي: أعلن وزير البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال الجزائري، موسى بن حمادي، امس الخميس أن عملية شراء 51 من المتعامل رقم واحد للهاتف المحمول في الجزائر شركة «جيزي» المملوكة لأوراسكوم تيليكوم المصرية سيتم بعد أسبوعين أوثلاثة.

وأوضح بن حمادي في تصريح للصحافيين أدلى به على هامش جلسات المجلس الشعبي الوطني الجزائري (الغرفة الأولى في البرلمان) أنه «للأهمية التي يشكلها شراء شركة جيزي بالنسبة للاقتصاد الوطني وللقطاع أجلنا عملية انطلاق خدمة الهاتف من الجيل الثالث وانتظرنا أكثر من سنة».

وأضاف «وللحفاظ عل مصالح الدولة ولأن شركة جيزي ستصبح بعد أسبوعين أو ثلاثة شركة جزائرية بنسبة 51 %، ولعدم حرمان هذا المتعامل من دخول منافسة سوق الهاتف من الجيل الثالث قررنا تأجيل إطلاق الجيل الثالث للهاتف المحمول».

وقال حمادي إن التشريع الجزائري يمنع أي متعامل من المشاركة في سوق الهاتف من الجيل الثالث وهو في «حالة بيع أو تحويل لملاك الأسهم الرئيسيين كما هو وضع شركة جيزي حاليا».

وبلغ عدد المشتركين في الهاتف المحمول في الجزائر أكثر من 35 مليون مشترك، من أصل قرابة 37 مليون نسمة. وتستحوذ شركة «جيزي» على 46 بالمائة من سوق المحمول في الجزائر، بعدد مشتركين بلغ 16 مليون مشترك العام 2010. وبلغ رقم أعمال سوق الإتصالات في الجزائر 5.5 مليارات دولار العام 2011، مسجلاً إرتفاعاً مقارنة بالعام 2010 الذي سجّل فيه 4.7 مليارات دولار.

ويمثل سوق الإتصالات 4 % من الناتج الداخلي الخام، فيما تسعى الحكومة إلى بلوغ نسبة 8 % من الناتج الداخلي الخام وتأمين 100 ألف وظيفة مباشرة و300 ألف وظيفة غير مباشر مطلع العام 2014.

وصُنّفت الجزائر في المرتبة العاشرة في قائمة الأسواق العربية الأكثر تنافسية للهاتف المحمول حسب مجموعة المرشدين العرب في تقريرها السنوي لقياس مستوى التنافس في أسواق الهاتف المحمول العربية لشهر يونيو/حزيران 2012.

ارتفاع واردات الإمارات إلى 256 مليار دولار عام 2011

■ أبوظبي – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية إماراتية امس الخميس أن إجمالي واردات الإمارات من السلع والخدمات تجاوز 256 مليار دولار خلال عام 2011، ما جعلها أكبر سوق في منطقة الشرق الأوسط متجاوزة واردات اثنين من أكبر الدول المستوردة في العالم وهما السعودية وتركيا.

ووفقا لوكالة أنباء الإمارات أوضح تقرير صادر عن منظمة الاونكتاد التابعة للأمم المتحدة أن الإمارات أصبحت أكبر سوق في الشرق الأوسط بعد الارتفاع الكبير والمتواصل في وارداتها نتيجة النمو المستمر في معظم قطاعاتها الاقتصادية غير النفطية خلال السنوات الماضية.

وأكد خبراء أن البلاد حافظت على مركزها خلال عام 2012 كأكبر سوق في المنطقة بعد وصول حجم تجارتها الى أعلى مستوى له العام الماضي بسبب ارتفاع أسعار النفط ونمو حجم الأعمال في الإمارات.

أشار التقرير إلى أن الإمارات، ثاني أكبر اقتصاد عربي، احتلت أيضا المركز الثاني بعد السعودية من حيث الصادرات من السلع والخدمات التي بلغ حجمها 289 مليار دولار خلال عام 2011.

وقدر التقرير واردات تركيا من السلع والخدمات بحوالي 254 مليار دولار، فيما بلغت واردات السعودية حوالي 198 مليار دولار. وجاءت مصر في المرتبة الثالثة عربيا بإجمالي واردات بلغت قيمتها 60 مليار دولار تلتها الجزائر بمقدار 56.6 مليار دولار والمغرب بقيمة 49.5 مليار دولار.

وبلغت قيمة صادرات السعودية نحو 376 مليار دولار إذ تهيمن السعودية على خارطة الصادرات العربية لضخامة صادراتها النفطية التي تزيد على تسعة ملايين برميل يوميا.

كانت منظمة التجارة العالمية أشارت في تقرير سابق إلى أن الإمارات احتلت المركز رقم 25 عالميا من حيث الواردات والمركز رقم 19 من حيث الصادرات لتصبح الدولة العربية الوحيدة التي تأتي ضمن أكبر 30 دولة في العالم من حيث النشاط التجاري.

استراليا تبحث مع الصين اتفاقا لتحويل دولارها مباشرة لليوان

■ سيدني – د ب أ: غادرت رئيسة الوزراء الاسترالية جوليا غيلارد امس الخميس إلى الصين، ومن المتوقع أن تناقش اتفاقا بشأن التحويل المباشر للدولار الاسترالي إلى العملة الصينية.

وفي المعاملات التجارية تضطر الشركات الاسترالية لتحويل الدولار الأسترالي إلى دولار أمريكي أو ين ياباني ثم إلى العملة الصينية (اليوان) التي تدعى ايضا رينمينبي.

وفي وثيقة نشرت في تشرين أول/أكتوبر الماضي أعلنت الحكومة الاسترالية عزمها السماح بالتحويل المباشر مع العملة الصينية. وجاء في الوثيقة «لقد أجرينا مناقشات مبدئية مع الحكومة الصينية لبحث التوقيت الممكن أن يطبق فيه التحويل المباشر عمليا».

ورفضت جيلارد امس التعليق على الاتفاق المقترح، وذلك خلال حديثها للصحافة قبل المغادرة للقيام بالزيارة الثانية لها فقط إلى الصين.

وقالت «سأكون بين أوائل قادة الغرب الذين يلتقون القيادة (الصينية) الجديدة .. سأسعى لتعزيز مصالحنا التجارية والاقتصادية وتبادل وجهات النظر حول التحديات العالمية والإقليمية الاقتصادية والأمنية».

ومن المقرر أن تلتقي غيلارد الرئيس الصيني الجديد شي جين بينغ، ورئيس حكومته لي كه تشيانغ. كما ستحضر مؤتمر «بواو» الآسيوي السنوي الخاص بالتجارة والاقتصاد وذلك في جزيرة هاينان.

يذكر أن الصين هي الشريك التجاري الأكثر أهمية لأستراليا، حيث تعد مصدرا لربع صادراتها تقريبا. وسيفيد الاتفاق الجديد الشركات الاسترالية بتقليل مخاطر أسعار الصرف وتخفيض تكلفة تحويل العملة.

تملك من الاحتياطيات والرغبة والامكانيات ما يمكنها أن تصبح لاعبا رئيسيا

استبعاد ان تنتج السعودية كميات كبيرة من الغاز الصخري بالعقد الحالي

■ دبي/الخبر – رويترز: من المستبعد أن تنتج السعودية الكثير من الغاز الصخري خلال العقد الحالي، بسبب معوقات تشمل ندرة المياه وتثبيت الأسعار عند مستويات أدنى بكثير من تكلفة الانتاج. لكن المملكة تملك من الاحتياطيات والرغبة والامكانيات ما يمكنها أن تصبح يوما ما عملاقا في مجال انتاج الغاز الصخري.

وتملك السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم بالفعل احتياطيات غاز تقليدية كبيرة، لكن أكثر من نصفها موجود في حقول النفط التي تحكم انتاجها سياسة منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك). ومن غير المتوقع أن تجاري الزيادات في الانتاج احتياجات الاقتصاد للغاز لتشغيل محطات الكهرباء والبتروكيماويات وتحلية المياه.

وبإلهام من طفرة الغاز الصخري التي حولت الولايات المتحدة من أكبر مستورد للغاز في العالم إلى مصدر ناشيء، بدأت السعودية أبحاثا بشأن احتياطياتها غير التقليدية الهائلة وإمكانية استخدامها لتغذية نمو طويل الأجل لمصلحة سكانها.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي هذا الاسبوع إن المنطقة تحتاج لخلق وظائف وفرص لشعوبها، مشيرا إلى أن هذا له الأولوية القصوى للمملكة وإن آفاق الغاز مبشرة.

ورفعت شركة أرامكو السعودية احتياطياتها المؤكدة من الغاز التقليدي لأكثر من ضعفيها منذ 1987. وأعطى بدء انتاج حقل كران للغاز في 2011 دعما للمعروض من حقل لا يرتبط انتاجه بالطلب العالمي على الخام السعودي. ومن المتوقع أن يعزز مشروعان بحريان للغاز غير المصاحب للنفط الامدادات التقليدية حتى عام 2017 تقريبا.

لكن مع عدم التوصل إلى احتياطيات تقليدية ذات جدوى تجارية بعد عشر سنوات من الأبحاث في الربع الخالي، بدأت أرامكو تنظر إلى الاحتياطيات غير التقليدية أملا في أن تساعدها في تلبية تضاعف محتمل للطلب بحلول 2013 في بلد يحظر استيراد الغاز. وقدر النعيمي في آذار/مارس الاحتياطيات غير التقليدية من الغاز بأكثر من 600 تريليون قدم مكعبة، أي أكثر من ضعفي الاحتياطيات التقليدية المؤكدة للمملكة. وتضع تلك التقديرات المملكة في المرتبة الخامسة في تصنيف ضم 32 دولة تملك احتياطيات من الغاز الصخري أعد لصالح إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

غير أن احتمالات الغاز الصخري للأمد البعيد فقط. وقال النعيمي إن أرامكو ستحفر نحو سبعة آبار تجريبية فقط للغاز الصخري في 2013، ولا يزال تركيز الشركة منصبا على الغاز التقليدي.

وقال سداد الحسيني المسؤول التنفيذي الكبير السابق في ارامكو «طبيعة التنقيب هي لتلبية الاحتياجات في المدى البعيد.. عادة 10 أو 15 عاما في المستقبل... برنامج التنقيب عن الغاز الصخري لا يزال في بدايته.. وهو جزء مهم في جهود تقييم موارد المملكة من أجل المستقبل».

واضاف الحسيني «هذه ليست جهودا كبيرة بمعايير الصناعة ... سيتطلب الأمر دراسات مكثفة للتنقيب وحفر العديد من الآبار قبل إمكانية عمل اي تقييمات فيما يتعلق بالجدوى الاقتصادية واحتمالات الانتاج في نهاية الأمر».

وحتى في منطقة الخليج لن تكون السعودية الأولى في الاستفادة من الاحتياطيات غير التقليدية، اذ من المرجح أن تتصدر عمان هذا الأمر إذا تمكنت من التوصل إلى اتفاق بشأن السعر مع بي.بي بخصوص تطوير منطقة امتياز يقول خبير في الغاز الصخري إنها يمكن ان تبدأ الانتاج التجاري بحلول 2017 وتنتج ما يصل إلى 30 تريليون قدم مكعبة.

لكن أرامكو حريصة على زيادة انتاج الغاز، لأنه يمكنها جني 100 دولار من تصدير برميل النفط الذي تبيعه لمحطات الكهرباء السعودية مقابل نحو اربعة دولارات للبرميل بسبب نقص الغاز.

والشركة التي تصدر نفطا باكثر من 800 مليون دولار يوميا قادرة على تحمل تكلفة تطوير قدرات لانتاج الغاز الصخري. وعلى النقيض من شركات التنقيب في أوروبا كثيفة السكان تملك أرامكو مساحات شاسعة من الصحاري الخالية يمكنها الحفر فيها ولا تواجه احتجاجات بيئية على غرار تلك التي تشهدها الولايات المتحدة وأوروبا.

غير أن السعودية تفتقر بشدة إلى كثير من العوامل التي دعمت طفرة الغاز الصخري في الولايات المتحدة ومنها شركات ريادة الأعمال المبتكرة القادرة على تدبير رأس المال ووفرة المياه وتوفر شبكة نقل يسهل الوصول إليها.

وثبطت الأسعار الثابتة للغاز عند مستويات منخفضة في أنحاء منطقة الخليج الاستثمار لانتاج المزيد.

وحتى بعدما خفضت الابتكارات السريعة في الولايات المتحدة تكلفة انتاج الغاز الصخري، من اكثر من 13 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في منتصف 2008 إلى حوالي اربعة دولارات حاليا، لا تزال التكلفة أكبر بكثير من السعر الثابت في السعودية عند 0.75 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وقال أليكس مانتون محلل الطاقة في الشرق الأوسط لدى وود ماكينزي في ادنبره «الدولة تسيطر على القطاع.. ولا توجد سوى شركة واحدة عاملة وأسعار الغاز تجعل تطوير هذا المورد غير ذي جدوى اقتصادية». وأضاف أن الأمر ربما يستغرق عشر سنوات لرؤية أي انتاج ملموس في المملكة.

تسريبات ضخمة لاسماء آلاف من المسؤولين والمحتالين والاثرياء من 170 دولة ممن يستثمرون اموالهم في ملاذات تجنبهم الكشف عنها او دفع ضرائبها

■ لندن – عواصم – وكالات الانباء: نشرت صحيفة (الغارديان) البريطانية وصيحفة (لوموند) الفرنسية امس الخميس وعدد من الصحف العالمية الاخرى اسماء شخصيات ومسؤولين يملكون اسهما في شركات في جنات ضريبية بينهم رئيس اذربيجان ومسؤول مقرب من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند.

وقالت الصحف ان ملايين الرسائل الالكترونية والسجلات المسربة من جنات ضريبية تكشف عن هويات آلاف اصحاب الحسابات في هذه الدول. وتبلغ سعة البيانات المسربة من عشرة ملاذات ضريبية 260 غيغابايت، وهي عبارة عن 2.5 مليون وثيقة تضم بيانات 130 ألف شخص من أكثر من 170 دولة.

وتخص تلك الوثائق شركتين متخصصتين في تأسيس المراكز المالية الدولية (أوفشور)، وهما من أكبر الشركات في هذا المجال على مستوى العالم، بحسب التقارير.

وقالت صحيفة (الغارديان) البريطانية ان المعلومات جاءت من تسريبات من مليوني وثيقة وبريد الكتروني تتعلق بشكل خاص بجزر العذراء البريطانية وكذلك بجزر كايمان.

وجرى التحقيق في الحسابات في الجنات الضريبية من قبل مجموعة من المنظمات الاعلامية بالتعاون مع الكونسورسيوم العالمي للصحافة الاستقصائية في واشنطن.

الا ان صحيفة (الغارديان) قالت انه لا يوجد اي مؤشر على ان الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في التقرير تصرفوا بطريقة غير شرعية وان الشيء الوحيد المشترك بينهم هو انهم «استخدموا مناطق توفر لهم السرية» وتسمح لهم بتجنب دفع الضرائب.

وصرح المسؤول المنغولي البارز وزير المالية السابق بايارتسوغت سانغاجاف لمجموعة التحقيق انه يفكر في الاستقالة بعد ان قالت الدراسة انه اقام شركة اوفشور وله حساب سري في بنك سويسري وصل المبلغ المودع فيه في مرحلة من المراحل الى اكثر من مليون دولار (780 الف يورو). وقال «كان يجب ان لا افتح ذلك الحساب. وكان يجب ان ادرج تلك الشركة في اعلاني» الضريبي.

وقالت (الغارديان) ان الوثائق تثبت انه تم انشاء ثلاث شركات في 2008 في جزر العذراء البريطانية، وهي جنة ضريبية في بحر الانتيل، باسم بنات رئيس اذربيجان الهام علييف ارزو وليلى. وتدرج الشركات اسم رجل الاعمال الثري حسان غوزال الذي فازت شركته بعقود كبيرة في اذربيجان، مديرا لها. ولم تدل اي من الاطراف المعنية باية تصريحات.

وافادت صحيفتا (الغارديان) و(لوموند) ان جان جاك اوجييه (59 سنة) المفتش المالي السابق ورجل الاعمال كان امين صندوق حملة هولاند في الانتخابات الرئاسية في 2012 وانهو مساهم في شركتي اوف شور في جزر كايمان عبر شركته المالية التي تحمل اسم «اوران». وصرح اوجييه لصحيفة (لوموند) انه لم يفعل «اي شيء غير قانوني» واكد انه تم خداعه من خلال تشكيل شراكات مع اصحاب مشاريع اجانب.

ومن بين الاسماء الاخرى التي كشفت عنها الغارديان زوجة ايغور شوفالوف رجل الاعمال المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والذي شغل منصب النائب الاول لرئيس الوزراء منذ 2008. وورد اسمها على انها اسست العديد من شركات الاوفشور. ولم تعلن اولغا شوفالوفا على ذلك.

وبدأت مجموعة التحقيق عملها عندما حصلت على جهاز تخزين كمبيوتر مليء بالمعلومات الخاصة بالشركات عقب فضيحة «فايربور» الاسترالية للنصب والاحتيال في الجنات الضريبية.

وردت المفوضية الاوروبية على تلك التقارير بدعوة دول الاتحاد الاوروبي الى بذل المزيد من الجهود لمعالجة عمليات التهرب من الضرائب التي قالت انها تكلف حكوماتها التي تعاني من مشاكل مالية نحو تريليون دولار سنويا.

وصرح المتحدث باسم المفوضية اولفييه بيلي «بالنسبة للمفوضية لا يجوز استثناء اي افراد او شركات او دول اخرى .. تسمح بالتهرب الضريبي».

وردا على سؤال، رفض اوليفييه بايي خلال لقاء مع صحافيين، التعليق على لائحة اسماء الشخصيات التي وردت في تقارير الصحف.

لكنه ذكر بان المفوضية تتبنى «موقفا حازما جدا من التهرب الضريبي بشكل عام» واقترحت في كانون الاول/ديسمبر الماضي «اجراءات تنتظر الموافقة من الدول الاعضاء» في الاتحاد.

واضاف ان الهدف هو «الحد من كلفة التهرب الضريبي في اوروبا الذي نقدر قيمته باكثر من الف مليار يورو سنويا».

وتابع ان «المفوضية ترى انه يجب الا تكون هناك اي محاباة للافراد والشركات والدول الاخرى التي تلتف على القوانين الدولية لتنظم التهرب الضريبي».

وكانت المفوضية اقترحت في كانون الاول/ديسمبر سلسلة اجراءات لمكافحة التهرب الضريبي.

وقد دعت دول الاتحاد الاوروبي خصوصا الى وضع لائحة للجنات الضريبية وتعزيز اتفاقات منع الازدواج الضريبي بين الدول لتجنب الفراغ القانوني الذي يسهل الاحتيال الضريبي.

من جهتها طالبت وزارة المالية الألمانية وسائل الإعلام المعنية بتسليم ما لديها من بيانات عن شبكة التهرب الضريبي التي تزعم عدة وسائل إعلامية وجودها في أنحاء متفرقة من العالم.

و أكد متحدث باسم المالية الألمانية اليوم الخميس في برلين أن الوزارة تتوقع أن يتم تسليم المستندات المتعلقة بذلك لسلطات التحقيق المعنية بقضايا التهرب الضريبي في الولايات الألمانية حتى تبدأ هذه السلطات تحقيقاتها في أسرع وقت ممكن.

وذكرت صحيفة (زود دويتشه تسايتونغ) الألمانية الصادرة امس وإذاعة شمال ألمانيا أن البيانات تتضمن المئات من الحالات الألمانية.

ورفضت وزارة المالية الألمانية الانتقادات التي وجهتها لها أطراف من المعارضة والتي اتهمت فيها الحكومة الألمانية بعدم التعامل بشكل كاف مع المتهربين من الضرائب. وقال المتحدث باسم الوزارة مشيرا إلى أن هناك عددا من المعاهدات الضريبية الجديدة أو المعدلة مع دول أخرى مثل سنغافورة وإلى المبادرة المشتركة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

رئيس اذربيجان الهام علييف

مستثمرون قطريون يشترون بالكامل شركة برَنتان الفرنسية للمخازن الكبرى

■ باريس – ا ف ب: حصلت وكالة الانباء الفرنسية (فرانس برس) على وثائق امس الخميس تؤكد ان مستثمرين قطريين سيصبحون المالكين الوحيدين للمخازن الكبرى الفرنسية برَنتان (الربيع) بعد ان اشتروا حصة مصرف دويتشه بانك الالماني ومجموعة بورليتي الايطالية.

وكان من المقرر في البداية ان ان تبقي مجموعة بوليتي على حصتها في برَنتان وهي 30%، على ان تتشارك مع مستثمرين قطريين في تمويل شراء حصة دويتشه بانك وهي 70%. الا ان المجموعة الايطالية عادت وباعت ايضا حصتها في برَنتان.

وجاء في الوثيقة التي حصلت عليها فرانس برس «امام رغبة دويتشه بانك بالتخلي عن حصصه قررت مجموعة بورليتي اللجوء الى مستثمرين طويلي الامد» مثل شركة ديزا المسجلة في لوكسمبورغ والتي هي عبارة عن «صندوق استثمار يضم مستثمرين قطريين».

وتابعت الوثيقة ان هؤلاء «المستثمرين ابدوا اهتماما بشراء حصة دويتشه بانك، واعربوا عن رغبتهم بالاستحواذ ايضا على كامل حصة بورليتي غروب. عندها قرر المساهمون في بورليتي غروب التخلي ايضا عن كامل حصصهم لصالح شركة ديزا».

وخلصت الوثيقة «بنهاية هذه العملية فان شركة ديزا ستصبح المالكة بنسبة 100% لبورليتي غروب، والمالكة ايضا بنسبة 100% لمجموعة برضنتان هولدنغ لوكسمبورغ القابضة التي تملك كامل متاجر برَنتان الكبرى.

ولم تحدد الوثيقة كلفة هذه الصفقة التي يفترض ان توقع بحلول الصيف المقبل.

تركيا تثبت مشترياتها من النفط الإيراني وتسعى لتقوية روابط الطاقة مع العراق وكردستان وزيادة وارداتها من ليبيا

■ أنقرة – رويترز: قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز لرويترز امس الخميس إن تركيا، التي استوردت 114 ألف برميل يوميا من النفط الخام الإيراني في آذار/مارس، تتوقع أن تستمر مشترياتها من هذا النفط عند المستوى الحالي عندما تجدد عقدها في آب/اغسطس.

وأضاف يلدز في مقابلة أن شركة توبراش التركية لتكرير النفط ربما تزيد مشترياتها من النفط الليبي إلى عشرة ملايين برميل سنويا من سبعة ملايين حاليا إذا دعت الضرورة.

وتابع يلدز انه سيقترح على نظيره الروسي عندما يزور تركيا أن تحول موسكو إلى القطاع الخاص عقدا تستورد تركيا بمقتضاه أربعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي عبر الخط الغربي.

من جهة ثانية قال الوزير التركي إن بلاده ستلعب دورا نشطا في أي ترتيبات في العراق بشأن تقسيم إيرادات تصدير النفط الخام بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان شبه المستقل في الشمال، موضحا إن تركيا مستعدة لدعم ترتيبات تتضمن حصول الحكومة المركزية في بغداد على 83 بالمئة من إيرادات تصدير النفط بينما تذهب النسبة الباقية الى حكومة كردستان. واضاف قائلا «لا يوجد أي شيء في تلك المسألة يمكن أن يقلق الحكومة العراقية المركزية».

ويقع النفط في قلب نزاع طويل الأمد بين الحكومة المركزية والإقليم الكردي. وتقول بغداد إنها هي فقط صاحبة الحق في التحكم في الصادرات وتوقيع العقود بينما يقول الأكراد إن حقهم في ذلك منصوص عليه في دستور العراق الاتحادي.

وبدأت حكومة كردستان أوائل هذا العام خطواتها الأولى في مسار صوب استقلال اقتصادي من خلال تصدير كميات صغيرة من النفط الخام بالشاحنات إلى تركيا.

وتسبب ذلك في زيادة غضب بغداد التي هددت بإتخاذ إجراء ضد الإقليم وضد الشركات الأجنبية العاملة هناك لوقف الصادرات التي وصفتها بأنها غير قانونية.

وقال يلدز إنه لا يرى عقبات أمام الشركات الحكومية أو الخاصة التي تريد إبرام صفقات للتنقيب عن النفط مع حكومة كردستان، لكنه قال إن تركيا ستشارك في عطاءات التنقيب عن النفط إذا دعتها الحكومة المركزية في بغداد. وأضاف أن تركيا مستعدة لبناء خط أنابيب للغاز الطبيعي في العراق إذا طلبت بغداد أو كردستان.

وتابع ان واردات تركيا من شمال العراق تتغير يوميا لكن ذروتها تبلغ ما بين 200–250 شاحنة برية في اليوم. وقال إن تركيا ربما تزيد وارداتها النفطية السنوية من العراق ككل إلى أربعة ملايين طن من 3.5 مليون طن حاليا.

وكان نفط إقليم كردستان يصل إلى الأسواق العالمية عبر خط أنابيب تسيطر عليه بغداد يمتد من كركوك إلى ميناء جيهان التركي، لكن الشحنات عبر هذا الخط توقفت في ديسمبر كانون الأول بسبب خلاف مع بغداد حول المدفوعات.

ويمضي إقليم كردستان قدما الان في خطط لبناء خط أنابيب خاص به لنقل النفط إلى تركيا رغم اعتراضات من الولايات المتحدة التي تخشى أن المشروع قد يؤدي إلى تفكك العراق.

وحث يلدز العراق على ضخ المزيد من النفط في خط الأنابيب المؤدي إلى ميناء جيهان وقال إن تركيا ستدعم أيضا فكرة بناء خط أنابيب جديد من البصرة في جنوب العراق إلى جيهان.

اضراب موظفي البنوك القبرصية بسبب مخاوف على صناديق التقاعد

■ نيقوسيا – ا ف ب: نفذ موظفو المصارف في قبرص اضرابا لساعتين امس الخميس بسبب مخاوف من عدم ضمان اموال صناديق التقاعد في اكبر مصرفين في البلاد بعدما تقرر تصفية احدهما في اطار خطة انقاذ الجزيرة، وسط تكشف مزيد من التفاصيل عن الاجراءات التقشفية الصارمة المفروضة على الجزيرة التي تعاني من ضائقة مالية.

واعقب الاضراب مسيرة احتجاجية الى البرلمان قام بها نحو الف من موظفي البنوك المتأنقين، وجاء رغم تاكيدات الرئيس نيكوس اناستاسياديس بانه سيبذل كل جهد ممكن للحفاظ على صناديق التقاعد في المصرفين المتعثرين.

وكانت نقابة «ايتيك» لموظفي المصارف دعت الى الاضراب لمدة ساعتين بسبب مخاوف من ان صناديق التقاعد في مصرف لايكي ومصرف بنك قبرص غير محمية في اطار الخطة المالية التي ابرمتها قبرص مع ترويكا صندوق النقد الدولي والمفوضية والاوروبي والبنك المركزي الاوروبي للحصول على قرض بقيمة 10 مليارات يورو.

وحمل المتظاهرون الذين ساروا وسط العاصمة نيقوسيا الخميس لافتات كتب عليها «افيقي يا قبرص»، و«ارفعوا ايديكم عن وظائفنا، ارفعوا ايديكم عن صناديق التقاعد»، و«نحن ندفع ثمن اخطاء المصرفيين».

وقال جورج جورجيو (35 عاما) «سياتي الالاف للاحتجاج على الالتزام الشفوي .. نريد التزامات مكتوبة لحماية صناديق التقاعد ووظائفنا».

ولم يؤثر توقف عمل البنوك على عامة الناس حيث انه تم توقيته ليتزامن مع نهاية ساعات عمل المصارف المعتادة.

الا ان بعض العملاء فوجئوا عندما وجدوا ابواب المصارف مغلقة قبل 45 دقيقة من موعد الاغلاق الذي كان مقررا الساعة 12,30 ظهرا.

وكان ايراكليس اندريو (60 عاما) الذي يعمل في مكتب بالقرب من ساحة الفثيريا وسط العاصمة جاء ليسحب 300 يورو في فرع بنك لايكي كما اعتاد ان يفعل كل يوم منذ اعادت البنوك فتح ابوابها قبل اسبوع. الا انه عاد خالي الوفاض، وقال انه سيعود مرة اخرى الجمعة.

اما النيجيري غودسان صنداي (38 عاما) الذي يعمل في قطاع السياحة فقد اعرب عن انزعاجه لانه لاحظ بعض الاخطاء في حسابه واراد الاستفسار عن ذلك من البنك. وقال «هذا امر لا يصدق. الامور تصبح اسوأ واكثر تعقيدا».

ولم تشهد قبرص اية اضرابات حتى الان، ولكن خطة الانقاذ تقضي بفرض اصلاحات مؤلمة تشتمل على رفع الضرائب وخفض حجم القطاع العام وخصخصة عدد من الشركات المملوكة للحكومة وخفض حجم القطاع المصرفي المتضخم بشكل كبير.

وبحسب تفاصيل جديدة تكشفت الخميس عن خطة الانقاذ، يتعين على قبرص تبني اجراءات تقشفية في ميزانيتها للعام 2013 لتوفير 351 مليون يورو قبل ان تحصل على المساعدة الاوروبية في ايار/مايو.

وجاء في مذكرة تفاهم اطلعت وكالة فرانس برس على نسخة منها انه «خلال العام 2013 يجب على السلطات القبرصية تطبيق قانون الميزانية المعتمد في 2012 مع اجراءات اضافية دائمة لتوفير 351 مليون يور (2,1% من اجمالي الناتج المحلي) على الاقل».

ومن بين الخطوات التي يتعين ان تتخذها قبرص رفع ضريبة الدخل على الشركات من 10 الى 12,5%، وزيادة الضرائب على فوائد عائدات الاستثمارات الى 30%، وزيادة ضريبة العقارات.

وفيما يتعلق بالانفاق، فيتوجب على السلطات القبرصية وقف منح القروض لمن يشترون المنازل لاول مرة وتقديم قروض البناء، والحد من عدد المتقاعدين الذين يحصلون على مكافات عيد الفصح وخفض المعاشات التقاعدية للعاملين في الحكومة والقطاع العام بنسبة تتراوح ما بين 0,8% و2%. وقد تعهد وزير المالية القبرصي الجديد الاربعاء بتطبيق اجراءات خطة الانقاذ «بالكامل». وقال «نحن بحاجة للمساعدة الان لكننا سنبذل كل جهودنا لتحسين وضع ماليتنا العامة واعادة اقتصادنا الى طريق النمو».

وتشهد قبرص اساسا انكماشا مع نسبة بطالة تبلغ 15% ويتوقع ان ترتفع هذه السنة والسنة القادمة. وتشير توقعات الى ان معدل انكماش اجمالي الناتج الداخلي سيبلغ 3,5% هذه السنة.

وتعمل البنوك القبرصية حاليا تحت ضوابط مشددة على حركة راس المال منذ اعادت فتح ابوابها بعد نحو الاسبوعين من اغلاقها خشية هروب الاموال الى الخارج، الا ان البنك المركزي يعمل على تخفيف تلك القيود تدريجيا.

ولا يزال من غير الواضح الى متى ستظل هذه القيود مفروضة. واعلن البنك المركزي القبرصي الخميس ان بنك قبرص، الذي يستحوذ الان على بنك لايكي، وباقي البنوك في قبرص «تعمل بشكل طبيعي في اطار الاجراءات المشددة». واضاف انه «تجري حاليا دراسة مزيد من اجراءات التخفيف التي سيجري تطبيقها قريبا».

روسيا تعود لتنفيذ مشروع يامال اوروبا 2 لنقل الغاز لوسط وغرب أوروبا عبر بيلاروسيا

■ موسكو – يو بي اي: كلّف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، شركة الطاقة الروسية العملاقة غازبروم بالعودة إلى تنفيذ مشروع (يامال–أوروبا–2) لمدّ أنابيب الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر الأراضي البيلاروسية.

وأفادت وكالة أنباء نوفوستي الروسية امس الخميس أن بوتين طلب من ألكسي ميلير، رئيس شركة غازبروم، العودة إلى المشروع كمشروع جديد عمليا بإطار بناء منظومة لضمان أمن الطاقة إلى أوروبا عموماً، وتحسين أمن إمدادات الغاز إلى بولندا، وسلوفاكيا، وهنغاريا بشكل خاص.

وشدد بوتين على أن لا يكون المشروع الجديد نسخة طبق الأصل عن المشروع السابق «يامال – أوروبا –1» وذلك بسبب دخول خط التيار الشمالي (نورث ستريم) حيز العمل.

وكانت روسيا تخلت عن هذا المشروع العملاق إثر بدء العمل على بناء خطي الغاز إلى أوروبا نورث ستريم وساوث ستريم (التيار الجنوبي)، إلا أن الرئيس الروسي عبّر عن قناعته بأن «هذا الخط ضروري لأوروبا».

ولفت ميلير بدوره إلى أن ترانزيت الغاز الروسي إلى أوروبا عبر الأراضي البيلاروسية عبر خط «يامال –أوروبا–1» يعتبر بالنسبة للشركة أرخص المسارات من حيث التكلفة، كون منظومة ترانزيت الغاز عبر هذا الخط هي الآن ملك لـ غازبروم.

وسيكون خط «يامال– أوروبا–2» فرعاً من الخط الرئيسي الأول الذي بني في تسعينات القرن الماضي، وسيتم عبر الخط الجديد ضخ 15 مليار متر مكعب سنويا من الغاز من الحدود البيلاروسية – البولندية إلى سلوفاكيا وهنغاريا مبدئيا، وسيحدد مسار الخط بدقة أكبر في مرحلة لاحقة.

وستبدأ غازبروم بتشييد هذا الخط بعد الإنتهاء من مشروعي خط نقل الغاز العملاقين إلى أوروبا (التيار الشمالي والتيار الجنوبي) إذ من المتوقع أن يظهر الخط الجديد على خارطة شبكة الغاز الروسية إلى أوروبا في الفترة مابين 2018– 2019.

خطة مصر لفرض ضرائب على معاملات البورصة تثير مخاوف المستثمرين وتكبد السوق خسائر جسيمة

■ القاهرة – رويترز: كبدت خطة الحكومة المصرية لفرض ضرائب على معاملات البورصة والتوزيعات النقدية سوق المال خسائر فادحة هذا الاسبوع إذ هوى المؤشر الرئيسي للبورصة نحو أربعة بالمئة وفقدت الأسهم نحو 12 مليار جنيه (1.75 مليار دولار) من قيمتها السوقية.

وتعتزم مصر فرض ضرائب على معاملات البورصة وعلى التوزيعات النقدية وتقسيم الشركات واندماجها وعلى عروض الشراء التي تزيد عن 50 بالمئة من الأسهم بالاضافة الى فرض ضرائب على التسهيلات الائتمانية والقروض.

وقال نادر إبراهيم من آرشر للاستشارات «هناك إحباط غير طبيعي في سوق المال مما يحدث من القائمين على أمر البلاد تجاه الاستثمار. ما يحدث غير طبيعي. نحن(مصر) نقول للمستثمرين لا نريد أحدا لدينا».

وكان المتعاملون في سوق المال يتوقعون خطوات من الحكومة لتعزيز التداول وتفعيل آليات جديدة لجذب المستثمرين، وليس فرض ضرائب على سوق تشح به السيولة ويفر منه المستثمرون وسط أوضاع اقتصادية وسياسية وأمنية متردية لا تساعد على الاستثمار في أكبر البلدان العربية سكانا.

وقال إبراهيم «الضرائب الجديدة المزمع إقرارها من مجلس الشورى ستعمل على إحجام المتعاملين من الاستثمار في الأوراق المالية».

ويرى محسن عادل من بايونيرز إدارة صناديق الاستثمار ان الحكومة المصرية لابد أن تعمل على الحفاظ على مناخ الاستثمار وألا تجعله مناخا طاردا. ويقول «لابد من تسوية النزاعات مع المستثمرين لأنها تزداد عنفا الآن فبعد أن بدأت بالأراضي زادت إلى الضرائب ثم التحفظ على الأموال والمنع من السفر.»

ودخلت الحكومة المصرية في نزاعات مع عدد من المستثمرين المصريين والعرب بشأن أراضي حصلوا عليها في عهد نظام الرئيس السابق مبارك بالأمر المباشر دون الاعتماد على قانون المزايدات.

وأصدر النائب العام قرارا الشهر الماضي بمنع ناصف ساويرس رئيس اوراسكوم للإنشاء أكبر شركة مقيدة في سوق المال بمصر من السفر على خلفية نزاع ضريبي مع الحكومة.

وأضاف عادل «هناك خوف حقيقي من الاستثمار في مصر على المدى القصير».

وتدهورت مالية الدولة بسبب عامين من الاضطرابات السياسية التي دفعت المستثمرين الأجانب والسائحين للابتعاد عن البلاد وزادت تكلفة دعم منتجات الطاقة والمواد الغذائية المستوردة بسبب هبوط حاد للجنيه المصري. وفقد المؤشر الرئيسي لبورصة مصر نحو أربعة بالمئة خلال معاملات الاسبوع الجاري.

وقال أحمد عصام من الوطني كابيتال بالقاهرة «نزول السوق طبيعي بسبب الضرائب ونقص الدولار بالسوق وعدم الاتفاق مع صندوق النقد على القرض حتى الآن».

وأظهر استطلاع أجرته رويترز أن الجنيه المصري سيتراجع بشكل مطرد مقابل الدولار على مدى الأشهر الاثني عشر المقبلة تحت تأثير المشكلات السياسية والاقتصادية في المستقبل المنظور.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل عدة عملات افريقية أن الجنيه سيتراجع إلى نحو 7.08 جنيه للدولار بعد عام من الآن من مستواه الحالي عند نحو 6.8382 جنيه. وخسر الجنيه 13 بالمئة تقريبا من قيمته في الأشهر الاثني عشر الماضية.

واستأنف فريق من صندوق النقد الدولي أمس الأول مفاوضات مع مصر بشأن قرض قيمته 4.8 مليار دولار تحتاجه لتخفيف أزمة اقتصادية حادة. وقال عصام «السوق لن يصعد إلا بإعلان صندوق النقد التوصل لاتفاق مع مصر. لا أحد يثق الآن في أي تصريحات للمسؤلين بالحكومة».

وقال عادل «في حالة موافقة صندوق النقد على إعطاء القرض لمصر سينعكس ذلك إيجابيا على سوق المال من خلال توفير سيولة دولارية وتخفيف الضغط على الجنيه والمساعدة في عودة الاجانب للاستثمار بالسوق».

وخسرت الأسهم المصرية 29 مليار جنيه من قيمتها السوقية منذ بداية العام وفقد مؤشر السوق الرئيسي حوالي تسعة بالمئة.

وبنبرة تحمل الكثير من التفاؤل قال مهاب عجينة من بلتون فايننشال «السوق هبط بشكل عنيف وسيرتد على المدى القصير لمستوى 5300 نقطة ولذا ننصح بزيادة المراكز الشرائية مع استغلال فترات الصعود في تقليل المراكز».

ويتوقع كريم عبد العزيز من الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار ظهور عمليات تجميع في السوق على الأسعار الحالية حتى يونيو المقبل على ان يعقب ذلك صعود جيد للسوق.

ولتعزيز أحجام التداول بالسوق خلال الفترة المقبلة قال أشرف الشرقاوي رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية خلال مقابلة مع رويترز إنه تقرر عودة العمل بنظام البيع والشراء في ذات الجلسة(T+0) بالبورصة المصرية خلال الاسبوع الأول من مايو أيار/مايو المقبل وإن صناديق المؤشرات ستكون جاهزة للعمل خلال الربع الثاني من 2013.

ويرى الشرقاوى أن من شأن آلية البيع والشراء في ذات الجلسة أن تساعد في زيادة أحجام التداولات بين 30 و 40 بالمئة في بورصة مصر التي تعاني من شح شديد في السيولة.

وعن سعي الحكومة المصرية فرض ضريبة على عمليات البورصة المصرية قال الشرقاوي لرويترز «الضرائب بصفة عامة لا يتم فرضها بالقطعة ولكنه نظام متكامل..لا مانع من فرض ضرائب على كل المعاملات في مصر وليس معاملات البورصة فقط ... لا يمكن فرض ضرائب على مستثمر يأخذ مخاطر ولا يفرض على مستثمر آخر لا يتعرض لأي مخاطر».

الدولاريساوي 6.8382 جنيه مصري.

المركزي الاوروبي يبقي سعر الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت – رويترز: قال ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي امس الخميس إن البنك يتوقع انتعاشا اقتصاديا تدريجيا في وقت لاحق من العام لكنه سيراقب البيانات المقبلة عن كثب وعلى استعداد لخفض أسعار الفائدة إذا ما دعت الضرورة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده دراجي بعد أن أعلن البنك الابقاء على أسعار الفائدة دون تغيير عند مستوياتها المنخفضة القياسية البالغة 0.75 بالمئة وهو أعلى مستوى بين البنوك المركزية الكبرى في العالم.

وذكر دراغي أن المناقشات في الاجتماع الشهري للجنة السياسات النقدية بالبنك كانت مكثفة وجاء توافق الآراء لصالح الابقاء على المستوى الحالي لأسعار الفائدة. لكنه أضاف أن البنك «مستعد للتحرك» وسط شكوك بشأن انتعاش اقتصاد منطقة اليورو.

وتابع «خلال الأسابيع المقبلة سنراقب عن كثب كل المعلومات الواردة بشأن التطورات الاقتصادية والنقدية ونقيم تأثيرها على آفاق استقرار الأسعار».

وقال دراغي «ضعف النشاط الاقتصادي امتد إلى الجزء الأول من العام كما أن انتعاشا تدريجيا متوقعا في النصف الثاني عرضة لمخاطر نزولية.»

ومع تعافي الاقتصاد العالمي من الأزمة المالية قلص المركزي الأوروبي مساندته للاقتصاد مقارنة بما يفعله نظرائه في اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا الذين أطلقوا برامج ضخمة لشراء الأصول وضخ أموال جديدة وخفض أسعار الفائدة إلى مستوى قرب الصفر.

ومن المستبعد أن يحذو المركزي الأوروربي نفس الحذو بالرغم من أن قوة اليورو هي آخر ما يحتاجه اقتصاد منطقة اليورو الذي يعاني من الكساد.

وقال دراجي «سعر الفائدة لدينا ليس هدفا من أهداف السياسة النقدية. هو شيء مهم للنمو واستقرار الأسعار».

من جهة ثانية أقر دراغي بأن المحاولة الفاشلة الشهر الماضي لفرض ضريبة على الودائع الصغيرة في قبرص في إطار خطة إنقاذ افتقرت «للذكاء».

وفي معرض رده على سؤال بشأن ما إذا كان البنك المركزي الأوروبي أخطا بالموافقة على الضريبة بعدما اقترحتها قبرص في المفاوضات، قال دراغي للصحفيين إنها «خطوة ليست ذكية وتم تصحيحها في اليوم التالي».

وأصر على أن الضريبة المقترحة على الودائع التي تقل عن 100 ألف يورو (130 ألف دولار) التي تسببت في حالة من السخط في قبرص وأصابت الأسواق بالقلق لم تكن أبدا جزءا من اقتراحات البنك الأصلية لإنقاذ البلاد.

الريال يسحق غلاطة سراي بالثلاثة ويقترب من المربع الذهبي لدوري الأبطال

■ مدريد ـ د ب أ: اقترب ريال مدريد الأسباني بشكل كبير من التأهل إلى المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا بعدما تغلب على ضيفه غلاطة سراي التركي بثلاثة أهداف نظيفة في ذهاب دور الثمانية للبطولة.

وسيطر ريال مدريد على أغلب فترات المباراة واستحق الفوز بالأهداف الثلاثة، حيث سجل النادي الملكي هدفين في الشوط الأول وتبعهما بهدف في الشوط الثاني.

وتقدم البرتغالي كريستيانو رونالدو بهدف لريال مدريد في الدقيقة التاسعة ثم أضاف المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الهدف الثاني في الدقيقة 29 قبل أن يختتم الأرجنتيني جونزالو هيجوين التسجيل في الدقيقة 73.

وبدأ ريال مدريد المباراة بضغط هجومي كبير أملا في تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات المنافس.

وكاد الفرنسي كريم بنزيمة أن يتقدم بهدف للنادي الملكي في الدقيقة الثالثة من ضربة رأسية إثر عرضية متميزة من الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، ولكن الكرة مرت مباشرة من فوق العارضة.

وحاول المهاجم الإيفواري ديديه دروجبا أن يتوغل في دفاعات النادي الملكي ولكنه لم يجد المساندة اللازمة من زملائه.

وافتتح البرتغالي كريستيانو رونالدو التسجيل لريال مدريد في الدقيقة التاسعة بعدما تلقى تمريرة متقنة من مسعود أوزيل ليسدد بقدمه اليسرى من فوق الحارس فرناندو موسليرا لحظة تقدمه.

وأهدر دروجبا فرصة ذهبية لتسجيل هدف التعادل غلاطة سراي بعدما انفرد تماما بالمرمى ولكنه سدد بغرابة بجوار الشباك.

وانفرد رونالدو بالمرمى مرة أخرى على إثر تمريرة رائعة من ريكاردو كارفاليو ولكنه فضل التمرير إلى زميله بنزيمة بدلا من التسديد في الشباك.

وأهدر الألماني مسعود أوزيل فرصة محققة لريال مدريد إثر تصويبة صاروخية من على حدود منطقة الجزاء ولكن موسليرا تصدى له بثبات.

وسنحت فرصة جديدة لدروجبا لإدراك التعادل غلاطة سراي من تسديدة صاروخية بعيدة المدى، ولكن دييجو لوبيز حارس ريال مدريد أنقذ مرماه من هدف محقق.

وأضاف بنزيمة الهدف الثاني لريال مدريد في الدقيقة 29 إثر تمريرة متميزة من الناحية اليمنى عن طريق الغاني مايكل ايسيان.

وكاد بوراك يلماز أن يرد بهدف لجالطة سراي في الدقيقة 34 بعدما تبادل التمرير بشكل رائع مع دروجبا، ولكنه أخفق في إنهاء الهجمة.

وتدخل رافاييل فاران المدافع الشاب لريال مدريد في الوقت المناسب ليمنع دروجبا النشيط من تسجيل هدف محقق لجالطة سراي.

وأهدر رونالدو فرصة غالية لتسجيل الهدف الثاني له والثالث لريال مدريد قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول، من ضربة حرة مباشرة حصل عليها بنزيمة على حدود منطقة الجزاء، ولكن الكرة اصطدمت بسقف الشباك.

وشهدت الثواني الأخيرة من أحداث الشوط الأول تصدي دييجو لوبيز لفرصة هدف مؤكد من ايمانويل ايبوي قبل أن يهدر دروجبا فرصة محققة لجالطة سراي.

وبدأت أحداث الشوط الثاني بخطورة معتادة من جانب بنزيمة ورونالدو ولكن دون أن ينجح أي منهما في هز الشباك.

وشهدت الدقائق التالية من الشوط الثاني تألق ملحوظ من جانب دييجو لوبيز الذي أنقذ مرماه من فرصتين محققتين عن طريق دروجبا وجوخان زان الذي شارك بدلا من ويسلي شنايدر.

وسدد رونالدو كرة قوية بعيدة المدى ولكن الكرة ذهبت إلى أحضان موسليرا.

وأهدر دي ماريا فرصة هدف مؤكد لريال مدريد في الدقيقة 60 بعدما انفرد بالمرمى تماما ولكن سدد في يد موسليرا.

وسعى البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد إلى تعزيز قدرات فريقه الهجومية، فدفع بالأرجنتيني جونزالو هيجوين بدلا من بنزيمة.

وهدأ إيقاع اللعب في شوط المباراة الثاني مقارنة بالشوط الأول، في ظل عدم رغبة ريال مدريد في التمادي في التقدم للهجوم لعدم منح الفرصة غلاطة سراي لتسجيل هدف، في الوقت الذي لم يبذل فيه الفريق التركي ما يشفع له في الوصول إلى شباك دييجو لوبيز.

ونجح البديل هيجوين في تسجيل الهدف الثالث لريال مدريد في الدقيقة 73 من ضربة حرة مباشرة نفذها تشابي الونسو ليرتقي لها هيجوين برأسه إلى داخل الشباك.

وكاد رونالدو أن يحرز الهدف الرابع لريال مدريد من تصويبة خلفية مزدوجة ولكن الكرة اصطدمت في جسد ايمانويل ايبوي وخرجت إلى ضربة ركنية.

وأجرى مورينيو ثاني تغييراته بنزول لوكا مودريتش بدلا من مسعود أوزيل بينما دفع فاتح تريم مدرب غلاطة سراي باوموت بولوت بدلا من حميد التينتوب.

وسدد سيلكوك اينان قذيفة مدوية من مسافة 30 ياردة ولكن دييجو لوبيز كان حاضرا كالعادة.

ملقة يتعادل مع دورتموند ويحتفظ بأمله في دوري ابطال اوروبا

■ ملقة (اسبانيا) ـ رويترز: تعادل ملقة الاسباني على أرضه مع ضيفه بروسيا دورتموند الالماني بدون أهداف في مباراة الذهاب بدور الثمانية في دوري أبطال اوروبا لكرة القدم.

وقدم ويلي كاباييرو حارس مرمى ملقة اداء رائعا مع النادي الاسباني الذي في البطولة لأول مرة.

ونجح ملقة في صناعة عدة فرص للتسجيل في لقاء مثير بين فريقين يلعبان باسلوب هجومي.

وانفرد ماريو جوتسه مهاجم دورتموند بالمرمى مرتين في الشوط الأول الا انه لم يتمكن من الاستفادة من الفرصتين. وسدد مهاجم منتخب المانيا بعيدا بينما كان في وضع جيد للتسجيل قبل 25 دقيقة على نهاية اللقاء.

وسنحت لايسكو أفضل فرصة لملقة في الدقيقة 66 عندما سدد مباشرة وسط تكتل من اللاعبين الا ان رومان فايدنفيلر حارس دورتموند ابعد الكرة لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

وستقام مباراة الاياب يوم الثلاثاء المقبل في المانيا.

وسنحت لملقة أول فرصة صريحة خلال المباراة في الدقيقة السابعة بعد أن وجد خافيير سافيولا مساحة للانطلاق داخل منطقة الجزاء الا انه سدد من مدى قريب لتمر الكرة بجوار القائم الأيسر لفايدنفيلر.

وبدأ دورتموند في اثبات وجوده تدريجيا وبعد أن تصدى الحارس كاباييرو لجوتسه مرتين نجح مارتن دميكليس في انتزاع الكرة من روبرت ليفاندوفسكي اثناء انطلاق الأخير نحو المرمى.

وسدد وليجتون قائد ملقة والذي حصل على انذار في الدقيقة 31 وسيتم ايقافه في مباراة الاياب كرة قوية قبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول الا ان حارس دورتموند تصدى لها قبل أن يبعد كاباييرو حارس ملقة كرة من سيباستيان كيل. ورد دورتموند بالهجوم مباشرة في الشوط الثاني ولم يحسن ليفاندوفسكي التصرف في الدقيقة 47 رغم وجوده في وضع جيد للتسجيل.

ومع اقتراب نهاية اللقاء وانهيار قوى لاعبي دورتموند فرض ملقة سيطرته على اللعب وسنحت له عدة فرص للتسجيل الا ان كلا الفريقين حد من نزعته الهجومية حتى لا تهتز شباكه.

وتلقى مانويل ايتورا لاعب وسط ملقة انذارا وهو ما يعني ايقافه في مباراة الاياب.

كريم بنزيمة نجم ريال مدريد (وسط) في منافسة على الكرة مع نجم «غلاطة سراي» داني نونكيو (يمين)

الأهلي المصري والترجي التونسي على أعتاب التأهل في دوري ابطال افريقيا

■ القاهرة ـ رويترز: سيكون الأهلي المصري بطل افريقيا والترجي التونسي وصيف البطل على أعتاب التأهل لدور الستة عشر إذا غابت المفاجآت عن جولة الاياب في دور 32 لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم التي تنطلق اليوم الجمعة.

واستهل الأهلي بطل افريقيا سبع مرات مشوار الدفاع عن اللقب بالفوز 2–1 خارج أرضه على توسكر الكيني مستفيدا من أول هدفين لمهاجمه عماد متعب منذ يوليو تموز الماضي.

وسيخوض الأهلي مباراة الاياب باستاد برج العرب على مشارف الاسكندرية أمام عدد محدود من المشجعين في ظل مخاوف أمنية من أعمال شغب بعد أيام قليلة من احداث عنف في ملعب بالقاهرة.

واشتبك مشجعو الاسماعيلي – الذي ينافس ايضا في كأس الاتحاد الافريقي – مع الشرطة عقب خروج الفريق من كأس الاتحاد العربي بخسارته بركلات الترجيح أمام اتحاد العاصمة الجزائري في الدور قبل النهائي يوم الثلاثاء.

وفي ظل اقامة المباريات المحلية أمام مدرجات خالية كان الأمن يسمح للأندية المصرية بحضور من خمسة الى عشرة آلاف مشجع في مبارياتها القارية وتقلص هذا العدد إلى ألف مشجع فقط في لقاء يوم الاحد المقبل.

وقال محمود علام مدير النادي «العدد غير كاف في ظل سعي الأهلي للاستفادة من جماهيره التي تحرص على مؤازرة الفريق في المباريات المسموح فيها بالحضور.»

وأضاف «حسن حمدي رئيس مجلس ادارة الأهلي يجرى حاليا اتصالات بكبار المسؤولين في وزارة الداخلية لزيادة عدد الجماهير خلال المباراة.»

وستشهد المباراة على الأرجح الظهور الاول لمجموعة مشجعي (التراس أهلاوي) في المدرجات منذ 14 شهرا بعد ان لاقى أكثر من 70 منهم حتفهم في احداث عنف تلت مباراة محلية في بورسعيد وهو ما أدى الى ايقاف المنافسات المحلية لمدة عام واقامة المباريات بعد ذلك بدون جمهور.

وقالت التراس أهلاوي وهي أكبر مجموعة مشجعين للأهلي في صفحتها بموقع فيسبوك إنها ستحضر المباراة.

وبغض النظر عن حضور الجمهور يبدو الأهلي في حالة فنية تسمح له بالتفوق بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي في الدوري المحلي لينفرد لأول مرة بصدارة مجموعته مع الوصول لمنتصف مشوار المسابقة.

ويسير الترجي الذي بلغ الدور النهائي في دوري الأبطال في السنوات الثلاث الماضية على خطى الأهلي بنجاحه في الفوز خارج أرضه في لقاء الذهاب على بريميرو اوجوستو الانجولي 1–صفر بفضل هدف إيهاب المساكني.

ويتصدر الترجي أيضا مجموعته في الدوري التونسي – الذي يقام مثل الدوري المصري بنظام المجموعتين بشكل استثنائي هذا الموسم لأسباب أمنية – وسيخوض الفريق المباراة منتشيا بانتصاره على منافسه التقليدي الافريقي 3–1 يوم الاحد الماضي.

وحقق الأهلي والترجي طرفا نهائي العام الماضي أبرز نتائج للفرق العربية في ذهاب دور 32 لكن البنزرتي التونسي والفتح الرباطي المغربي قطعا خطوة واسعة نحو التأهل بفوز كل منهما على أرضه بنتيجة 3–صفر.

وتفوق البنزرتي على ديناموز بطل زيمبابوي الذي تأهل للدور قبل النهائي في 2008 ليقترب الفريق التونسي من مواجهة محتملة ضد الأهلي في دور الستة عشر.

وتغلب الفتح على يونيون دوالا الكاميروني ليدخل بطل كأس الاتحاد الافريقي عام 2010 لقاء الاياب خارج ملعبه بثقة كبيرة.

وسيخوض الزمالك المصري بطل افريقيا خمس مرات – الذي فاز في أول ثماني مباريات بالدوري المحلي – اختبارا محفوفا بالمخاطر في ضيافة فيتا كلوب القادم من الكونجو الديمقراطية بعدما اكتفى بالفوز 1–صفر في لقاء الذهاب.

ويبدو موقف الزمالك أفضل قليلا من شبيبة بجاية الجزائري الذي تعادل بدون اهداف في لقاء الذهاب على أرضه أمام اشانتي كوتوكو الغاني بطل افريقيا السابق وسيكون مطالبا بتجنب الهزيمة في لقاء الاياب.

وخسر وفاق سطيف الجزائري ذهابا في بوركينا فاسو 2–1 أمام اسفا ينيجا ويحتاج إلى الفوز بهدف واحد اليوم الجمعة لتجنب الخروج المبكر وهو الموقف نفسه بالنسبة للمريخ السوداني الذي خسر بالنتيجة ذاتها في انجولا أمام ريكريتيفو دي ليبولو.

لكن موقف الهلال بطل السودان الذي فشل في تحقيق أي فوز في آخر ثلاث مباريات محلية يبدو أصعب كثيرا عندما يستضيف سيوي سبور القادم من ساحل العاج يوم الجمعة بعدما خسر 4–1 في لقاء الذهاب

الاهلي والاسماعيلي يتصارعان على ضم المهاجم الجزائري سليماني

■ الجزائر ـ د ب أ: انضم نادي الاهلي المصري الى السباق الذي يقوده غريمه الاسماعيلي من اجل ضم الجزائري الدولي اسلام سليماني مهاجم نادي شباب بلوزداد المنافس بدوري المحترفين الجزائري لكرة القدم.

كشفت مصادر مقربة من اللاعب سليماني ان النادي الاسماعيلي المصري قدم عرضا رسميا للاعب براتب شهري يصل إلى 50 ألف دولار.

وأوضح المصدر ان ادارة الاسماعيلي تسعى جاهدة لإقناع سليماني /24 عاما/ بالانضمام لكتيبة «الدراويش» بداية من الموسم المقبل إلى جانب باسكال انجان من بنين. غير ان اللاعب لم يرد حتى الان على العرض خاصة وانه يرغب في خوض تجربة احترافية بأوروبا.

وتخشى ادارة الاسماعيلي من ان يتجسد اهتمام نادي الاهلي المصري باللاعب حيث اكد المصدر ان احد وكلاء اللاعبين كشف لسليماني ان الاهلي مستعد لمنحه 70 الف دولار شهريا.

الفيفا سعيد بالرقم القياسي لمبيعات التذاكر في كأس القارات

■ زيوريخ/ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن بيع أكثر من 546 ألف تذكرة لمباريات كأس القارات 2013 ، التي ستقام في الفترة من 15 إلى 30 حزيران/يونيو المقبل.

وبحسب تيري ويل ، مدير التسويق بالفيفا ، فإن هذه الأرقام تمثل نجاحا «غير مسبوق» وتثبت أن بطولة كأس القارات المقبلة «تعد حدثا مرتقبا للغاية ، ولاسيما من جانب الجماهير وسكان البلد المضيف».

ورغم الإقبال الكبير على مباريات المنتخب البرازيلي ، فإن المباراة التي سجلت أكثر التذاكر مبيعا حتى الآن هي التي ستجمع منتخبي المكسيك وإيطاليا. وحتى الآن بيعت 60 ألفا و717 تذكرة للقاء ، الذي يقام يوم 16 حزيران/يونيو المقبل على استاد ماراكانا الأسطوري بمدينة ريو دي جانيرو ، الذي يتم تجديده كاملا من أجل البطولة.

ويتفوق الرقم على إجمالي 58 ألفا و860 تذكرة بيعت من لقاء نهائي البطولة ، الذي يستضيفه ماراكانا أيضا يوم 30 حزيران/يونيو.

واجتذب أول لقاءات حامل لقب كأس العالم المنتخب الأسباني أمام أوروجواي ، بمدينة ريسيفي الواقعة شمال شرقي البلاد ، حتى الآن 34 ألف و806 متفرجين.

أما مباراة أوروجواي مع تاهيتي ، التي ستلعب أيضا في نفس المدينة عاصمة ولاية بيرنامبوكو ، فكانت الأقل جذبا للمشجعين حيث تم بيع تسعة آلاف و363 تذكرة فحسب حتى الآن.

وبحسب الفيفا ، ورغم الإقبال «الكبير»، لا تزال هناك 246 ألف تذكرة مطروحة للبيع لأغلب المباريات ، ويمكن شراؤها عبر الإنترنت حتى 28 أيار/مايو المقبل.

وتقام بطولة كأس القارات 2013 بست مدن برازيلية ، هي برازيليا وريو دي جانيرو وسلفادور دي باهيا وماناوس وفورتاليزا وبيلو هوريزونتي ، ويشارك بها أربعة منتخبات سبق لها الفوز بكأس العالم.

وفضلا عن البرازيل أبطال العالم خمس مرات وأسبانيا ، تضم البطولة إيطاليا (بطلة العالم أربع مرات) وأوروجواي التي فازت باللقب عامي 1930 و1950. أما المنتخبات الأربعة الأخرى المشاركة فهي المكسيك واليابان ونيجيريا وتاهيتي.

مدرب هامبورج يسعى لتجاوز آثار الهزيمة الساحقة امام بايرن

■ برلين ـ رويترز : لم يتجاوز بعد هامبورج اثار هزيمته الساحقة 9–2 امام بايرن ميونيخ فريق الصدارة في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم مطلع الاسبوع الحالي الا ان مدربه تورستن فينك حث لاعبيه على قبول هذا الواقع والعمل على تجاوز اثاره في ظل سعي الفريق الى الحصول على مكان مؤهل للعب على المستوى الاوروبي في الموسم المقبل.

ويحتل هامبورج المركز التاسع بين فرق دوري المانيا (18 فريقا) برصيد 38 نقطة قبل سبع جولات من نهاية الموسم.

وسيلتقي هامبورج مع فرايبورج الذي يتفوق عليه بنقطة واحدة ويحتل المركز السابع يوم السبت المقبل.

وقال فينك للصحفيين «لا يمكننا العودة والغاء المباراة السابقة.. علينا النهوض والتطلع للقادم.. من الافضل لنا تغيير هذا الواقع امام فرايبورج.»

وقد قال مدير الرياضة في هامبورج فرانك ارنسن بعد الهزيمة الكبيرة «سنتذكر دوما هزيمتنا 9–2 طوال حياتنا

دورتموند سعيد بالتعادل في ملقة رغم اهدار فرص كثيرة

■ برلين ـ رويترز : اهدر بروسيا دورتموند بطل المانيا العديد من الفرص وتعادل بدون اهداف على ارض ملقة الاسباني في ذهاب دور الثمانية لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم الا انه يبقى رغم ذلك سعيدا بالنتيجة وكله ثقة بقدرته على الفوز على ارضه والوصول للدور قبل النهائي للبطولة في الاسبوع المقبل.

وهذه هي اول مباراة في دوري الابطال هذا الموسم يفشل فيها فريق الماني في التهديف.

وقال سيباستيان كيل قائد دورتموند للصحفيين «يمكننا التعامل مع هذا الامر على ارضنا ونحن في موقف يتيح لنا القيام بذلك.. لقد اتيحت لنا العديد من الفرص وكان من المفترض ان نسجل هدفا على الاقل.»

واضاف كيل قوله «هذه نتيجة خادعة لانه لو تمكن ملقة من التسجيل في دورتموند لاصبح لزاما علينا التسجيل مرتين.»

واهدر ماريو جوتسه فرصتين كما اهدر زميلاه روبرت ليفاندوفسكي وماركو ريوس فرصتين اخريين.

ولا يزال دورتموند الفريق الوحيد الذي لم يخسر في دوري الابطال هذا الموسم مما يزيد من القوة المعنوية لبطل المانيا قبل لقاء العودة.

وسيخوض دورتموند الذي يدربه يورجن كلوب لقاء العودة على ارضه في الاسبوع المقبل بصفوف مكتملة في حين سيلعب ملقة بدون قائده ولنجتون ولاعب الوسط مانويل ايتورا بسبب الايقاف.

بعد منافسات دوري الأبطال: سعادة في مدريد وأمل في ملقة

■ مدريد ـ د ب أ: سادت السعادة العاصمة الأسبانية الخميس بعد فوز نادي ريال مدريد 3/ صفر على ضيفه التركي جالطة سراي في ذهاب دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وبهذا الفوز المريح ، بأهداف كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة وجونزالو هيجوين ، يكون ريال مدريد بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو قد ضمن إلى حد كبير التأهل للدور قبل النهائي من البطولة الأوروبية للعام الثالث على التوالي.

وجاء العنوان الرئيسي لصحيفة «ماركا» اليومية يقول: «تم تنفيذ المهمة!» فيما كتبت صحيفة «آيه بي سي» المدريدية: «ريال مدريد يخلي الطريق نحو قبل النهائي».

وقالت محطة «راديو ماركا» الإذاعية إن «خطة مورينيو المعتمدة على الهجمات المرتدة حققت نجاحا تاما. ففي كل مرة كان جالطة سراي يفقد فيها الكرة ، كان ريال مدريد يباغته بالهجوم السريع».

وانتقدت وسائل الإعلام المدريدية الدفاع الهش لجالطة سراي وإن كانت اعترفت بأن الفريق التركي بقيادة المدرب فاتح تيريم كان من حقه الحصول على ضربة جزاء واحدة على الأقل.

واختص الإعلام المدريدي حارس ريال مدريد دييجو لوبيز بقدر كبير من الإشادة حيث وصفته محطة «كادينا كوبي» الإذاعية بأنه «صفقة ملهمة». وكان لوبيز ، الذي بدأ مشواره الرياضي في ريال مدريد ، انضم لصفوف النادي الملكي من جديد قادما من اشبيلية حيث كان حارسا احتياطيا في كانون الثاني/يناير الماضي عندما أصيب الحارس الأساسي لريال مدريد إيكر كاسياس بكسر أحد أصابعه.

وتماثل كاسياس ، الذي لم تربطه علاقة جيدة مع مورينيو منذ قدوم الأخير إلى مدريد ، للشفاء التام منذ أسبوعين ولكنه لم يتم ضمه إلى الآن حتى لقائمة بدلاء ريال مدريد.

وقال مورينيو عقب المباراة: «قدم لوبيز 13 مباراة جيدة في 70 يوما ، أما إيكر فلم يقدم شيئا على الإطلاق. لذا لاشك لدي حول من يتمتع منهم بالمستوى الأفضل الآن».

وأضاف معلقا على المباراة: «قدمنا أداء جادا ، حيث تميزنا بالقوة في الدفاع والحدة في الهجوم. استحقينا الفوز. عندما تسجل مبكرا ، تصبح الأمور أكثر سهولة».

فيما قال لاعب خط الوسط المخضرم تشابي ألونسو: «إنها النتيجة التي أردناها ، فقد سجلنا دون أن نسمح باهتزاز شباكنا. ولكننا مازال أمامنا 90 دقيقة أخرى وعلينا أن نواصل اللعب بنفس التكثيف والضغط».

ويغيب ألونسو مثل المدافع سيرخيو راموس عن مباراة العودة في تركيا لحصولهما على الإنذار الثاني. ونفى ألونسو أن يكون تعمد الحصول على بطاقته الصفراء الثانية حتى يتخلص من تهديد الإيقاف في الدور قبل النهائي.

وكانت أسبانيا هي الدولة الوحيدة التي تأهل ثلاثة من ممثليها إلى دور الثمانية بدوري الأبطال هذا الموسم. حيث تعادل برشلونة 2/2 أمام مضيفه الفرنسي باريس سان جيرمان فيما تعادل ملقة سلبيا مع بطل ألمانيا بوروسيا دورتموند.

واعتبرت وسائل الإعلام الأسبانية تعادل ملقة بأنه نتيجة إيجابية لأن دورتموند فرض سيطرته على المباراة وخلق لنفسه الفرص الأفضل للتسجيل ، ولكنه مع ذلك لم يتمكن من تسجيل هدف مهم خارج أرضه.

وقال مانويل بيليجريني مدرب ملقة: «كانت مباراة رائعة شهدت العديد من الفرص لكلا الفريقين. ولكننا لعبنا أمام فريق صعب».

وأضاف: «لو تمكننا من التسجيل في دورتموند ستختلف الأمور. سنذهب إليهم ساعين لتحقيق الفوز ، لديهم جمهور رائع ولكننا لا نخشاهم».

وعلق بيليجريني على غياب المدافعين فيتورينو أنتونيس وويليجتون عن مباراة الإياب للإيقاف قائلا: «إنهما لاعبان مهمان ولكننا حللنا مشاكل كهذه من قبل».

وأضاف: «المهم هو أن نسجل هناك. وقد نجحنا بالفعل في تسجيل العديد من الأهداف خارج أرضنا هذا الموسم».

ويتمتع المدرب التشيلي بتاريخ جيد في دوري الأبطال ، حيث قاد فيارال الأسباني للمربع الذهبي عام 2006 وإلى دور الثمانية بعدها بثلاثة أعوام أخرى. ولكنه لم يتمكن من تجاوز دور الـ16 عندما كان مدربا لريال مدريد في 2010 .

وقال جناح ملقة المخضرم خواكين: «إن احتمالات وصولنا للدور قبل النهائي لا تختلف عن احتمالاتهم. يجب أن نعتبر هذا التعادل نتيجة إيجابية. سيكون علينا أن نلعب من أجل الفوز على أرضهم ، وأعتقد حقا أننا قادرون على تحقيق ذلك».

أمريكا تحافظ على المناخ الذي يمكن إسرائيل من البقاء حية

■ ما تخشاه أمريكا هو انكسار الشيعة فهي تركت إيران تقوى بهدف إيجاد صراع مماثل للصراع الذي كان حاصلا بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وتعتمد أمريكا في سياستها على الفتنة فتحدث صراعات تبرر سياساتها وتحركاتها العسكرية وأكثر ما تخشاه هو زوال النظام في إيران أو سورية، لأن القوى المنشغلة في محاربة النظام السوري، إذا انتهت من الصراع ستلتفت إلى (باقي الأحبة)! إن اندلاع ثورة في إيران والعراق على غرار ثورات الربيع العربي سيقضي على التشاحن الطائفي ويخلق مناخ روح استراتيجية بين الشعوب من إيران إلى العراق وبلاد الشام لا يبقى لإسرائيل فيه مكان، ولهذا لا تجد صحافيا غربيا متخصصا في شأن دولة من دول الشرق الأوسط إلا ويذكر شيعة وسنة ألف مرة في حديثه، وإذا سألته ما عدد جبهة النصرة يشرع في وضع أصفار لا متناهية بعد الفاصلة ويعترف أنها حجة لمنع التسليح.

محمد جبرؤوتي

تضخيم خطر الجهاديين لتبرير التدمير!

■ نلمس أحياناً التعاطف مع التنظيمات الجهادية وتهويلاً لخطرهم على إسرائيل وان سبب إحجام الغرب عن دعم المعارضة السورية هو الخوف من هذه التنظيمات.

أولاً الجهاد براء من أعمال هؤلاء المجرمين الذين يحسنون فقط تسليط سيوفهم على رقاب المسلمين.

ثانيا، هم لا يشكلون أي خطر على إسرائيل، بل أنهم من حيث علموا أو لا يعلمون أشد أسلحة الصهيونية فتكاً في دماء المسلمين، وهم وإن كانوا يشكلون خطراً فهو خط محسوب بدقة مع خطط جاهزة للتعامل معهم كمن يربي الضباع والعقارب والثعابين. أما السبب الحقيقي لإحجام أمريكا وحلفائها عن تسليح المعارضة فقد ذكره وزير الخارجية الفرنسي فابيوس، الذي قال ان حالة التوازن هذه هي من مصلحة النزاع السوري والعكس هو الصحيح تماماً بما يضمن تدمير أكبر قدر ممكن من البلد.

غيث الحسن

اسئلة وجيهة لمن يدعمون «الثورات»

■ اريد ان اوجه بعض الاسئلة الى الثورات العربية بشكل عام وكل الذين يؤمنون بالمقاومة وخصوصا في سورية وفلسطين، وهذه الاسئلة هي كالتالي: 1– منذ متى كانت الولايات المتحدة واوروبا تدعمان الثورات؟

2– منذ متى كانت دول الخليج وشيوخ النفط اصحاب فكر ثوري يؤمنون بالحرية الديمقراطية وتحقيق العدالة للشعوب الفقيرة الثائرة، فاليقين انه لا يمكن لانسان عاقل ان يأمل من هؤلاء اي الانظمة الغربية والرجعية العربية اي خير، فطوال عمرهم يضربون الثورات ومتحالفون مع الانظمة الدكتاتورية وضد اي تغيير حقيق في العالم العربي.

محمد دبش

ابحث عن تحطيم الجيش السوري

■ من يرى ما يحدث للجيش السوري من تخريب وتدمير ممنهج يدرك جازما ان اسرائيل تنتظر بصبر لكي تنهار سورية عسكريا وماليا وإقتصادياً وتنهار البنى التحتية، وهذا ما يتحقق دون ان تدفع دولارا واحدا! ومن هنا ايضا تتعاظم المخاطر والخسائر للمواطن السوري ما يدفعه الى تقبل اسرائيل وربما الوقوف بصفها انتقاما.

اسرائيل تتقدم الان لجني الأرباح وهذا يسهل عليها السيطرة على المنطقة بأكملها كما كانت تحلم طوال القرن الماضي.

غنام غالم

امريكا والخليجيون يدمرون سورية بايدي ابنائها

■ يحاول البعض ان يقنعنا ان امريكا حريصة على بقاء النظام السوري والايراني وبالتالي بقاء قوة حزب الله! وهي اي امريكا تمنع الامداد بالمال وبالسلاح عن الجيش السوري الحر! ولا تريد لهذه الثورة السورية ان تنتصر!

لكن ماذا عما يفعله الحلف الامريكي – الصهيوني – التركي – التكفيري الخليجي في خدمة الثوار أليس واقعا وبيانا وعيانا؟! كل هذه المؤتمرات الدولية، وكل هذا الحشد الاعلامي الضخم وكل هذه الاموال وشحنات الاسلحه الى تركيا والى الاردن واستحضار الجهاديين من كل انحاء العالم ومعسكرات التدريب في دول الجوار، أليس كل ذلك بتدبير ودعم واسناد من امريكا ومخابرات امريكا؟ وتنكرون فضلها فوق ذلك؟! تريدون ان تكون الجيوش الامريكية رهن اشارتكم وتدخل بحرب عالمية ثالثة! اما شاهدتم التحدي الروسي – الصيني – الايراني، اما شاهدتم الصمود الاسطوري لحماة الديار؟!

احمد مصطفى

لعبة الشيطان ومنظومة «الحجج» «السورية»!

■ العلماء والحكماء والفلاسفة ومراكز الأبحاث بمخلف أصنافها وتعدداتها.. نقضوا العديد من النظريات التي كانت سائدة في أكثر من مرحلة من حياة الأمم، وأخرون قاموا بتعديلها ولم يعمدوا إلى تحطيم المخبر أو مركز الأبحاث، وكانوا ولا يزالون بالمعرفة والعلم والتحليل الرصين الهادئ يصلون إلى النتائج النهائية .

أما حكاية الأقليات.. ومنظومة « الحجج» فلم تكن سائدة في مجتمعاتنا العربية وعلى الأخص في بلدنا (الجمهورية العربية السورية) ولكنها يبدو انها أصبحت « معاشة ومعشعشة ويتعيش منها الآخرون « بشكل أو بآخر عندما إعتلى صهوة العمل السياسي أبطال النضال وفلاسفة الخارج ومجيشيي الطائفية قتلة الشعب والتاريخ، والذين لم يعد يعنيهم دم كريم يُسفَح ووطن يُدمَّر بيد الجريمة والإجرام وبأيد ي المتطرفين من النظام، ومن متطرفي المعارضة الداخلية منها أو الخارجية، وكلاهما يسيران بخطين متوازيين أحدهما يدعي الدفاع عن الشرعية والآخر لإسقاط إدعاءاته.

فهذا العنف والعنف المضاد لم ولن ينتج عنه إلا الدمار والخراب والخاسر الوحيد هو الوطن والمواطن. ولذلك يافلاسفة العهر الدموي والسياسي أوقفوا المتاجرة بدماء شعبنا العظيم، شعبنا المظلوم والمقهور ومهان الكرامة، فرأفة به وبالوطن الذي تدفعون به إلى الشرذمة والتفتت .

فيا فلاسفة التفنن بالدعوة للقتل وثوار وحكام عصر الحركة الماسونية سأروي لكم ما يلي: في 1968/3/5 تم اعتقال معظم قيادات الحركات السياسية في سورية (9 أحزاب) على ضوء محاولة تشكيلهم جبهة وطنية عريضة للرد على «هزيمة الخامس من حزيران» بتعبئة كافة قوى شعبنا.. ويومها تم التحقيق معي مباشرة من قبل العقيد عبد الكريم الجندي (إضبارة التحقيق تم إطلاعكم عليها..). طلب العقيد آنذاك وبعد حمام دم أستمر من الثالثة ليلا وحتى الثامنة صباحا، بأن أنقل إلى المرحوم صديقي ورفيقي عبد الغني قنوت عند لقائه، وكما عبر العقيد قائلا: بأنني أمتلك 23 دبابة وهو يمتلك 22 دبابة فقط «، فهو يعرف النتيجة.. أنتم مدنيون لا تعرفون ماذا يعني هذا الكلام. فاسمحوا لي بالقول أن تكفوا عن المقامرة بدماء شعبنا العظيم «يافلاسفة العصر المقيت» وكفاكم ماأوصلتم إليه الوطن والمواطن « وهل يعقل أن يسقط الوطن ويرتهن لعشرات الأجيال المستقبلية لكي تنعموا وعلى دمائه الطاهرة بالبيترودولار؟ كفوا يازنادقة العصرعن عملية التجييش الطائفي البغيضة منطلقين من قضية حقوقها فهي دعوة حق يراد بها باطل لتفكيك عرا وحدة وطننا شعبا وأرضا ونتيجتها ليست سحب البساط من تحت النظام القمعي الدموي ولكن إستمرارية تدمير مالم يدمر وتفكيك ما لم يفكك «ياعبدة البيترودولار والقطرودولار»، لايمكنكم إقناع شعبنا بأنكم معه ومع قضيته، يامن تأخذون شكل الحرباء وقدرتها على التكيّف حسب الطلب. فإطالة هذه الحرب اللعينة تدرّ عليكم بنعم فنادق النجوم الخمسة والطائرات الخاصة و25 ألف دولار وإكراميات مختلفة مطعمة بدماء شعبنا المقهور . فالحقد والكراهية والضغينة والتجييش الطائفي لن يبني وطننا حرا كريما . لم نكن ولن نكون إلا مع ثورة شعبنا العربي العظيم وحقه بالتغيير السلمي وبشكل خاص في سوريتنا العربية وإنهاء عهود العهر واللصوصية والفساد الذي لحق ويلحق بالمواطن العربي في كل مكان من أصقاع العالم، فلتسقط أنظمة القهر والقتل والطغيان والنصر لشعبنا في الحرية والتحرر والحياة الحقة الكريمة وإقامة دولة العدل والقانون والرحمة لشهداء الأمة والحرية للمعتقلين .

د. محمد فهد الأحمد
fahed@email.cz

عشر سنوات على غزو العراق.. عنزة ولو طارت!

■ في دراسة اجرتها جامعة هارفرد توصلت الى ان كلفة الحرب على افغانستان والعراق قد بلغت 6 ترليونات دولار او 75 الف دولاراً لكل عائلة في الولايات المتحدة الامريكية.

على الرغم من قرار الولايات المتحدة الانسحاب من العراق عام 2011 والانسحاب من افغانستان العام القادم، فإن تكلفة الحرب لن تتوقف بعد الانسحاب، فحسب تقرير من كيندي سكول اوف كوفرمنت، فإن المصاريف البعيدة المدى لمعالجة المحاربين في الحربين سوف تزداد حيث يعتقد ان نصف 1.56 مليون عسكري شاركوا في الحربين وتركوا الخدمة قد تلقوا عناية طبية ويحصلون على تقديمات مالية مدى الحياة، والكلفة الثانية تتأتى عن الفوائد على الديون التي حصلت عليها الادارة الامريكية لتمويل الحربين.

الى جانب الكلفة المادية للحربين فقد بلغت الخسائر البشرية من الجنود الاميركيين 4484 واكثر من 32000 الف جريح، ولا نستطيع ان نغفل الخسارة المعنوية لمصداقية الولايات المتحدة التي غزت دولة بذرائع واهية وأكاذيب مفبركة ترتكزعلى تطوير نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين اسلحة الدمار الشاملة والتي ثبت بالدليل القطعي وحسب وكالة الاستخبارات الامريكية س أي ايه نفسها عدم وجودها.

اما بالنسبة للعراق، فبالإضافة الى عدد القتلى في العشر سنوات منذ الغزو عام 2003 والتي تجاوزت 162000 مواطن عراقي بالاضافة الى جيش من المعاقين والارامل واليتامى، نتيجة التفجيرات التي تطال المراكز الدينية والتجارية والتعليمية عدا عن عمليات الفرز الديمغرافي والتهجير الداخلي والهجرة الى الخارج نتيجة تفكيك الدولة العراقية وفقدان الامن وعدم بناء البنى التحتية وتقسيم العراق وان بشكل غير معلن الى ثلاث مناطق على اسس طائفية وعرقية .

استراليا والتي شاركت حكومتها الاحرارية في الحرب على العراق لنفس الاسباب والذرائع اي اسلحة الدمار الشامل كانت قد سحبت جنودها من العراق بعد انتخابات عام 2007 التي فاز فيها حزب العمال الذي وعد بسحب الجنود في حال فوزه بالانتخابات لأن الرأي العام الاسترالي بأكثريته الساحقة كان ضد المشاركة في غزو العراق.

الجدير ذكره ان زعيم حزب الاحرار ورئيس الوزراء السابق جان هاورد قد خسر تلك الانتخابات بالاضافة الى خسارته مقعده وذلك لأول مرة منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

بمناسبة الذكرى العاشرة لغزو العراق وتدميره واحتلاله، اطل علينا وزير الخارجية الاسترالي انذاك الاحراري الكسندر داونر بمقال في صحيفة (سيدني مورنيغ هيرالد 27 اذار ص 24) يدافع فيه عن غزو العراق، وكأن الحقائق التي ظهرت غير كافية لاقتناع السيد داونر بأن الغزو كان كارثة على العراق والعراقيين يقول داونز: ان الحرب لم تكن مثالية، وحصلت اخطاء، والنزاعات المذهبية كانت مرعبة، لكنه يعتقد ان هناك اسباباً تجعل العالم افضل بسبب الاطاحة بنظام صدام حسين اولها اسباب انسانية لأن نظام صدام كان قد قتل آلاف من ابناء العراق الكرد والشيعة واستخدم الاسلحة الكيماوية ضد ابناء شعبه و احتكار السلطة.

يقول داونر ان سيادة الدول مهمة ولكنها ليست اهم من حقوق الانسان!

يعتقد داونر ان القضاء على نظام صدام حسين ساعد على نشر الديمقراطية ويأتي على ذكر الانتخابات اللبنانية والاردنية والفلسطينية وصولاً الى ما يسمى الربيع العربي ولم ينس داونر ذكر الرئيس جمال عبد الناصر الذي يعتبره اب الديكتاتورية العربية التي يرى دوانر انها انتهت.

ثانياً ينظر داونر الى مسألة اسلحة الدمار الشامل وحسب داونر فإن مفتشي الامم المتحدة لم يكونوا راضين عن عدم وجود اسلحة دمار شامل ولا وكالات الاستخبارات الغربية ولا الاسرائيلية.

ويصل داونر الى النقطة الثالثة وهي اطاحة صدام حسين من الحكم ويرى انه لو بقي صدام في الحكم لكان العراق يشكل خطراً اكبر على اسرائيل وجيرانها والمصالح الغربية، هنا نرى ان داونر يتصالح مع نفسه ويعلن الحقيقة التي ذهبت من اجلها ما عرف بدول (تحالف الراغبين) لغزو العراق، وينهي داونر مقالته بأن هذه هي الاشياء التي تصدت لها حكومة هاورد وواحدة من هذه القضايا مسألة الحرية.

عباس علي مراد – استراليا

الاردن يتراقص على وقع ما يجري في سورية

■ الحكومة الاردنية الجديدة جاءت بولادة متعسرة وتأخر تشكيلها لأسباب عديدة، كان أهمها على الاطلاق مرتبط بالترتيبات القادمة بما يتعلق بالملف السوري.. إيذانا ببدء مرحلة جديدة، خصوصا ان دولة النسور اشار في حديث سابق له بأن «تشكيل حكومتة الجديدة سيتم عقب زيارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما الى الأردن»، وبقراءة أولية لحكومة النسور الثانية، نجد أن تقليص عدد الوزراء الى 18 وزيرا (حكومة مصغرة) وتعيين حسين هزاع المجالي وزيراً للداخلية والبلديات، وربما لاحقا يتم تعيين اللواء عوني العدوان مديرا للأمن العام، يعطي مؤشرات قوية على أن الحكومة الجديدة حكومة طوارئ .

تسارع وتيرة الاحداث بما يتعلق بالشأن السوري ودخوله مرحلة جديدة وخطيرة، تم الكشف عن بعض خيوطها بعد زيارة أوباما للمنطقة، بدأت بتصريحات أمريكية واضحة وعلى لسان رئيسها أوباما حيث هدد سورية النظام من مغبة استخدام الأسلحة الكيماوية، لأن استخدامها «سيُغير من شكل اللعبة» حسب قوله، قاصدا بذلك أنها ستؤثر على المنطقة بأسرها وتعيد ترتيب أوراقها، تبعها بعد ذلك تصريح رسمي صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية بأن قوات أمريكية في الأردن تدرب أردنيين «على خطط طوارئ » للتعامل مع الاسلحة الكيماوية .

الورقة الأهم في تسارع الاحداث على الساحة السورية كان قرار الجامعة العربية التي عقد ت اجتماعها مؤخرا في الدوحة

وذلك بمنح مقعد سورية للمعارضة السورية وهو قرار مضمونه إسقاط الشرعية عن النظام السوري، صاحبه دعوة تم توجيهها لواشنطن والناتو للتدخل عسكريا بتأمين بطاريات باتريوت في المناطق المحررة، جاءت على لسان شيخ المعارضة احمد الخطيب، وهذا بحد ذاته يكشف عن ملامح وبرنامج انهاء الازمة في سورية لاحقا . تصريحات النسور أمام نواب المجلس مؤخرا كانت مهمة وواضحة بأن ما يحدث في سورية ليس ثورية شعبية، وأضاف أن الاردن لن يكون طرفا في حرب إقليمية، المرحلة المقبلة تقترب من مواجهة فعلية، حرب اقليمية – دولية، فأطرافها الاقليمية واضحة، فالطرف الاول السعودية وقطر يدعم المعارضة السورية وإيران تدعم سورية من جهة أخرى .

تسارع الاحداث وتزايد أعداد اللاجئين السورين وتأثير الملف السوري على الساحة الاردنية، واحتمالات انفجاره اقليميا، سوف يشكل تهديدا أمنيا على الاردن والمنطقة بآسرها، كل ذلك فرض على صاحب القرار الاردني تغيير شكل حكومة النسور الثانية، فكان المطلوب حكومة قادرة على امتصاص التداعيات الخطيرة على المستوى الامني والاقتصادي والاجتماعي ومواجهة أي حالة طوارئ تستدعيها المرحلة المقبلة، وهذا ربما يفسر سبب تأخير الاعلان عن تشكيل حكومة النسور الثانية والاعلان عنها في هذه المرحلة .

تكليف المجالي بحقيبة الداخلية والبلديات، كان مقصودا وخيارا ذكيا، وذلك لما أثبته من قدرة على ادارة ملف الحراك الشعبي والتعامل مع الازمات الداخلية في شقها الامني بشكل مرن يمتص ردّات الفعل المحتملة والتي سوف تكون أشد واعنف مما سبق، خصوصا اذا تم تنفيذ السيناريو المتوقع، استخدام اسلحة كيماوية من قبل النظام سوري وارد في مرحلة متأخرة، ولذا كان الخوف الامريكي والإسرائيلي وحتى الاردني مبررا، وخصوصا ان النية تتجه لإنشاء منطقة عازلة في الجنوب السوري تمهيدا لمحاصرة النظام السوري وإنهائه، الكلفة سوف تكون باهظه، والتنسيق الامريكي – القطري – الاردني وربما الاسرائيلي، سيكون حاضرا للتعامل مع التهديدات الصاروخية السورية (ذات الرؤوس الكيماوية)، واللواء عوني العدوان رئيس لجنة العمليات والتدريب المشترك في القوات المسلحة هو الأكثر اطلاعا على برنامج تدريب قوات الطوارىء بما يخص الاسلحة الكيماوية، ولذلك من المتوقع تعينيه مديرا للأمن العام لأهمية دوره في حفظ النظام والتعامل مع كافة الاجهزة المعنية.

المنطقة برمتها قاب قوسين أو أدنى من حرب إقليمية، خصوصا بعد فشل كل الحلول السلمية ويبدو أن القرار قد اتخذ وعلى الدول المعنية التنفيذ وعلى مراحل مبرمجة ومعدّة داخل المطبخ الامريكي .

محمد سليمان الخوالدة

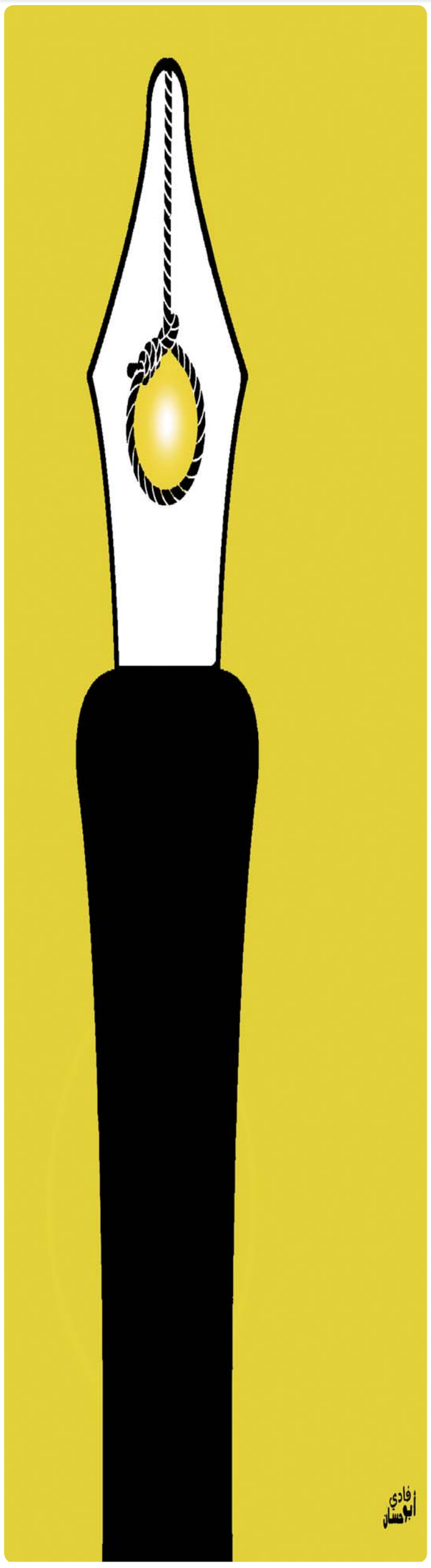

جمهوريات الفيسبوك!

■ يبدو ان ملامح شحن المشهد العربي بدأت بوادره في الظهور من خلال جمرة فايسبوكية، ابانت فيها وحدة المعارضة وسخط الموالين للنظام، مثلما حدث في تونس ومصر وليبيا وسورية الان.. حولت صيغة ذلك الموقع الاجتماعي للاتصال الى فوهة بركان سياسي اسقط من اسقط وبقي من بقي ينتظر دوره بمقصلة «جمهورية الفايسبوك»، التي اثبتت فعاليتها في تنشيط دورة الربيع العربي عبر حرب باردة يخوضها الطرفان المعارض والموالي للنظام، عن طريق اللعب بورقة النظام الفايسبوكي فنقل الخبر بسرعة وانية هي سمات تميزت بها جمهورية الفايسبوك، الذي كان فيه التفاعل مع الخبر والتعليق عليه، بداية شرارة انعاش ونهوض المشهد العربي، والذي كان في ظل ذلك وسيلة ايضا لتخدير وتضليل الحركة الشعبية العربية متجاوزة بذلك الحاجز الجغرافي والزماني عبر تناولها رسائل وافكارا في شكل صور وفيديوهات زادت من طابور شحنة الربيع العربي.

وقد كانت بداية الالتفاف حول الثورة على اثر تخلصها مباشرة من الرقابة والتعتيم الاعلامي من طرف الثوارعبر وجهة الموقع الاجتماعي «فايسبوك»، الذي تمكنوا بفضله من نقل وتسريب كم هائل من المعلومات للرأي الوطني المحلي الذي انعكس بدوره على مقدرة استعطاف وتشديد قلق الرأي العام الدولي تجاه اوضاعم المزرية، مما نشرته من صور وفيديوهات كشفت مستور النظام الطاغي لهاته الدول، التي لعبت فيها بعض الجبهات المعارضة دورا بما تقدمه من نصائح في كيفية تجاوز هذه الاعتقالات المتواصلة في حق الثوار، كما كانت بذلك سندا لشبابنا المغترب في الخارج بضرورة الحاقه بالثورة عبر اطلاقه في احتجاجات امام سفارات دول الربيع العربي في الخارج، التي لقيت فيما بعد تفاعلا دوليا معهم، وما زاد الحركية الشعبية في جمهورية الفايسبوك قوة واتساعا وتضامنا في ما بينهم هي تلك الصفحات الفايسبوكية الموقعة باسم «الجيش الالكتروني» التي لقيت تلاحما واستجابة لدى اوساط الشباب بما تقدمه لها من حقائق ونصائح على هذه الصفحات.

اما فيما يخص الانظمة العربية المهتزة بهذا الربيع العربي، فقد لجأت الى استخدام اسلوب جديدا في تعاطيها مع هذه الاحتجاجات، وذلك انطلاقا بانشاء صفحات فايسبوكية مضادة لتشويش الرأي العام وجلب الاستعطاف لها، وهو بالطبع ما لمحناه عند الثوار في انقسامهم بين مويدين ومعارضين للنظام لكسب المزيد من الوقت. وفي اطار ذلك قامت بقرصنة بعض الصفحات الشخصية المعارضة، اضافة الى لجوئها الى المراقبة الامنية من خلال استعمال مواقع فايسبوكية لاكتشاف المعارضين لها واعتقال اهم الناشطين في ذك المجال بعد جمع كثير من المعلومات عنهم.

وبالمحصلة فان الفايسبوك او بما يسمى جمهورية الفايسبوك كانت بمثابة الراعي الرسمي لحرب باردة داخل الربيع العربي، تنافس على اثرها النظام والجبهات المعارضة في ما بينهما من اجل حصد كلاهما استعطاف ومساندات دولية تقف كل مع صف منهما.

حداد بلال

هكذا تصنعون طواغيتكم

■ كل شيء إن لم يكن له حاضنة ينتهي، الطفل لولا الام لما ولد وكبر والنبات لولا الماء والشمس لما خرج منه ثمر.. وهكذا ..الارهاب لولا الحاضنة لما فجّر، والظلم لولا الفاسدين لما ظهر، والديكتاتور لولا البطانة الخارجة من رحم الشعب لما برز وتفشخر، وترك القرآن وألّف للحاضنة الكتاب الأخضر، ان سبب تعاسة الشعوب هي أنفسها إذ انها لم تستغل الارادة التي منحها إياها القدر– اذا الشعب يوما أراد الحياة.. فلا بد ان يستجيب القدر– بالصورة الصحيحة فإختارت الخنوع والإنبطاح لأهواء وآراء الحاكم بل وإختارت له بطانة فاسدة عملت كحاضنة سخرت كل امكانيات الرعية لصناعة دكتاتورية، حيث لا يمكن لحاكم يجد مقربيه ومساعديه شرفاء أمناء يقولون الحق ولا يقبلون طاعته في معصية الله والقصد الظلم والفساد وما إلى ذلك من اعراض الديكتاتورية، والأمر ينسحب بالطبع على عامة الشعب، إلا وسلك طريقهم وآثر العدل بينهم والأمانة على اموالهم، والأمور تؤخذ من اساسياتها حتى الاستيلاء على الكرسي إن كان بالقوة فلا يمكن ان تكون من خارج الشعب حتى من يأتي على ظهر دبابة من الخارج إن لفظه الشعب سيعود على ظهر نفس الدبابة، يقال انه مسك زعيم متواضع عادل يخاف الله في شعبه الحكم، إعتاد ان يحضر باكرا لصلاة الجمعة ليجلس في الصف الاول، ذات يوم جاء متأخرا فأفسحوا له المجال حتى وصل للصف الاول وقبل ان يجلس قال لهم: هكذا تصنعون طواغيتكم.

إذن ماذا حدث لكم يا شعوب الإسلام ألستم أنتم من كان يقوّم الخلفاء وينظر لأهل ولي الأمر كالطير الجارح إلى اللحم، ألم يخشى ولاة امر المسلمين سؤالكم من أين لك هذا؟ فيحافظوا على بيت مال المسلمين، عليكم اعادة حساباتكم وتشخيص علاتكم، فهكذا تصنعون طواغيتكم!

مياح غانم العنزي
mayahghanim6@yahoo.co.uk

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسالة تونس: نحن بخير إذا تجاوزنا اربع عقبات

عبد الحميد صيام*

■ هذه هي زيارتي الثانية لتونس بعد ثورة الياسمين. في زيارتي السابقة في أيار (مايو) 2012 كانت الآمال مفتوحة على مصاريعها لنجاح الثورة بعد الانتخابات الحرة التي جرت في تشرين الأول (أكتوبر) من السنة السابقة. إتفقت الأحزاب الثلاثة الأساسية على تقاسم السلطة. بدأت البلاد تخطو خطوات صغيرة وموزونة نحو الاستقرار رغم صعود بعض التيارات السلفية الغريبة على الشعب التونسي. سمعنا روايات عديدة عن الدعاة الذين يتدخلون في المارة ويرفعون أصواتهم على النساء خاصة يطالبوهن بالاحتشام. أمر غير مألوف أن يتدخل إنسان غريب يرى رجلا وإمرأة يسيران وأياديهما متشابكة فيحاول أن يفصل بين اليدين بطريقة فجة. كانت تلك البداية. في هذه المرة الأمور أصعب بكثير. حادثتان هزتا المجتمع التونسي من جذوره. كل واحدة منهما أقرب إلى الزلزال. إغتيال شكري بلعيد واغتصاب فتاة في الثالثة. الاغتيال شيء غريب لم يسمع به معظم أجيال اليوم في تونس خاصة وأن آخر حادثة إغتيال للزعيم الصلب صالح بن يوسف حدثت عام 1961 في ألمانيا في ظروف غامضة وقبل أن يولد ثلثا الشعب التونسي الحالي.

جئت إلى تونس للمشاركة في مؤتمر تحت عنوان «التحول الديمقراطي في العالم العربي – تونس نموذجا» نظمه مركز دراسات الإسلام والديمقراطية الذي يرأسه الدكتور رضوان المصمودي. وقد جمع المؤتمر باقة من الخبراء العالمين في مسألة الديمقراطية والتحول السلمي من الدكتاتورية إلى الديمقراطية المستقرة بعد عبور برزخ المرحلة الانتقالية الخطيرة والتي قد تؤدي إلى الفشل والنكوص إلى الديكتاتورية كما حدث في روسيا البيضاء وأكرانيا وزمبابوي أو نجاحها كما حدث في جنوب أفريقيا وجمهورية التشيك وتركيا. جاء الخبراء لينقلوا للشعب التونسي وطلائعه السياسية حصيلة دراساتهم وأبحاثهم في موضوع التحول الديمقراطي والاستماع إلى هموم ومشاغل وتخوفات الشعب التونسي على تجربته الغضة. تعاقبت النخب السياسية التونسية لإلقاء كلمات في المؤتمر من بينهم زعيم حزب النهضة السيد راشد الغنوشي ورئيس الوزراء علي العريض ورئيس المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) مصطفى بن جعفر وعدد من الوزراء ورؤساء الأحزاب. لقد كان هناك شبه توافق بين المتحدثين والمتدخلين في أن تونس على أبواب مرحلة حاسمة قد تودي إلى الاستقرار إذا تمكن الشعب التونسي ونخبه السياسية من تجاوز أربع عقبات أساسية وهي: صياغة الدستور، إنهاء حالة الفلتان الأمني والتعايش بين الأحزاب الدينية والعلمانية وتعافي الاقتصاد الوطني.

كتابة الدستور

تمر البلاد الآن في مرحلة كتابة دستور دائم للبلاد يحظى بأعلى نسبة من التوافق الشعبي حيث سيعرض للاستفتاء حال الانتهاء من كتابته وإقراره من لدن المجلس الوطني التأسيسي وسيكون إعتماده بأغلبية الثلثين لا بالغالبية البسيطة كما كان الحال في مصر. وقد باشرت اللجان عملها واستطاعت أن تتجاوز أكبر لغم كان يمكن أن يفجر العملية كلها حيث سحب حزب النهضة البند الذي كان مطروحا من قبلهم والذي يعتبر الشريعة المصدر الأساسي للقوانين، على إعتبار أن الشعب التونسي ليس بحاجة إلى مثل هذا البند لأن 99 % منهم عرب ومسلمون على المذهب المالكي، على أن يشار في المادة الأولى من الدستور ما ورد في دستور عام 1957 وينص على أن: «تونس دولة حرة مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، ولغتها العربية، ونوع الحكم فيها جمهوري».

وقد قام المجلس الوطني التأسيسي بتشكيل ست لجان وباشرت عملها في شباط (فبراير) 2012 وهي: لجنة التوطئة والمبادئ الأساسية وتعديل الدستور، ولجنة الحقوق والحريات ولجنة السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والعلاقات بينهما، ولجنة القضاء العدلي والإداري والمالي والدستوري ولجنة الهيئات الدستورية ولجنة الجماعات العمومية والجهوية والمحلية.

تتكون كل لجنة من 22 عضوا من بينهم عدد من السيدات وتتمثل كافة القوى في اللجان بطريقة التمثيل النسبي. فمثلا يتمثل حزب النهضة بتسعة أعضاء وحزب المؤتمر بثلاثة والتكتل باثنين وهكذا. إذن مع ثقل تمثيل النهضة إلا أنها لا تستطيع حسم الأمور لصالح رؤيتها بل تضطر إلى الوصول إلى توافق مع الأحزاب الأخرى.

وقد فهمنا من طرح العديد من المتدخلين التوانسة أن الأمور تتجه نحو نظام حكم يزاوج بين النظامين الرئاسي والبرلماني بحيث ينتخب الرئيس شعبيا ولديه مجموعة من الصلاحيات المهمة ورئيس وزراء يكون من نصيب الحزب الفائز في الانتخابات على طريقة الديمقراطية الفرنسية. ومن المفروض أن يتم الانتهاء من كتابة الدستور لعرضه على الاستفتاء الشعبي قبل موعد الانتخابات القادمة في تشرين الأول (أكتوبر) من هذا العام.

الحالة الأمنية

تونس لا تعرف الاغتيالات ولا العنف ولا العصابات المسلحة ولا الاغتصاب إلا ما ندر. جريمتان ألقتا بظلالهما على كل مناحي الحياة في تونس وهزت المجتمع التونسي برمته: جريمة إغتيال القائد النقابي والأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد شكري بلعيد يوم 6 شباط (فبراير) واغتصاب الطفلة إبنة الثلاث سنوات في إحدى دور الحضانة غير المرخصة في شهر آذار (مارس) الماضي والجاني هو حارس الروضة وعمره 55 سنة. لا أحد يصدق أن مثل هذه الجرائم البشعة قد تحصل في تونس، بلد التسامح والحوار الحضاري وثورة الياسمين السلمية. هناك إجماع من المتدخلين التوانسة أن البلاد أصبحت تعاني من فلتان أمني حيث أكتشفت فيها خلايا إرهابية ومخازن أسلحة وعصابات منظمة وجماعات تتمرد على القانون تعاقب وتهدد وتطرد وتبث الرعب وتتعرض للناس وخاصة النساء. هناك من نصب نفسه قيما على الدين وباسم الدين يريد أن يحاسب ويعاقب ويتدخل في شؤون الناس الشخصية. أرملة بلعيد بسمة خليفي لم تتورع في إتهام حزب النهضة بالجريمة «لأن الغنوشي تستر على العنف وحمى رابطات حماية الثورة التي قامت بالعديد من عمليات العنف». غنوشي من جهته أعلن يوم 6 شباط (فبراير) يوم حداد وطني واتهم فلول النظام السابق بالجريمة.

وعن اغتصاب الطفلة طالب الغنوشي بإعادة تفعيل عقوبة الإعدام المعطلة منذ 1991 لمغتصب الطفلة. كما توجهت مظاهرة لمقر وزارة شؤون المرأة وقذفتها بالأحذية وطالبت باستقالة وزيرة المرأة سهام بادي بسبب أدائها السيء. بعض من التقينا بهم حمل مسؤولية الاغتصاب للتيارات الدينية التي تصدع رؤوس الناس صباح مساء بخطابها الأصولي حول المرأة وعوراتها وضرورة التزامها باللباس الشرعي وعدم خروجها وحيدة في الشارع. وكأن هذه الاعتداءات مقصودة لبث الرعب في قلوب النساء التونسيات واللواتي وصلن مرحلة متقدمة من المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجال ليتم إعادة سلب تلك الحقوق المكتسبة بعد نحو 56 سنة من النضال.

إن مسألة الانضباط الأمني وسيادة القانون ووقف مسلكيات بعض الجماعات المنفلتة التي تبث الرعب باسم الدين وضبط الحدود ومحاربة العصابات أمور لا تحتمل التأجيل لأنها تهدد العملية السياسية برمتها خاصة وأنها تهز ثقة الناس العاديين بالثورة ومنجزاتها ومسيرتها وقياداتها.

التعايش بين التيارين الديني والعلماني

في كلمته أمام المؤتمر قال الغنوشي إن حزبه لم يمنع سباحة النساء في البحر ولن يتدخل في حريات الناس فلا إكراه في الدين ولن نسعى لفرض إرادتنا على أحد. وقال إن الثورة التونسية كما كانت رائدة في ما سمي بثورات الربيع العربي فهي رائدة كذلك في عدم الاستئثار بالحكم حيث فضلت النهضة أسلوب تقاسم السلطة مع حزبين علمانيين. فلو كانت النهضة حزبا إقصائيا لفعلت ذلك لكنها تنطلق من قناعة أساسية مفادها أن التوافق في الآراء هو الأسلوب الأمثل لخروج تونس من أزماتها الحالية. لكن المطالبة بإسقاط حزب النهضة من الحكم، كما تعبر عنه بعض أطراف المعارضة، يعتبر تعديا على شرعية الصندوق التي احتكم إليها الشعب التونسي بإرادته الحرة. وسيبقى الصندوق والانتخابات الحرة والنزيهة والمراقبة دوليا هي الفيصل الأخير فيما يريده الشعب التونسي.

لكن الكلام شيء والأفعال شيء آخر كما قالت لي إحدى الصحفيات التي تعرضت لضغوطات في صحيفتها. وأضافت أنه لا يكاد يمضي يوم دون أن تتعرض إمرأة إلى الأذى أو السب أو الاستفزاز، ولا يمضي يوم دون أن تتعرض حرية الصحافة إلى المضايقات والاعتداء ولا يمضي يوم إلا وهناك تعيينات جديدة وإقصاءات جديدة من الدوائر الحكومية. إن التعايش بين منهجين مختلفين ليس سهلا. فما دام هناك من يعتبر أن شرعيته جاءت من الله تعالى ويستخدم المنبر الأسبوعي لبسط نفوذه وأفكاره فلا بد أن يحدث التماس يوما ما خاصة إذا تمكن التيار الإسلامي بشقيه العادي والسلفي من حسم الانتخابات القادمة لصالحهما.

الاقتصاد الوطني

ليس سرا أن الثورة التونسية قد أصابت الاقتصاد التونسي في مقتل. لقد عمل زين العابدين على تحويل تونس إلى منتجع سياحي لجذب السياحة الأوروبية حيث الشواطئ الجملية والمناخ المعتدل وسماحة الشعب التونسي وكرمه وطيبة أخلاقه. وعندما بدأت الثورة وانتشرت الفوضى وكثرت حالات التحرش والاعتداء ومضايقة السياح تراجع عدد السياح عام 2011 بنسبة 30 % مما أدى إلى تراجع مداخيل البلاد بشكل كبير فتفاقمت مشكلة البطالة حيث ارتفعت من 13 % عام 2010 إلى 18 % عام 2011 مما يعني وجود 750,000 عاطل عن العمل ثلثهم من خريجي الجامعات. ففي تونس هناك 100,000 خريج جديد يضافون إلى سوق العمالة كل سنة. فكيف يمكن للبلاد إستيعاب هذه الأعداد؟ لقد كثرت الإضرابات والوقفات الاحتجاجية بسبب البطالة أو تدني الأجور لدرجة أن الحكومة إضطرت لإرسال قوات من الجيش لضبط التمرد العنيف في ولاية سليانا وسط البلاد. ولا يكاد يمر يوم دون مظاهرة أو إضراب أو إعتصام.

لقد وافق البنك الدولي على تقديم قرض لتونس بقيمة 500 مليون دولار وقدمت الولايات المتحدة مساعدات بقيمة 300 مليون دولار والاتحاد الأوروبي نحو 400 مليون دولار واشترت قطر سندات دولة بقيمة 500 مليون دولار. هذه المساعدات والقروض أثارت موجة من التخوفات لدى كثير من دوائر المعارضة من ارتهان القرار الوطني المستقل لهذه الدولة أو تلك خاصة وأن بعض الدول لا تقدم المساعدات حبا في سواد عيون التونسيين والتونسيات بل لتترك أثرا على الاتجاه الذي تسير فيه تونس بعد الوصول إلى مرحلة الاستقرار.

الشيء المشترك الذي رأيناه في عيون كل المتحدثين من أبناء تونس تصميمهم القطعي على حل كافة المشاكل العويصة التي تواجههم بالحوار والحوار فقط وعدم اللجوء إلى أي أسلوب آخر لأن قدر تونس أن تنجح وقدر ثورتها أن «تعيش رغم الداء والأعداء – كالنسر فوق القمة الشماء» كما حدثنا أبو القاسم الشابي قبل نيف وثمانين سنة.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

د. مرسي.. والمعارك الخاسرة

د. يحيى مصطفى كامل*

■ يمرد. مرسي بأطوار متباينة، فقد رأينا منه أثناء فترة رئاسته القصيرة في عمرّ الزمن والمثقلة بالمشاكل المتفاقمة وجوهاً عديدة.. رأيناه في الجيش والبحرية، كما رأيناه خطيباً على المنابر في محاولة لاكتساب شعبية وجماهيرية.. رأيناه في البداية يتحدث عنّ حبنا واحتضاننا لبعضنا البعض مراراً عديدة حتى سئم الناس ذلك فغير نبرته وأتحفنا بحديثه عن الذين سيحاولون الهروب منه والاختفاء في «حارة مزنوقة» وأتبعها «بمنحنى الصعود»، ويبدو أنه أدرك الآن أن محاولات الظهور في صورة رب العائلة وكبيرها الذي يمد يده بغصن الزيتون ويحتضن خصومه بينما يبذل قصارى جهده للتمكين لأعضاء جماعته وإحكام سيطرتهم على مفاصل الدولة المتهالكة لم تعد تخيل على أحد، هذا بفرض أن أحداً اقتنع بها يوماً.. فها هو الآن يظهر علينا في ثوب الصنديد الشرس الذي يتوعد بالثأر والقصاص من كل «الأصابع» التي تعبث في مصر.

والحقيقة أنه قد يعييك البحث لتجد شخصية عامة يجانبها التوفيق كالدكتور مرسي، فالرجل كلما أراد أن يبدو جاداً ويفرض على الناس احترامه والتعامل معه من ذلك المنطلق لم تأت النتيجة سوى عكسية وأضحك الجمهور عليه فلما أراد أن يخيف زادت جرعة الهزل، وليس له أن يلوم إلا نفسه فاختياره للألفاظ معيبٌ وقدرته على التمييز بين ما يقال وما يسكت عنه شبه منعدمة، وأمام مهرجان الهزل والعبث ذاك الذي كلما تصورت أنك رأيت آخره فاجأك بما لم تكن تتصور لا تملك إلا أن تسأل: ما الدافع وراء كل ذلك التمادي في الفشل؟! إلام هذا التهريج؟! أليس هناك من يشير على الرجل بما يقال ومتى يقال؟!.

يقيناً لا يوجد، ولعل تلك مثلت المفاجأة الأكبر لدي كل المراقبين والمهتمين بالسياسة في الداخل والخارج فضلاً عن الجمهور، فالجماعة الأكبر والأضخم على المسرح السياسي جسدٌ ضخم بعقل يجيد التنظيم ولا يجيد التنظير أو التفكير، بلا رؤية.. أما مشّكلة المشاكل في رأيي تكمن في أن الهيبة المفترضة في علاقة الرئيس وجماعته بالشعب قد سقطت وتناثرت من جراء تصريحاته المضحكة في تسرعها ورداءة أمثلتها المضروبة ناهيك عن أخطائها التاريخية التي صارت مثار تندر، بل وفضائح تجاوزت الدول العربية؛ ولا ننسى في هذا السياق أن نركز على تلك العلاقة الملتبسة والغير مفهومة بالمرة التي تربط بين الحزب والرئاسة من ناحية والجماعة من وراء المرشد من ناحية أخرى، فنحن ندرك أن هناك تماهياً لصيقاً، لكننا بعيداً عن الإشاعات والتكهنات لا ندرك اين تبدأ هذه العلاقة وأين تنتهي (هذا بفرض أنهم حددوا الصلاحيات والحدود أصلاً) خاصةً وأنها تم الإشارة لها أكثر من مرة وتسليط الأضواء عليها.

إن الأزمة الحقيقية لدى الجماعة، في بنيتها وأهدافها ومحاولتها التحايل على الواقع وشتى القوى السياسية.. إن الجماعة لا تصلح أن تكون بديلاً ثورياً لمبارك لأنها ببساطة ليست كذلك، فهي تتطابق معه في انتهاجها لنفس سياسات مبارك الاقتصادية المتسولة وانحيازها لنفس الطبقات الاجتماعية التي ثار الناس عليها، ومشكلة د. مرسي (ومشكلتها) تكمن في محاولته إيجاد مكانٍ وحضور ودورٍ لنفسه هو الذي لم يُعد لا ثقافياً ولا حركياً لذلك.. لم يعُد لديّ شك في كون الرئيس وفريقه (حزباً كانوا أم جماعةً) باتوا يشعرون بأن الأرض تنزلق من تحت أقدامهم، وأن أزمتهم عميقة وسوء أدائهم المخيب لكل الآمال بارزٌ لا تخطئه العين، وما كل تلكؤهم ومناوراتهم سوى رهان على الوقت والنسيان والسأم وإرهاق الناشطين، ولا يغيب عنا أنهم في ذلك يغفلون المتغيرات العميقة على الأرض، فحاجز الخوف انكسر، وكمّ السرقات فُضح، ووسائل القمع والقهر ما تزال متضعضعة تلعق جراحها.

إن تهديدات د. مرسي ومحاولاته النيل من الإعلاميين وخاصةً الهزليين كباسم يوسف تندرج في سياق واحد: محاولة استعادة هيبة الحكومة والدولة الضائعة وًالحد من السخرية منها ومن كل من يكشف تخبطها وضعفها..

في رأيي أنٍ د. مرسي مهدداً لا يقل زراية عنه «محتضناً محباً»، وعوضاً عن ملاحقته الإعلاميين الذين يسلطون الضوء على إشكاليات نظامه (أياً ما كان رأينا فيما يقدمون وما قد يكون لنا من تحفظاتٍ على مضمونه) فقد آن له أن يلتفت إلى إيجاد حل لمشاكله ومعالجتها، في مقدوره أنٍ يقوم بخطوات عديدة تقنّع الناس بجديته، فهو يستطيع مثلاً أن يحاول أن يستجيب لقرار المحكمة ببطلان تغيير النائب العام أو أن يجد حلاً سريعاً ناجعاً لأزمة السولار التي تهدد دائرة الإنتاج والتوزيع برمتها وتزيد من عوز الجمهور وسخطهم.. يستطيع أن يقترب فعلاً من المعارضة لإيجاد حلولٍ حقيقية لأزمات البلد.. لكنني لا أظنه فاعلاً، فهو سيمشي على الخطة الموضوعة وذلك النهج المعد من ثمانين سنة حتى النهاية. أحيانا يحلو لي أن أتصور أن الرئيس وجماعتّه يقدمون على تلك المعارك والمناوشات إلهاءً للناس عن ترتيبات وتحركات أخطر تدور في خلفية المشهد، تماماً كما اعتادت الأنظمة العربية وغيرها على استخدام كرة القدم للتمويه.. ربما.. لكن مجمل تحركات فريق الرئاسة حتى الآن لا تدل مطلقاً على هذه الحنكة ولا ذلك التدبير!

فإذا كان الرئيس مصمماً على عدم تغيير مساره (وهو ما أرجح) فإن له في عنقي نصيحة: أن يجيد اختيار معاركه وتوقيتها بحيث لا يصنع من الأشخاص العاديين والمهرجين (باعتراف بعضهم) أبطالاً مجاناً مما يفاقم من أزمته ومأزق حكومته مدركاً أن هيبة الدولة الضائعة لن ترمم بالمزيد من الحماقات!.

*كاتب مصري زميل الكلية الملكية لأطباء التخدير–

علمنا الربيع ان نعيش احرارا ونموت احرارا

عبدالفتاح بوعكاز*

■ علمنا الربيع أن طبع الإنسان حر، وأن طعم الحرمان مر، وأن طوق الإذلال ضر. علمنا الربيع أن الظلم حسرة، وأن المهانة ضرة، وأن القهر شرارة للثورة.

علمنا الربيع أن الحق لا يتعدد، وأن الباطل – وإن ساد – تبدد، وأن أرواح الأجيال تتجدد.

علمنا الربيع أن العبودية من شريعة الوثن، وأن الحرية لها ثمن، وأن الثمن صبر على الزمن.

علمنا الربيع أن ما يؤخذ بالغصب يسترد بالقوة، وأن السكوت تفضحه الذروة، وأن الصمت هوة بلا فجوة.

علمنا الربيع أن طغيان النكد لا يدوم إلى الأبد، رغم أنف من سجد له أو استأسد.

علمنا الربيع أن ظلّمة الحكام هم بلا أصول، وأن مصير الفلول إلى الأفول، وأن الأوطان تزهر في كل الفصول.

علّمنا الربيع أن حر الصيف عادل، وأن يبس الخريف وائل، وأن برد الشتاء زائل.. وسيخلفه جمال الربيع.

علمنا الربيع أن الطفولة لن تعود، وأن البراءة لا تسود، وأن العالم تحكمه مرّدة الأسود، علمنا الربيع أن الشبّيح ضبع قبيح، وأن المسبّح للظالم نبّيح.

علمنا الربيع أن الثبات نبات، وأن الغرس عادات، وأن في اللحمة ثقة بالذات.

علمنا الربيع أن القلب يتلون وأن الدرب يتوطن وأن الحب يتمكن.

علمنا الربيع أن الكون يتغير، وأن الألم يتطير، وأن الآمال تنبت في حضن الربيع.

علمنا الربيع أن يخجل الحليم من اليتيم، والسليم من السقيم، والبهيم من الكريم، علمنا الربيع أن يقبل الشريف يد العفيف، ويجزل كرمَ الضيف المضيف.

علمنا الربيع أن يصمت القانط من الاغتراب أمام من يحترف العذاب، وأن يستحي أهل الأمان في ذكر من باتوا تحت سوط السجّان.

علمنا الربيع أن التاريخ دفتر وأن الأيام لا تتعثر، وأن العبرة لمن اعتبر.

علمنا الربيع أن نحبس الدموع في المقل، وأن نكتم في القلوب الأمل.

علمنا الربيع أن أفراح يوم العيد نقبّل فيها جبهة كل شهيد.

علمنا الربيع أننا بالموت نحيا، أننا بالقهر نحيا، أننا بالصبر نحيا.. وغدا يوم جديد.

* مذيع في تلفزيون «فرانس 24»

الجزائر.. لم يبق لهم الا المطالبة بتغيير الشعب

بلال بو خضرة*

■ تتعرض الجزائر هذه الأيام إلى حملة إعلامية لا ندري هل هي نتيجة تحصيل حاصل أم تخطيط مسبق، وخصوصا بعد التداول الإعلامي الغربي والعربي لفضيحة سوناطراك ورشاوى مليارات الدولارات، ولا ندري هل يصح أن تسلم فضيحة القرن الأخرى «الخليفة» تاج العار إلى سوناطراك أم لا ؟ فقضية «الخليفة» تتعلق بمليارات نهبت من الجزائريين والجزائر، وقضية سوناطراك هي كارثة اكبر واشد وطأة، لاسيما إن حسبنا أو قدرنا التاريخ المرجعي لتلقي الرشاوى والمزايا منذ تأسيسها، أما الأكيد فهو عدم ثبوت تاج العار على رأس سوناطراك لمدة طويلة بل سيوضع على رؤوس أو فضائح أخرى...

الفايسبوك: فقه الإدراك في نهب سوناطراك

توالت العديد من التعليقات حول فضيحة سوناطراك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ملقية اللوم الأكبر على وزير الطاقة والمناجم السابق شكيب خليل خريج جامعة تكساس الأمريكية والذي ترأس منظمة الاوبيك لعدة مرات، إضافة إلى تحميل المسؤولية للرئيس بوتفليقة باعتبار أن شكيب خليل هو من «جماعة الرئيس» وهما للتذكير من مواليد مدينة «وجدة» المغربية.

وقد طالت هذه التعليقات حتى شقيق الرئيس «السعيد بوتفليقة». أما المضحك أو المبكي فهو أن الجزائر تمر كل خمس سنوات تقريبا بفضيحة مزلزلة يسمونها «فضيحة القرن» لذا احتار بعض المتتبعين في كيفية تقدير عدد سنوات القرون في فقه الجزائريين ،باعتبار أن فضائح القرن هذه قد زادت لكي تصبح فضيحة السنة أو الشهر وليس القرن...

وهناك جهة ترى نفسها أكثر عقلانية بالقول أن سوناطراك تم نهبها من ابسط موظف إلى أسمى مسؤول وبالتالي تتم محاسبة الموظفين الكبار والصغار على قدم المساواة، ويقولون أنه حتى ابسط موظف كان يسرق شفرات الحلاقة من المؤسسة، وان هذه الممارسات صارت فطرية في المواطن الجزائري ولو أعطيت له المسؤولية لفعل أكثر...

أما التيار الآخر فيقول أن استثناء المسؤولين السياسيين من المتابعة وخصوصا «جماعة الرئيس» لن يقضي على مثل هذه الممارسات الدنيئة وقد حصل نفس الشيء في قضية الخليفة التي لم يتابع ولم يسجن فيها أي وزير آنذاك أو جنرال أو حتى عقيد، وان عقلية «تسقيف المتابعة القضائية» التي تتوقف عند الوزراء والعسكريين لن تجدي نفعا.

أما التيار الثالث وليس الأخير فيقول أن «غربنة السلطة» في الجزائر هي التي أنهكت البلاد، بمعنى أن جل المسؤولين الكبار في الدولة هم من غرب الجزائر مسقط الرئيس بوتفليقة بل من تلمسان مدينة الرئيس. ولعلنا نفسر هنا إذن لماذا خرج شكيب خليل من الجزائر دون أي إحراج بل بكل احترام ووقار حسب هؤلاء المدونين طبعا.

الاصطياد في المياه العكرة:

في ظل هذا الجو المشحون انتهز البعض الفرصة للمطالبة بقطع الطريق على الرئيس بوتفليقة للترشح إلى عهدة رئاسية رابعة ومنهم احمد بن بيتور رئيس الحكومة السابق و«جماعته»، والذي أراد الانفراد بصورة المغير الحقيقي والوحيد في هذه الظروف، وقد تساءل البعض لماذا لم يثر هذه الأمور ولم يتحدث عن هذه الفضائح عندما كان رئيسا للحكومة؟.

ورغم أننا لسنا بصدد تحليل شخصية بن بيتور إلا انه يمكننا القول بأنه أخطأ التوقيت وانه ينفذ أجندة سياسية عن علم أو غير علم تندرج ضمن إطار الصراع على السلطة «شرق / غرب» ،أما عن الشعب فقد تعب وكره «دعوات التغيير» فالشخص الذي يتولى المسؤولية يفعل نفس الشيء كسابقه، مما أدى ببعض الأشخاص إلى القول بسخرية انه لم يبق لهم إلا المطالبة بتغيير الشعب.

* كاتب جزائري

رسائل الملك عبدالله الثاني.. ليست زلة لسان

عبدالله السلمان*

■ نشرت قبل أيام مقابلة للعاهل الاردني مع مجلة ذي أتلانتك الامريكية (The Atlantic). وكانت المقابلة أقرب الى تحقيق صحفي حول عدة ساعات أمضاها الصحفي مع الملك الاردني وزار معه مناطق من المملكة في طوافته الخاصة.

أثارت المقابلة سخط بعض من الشرق الأردنيين لوصف الملك أحد أبرز وجوه احدى العشائر (و في وقت من الاوقات رجل من رجال النظام) ومن معه بالديناصورات. لم يكن هذا التصريح الوحيد الخارج عن المألوف الذي صرح به الملك في هذه المقابلة حيث كان انتقاده لجهاز المخابرات حادا ولافتا.

سرعان ما تدخل الديوان الملكي لنفي ما جاء في المقابلة والزعم بأنه أخرج من سياقه، لكن الصحفي كان على استعداد لنشر جميع التسجيلات الصوتية الخاصة بالمقابلة في حال استمر تكذيب الخبر.

ان الملكية في الاردن وانفتاحها على العالم الخارجي وجهاز المخابرات القوي يجعل من فرضية أن يكون ما صرح به العاهل الاردني على الهامش (off the record) أو زلة لسان احتمالا بعيدا. اذا فلابد أن الملك أراد متعمدا ان يرسل عدة رسائل في هذه المقابلة بطريقة ناعمة يسهل التنصل منها ان لزم الأمر.

يبدو أن النظام في الاردن بدأ يستشعر أن بعضا ممن وصفهم بالديناصورات الذين لطالما استفادوا من مواقعهم بالفساد دون حسيب أو رقيب متأكين على ارثهم العشائري أصبحوا يشكلون تهديدا للنظام واستقراره. كذلك هو الحال بالنسبة لجهاز المخابرات الذي لا تمر واردة ولا صادرة في الاردن الا بعلمه والذي وصل نفوذه وفساد رؤسائه حدودا قصوى، دون أن تردعه أية روادع حتى وان كانت الاوامر الملكية كما أفاد الملك نفسه. فما تزوير الانتخابات والاملاءات على النواب والرشى والصفقات الا بعضا مما كان يتم.

هؤلاء وفي زمن الربيع العربي والاصلاحات الموعودة في الاردن التي وعد بها الملك ليمر الاردن الى الصيف، حسب تعبيره، يقفون عائقا صلبا أمام التغيير لأن الكثير من مصالحهم ستتأثر. لذلك فمن الواضح أن النظام أصبح يستشعر أنهم باتوا يشكلون خطرا على وجوده لا داعما له.

لم تخل المقابلة كذلك من رسالة الى الامراء، الذين انتقد الملك أسلوب بعضهم في البذخ وقال انه يحاسبهم شخصيا على سلوكهم الذي أصبح يشكل ورقة ضغط على النظام ومأخذا من مآخذ الشارع في وقت يئن فيه الاقتصاد الاردني من أزمات خانقة.

تكلم الملك عن رغبته بزيادة تمثيل الاردنيين من أصل فلسطيني ومساواتهم بالشرق أردنيين ودمجهم في الوظائف العامة، وهو أمر طبيعي في أية دولة تسعى الى الاصلاح وتدعي أنها ديمقراطية وأنها دولة مؤسسات القانون فيها فوق الجميع .

كل هذا لا يمكن أن يؤخذ في غفلة عن كلام الملك عن حل الدولتين وترويجه بأنه مصلحة «اسرائيلية» وهو مما لاشك فيه كذلك. فمن يتابع خطابات الملك وأحاديثه يجد اصرارا وتكرارا لحل الدولتين. ومن الملفت أن جواب الملك عندما سئل عما ان فات الاوان لحل الدولتين كان جوابه بكلمة واحدة «اسرائيل»، والتي ان حدثت ستكون بداية النهاية لدولة الكيان الصهيوني لاعتبارات ديمغرافية لن نتناولها في مقالنا هذا. ولكن الاصرار على حل الدولتين له اعتبارات أخرى.

يأتي تاكيد الملك عن وجوب دمج الاردنيين من أصل فلسطيني في الحكم في الاردن وكلامه عن أن حل الدولتين هو من مصلحة جميع الاطراف بعد أسابيع قليلة من الكلام عن كونفدرالية أردنية فلسطينية. وأعتقد أن احدى رسائل المقابلة كانت تطمينية للفلسطينيين بأنهم سيكونوا مواطنين كاملي الحقوق في هذه الكونفدرالية حيث أنه من الصعب أن تقنع الفلسطينيين بجدوى هذا الاتحاد ان كان من ولد وترعرع في الاردن من أصل فلسطيني ما زال منقوص الحقوق. كذلك فإن من ينظر الى «رئاسة» مجلس الاعيان والطريقة التي اختير فيها «نائبي» رئيس مجلس النواب (وجميعهم من أصول فلسطينية) وتشكيلة الحكومة الاخيرة والتي تضم 8 نواب من 18 من أصل فلسطيني سيكتشف توجها معينا تسير فيه الدولة وأنها تبعث بعدة رسائل تطمين الى الفلسطينيين. ناهيك عن الجدل القائم حول تجنيس أبناء الاردنيات وهو حق لا بد منه تأخر كثيرا ومن المعيب أن يبقى الوضع على ما هو عليه ولكن التوقيت ذو معنى كذلك.

* كاتب من الاردن

الثورة السورية والنفاق السياسي

جمال ابو زيد*

■ دخلت الثورة السورية مرحلة عض الأصابع، وقد تكون آخر المراحل وأخطرها، وربما تكون أكثرها دموية على الإطلاق، فعندما يكون الصراع من أجل البقاء يكون قاسيا ولن يدخر أحد طرفي النزاع جهدا في إزالة الطرف الأخر من الوجود. وهذا ما يجعل قوات بشار الأسد تستخدم مخزونها الاستراتيجي من الصواريخ والأسلحة المحرمة دوليا بعد أن منيت بخسائر كبيرة على جبهات متعددة وفقدت مواقع ومطارات ومعسكرات عسكرية. لا ريب أن قوات الأسد اصبحت تتآكل وتضعف أمام الضربات المتتالية التي يسددها لها الثوار، وأخذت الأرض تنحسر من تحت أقدامها. لقد أظهرت الثورة السورية نفاق أنظمة كثيرة ومنظمات دولية، وأحزاب قومية وعربية، ، وشيوخ، وتجار كلام طالما تاجروا باسم القضية الفلسطينية، وباسم المقاومة والممانعة، كما أنها حطمت المشاريع والمؤامرات الدولية التي نسجت منذ عقود من أجل تقاسم النفوذ والسيطرة على بلاد الشام، كما أسقطت هذه الثورة المباركة الشعارات والمبادئ التي تغنّى بها المجتمع الغربي ردحا من الزمن وأحرجت المجتمع الدولي الغربي وأسقطت عنه ورقة التوت وأظهرت سوءته.

لم تكن الدول الغربية صادقة منذ البداية في الوقوف إلى جانب الشعب السوري في تطلعاته للحرية والكرامة الإنسانية، وهذا ما يدلل عليه الغموض والتلكؤ في مواقفها المائعة عن قصد على الرغم من التصريحات المبكرة التي جاءت على لسان قادتها بوجوب رحيل الأسد، ومسارعة بعض الدول الكبرى إلى إسقاط الشرعية عن نظام الأسد إثر مجزرة الحولة التي راح ضحيتها أطفال ونساء ذبحا وأظهرت وحشية فظيعة تقشعر منها الأبدان، وعلى الرغم من مبادرة بعض الدول الغربية إلى فرض بعض العقوبات المالية والسياسية لتأديب النظام السوري، وإرغامه على الانصياع لتوجيهاتهم من أجل تخفيف قبضته الأمنية والتوقف عن إطلاق النار والقتل وارتكاب المجازر، والحد من استخدام القوة المفرطة ضد السوريين، وتلبية بعض مطالب شعبه المشروعة إلا أن تلك المواقف لم تكن إلا لشراء الوقت وذر الرّماد في العيون كي ينتهي النظام من سحق الثورة، وإطفاء جذوتها وفي غضون ذلك اكتفت الدول العربية بالتنديد والمبادرات، وفرض العقوبات الشكلية التي لم تزد النظام إلا شراسة وعزما على سحق الثورة ولم توقف تلك الإجراءات الهزيلة آلته العسكرية من الولوغ في دماء الأبرياء، ثم طفقت الجامعة العربية في إرسال مبعوثيها الواحد تلو الآخر إلى دمشق لعلها تفك الشعب من مخالب الأسد ونيوبه ولكن دون جدوى. عندئذ أعدّ كوفي عنان المندوب المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية خطة من ست نقاط لإنقاذ النظام والمحافظة على ماء الوجه، التي اتخذها النظام كوقت إضافي لوأد الثورة، وأمام الوحشية المطلقة وتعنت النظام في دمشق استقال كوفي عنان كيلا يكون شاهد زور على قتل شعب أعزل، فتقدم لتلك المهمة الأخضر الإبراهيمي. على كل حال تحركت الجامعة العربية متأخرة وقامت بتعليق عضوية سوريا في الجامعة، ورفعت مشروع قرار لمجلس الأمن يطالب بوقف العنف في سوريا ولكن ذلك المشروع أصطدم بصخرة الفيتو الروسي والصيني.

وفي المقابل كان الموقف الروسي والإيراني واضحا وجليا منذ اليوم الأول ودون النظر إلى القواعد الأخلاقية أو المصالح السياسية، فلم تدّخر الدولتان وسعا في تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي للنظام السوري. ولم تفتأ روسيا تعبر عن موقفها على لسان قادتها بلا مواربة عن تشبثها بنظام الأسد والوقوف إلى جانبه حتى النهاية كما أنها لم تتردد في استخدام حق النقض «الفيتو» بمعية الصين أكثر من مرة لعرقلة أي قرار صادر عن مجلس الأمن من شأنه إدانة جرائم الأسد أو اتخاذ أية عقوبات ضده. وأما إيران الحليف الإستراتيجي للنظام فقد كانت حاضرة بقضها و

رأي القدس

المقاومة بالجنازات تعود بقوة

■ استشهد فلسطينيان في اليومين الماضيين في الضفة الغربية المحتلة مع تزايد اعمال التظاهر والاحتجاج اثر وفاة المعتقل ميسرة ابو حمدية نتيجة الاهمال في سجون الاحتلال الاسرائيلي، الامر الذي ينبئ بصدامات قد تتطور الى مواجهات دموية تذكر بالانتفاضتين الاولى والثانية.

الوضع في قطاع غزة يتجه الى التصعيد ايضا بعد اطلاق ستة صواريخ باتجاه بلدة سيدروت، واعلان حالة الاستنفار في صفوف فصائل المقاومة تحسبا لرد اسرائيلي انتقامي.

الفلسطينيون في الضفة والقطاع يعيشون حالة غضب عارمة من جراء التعسف الاسرائيلي، وتضامنا مع الاسرى في مواجهة اعمال التنكيل التي تمارسها السلطات ضدهم في معتقلاتهم، وانخراط اعداد كبيرة منهم في اضراب عن الطعام.

ما يميز موجات الاحتجاج الحالية عن سابقاتها، خاصة تلك التي اندلعت بعد استشهاد عرفات جرادات تحت التعذيب، هو استشهاد فلسطينيين اثنين برصاص قوات الاحتلال، حيث ستتحول جنازاتهما الى مسيرات غضب وتعبئة جماهيرية.

الجنازات تلعب دورا كبيرا في تأجيج المشاعر الوطنية المتأججة اصلا، مضافا الى ذلك ان حركة «فتح» بدأت تأخذ خطا اكثر تشددا ضد الاحتلال، وتمارس ضغوطا على السلطة ورئيسها بالذهاب الى محكمة جرائم الحرب الدولية لمقاضاة اسرائيل.

شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي اثناء الانتفاضة الثانية كان يتوسل الى الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بان تتوقف المواجهات والجنائز لمدة اسبوع واحد فقط من اجل افساح المجال لتطبيق الاتفاقات الامنية وتنفيذ الخطة الرباعية.

بيريز رئيس الدولة الاسرائيلية حاليا يدرك جيدا ان عودة الجنازات، الناجمة عن استخدام حكومته وقواته الرصاص الحي في مواجهة متظاهرين سلميين قد تعني اندلاع انتفاضة ثالثة.

السلطة الفلسطينية في رام الله نجحت في منع اشعال فتيل هذه الانتفاضة بعد استشهاد عرفات جرادات... نظرا لوصول الرئيس الامريكي باراك اوباما، ولكنها قد لا تنجح في السيطرة على الاحتجاجات، تجاوبا مع الضغوط الاسرائيلية بعد سقوط شهيدين.

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي تخلى عن غروره وغطرسته عندما فك الحجز عن مئة مليون دولار شهريا عائدة للسلطة من ضرائب مقتطعة، في محاولة يائسة من جانبه لرشوتها، وتخفيف الضغوط المالية عليها بما يمكنها، اي السلطة، من دفع رواتب لموظفيها، لكن هذه الرشوة لن تعطي مفعولها، لان السلطة لم تعد قادرة على السيطرة على الشارع الفلسطيني.

ربيع الشعب الفلسطيني بدأ يطل برأسه تدريجيا، وبراعمه بدأت تتفتح، ومن المؤكد انها ستعطي ثمارها على شكل مواجهات شرسة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

الشعب الفلسطيني الذي قدم عشرات الالاف من الشهداء ومئات الآلاف من الجرحى، وطابورا طويلا من الاسرى كانوا جميعا مشاريع شهادة، هذا الشعب لم يستسلم مطلقا، ومرحلة الهدوء التي سادت كانت مجرد التقاط انفاس، واستراحة محارب قصيرة.

قطاع غزة قاد المواجهات، وحمل راية المقاومة باطلاقه الصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية، وفي عمق تل ابيب ومحيط القدس المحتلة، وها هم اهل الضفة الغربية ينتفضون وينزلون الى الميدان لاحكام الطوق على الاحتلال.

ايام اسرائيل المقبلة صعبة للغاية، وفترة الهدوء التي نعمت بها مستوطناتها وقواتها بدأت تتآكل، واي حديث عن المفاوضات واحيائها مجددا على يد جون كيري وزير الخارجية الامريكي حديث بلا معنى، فقد اضاعت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة فرصة ذهبية للسلام عندما قتلت حل الدولتين وساعدها الغرب في اكمال هذه الجريمة باكثر الطرق بشاعة ودموية.

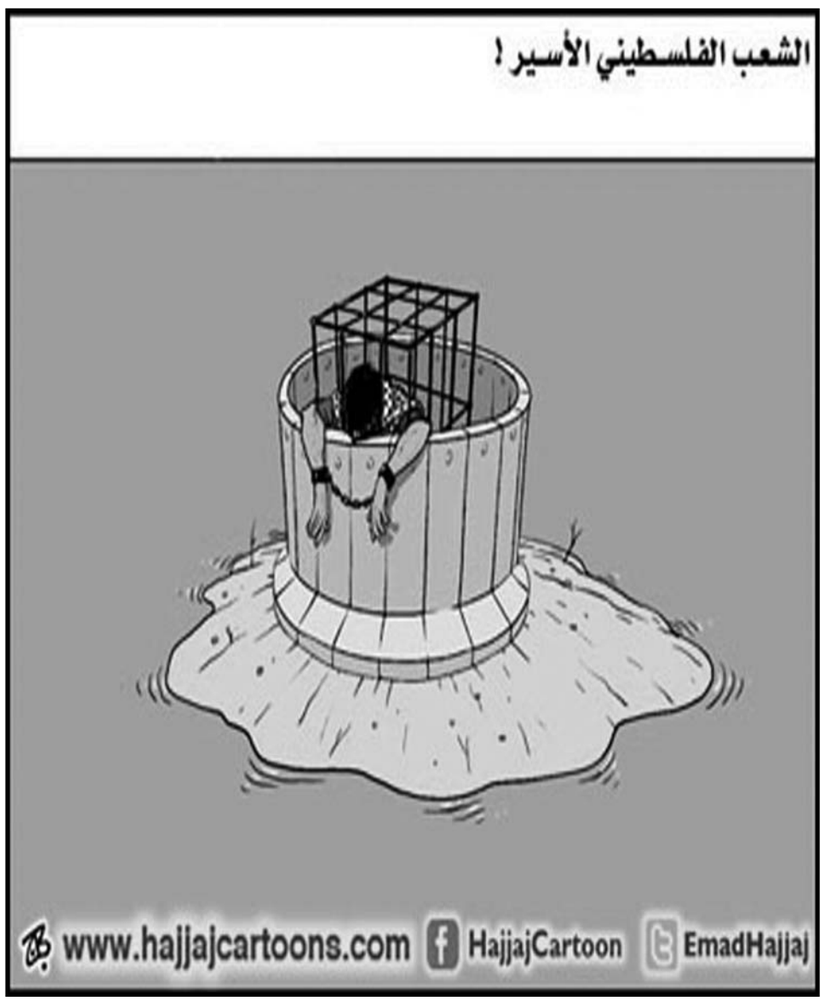

عراق المالكي: تعددت أقطاب الارتهان والنهب واحد!

صبحي حديدي *

■ في خريف 2004، بعد حلّ السلطة الائتلافية المؤقتة التي كان يقودها بول بريمر في العراق، اتخذ الكونغرس الأمريكي قراراً بتشكيل وكالة حكومية تتولى الإشراف على «صندوق تنمية العراق»، الذي أنشأه مجلس الأمن الدولي سنة 2003، ثمّ آلت مسؤوليته إلى العراق أواخر سنة 2007، بناء على طلب الحكومة العراقية. وعُهد إلى ستوارت بوين برئاسة تلك الوكالة، لتحقيق الاهداف التالية: 1) إعادة الإعمار الاقتصادي للعراق؛ و2) النزع المتواصل للسلاح؛ و3) الإنفاق على الإدارة المدنية العراقية؛ و4) الإنفاق على أغراض أخرى لصالح الشعب العراقي. وبذلك رأى النور منصب أمريكي جديد، هو «المفتش الخاص لإعادة إعمار العراق»، الذي أخذ يصدر تقارير ربع سنوية، لا يرفعها إلى الكونغرس وحده، بل كذلك إلى وزيرَيْ الخارجية والدفاع. وقبل أيام، أصدر بوين تقريره الختامي، تحت عنوان «التعلّم من العراق»، بعد انقضاء تسع سنوات على إنشاء وكالته.

فصول التقرير، وهي سبعة، غير المقدّمة والخاتمة والملاحق والهوامش، ليست أقلّ من مسرد مسهب لأنساق التبذير عن سابق قصد وتصميم، والإنفاق بلا حساب، وممارسة الرشوة على أوسع نطاق، وتوقيع عقود لإنشاءات وأشغال وهمية أو بلا هدف استثماري واضح؛ في خلاصة يختزلها رقم واحد: 60 مليار دولار من الهدر! على سبيل المثال، يسرد التقرير تحقيقات في 80 ملفّ فساد وإفساد، بينها النماذج التالية: مقاول مدني دفع أكثر من 2,8 مليون دولار من الرشاوى لضابط في الجيش الأمريكي، برتبة رائد، يعمل مسؤولاً عن العقود؛ وإقرار من شركة أمريكية كبرى بارتكاب مخالفات جنائية للحصول على عقد بقيمة 8,5 مليون دولار، لتوريد عربات أمنية؛ وإدانة عقيد سابق في الجيش الأمريكي، والحكم عليه بالسجن لمدّة 30 شهراً، لمشاركته في صفقة احتيال؛ والحكم على موظف عقود في وزارة الدفاع، بالسجن لمدة 50 شهراً بسبب قبول الرشوة وارتكاب سلسلة مخالفات قانونية...

والإنصاف يقتضي القول إنّ بوين لم يكن يشاطر إدارة بوش الابن، ولا إدارة الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، توصيف أحوال العراق الإدارية، أي: المالية والاستثمارية والتعاقدية. هنالك وقائع مذهلة ساقها المفتش الخاصّ، تروي فضائح واختلاسات وهدر أموال عراقية، على يد بعض ممثلي سلطة التحالف، وبمشاركة أو بعلم أو بتشجيع أو بإغماض العين من جانب السلطات الأمريكية. وفي كلّ تقرير جديد، ثمة أقاصيص تبزّ ما قبلها في النهب والسلب واللصوصية المفتوحة، وكانت خلاصات الرجل وتوصياته ستمرّ مألوفة عادية، على هدي ما يجري من فساد هنا وهناك في العالم شرقاً وغرباً، لولا أنّ التفاصيل تظلّ مذهلة في جانبين جوهريين على الأقلّ: أنّ الفضائح تدخل في سياقات منهجية منتظمة تجعلها أقرب إلى النسق الدائم وليس المظاهر العابرة، وأنها تتمّ في شروط احتلال عسكري تمارسه ديمقراطية عريقة يحدث أنها أيضاً القوّة الكونية الأعظم، الساعية إلى إرساء نظام ديمقراطي ودولة قانون في العراق.

شطر آخر، جوهري تماماً، في هذه الحال التي يفصّلها تقرير بوين، تخصّ ملفات النفط العراقي؛ والذي صارت عقود استثماره وتطويره تُمنح عبر مزادات علنية من عيار ثقيل، تُنقل أحياناً على الهواء مباشرة! مبدأ الـ«بزنس» هو الـ«بزنس» كالمعتاد يظلّ هو السيّد بالنسبة إلى ممثّلي شركات النفط الكبرى، والأمريكية بصفة خاصة، ممّن يتقاطرون على العراق فرادى وجماعات، يحدوهم اليقين بأنّ العراق يمتلك مخزوناً من النفط ينافس مخزونِ المملكة العربية السعودية. هو، كذلك، مخزون ظلّ بمنأى عن أي استكشاف أو استخراج طيلة 30 سنة من الحرب والحصار، خاصة في جنوب شرق العراق حيث يقدّر الخبراء وجود أضخم تجمّع لآبار النفط في العالم.

حقل «مجنون» مثلاً، والذي يُقدّر احتياطيه بـ 12.58 مليار برميل ولم يكن ينتج إلا 45 ألف برميل، فاز بعقد تطويره اتحاد شركة «شيل» العملاقة و«بتروناس» الماليزية، حيث من المتوقّع أن يرتفع إنتاج البئر إلى 1.8 مليون برميل يومياً. في المقابل، سوف يحصل الاتحاد هذا على أجر مالي، وليس حصة نفطية، بقيمة 1.39 دولار أمريكي عن كلّ برميل؛ مقابل عرض شركة «توتال» الفرنسية و CNPC الصينية باستخراج 1.405 مليون برميل يومياً، لقاء 1.75 دولار للبرميل. ومن حيث المبدأ، تلك هي الخطوات الأولى على طريق إخراج البلد من «لعنة» تصدير كمية نفط يومية تقارب المليونَيْ برميل، وتقلّ عن الكمية التي كان العراق يصدّرها في عهد صدّام حسين!

بيد أنّ المغزى السياسي لأسلوب المزادات، الذي أسفر ـ للمفارقة، غير المبهجة للولايات المتحدة ـ عن فوز الشركات الأوروبية والصينية بحصّة الأسد، كان توجيه صفعة جديدة إلى واحدة من أهمّ ستراتيجيات غزو العراق كما عبّر عنها، في صيغة أو أخرى، أمثال الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، ونائبه ديك شيني، ووزير دفاعه دونالد رمسفيلد، فضلاً عن رهط المحافظين الجدد في الإدارة السابقة وخارجها. تلك الستراتيجية كانت تستهدف وضع النفط العراقي في القبضة الأمريكية، أو تحت وصايتها شبه التامة، بما يعيد صياغة القسط الأعظم من شروط اللعبة الجديدة لإدارة حروب الطاقة، على الجبهة الأورو ـ آسيوية بأسرها، وبرصيد لا يقلّ عن 115 مليار برميل من المخزون العراقي المؤكد.

المغزى السياسي الآخر هو دحر النظرية التي بشّر بها أمثال بول ولفوفيتز وريشارد بيرل، من أقطاب البنتاغون خلال حقبة الغزو، حول قدرة العراق على تمويل مشروعات إعمار البلد ذاتياً، واعتماداً على الثروة النفطية، ودون اللجوء إلى مصادر تمويل واستثمار خارجية. والحال أنّ معظم وقائع السنوات العشر التي أعقبت غزو العراق عسكرياً، لا تكذّب هذه النبوءة الزائفة، فحسب؛ بل ثمة معطيات متزايدة تشير إلى مأساوية الحال التي بلغتها طرائق توظيف عائدات النفط العراقية، في خدمة نزر يسير من احتياجات العراقيين الماسة. ولم يكن مدهشاً، في هذا الصدد، أن يكسب رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، دعوى قضائية أتاحت له أن يمنع صرف جزء من عائدات النفط إلى أبناء الشعب العراقي!

وهذه حال صارت شبه مستقرّة، شبه دائمة، شبه اعتيادية، تستدعي تلك الأسئلة الشائكة عن عائدات النفط العراقي: ما قيمتها؟ أين تذهب؟ مَن يتحكّم بها؟ وهل توضع في خدمة العراقيين، حقاً؟ ذلك لأنّ ما يتوفر من معلومات رسمية يشير إلى إنّ كامل عائدات مبيع النفط والغاز، بالإضافة إلى مليار دولار اقتُطعت من «برنامج النفط مقابل الغذاء»، كانت قد ذهبت إلى «صندوق تنمية العراق»، دون سواه. ونعلم أنّ ذلك القرار نصّ على وضع الصندوق في عهدة الاحتلال، بغرض استخدام الأموال على نحو شفاف لتلبية الحاجات الإنسانية للشعب العراقي. كذلك نصّ على أن يعيّن العراق هيئة محاسبة تتابع أوجه صرف تلك الأموال، بما في ذلك قانونية العقود التي تبرمها سلطات الإحتلال مع مختلف المتعاقدين.

في المقابل، ما يجهله الكثيرون كان أمثال غازي الياور وإياد علاوي وإبراهيم الجعفري يعرفونه حقّ المعرفة، ويعرفه اليوم جلال الطالباني ونوري المالكي، حول عرقلة أيّ تدقيق لعقود الاحتلال مع الشركة العملاقة «هاليبرتن»، ذات الارتباطات الوثيقة القديمة والمتجددة مع ديك شيني. وهذا استولد أسئلة جديدة من باطن الأسئلة العتيقة حول أنساق النهب، وهل مردّها «أشباح الحرب الأهلية»، و«اقتتال السنّة والشيعة»، و«انقلاب العراق إلى مرتع للإسلاميين المتشددين» من كلّ حدب وصوب، وإلى مختلف صنوف «الإرهاب» و«الإرهاب المضادّ»... كما قالت، وتقول تنميطات «خبراء» الشأن العراقي، في أمريكا بصفة خاصة؟ أم أنّ المسؤولية تقع على عاتق حكومة المالكي، لأنّ الأخير مرتهن لعادلات حزبية وبرلمانية ومذهبية ضيقة ولاوطنية، داخلية وخارجية؟ أم هي ثقافة النهب والفساد والإفساد، التي دشّنها الاحتلال العراقي، قبل أن يتولى متابعتها أتباع الاحتلال من ساسة العراق؟

وبدل الالتفات إلى مشاكل العراق الداخلية المتزايدة، وعلى رأسها توتر علاقات الحكومة مع شرائح شعبية عريضة، ليس مع الشارع السنّي في الأنبار وسامراء، وكذلك مع الأكراد، فحسب؛ بل أيضاً مع فئة واسعة من الشيعة، جماعة مقتدى الصدر أوّلاً؛ وبدل تكريس جهود الحكومة لخدمة المواطن العراقي، وتوظيف قسط من عائدات النفط لتحسين مستواه المعيشي؛ يقوم المالكي بترحيل مشكلات العراق الداخلية إلى خارج العراق، وتحديداً إلى... سورية! مضى ذلك الزمن الذي شهد اتهاماته للنظام السوري بالوقوف خلف الأعمال «الإرهابية» في العراق، ومطالبة الأمم المتحدة بتشكيل محكمة، أو على الأقلّ لجنة تحقيق دولية، لمحاسبة منفّذي التفجيرات الذين أرسلهم «البعثيون» و«التكفيريون» جماعة النظام السوري. الآن لا يسمح المالكي للطائرات الإيرانية بعبور الأجواء العراقية، ونقل العتاد الثقيل إلى جيش النظام السوري، وبالتالي طعن الشعب السوري في الصدر كما في الظهر، فقط؛ بل ينخرط، أيضاً، في التنظير الفلسفي والسوسيولوجي حول سورية! يقول: «الحقيقة أنهم منحوا العلويين شجاعة اليأس، ولذلك هم يقاتلون بنسائهم وبرجالهم من أجل البقاء»؛ وأيضاً: «الأقلية العلوية التي ينتمي إليها الأسد ستحارب إلى جانب الأقليات الأخرى ضدّ المقاتلين، ومن بينهم متشددون إسلاميون سنّة»!

وذات يوم كان ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد بوش الابن، قد سطّر مذكّرة سرّية أثار فيها الكثير من الشكوك حول كفاءة المالكي. ومن الصعب أن يتخيّل المرء سبباً، أو سلسلة أسباب، دعت هادلي إلى التحامل على المالكي؛ ليس لأنّ الأخير كان رجل الاحتلال المفضّل في منصب رئيس الوزراء فحسب؛ بل لأنّ الأوّل ساق جملة من الحقائق البسيطة عن الرجل، بينها هذه مثلاً: «صحيح أنّ نواياه تبدو طيبة حين يتحدث مع الأمريكيين، وثمة تقارير حساسة تشير إلى أنه يحاول مواجهة التسلسل الهرمي الشيعي وفرض التغيير الإيجابي، إلا أنّ الواقع في شوارع بغداد يوحي بأنّ المالكي إما جاهل لما يجري، وبالتالي فهو يسيء تقديم نواياه، أو أنّ قدراته ليست بعد كافية لتحويل نواياه الطيبة إلى فعل».

.. أو أنّ الارتهان للولايات المتحدة لا يُداوى، في حال مرتهن مزمن مثل المالكي، إلا بالذي كان في الأصل هو الداء: الارتهان الأقدم لإيران!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

السلفية المغربية.. تعود إلى الواجهة..

عبد العلي حامي الدين *

■ حدثان مهمان ميزا الحالة السلفية في المغرب خلال الأيام القليلة المنصرمة، الحدث الأول تمثل في اللقاء التشاوري الذي نظمته ثلاث جمعيات حقوقية بالرباط (منتدى الكرامة، الوسيط، عدالة) تحت عنوان: «من أجل فهم مشترك للحالة السلفية وسؤال المشاركة في الحياة العامة» بمشاركة جمعيات وفعاليات حقوقية وممثلين عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان والمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان ومحامين وأكاديميين، وحضور أقطاب ما يصطلح عليهم برموز «السلفية الجهادية» في المغرب، ومعتقلين سلفيين سابقين..

هي المرة الأولى التي يلتئم فيها جزء من النخبة لمدارسة الحالة السلفية في المغرب، ومحاولة بناء فهم مشترك لها، عبر توصيف خلفياتها الفكرية وخطابها وسياقاتها التاريخية ومسارات تشكلها، ونوعية التمايزات التي تخترقها، وذلك بحضور ممثلي التيار السلفي أنفسهم. وقد ساهم النقاش في توضيح الكثير من المواقف والالتباسات ذات الطبيعة الفكرية المرتبطة بالاتجاه السلفي وبالأفكار الجاهزة اتجاهه، وكذا التحديات المطروحة عليه في علاقة بمجموعة من الأسئلة الراهنة: إشكالية العنف والتدبير السلمي للاختلاف، مع ملامسة بعض المواقف من بعض المفاهيم الأساسية في الدولة الحديثة: الديموقراطية، التعددية، النظام البرلماني، موقع المرأة... كما تم استعراض حجم الانتهاكات والتجاوزات التي طبعت مسار هذا الملف، والإشكالات المرتبطة به والتي لازالت عالقة وعلى رأسها وضعية المعتقلين السلفيين داخل السجون والذين يتراوح حول 500 معتقل.

ومن الأسئلة التي كانت محل نقاش مستفيض سؤال الاندماج الاجتماعي ومعاناة السلفيين معه، المتمثلة في الإقصاء من برامج الاندماج داخل السجن وكذا في تعطيل حقوقهم المدنية والمهنية في علاقة بالإدارة والمصالح العمومية.

الحدث الثاني الذي صنعه السلفيون بأنفسهم هذه المرة، هو إعلان مجموعة منهم عن تأسيس جمعية دعوية بمدينة الدار البيضاء. فلأول مرة يقدم معتقلون سلفيون سابقون بمعية نشطاء آخرين عن إعلان تنظيم جديد يحمل إسم: «جمعية البصيرة للدعوة والتربية».

مؤشرات هذه الخطوة برزت منذ خروج حسن الكتاني وأبوحفص من السجن حيث سبق لهما أن عبرا معا عن رغبتهما في الاستمرار في العمل الدعوي، بالموازاة مع التعبير عن موقف الرفض القاطع لخطوة تأسيس حزب سياسي سلفي، رغم جاذبية النموذج المصري، بحيث يرفض أبو حفص أي مقارنة مع التجربة المصرية ممثلة في حزب النور معتبرا بأن مثل هذه المقارنة هي تسطيح للأمور وقلة وعي وإدراك بطبيعة العوامل التاريخية والثقافية والسياسية المختلفة بين المغرب ومصر.

دلالات الحدث الأول تشير إلى بداية حلحلة هذا الملف الذي ظل يلطخ صورة المغرب في مجال حقوق الإنسان أمام المحافل الدولية، وبداية التعاطي معه بطريقة تشاركية يتلمس فيها الجميع سبل حل هذا الملف المعقد..فأمام

تسجيل سيل من التجاوزات والانتهاكات التي شابت عشرات المتابعات للعديد من أفراد التيار السلفي بالمغرب، منذ سنة 2001، في ظرفية دولية وإقليمية اتسمت بـ«الحرب على الإرهاب»؛ تبرز الحاجة الماسة إلى ضرورة الحفاظ على أمن واستقرار البلاد..وهو ما يستدعي فهم الخريطة الفكرية للسلفيين، وفرز المجموعات القليلة التي مارست العنف ولازالت مصرة على نهجها الفكري، عن السواد الأعظم الذي لم يتورط في أحداث عنف وذهب ضحية المقاربة الأمنية والاعتقالات العشوائية التي خلفتها صدمة التفجيرات الإرهابية بمدينة الدار البيضاء سنة 2003.

هذه المقاربة تعترضها صعوبات كثيرة أبرزها أن التيار السلفي ليس كتلة تنظيمية متجانسة وإنما هو تجمع لحالات فردية توحد بينها المظاهر الخارجية، لكنها ليست مستوعبة في إطار تنظيمات واضحة، وهو ما يعقد عملية الفرز الضرورية لحل هذا الملف..

ولذلك فإن الخطوة التي أقدم عليها كل من «الشيخين» حسن الكتاني وعبد الوهاب رفيقي (أبو حفص) تعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح للإسهام في تنظيم الحالة السلفية، وخاصة في شقها الذي ينعت بـ«الجهادي»، والتقدم بخطوات عملية في هذا الملف.

طبعا، التحديات التي ستعترض هذه الخطوة ستضع السلفيين أمام إشكالات من نوع آخر، فالانتقال من الخطاب الدعوي الخاص إلى الخطاب الدعوي العام وما يترتب عن ذلك على مستوى إعادة قراءة الواقع والتكيف والاندماج مع البنية الاجتماعية والسياسية في راهنيتها وتقلباتها؛ ستفرض على مسؤولي التنظيم الجديد التحلي بالكثير من المسؤولية والوضوح في الخطاب والحذر من الأخطاء، بغية تفويت الفرصة على دسائس الخصوم..فقد ساهم ضعف التواصل في تكريس صورة نمطية ساهمت في صناعتها بعض وسائل الإعلام، وهي صورة عززت موقع بعض التوجهات الداعمة لنوع من «الإسلاموفوبيا» ضمن سياق دولي جعل ضمن أولوياته خلال المرحلة السابقة محاربة الإرهاب، وهو ما جعل المنتمين للتيار السلفي هم أول ضحايا هذه الاتجاهات.

اليوم بدأت تتضح بعض المسالك الممكنة لحل الاشكاليات العالقة ذات الصلة بالحالة السلفية، في أفق تقليص التوترات والتقاطبات الفكرية الحادة داخل المجتمع، والتحفيز على الإدماج الإيجابي لها في الحياة العامة وهو ما يتطلب قدرا كبيرا من الحكمة والحرص على المصلحة العامة، سواء من طرف الدولة ومؤسساتها الأمنية، أو من طرف السلفيين أنفسهم.

وذلك في أفق التأسيس لسياسة تصالحية تسهم في تصحيح الوضع المتوتر بين الأطراف ذات الصلة بهذا بالملف؛ عبر العمل على إطلاق سراح معتقلي السلفية ممن لم يتورطوا في العنف، أو أعلنوا عن مراجعات داخل السجن ؛ وتمتيع باقي المعتقلين بحقوقهم داخل السجون كما هي متعارف عليها في القانون وفي المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مع بذل مجهودات ملموسة لإعمال مبدأ التأهيل الاجتماعي لفائدة المعتقلين السلفيين المفرج عنهم وتوفير الدعم المادي لهم ومساعدته على الاندماج في الحياة العامة، وهو ما من شأنه أن يسهم في نزع فتيل التوترات القائمة والمحتملة في علاقة الدولة بالحالة السلفية والعمل من أجل مشاركتها الإيجابية في الحياة العامة.

إن من شأن اعتماد ثقافة الحوار الفكري والسياسي الطويل النفس أن يؤسس لوعي جماعي يؤمن بحتمية العيش المشترك داخل وطن واحد مع الحفاظ على اختلافاتنا وتمايزاتنا في إطار من الاعتراف المتبادل والإيمان بالتعايش المشترك، وبناء جسور من الثقة ما بين جميع التيارات على أرضية واحدة تنبذ العنف والتكفير كما تنبذ الإقصاء والتمييز.

* كاتب من المغرب

أصاب الوزير الليبي وأخطأ مرسي

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في مرات كثيرة سابقة، علقت بأننا معشر العرب والمسلمين كثيراً ما نرد على الإساءات الموجهة إلينا بإثبات صحتها عملياً. فإذا قال قائل إن الإسلام دين لا عقلاني، قام البعض بتصرفات تثبت لاعقلانيتهم، كأن يقومون بإحراق ممتلكاتهم أو الاعتداء على مسلمين آخرين لا ذنب لهم، أو التهجم على أجانب مستأمنين جاءوا للبلاد للتعاون مع أهلها في البر. وكان الأولى دحض هذه الفرية بما يؤكد كذبها، لا بما يثبت صدقها.

(2)

نظير هذا ما وقع خلال الأيام القليلة الماضية من قيام ميليشيات مسلحة بمحاصرة واقتحام وزارة العدل في ليبيا رداً على تصريحات لوزير العدل صلاح بشير الميرغني تتهم ميليشيات بأنها خارجة على القانون. وهل هناك خروج على القانون أشد وضوحاً من اقتحام مرفق حكومي، خاصة إذا كان ذلك المرفق وزارة العدل دون غيرها؟ فقد صدق هؤلاء مقولة الوزير حتى لو لم يصرح بها، فهم بالفعل عصابات خارجة على القانون وعلى كل قيم وخلق.

(3)

يتضاءل هذا الإثم المبين أمام الجريمة البشعة التي وقعت الأسبوع الماضي قرب بنغازي حيث قام جنود ليبيون (وليس «ميليشيات» هذه المرة) يتبعون لما يسمى بالكتيبة 319 التابعة للواء الأول مشاة من الجيش الليبي باغتصاب ثلاث فتيات عابرات سبيل أمام أعين والدهن. وهذه جريمة شنيعة في أي ظرف وفي أي مكان. ولكن كون الضحايا من ضيوف ليبيا، يضاعف الإثم. وكونهن فتيات مؤمنات يكابدن وأسرهن للحفاظ على الدين في بلد غريب، شأن آخر. أما كونهن جئن لنصرة غزة وفلسطين، في وقت خذلان الأقربين، فإن هذا يجعل هذه كبيرة فوق كل الكبائر.

(4)

لو أن هذه الفاحشة المبينة ارتكبت من قبل فرد ضال آثم مارق، لأثمت ليبيا كلها حكومة وشعباً لتقصيرها في حماية ضيوفها الآمنين. ولكن أن ترتكب من فئة تنتمي للجيش الليبي، وتحت مظلة نقطة تفتيش مصرح بها، فإن هذا عار لا يمحوه زمان، وليس له كفارة. فهذه ليست جريمة، وإنما كارثة وجائحة. ومن قبل ذلك أهلك الله ثموداً لأن فرداً منهم عقر الناقة، فباءت القبيلة عن بكرة أبيها بالإثم، ولم يسلم من العقوبة نساء ولا أطفال. وينبغي أن نرى ليبيا اليوم بأجمعها في الساحات وهي تحثو على رأسها التراب وتستغفر لذنبها، عسى ولعل.

(5)

ما يزيد من حجم المصيبة هو أن الليبيين كانوا إبان الثورة يجأرون بالشكوى من جرائم اغتصاب مبرمجة كانت كتائب القذافي تتهم بارتكابها. وكان ينبغي أن يطور هذا عموماً حساسية فائقة في الدفاع عن الأعراض، وهو أمر من المفترض أن يكون متأصلاً في المجتمع الليبي بدون الحاجة إلى مثل هذه العظات. أما أن يكون مرتكب هذه الجريمة من الثوار المزعومين، فإنها لمفارقة تدعو لتأمل كثير.

(6)

لكل هذا فإن النظر إلى هذه المسألة على أنها «جريمة» يتم التعامل معها بالقانون عبر اعتقال ومحاكمة متهمين أو ثلاثة لا يكفي. بل لابد من أن يتم تسريح كل أفراد الكتيبة المعنية فوراً وحرمانهم من العمل مستقبلاً في اي مؤسسة شرطية أو عسكرية. ولا بد كذلك من إصدار قرار بحل جميع الميليشيات وعدم استيعاب الميليشيات في الجيش، بل يتم التعيين في الجيش والشرطة على أساس فردي، وبفرص متساوية لكل الليبيين. وأن يكون من الشروط النظر في سيرة الشخص، بحيث لا يقبل تعيينه إذا كان في سجله تجاوزات. على سبيل المثال، كل من شارك في اقتحام وزارة أو مؤسسة حكومية لا بد أن يسرح فوراً وأن يحرم مستقبلاً من أي وظيفة في الدولة، وليس فقط في الجيش.

(7)

إذا كان الليبيون قد ثاروا على القذافي حتى يقعوا في حكم عشرة آلاف قذافي جديد فهنيئاً لهم العبودية الجديدة التي ناضلوا من أجلها. أما إن كانوا ثاروا من أجل الحرية فإننا نتوقع اليوم قبل الغد ثورة جديدة تبدأ بقرار من الحكومة المنتخبة بحل كل الميليشيات واعتبار كل من يحمل السلاح بغير إذن الدولة، فرداً أو جماعات، خارجاً على القانون، ورفض أي مساومة مع هذه الفئات لمنحهم مكافآت عما يدعون أنها مهام ثورية قاموا بها. فالثورة قد قامت لتأكيد حكم الشعب، وقد تحقق ذلك عبر انتخاب الشعب لممثليه. والآن فإن كل من يدعي أنه ثائر يمثل الشعب فإنه عضو في عصابة مافيا، ومن يطلب أجراً على ثورة قام بها فإنه مرتزق يجب أن ينبذ ويحاكم. وعلى الشعب الليبي أن يلفظ كل هؤلاء.

(8)

لقد كانت لنا آمال عظام في الشعب الليبي وثورته، حيث أشدنا بشجاعة من تصدى للقذافي وظلمه، وأشدنا كذلك بتسامح الليبيين وعدم تفشي نزعة الانتقام بعد الثورة. ولكن ليبيا التي نراها اليوم لا نعرفها، ولا نريد أن نعرفها. ونصيحتي لكل العرب والمسلمين مقاطعة ليبيا بلداً وحكومة شعباً وأفراداً حتى تطهر نفسها من مرتكبي الفواحش والمتجرئين على القانون، وتلتحق بركب الدول المتحضرة، حتى لا نقول المسلمة، فذلك شأو بعيد.

(9)

ليست مصر وثورتها ورئيسها كذلك أبرياء من أعراض الفتيات المؤمنات اللواتي تركن الدعة والراحة في أوروبا وقررن تغيير أقدامهن وقطع الصحاري لتقديم العون للمحرومين في غزة، وهم ليسوا محرومين إلا لأن مصر تحاصرهم. أهل غزة لا يريدون منة من قريب أو بعيد. كل ما يريدونه هو فتح الحدود حتى يتاجروا مثل غيرهم من البشر، ولا يكونون كالهرة التي دخلت امرأة النار بأم حبسها. ونحن نخشى أن يدخل النار بسبب غزة زعماء ومسؤولون كثر، أكثرهم من مصر المحروسة.

(10)

الفتيات لم يتعرضن للاغتصاب إلا لأن السلطات المصرية منعتهن والركب السائر إلى غزة من الدخول، وحبست الجميع في الصحراء أياماً، وتعرض الجميع إلى الإساءة والاستفزاز من رجال الشرطة، لا لذنب سوى أنهم هبوا لنجدة إخوانهم في غزة. وقد كان بوسع الرئيس مرسي أن يصدر أمره بأن يسمح لهم بالدخول فوراً، ولكنه أصبح أسير أجهزة أمن مبارك التي يعتمد الآن عليها لحمايته من القوى المدنية التي استعداها بغير وجه حق، فجعل نفسه عبداً لعبيد مبارك السابقين، وكان بوسعه أن يكون حراً وأن يجعل مصر حرة. ولا أحسب أن صاعقة عاد وثمود ستقف عند مرسي مطروح، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى، وسوء الخاتمة بعد طويل الجهاد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7401 الجمعة 5 نيسان (ابريل) 2013 ـ 24 جمادى الاولى 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7401 Friday 5 April 2013

العلماء يقتربون من حل لغز «المادة المظلمة»

■ جنيف ـ رويترز: قال علماء إنهم قد يكونون على وشك حل لغز «المادة المظلمة» التي تشكل أكثر من ربع الكون ولم يتسن رؤيتها قط.

وذكر العلماء أن تحديد تكوين هذه المادة الغامضة بشكل نهائي سيساهم في حل أحد أكبر الألغاز في عالم الفيزياء وبدء دراسات جديدة بشأن احتمال وجود عدة أكوان ومناطق أخرى.

وقال صامويل تينج رئيس مشروع البحث الأوروبي الأمريكي إن أعضاء فريق البحث الدولي وضعوا أيديهم على ما قد يكون أول أثر مادي للمادة المظلمة أثناء بحثهم في الأشعة الكونية التي سجلتها محطة الفضاء الدولية.

وأضاف خلال مؤتمر اكتظ بالحضور في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (سيرن) قرب جنيف إن فريق الباحثين رصد موجة من جسيمات البوزيترون التي ربما صدرت من المادة المظلمة.

وأضاف أنه في الأشهر المقبلة سيكون مقياس ألفا الطيفي المغناطيسي لرصد الجسيمات «قادرا على إخبارنا بشكل نهائي بما إذا كانت هذه البوزيترونات من آثار المادة المظلمة أم أن لها مصدرا آخر.»

وقال تينج وهو أستاذ بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وحائز على جائزة نوبل للفيزياء عام 1976 إن المادة المظلمة التي كانت في يوم من الأيام ضربا من الخيال العلمي باتت «أحد أهم ألغاز الفيزياء اليوم.»

وأضاف أنه من المحتمل أيضا أن تكون الجسيمات صادرة عن نجوم نيوترونية دوارة تبعث ومضات من الإشعاع.

غير أن بولين جاجنون خبيرة الفيزياء في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية قالت لرويترز بعد سماع تينج إن دقة مقياس ألفا قد تجعل من المحتمل «الإمساك بأول خيط للمادة المظلمة أمرا قريبا حقا.»

وحتى الأسبوع الماضي كان المعتقد أن المادة المظلمة تشكل نحو 24 بالمئة من الكون بينما تشكل المادة العادية المكونة للمجرات والنجوم والكواكب حوالي 4.5 بالمئة.

غير أن فريق القمر الصناعي بلانك التابع لوكالة الفضاء الأوروبية قال إن رسما بيانيا لأصداء الكون في بداية خلقه أظهر أن المادة المظلمة تشكل 26.8 بالمئة بينما تشكل المادة العادية 4.9 بالمئة.

هواء طلق

ربيع عيد الانعطافة

عناية جابر

ربيع عيد شاب فلسطيني لا تشوبه شائبة، كامل التربية، أُعدّ على نحو كان يشي باحترامه القانون والحق والرأي الآخر. شاب مرصود لحقوق الإنسان. شاب ديموقراطي عصري حداثي تم اختياره بعناية ـ كما جاء في الأنباء– من بين الكثيرين من الشباب الفلسطينيين المشابهين له.

ربيع عيد لم يدخل صدفة الى الصالة التي وقع اختيار المجتمع الدولي عليها من أجل أن تكون مذبحا يلقي الرئيس الأمريكي من خلاله عظته الشرق أوسطية. أبدا. الشباب الجامعي الذي حق له التمتع بهذه الموعظة كانوا من النخبة المنتخبة. كان هو فلسطينيا مقتنعا بالقيم العصرية الكونية المشتركة لكل الشعوب. على الأقل هذا ما بدا للهيئة «الفنية» المشرفة على اختيار الجمهور الجامعي– العفوي طبعا– الذي ما كان عليه إلا أن يصفق لاوباما بكل حرية واقتناع.

كل ما كان يُعرف عن ربيع عيد لم يكن يوحي أو ينبىء بالوقاحة التي ظهرت منه فجأة.

فماذا حدث في رأس هذا الشاب حتى تعطل رأسه فجأة؟ ما هي العوامل الفنية التي حدت بشاب آلي أن يتعطل فجأة أمام رب حقوق الإنسان على الأرض؟ وهل هي العوامل الفنية نفسها التي أصابت سيارة الليموزين الرئاسية الامريكية التي تعطلت هي أيضا بالصدفة في هذه الزيارة المباركة؟ هل العطل ناتج عن الصنع الامريكي نفسه أم عن المصنوع؟

يجب علينا جميعنا الآن أن نجد جوابا لهذه الإشكالية المستجدة. فالصناعة الامريكية كما عبّرت عن نفسها في عطلين متتاليين اثناء زيارة الرئيس الامريكي لـ«المنطقة» لا تثير الارتياح أبداً. عطل الآلة والإنسان معاً. العطلان الرمزيان يقولان ان الصناعة الامريكية لم تعد بالجودة والتنافسية المعهودتين.

وأما العطل الثاني فهو لعمري أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند. فكيف يمكن لشاب فلسطيني «حضاري» بالكامل أن يعود الى أصله البدائي؟ كيف استطاع مقاطعة رئيس المجتمع الدولي شخصياً، رئيس كل الديمقراطيات، ليمطره بوابل من الكلمات العصية على الفهم: «هل قدمت لإحلال السلام أم لتزويد إسرائيل بالمزيد من السلاح لقتل الفلسطينيين؟ وهل رأيت جدار الفصل العنصري في طريقك؟».

ماذا ألم بهذا الشاب المتنوّر لكي يعود الى هذه اللغة الخشبية المتخلفة الجوفاء؟ من أين عاد الى لغة معاداة السامية؟

ظاهرة فعلا غريبة هذا الشاب الفلسطيني. لو أنه فعل ذلك في عهد أبيه لكنا فهمنا. كان الجو في المنطقة يومها جواً غير حضاري البتة. كانت الناس آنئذ وحوشاً كاسرة تريد تحرير فلسطين وبناء وطن مستقل ووحدة. لكن أن يفعلها اليوم، في عصر الديمقراطيات والإنفتاح وتفهم الآخر ومواسم إسقاط الدكتاتوريات العربية التي كانت تعيق تفتح الشباب وحرياتهم الشخصية، فمعناه الوحيد أن شيئا ما بدأ بالتحول العميق لدى جيل الشباب العربي الذي أُريد له أن يقتنع بخطاب حقوق الإنسان لكي ينسى إحتلال أرضه وما فوقها وما تحتها.

أن يقاطع ربيع عيد الفلسطيني الشاب رئيس حقوق الإنسان في العالم مسألة ولا شك في غاية الأهمية. وهي تستحق بدون شك طرده من الصالة الجامعية الرصينة. لكن الأهم في القضية كان ما قاله في هذه المقاطعة. فلقد عاد الشباب العربي من خلال ربيع عيد ـ الرمز– إلى تذكر الإشكالية الأم: الإحتلال. إنتفض الشباب من جديد على انتفاضة الربيع العربي التي أريد لها أن تنسى النهب والاحتلال الأجنبيين وأن تركز على عناوين لا تثير حاليا في بلادنا الخاضعة لاجتماع الجماعات الا الحروب الاهلية.

انتفض الشباب العربي من جديد على خطاب أراد أن يقنعهم أن مشاكلهم هي هي مشاكل كل الشباب في العالم، هي هي مشاكل شباب باريس ونيويورك وغيرها. خطاب أراد أن يقول لهم أن مشاكلهم ليست نابعة من الإحتلال والتقسيم والقهر والنهب الأجنبي للثروات العربية بل في داخلهم، في عقلهم المتخلف، في الاستبداد العجيب «الشرقي». خطاب يقول لهم أن الصراع معيب في عصرنا. أن النضال موضة فاتت. وأن عصرنا عصر الناشطين المنفتحين على الآخر، أي آخر ولو كان محتلا.

خطاب أراد أن يقول لشباب العرب أن المشكلة مع العالم الخارجي ليست في منظومة النهب لثرواته، أبداً، بل في عجزه عن «التواصل». المشكلة في اللغة، لا لغة الكلام بل لغة المفاهيم الإنسانية «العامة» التي لا تجيدونها. قالوا لهم : ما عليكم إلا التكلم مثلنا حتى تحل غالبية مشاكلكم.

لكن الشباب العربي الذي مشى بهذه اللغة لفترة من الزمن بدأ مثله مثل ربيع عيد يلحظ أن التغيير لم يأته بحلول لمشاكله الفعلية. مثل ربيع عيد لاحظوا أن الربيع في كل بلد عربي على حدة لم يكن بناء على الحاجة لتنظيم الداخل بعد أن أنهكته الحروب التحريرية، كما قيل، بل ربما خدعة للإتيان بطرف سياسي واحد يقبل برهن بلادنا بالجملة للناهب إياه. بدأ الشباب العربي من فلسطين الى تونس مرورا بالعراق ولبنان وصولاً الى مصر بربط الظواهر بعضها ببعض ومن جديد.

عاد الشباب الى اللغة الخشبية. عادوا الى خط التماس الأساسي، الإحتلال والتبعية السياسية والإقتصادية. عادوا الى الفرز على اساس الموقف من هذه المسائل. فكل من يقف الى جانب المحتل أو الناهب الأجنبي صار عدواً للشباب العربي ولو أدعى صبحاً ومساءً دفاعه عن الدولة المدنية وعن الشعب.

عاد الشباب الى اللغة الخشبية. فلقد فهموا أن الديمقراطية غير ممكنة في ظل الهيمنة الأجنبية وبدأوا يعودون الى حق الشعوب في تقرير مصيرها. على الأقل هذا ما فهمته هذا الاسبوع من الشاب الفلسطيني ـ الرمز– ربيع عيد.

سعودية تطلب الطلاق ليلة زفافها بعد تحول عريسها من مليونير إلى «مديونير»

■ الرياض ـ د ب أ: طلبت سعودية الطلاق في ليلة زفافها من زوجها بعد أن خسر حوالي مليون ريال (266 ألف دولار) في المضاربة في سوق الفوركس للأوراق المالية .

وأوضحت تقارير سعودية أن رسالة وصلت على جوال شاب ليلة زفافه ، تفيده بأنه خسر نحو مليون ريال في «الفوركس» ، ما تسبب في نقله إلى المستشفى بعد أن أصيب بصدمة ، إضافة إلى أن عروسته طلبت منه الطلاق قبل أن تتم مراسم الزفاف. ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية الخميس على موقعها الإلكتروني عن الشاب القول إنه «خسر كل رصيده الذي كان يضارب به في سوق العملات في ليلة واحدة» ، مؤكداً أنه خسر أيضاً عروسه ومنزله ، وتحول من «مليونير» إلى «مديونير» على حد تعبيره.

وروى الزوج المكلوم أن بداياته في سوق «الفوركس» كانت متواضعة ، لافتاً إلى أنه خلال سنوات قليلة أصبح في عداد الأثرياء ، حيث تمكن من تحقيق أرباح كبيرة من خلال المضاربة في العملات ، ولكنه اعترف أن الطمع أفقده كل ماله ، حيث خسرها لعدم تعلمه مبادئ «إدارة المخاطر».

وارتفعت حالات الطلاق في السعودية بشكل كبير. فقد كشفت وزارة العدل السعودية بأن حصيلة حالات الطلاق الواردة إلى محاكم السعودية خلال عام 2010 بلغت 9233 حالة ، مقابل 707 حالات زواج في الفترة نفسها ، بمعدل 25 حالة طلاق مقابل كل حالة زواج واحدة يومياً، وهو العدد الذي رأى فيه بعض المتخصصين تصدر السعودية كافة الدول الخليجية والعربية في ارتفاع حالات الطلاق.

السجن مدى الحياة لبريطاني قتل 6 من ابنائه

■ لندن ـ يو بي اي: اصدرت محكمة بريطانية الخميس، حكماً بالسجن مدى الحياة بحق رجل في الـ56 من العمر، لإدانته بقتل 6 من أبنائه عن طريق احراق منزله بصورة متعمدة بالتعاون مع زوجته وأحد اصدقائه.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن محكمة التاج بمدينة نوتنغهام، قضت بأن يخدم ميك فيلبوت، 15 عاماً على الأقل من حكم بالمؤبد اصدرته بحقه.

وكانت المحكمة ادانت، فيلبوت، وزوجته، مايريد، وصديقهما بول موسلي، بتهمة التسبب في اشعال النار بالمنزل عمداً، في محاولة لتوريط عشيقة سابقة للأول يخوض معها معركة قضائية بشأن حضانة أحد أولاده.

واصدرت المحكمة أيضاً حكمين بالسجن لمدة 17 عاماً بحق مايريد (32 عاماً) وموسلي (46 عاماً). ونسبت (بي بي سي) إلى متحدث باسم الشرطة قوله «إن القضية كانت الأكثر مأساوية من نوعها التي تعاملت معها الشرطة».

وأدى الحريق المفتعل في منزل عائلة فيلبوت في أيار/مايو من العام الماضي إلى وفاة 5 من أطفالها، فيما توفي الطفل السادس، وهو ابن ميك فيلبوت من علاقة سابقة مع إمرأة اخرى، في المستشفى.

وتراوحت أعمار الأطفال الضحايا بين 5 و 13 عاماً.

«بصمة النفس» لتشخيص الأمراض

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قال علماء من سويسرا إن نفس الإنسان يحتوي على نبذة شخصية بيولوجية له ويمكن أن يقدم أدلة هامة على إصابته بأمراض بعينها.

وتوصل الباحثون تحت إشراف ريناتو تسينوبي من جامعة زيوريخ للعلوم التطبيقية «إي تي اتش» إلى هذه النتيجة بعد دراسة أجروها على 11 شخصا على مدى نحو أسبوعين.

ونشر الباحثون نتائج دراستهم اليوم الأربعاء في مجلة «بلاس وان» الأمريكية.

وقال الباحثون إنهم استطاعوا نسبة كل عينة مأخوذة من انفاس هؤلاء المتطوعين في أوقات مختلفة من اليوم إلى صاحبها بنسبة نجاح كبيرة.

حلل الباحثون انفاس هؤلاء الأشخاص الأحد عشر غير المدخنين خلال تسعة أيام أكثر من مرة في اليوم الواحد وحددوا خلال ذلك طيف الغاز الصادر عن كل شخص من هؤلاء باستخدام جهاز مطياف الكتلة القادر على تحديد العناصر المكونة لمادة أو جزيء ما.

ورغم تأرجح الصفات المميزة للإنسان تبعا للوقت الذي حلل طيف الغاز الصادر عنهم إلا أن الباحثين نجحوا في وضع ما اسموه بالبصمة التنفسية الشخصية لكل إنسان واستطاعوا بذلك نسبة كل عينة إلى صاحبها بنسبة نجاح وصلت 76 % رغم أنهم حصلوا من بعض المتطوعين على عينات قليلة فقط لاستخدامها في المقارنة ورغم أن هذه العينات أخذت في أوقات مختلفة من اليوم.

وقال الباحثون إنه إذا توفرت 30 عينة لطيف النفس لإنسان واحد فإنه من الممكن التعرف على بصمتهم التنفسية بنسبة نجاح 100 % .

وقال الباحثون إنه من الممكن باستخدام أجهزة أكثر تقدما تحليل نفس الانسان إلى أجزاء واستخدام هذا التحليل في معرفة مدى قوة تغذيته وتفاصيل عملية الأيض لديه ومدى تأثير الأمراض على تركيبة هذا التنفس وهو ما يمكن أن يمهد الطريق أمام استخدام النفس كإحدى وسائل التشخيص الطبي مثل الدم أو البول.

سجن لصوص تاج ملك قبيلة اشانتي

■ أوسلو ـ د ب أ: قالت صحيفة افتن بوستن النرويجية إن رجلين من بيرو أدينا بسرقة مجوهرات تاج ملك قبيلة الأشانتي الغانية في أحد فنادق العاصمة النرويجية اوسلو في تشرين أول / أكتوبر الماضي.

واضافت صحيفة افتن بوستن في موقعها الإلكتروني على شبكة الانترنت إن أحد الرجلين / 44 عاما/ حكم عليه بالسجن لمدة عام وستة أشهر فيما حكم على شريكه / 41 عاما/ بالسجن لمدة عامين وشهرين.

وكانت الجواهر التي يملكها الملك «أوتمفو أوسي توتو الثاني « ملك قبيلة أشانتي الغانية قد سرقت في اثناء مشاركته في أحد المؤتمرات في أوسلو .

وقال التقرير الصحفي إنه تم احتجاز المتهم الثالث، وهي امرأة/ 57 عاما ، في بيرو حيث طلبت النرويج تسليمها لها.

يذكر أن معظم جواهر التاج، ومن بينها العديد من القطع الذهبية لا تزال مفقودة.

وقالت الشرطة إن المرأة شتتت انتباه أحد موظفي الفندق ليتمكن شريكها من سرقة حقيبة المجوهرات ومغادرة الفندق في سيارة يقودها شريكهم الثالث.

مفتش الشرطة سرق المخدرات المصادرة وباعها

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن لمدة 23 سنة بحق مفتش في الشرطة بتهمة سرقة كميات من مخدرات مصادرة من قبلها، والتآمر لبيعها مرة أخرى في الشوارع.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن محكمة التاج بمدينة ليدز، استمعت إلى أن المفتش في شرطة مقاطعة يوركشاير الغربية، نيكولاس مكفادين، البالغ من العمر 38 عاماً، سرق المخدرات المصادرة وقام ببيعها بالتعاون مع شقيقه سايمون (41 عاماً).

واضافت أن المحكمة قضت بسجن سايمون 16 عاماً بتهمة التآمر لبيع مخدرات مصنفة من الفئة (أ)، أي الكوكايين والهيروين، كانت شرطة مقاطعة يوركشاير الغربية صادرتها من تجار المخدرات.

وكانت المحكمة ادانت مفتش الشرطة بسرقة كميات من المخدرات المصادرة والتآمر مع شقيقه لبيعها، والحصول على ما لا يقل عن 600 ألف جنيه استرليني من ورائها.

وقال متحدث باسم شرطة مقاطعة يوركشاير الغربية إن المفتش مكفادين «كان في الوقع مجرماً ادعى أنه رجل شرطة، وقام بسرقة المخدرات التي عرّض زملاؤه حياتهم للخطر حين صادروها من الشوارع، واعادها إلى الشوارع من جديد بالتعاون مع شقيقه».

صبي في العاشرة يقتحم متجراً.. للحصول على لعبة

■ روما ـ يو بي اي: دفع حب الألعاب صبياً في العاشرة من العمر، إلى اقتحام متجر للألعاب في مدينة فنسيزا شمال إيطاليا، بحثاً عن لعبة رفض والداه شراءها له. وذكرت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية أنه تم استدعاء الشرطة بعد أن تم تبليغهم بكسر نافذة في متجر للألعاب في فينسيزا.

وعند وصول عناصر الشرطة إلى المكان، عثروا على خفّ يعود إلى طفل، فعمدوا إلى تمشيط المنطقة، وعثروا على الصبي مختبئاً وراء شجرة وهو يرتدي لباس النوم. فقال الصبي، القادم من غانا، إنه اقتحم المتجر بحثاً عن لعبة رفض والداه شراءها له.

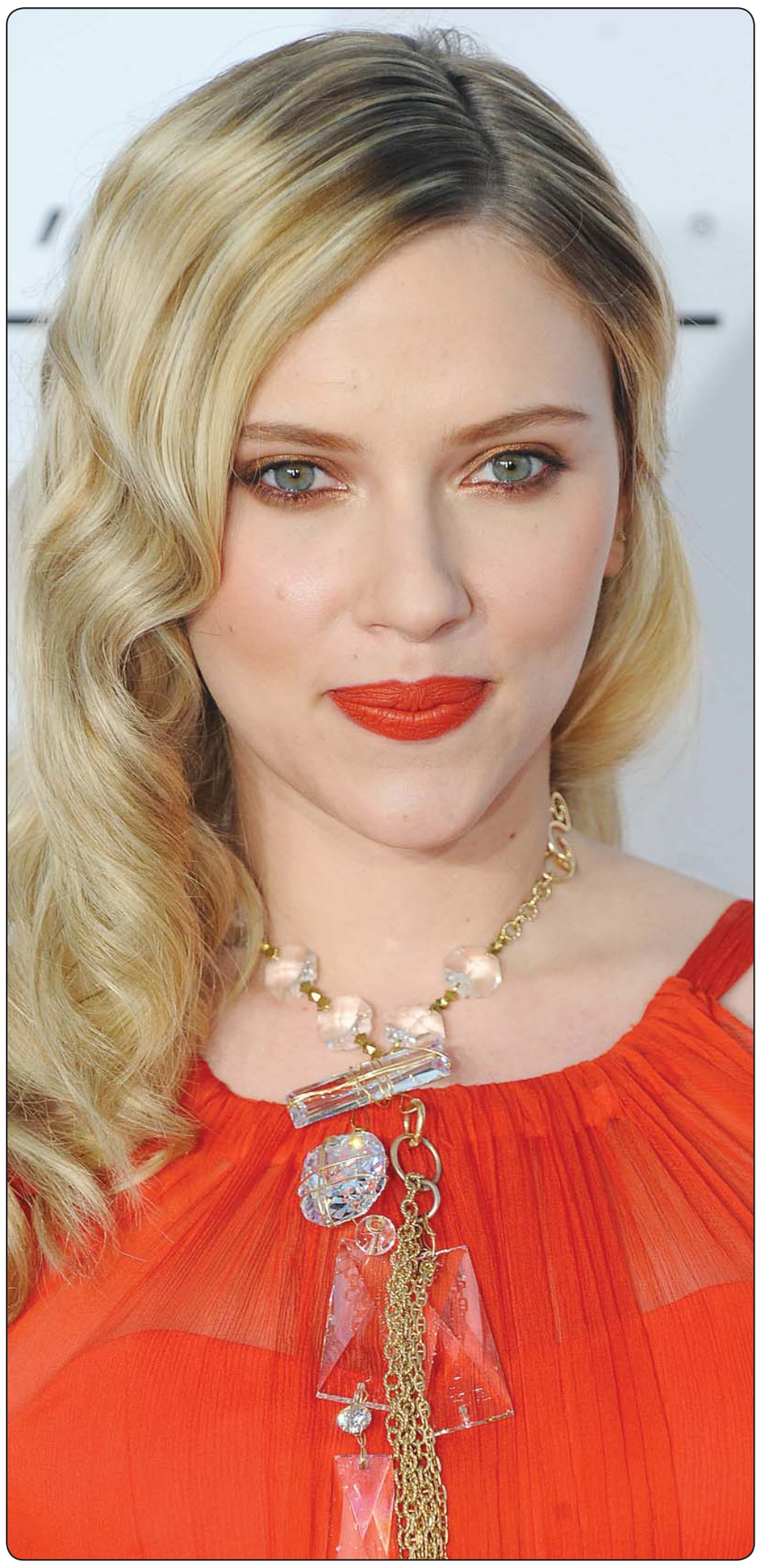

سرّ جمال سكارليت جوهانسون

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: كشفت الممثلة الحسناء، سكارليت جوهانسون، عن سرّ نضارة بشرتها، فقالت إنها تستخدم الخل لتنظيف وجهها.

وقالت جوهانسون في مقابلة مع صحيفة (إيل) «أجريت أبحاثاً حول الوسائل الطبيعية للعناية بالبشرة ووجدت أن خلّ سيدر التفاح فعّال جداً».

وأشارت إلى أنه قاس على البشرة ولكنه ينفع في التخفيف من الحبوب.

ونصحت جوهانسون باستخدام أحمر شفاه يحتوي على البلسم الذي يعطي شفتيها الشكل الذي تشتهر به.

احوال الناس

● السياسي المصري وعضو مجلس الشعب السابق المهندس **حمدي الفخراني** أقام دعوى امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة طالب فيها بأصدار حكم ببطلان قرار تعيين المستشار **حسن ياسين** في منصب النائب العام المساعد.

● انطلقت بالإمارات امس الخميس فعاليات الدورة الـ11 من مهرجان «أيام الشارقة التراثية» الذي يعد أكبر حدث عربي يهتم بالتراث ويستمر مدار 18 يوما

وفاز حاكم إمارة الشارقة بالامارات الشيخ **سلطان بن محمد القاسمي** بجائزة «شخصية التراث» عام 2013، وتسلم الجائزة في حفل انطلاق المهرجان.

● المهرجان السينمائي الإماراتي الألماني «نساء أقوياء» ينطلق في الهواء الطلق في الفترة من السادس وحتى الثامن من الشهر الجاري، وتقام العروض في السابعة والنصف مساء بتوقيت الإمارات، في منارة جزيرة السعديات بأبو ظبي.

● د. **محمد البرادعي** رئيس حزب «الدستور» في مصر أصدر قرارا بتعيين **جميلة اسماعيل** في منصب امين تنظيم الحزب.

● مجلس ادارة نادي القضاة بمدينة الاسكندرية بمصر اتخذ بالاجماع قرارا بتجميد عضوية المستشار بمحكمة الاستئناف بالمدينة **محمد عوض** المنسق العام لحركة «قضاة من اجل مصر» الموالية لجماعة الإخوان، بسبب تصريحاته لقناة 25 المملوكة للجماعة التي وصف فيها قرار محكمة استئناف القاهرة ببطلان قرار رئيس الجمهورية تعيين النائب العام بأنه ثورة مضادة ودعا ايضا الى تطهير القضاء.

قضية كاهوزاك في فرنسا: كذبة رجل نافذ كان يظن انه لن يكشف ابدا

■ باريس ـ ا ف ب: مثل لانس امسترونغ المتهم بتناول منشطات وبيل كلينتون المتهم باقامة علاقات جنسية، اقحم وزير الموازنة الفرنسي السابق جيروم كاهوزاك الرجل الذي يتمتع بنفوذ كبير وبثقة كبيرة في النفس، نفسه في دوامة الكذب معتقدا انه لن يكشف.

ومنذ الرابع من كانون الاول/ديسمبر، كان وزير الموازنة السابق ينفي امام رئيس الجمهورية والبرلمان ان يكون لديه حساب في مصرف بسويسرا.

واعتبرت كلودين بيلاند التي تحمل دكتوراه في علم النفس الاجتماعي ومؤلفة كتاب «سيكولوجيا الكذاب» (دار اوديل جاكوب) «انه مثال معروف. ذهب بعيدا جدا الى حد رفع دعوى بالتشهير ضد متهميه وحتى الى حنث اليمين، على الاقل على الصعيد الاخلاقي».

واضافت ان «الكذبة التي قالها امام الجمعية الوطنية رهيبة وكان بامكانه تجنبها».

وقالت «في البداية، كان يمكن القول انها كذبة بسبب الاغفال ثم كذبة وقحة لحماية نفسه، وهكذا كذبة تاتي بكذبة اخرى».

واعتبر جان بيار فريدمان الدكتور في علم النفس ان هذه الاستراتيجية «خرقاء جدا»، موضحا ان «المواطنين يغفرون المخالفات والاخطاء اكثر من الكذب».

وقد نفى بيل كلينتون طيلة اشهر ان يكون اقام علاقة جنسية مع مونيكا ليوينسكي قبل ان يعترف بانه كذب تحت القسم ويطلب الصفح، مع ان هذه الاكاذيب كان يمكن ان تؤدي به الى الاستقالة.

وقال فريدمان ان «الامريكيين لم يأخذوا عليه انجراره وراء عوطفه، بل انه كذب».

لكن في فرنسا وكما ترى بيلاند «يستحيل القول ان الاعتراف بالخطأ هو نصف العفو عنه».

ويرى جان بيار بوشار عالم النفس المتخصص في الجريمة انه «بصفة عامة وبعيدا عن اكاذيبنا اليومية الصغيرة، يظهر كبار الكذابين بواجهة عذبة فيدعون الى امور او يطالبون الناس بامور لكنهم في الخفاء يفعلون عكسها».

ويضيف «انهم انانيون لا يفكرون الا في مصلحتهم الخاصة على حساب الاخرين».

ويرى هؤلاء الاخصائيون ان «الأنا» لدى هؤلاء الكذابين كبيرة جدا الى حد انهم يظنون ان ذلك سيدوم لهم طويلا وانهم سيفلتون من كل عقاب، واحيانا هذا صحيح.

وقال بوشار ان «هؤلاء الناس يكذبون بهدف تحقيق مزيد من المكاسب الشخصية والمزيد من الجنس والمال والنفوذ (...) لكن العادات تغيرت واصبح المجتمع يطالب بمزيد من الشفافية».

ويبني الكذابون جهازا يتيح لهم تحقيق اهدافهم الشخصية في الاوساط التي يعيشون ويعملون فيها مثل لانس امسترونغ، الذي كان بطلا قبل ان يسقط من عل، ويدلي باعترافاته المتلفزة التي لم تقنع الكثيرين.

وقد اتهمته الوكالة الاميركية لمكافحة المنشطات بانه «اقام برنامج منشطات هو الاكثر حداثة في تاريخ الرياضة».

وترى بيلاند ان ذلك النظام كان «له جانب يشبه المافيا»، موضحة ان «الكذب مرتبط بالرهانات والاعتبارات الاخلاقية. الكذب ممكن الى حد ما (...) لكن البعض يخفضون السقف بشكل كبير ويكذبون بلا رادع».

وقال بوشار المتخصص في الجريمة «عندما يحاصرون، يقول كبار الكذابين انهم انجروا في دوامة كذبهم (...) هذا دفاع تقليدي لكنه ايضا كذبة» يمكن ان تخفي اكاذيب اخرى.

واضاف ان هؤلاء لا يشعرون بالندم لان لديهم «حياة مهنية مبنية بكل دقة ومخططة عن سابق اصرار».